موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

الجزء الرابع

السيد محمد كاظم القزويني

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

تأليف

المرحوم العلامة الخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني
«رضوان الله عليه»

الجزء الرابع

شبكة الفكر
alfeker.net

هوية الكتاب:

الكتاب: موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الرابع
تاليف: المرحوم آية اللّه العلاّمة السيّد محمّد كاظم القزويني
الناشر: ابناء المرحوم المؤلّف
المطبعة: العلمية
الصف والإخرج الفني: كامپيوتر سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم ـ ☎ ٧٣٣٧٦٢
الالواح الحسّاسة: ليتوگرافى سيّد الشهداء عليه السلام
مركز التوزيع: مكتبة بصيرتي ـ قم ـ شارع ارم
الطبعة: الاولى
تاريخ الطبع: ١٤١٦ هـ ق
العدد: ١٠٠٠ نسخة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد للّه ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه واشرف رسله محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وبعد: فهذا هو الجزء الرابع من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) وفيه نبدأ بذكر الأحاديث التي رويت عنه (عليه السّلام) في مختلف المواضيع والأبواب، من العقائد والاحكام والأخلاق والآداب والتاريخ والسماوات والأرض وغيرها.

ويكون الابتداء بذكر الأحاديث المرويَّة عن الإمام الصادق (عليه السّلام) حول العقل والجهل، ثم العلم وما يتعلَّق به حسَب الاسلوب الذي انتهجه علماؤنا الأبرار في كتب الحديث والأخبار.

وقبل كلّ شيء.. لابد من التأكيد على نقطتين:

الاولى: إنَّ ذكر هذه الأحاديث ليس معناه الالتزام بصحتها ووثوقها، بل نهجنا ـ في هذه الموسوعة ـ نهج علماء الحديث الذين ذكروا الأحاديث مع رواتها واسنادها، دون ذكر الصحيح من غيره،

لأن ذلك يخرج الكتاب عن اسلوبه، ومعرفة الصحيح من غيره موكولة الى معرفة رجال السَند ورواته، ومعرفتهم موكولة الى كتب الرجال.

الثانية: اننا لاندَّعي استيعاب كلّ ما روي عن الامام الصادق (عليه السّلام) بل نذكر ما ظفرنا به في الكتب المتواجدة بين ايدينا، وفي طليعتها الكتب الأربعة التي عليها مَدار الفقهاء والمحدِّثين.

واسأل اللّه تعالى التوفيق لما يحب ويرضى

محمد كاظم القزويني

قم المقدَّسة ـ ايران

كتاب العقل والجهل

باب (١)

فضل العقل وذم الجهل وعلامات العقل وجنوده

٤٥٩ـ الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ما العقل؟

قال: «ما عُبد به الرَّحمن واكتُسب به الجِنان».

قال: قلت: فالّذي[١] كان في معاوية؟

فقال[٢]: تلك النّكراء[٣] تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل[٤].

١ـ في بعض النسخ (فما الذي) (مرآة العقول).

٢ـ قال ـ المحاسن ـ معاني الأخبار.

٣ـ النكراء: الدهاء والفطنة، وهي جودة الرأي وحسن الفهم، وإذا استعمل في مشتهيات جنود الجهل يقال لها: الشيطنة ونبّه (عليه السّلام) عليه بقوله: تلك الشيطنة بعد قوله تلك النكراء (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج١ ص١١ ح٣.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبدالجبّار مثله وفيه: وليست بعقل[١].

٤٦٠ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبدالجبار مثل ما في المحاسن بزيادة: وسُئل الحسن بن علي (عليهما السّلام) فقيل له: ما العقل؟

فقال: التجرّع للغصّة حتى تنال الفرصة[٢].

٤٦١ـ الكافي: عليّ بن محمد بن عبداللّه، عن إبراهيم بن اسحاق الأحمر، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): فلانٌ من عبادته ودينه وفضله!

فقال: كيف عقله؟

قلت: لاأدري.

فقال: إنّ الثواب على قدر العقل، إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد اللّه في جزيرة من جزائر البحر خضرآء نضرة كثيرة الشجر، ظاهرة الماء، وإن مَلَكاً من الملائكة مرَّ به فقال: ياربّ أرني ثواب عبدك هذا، فأراه اللّه [تعالى] ذلك، فاستقلَّه الملَك فأوحى اللّه [تعالى] إليه: أن اصحبه، فأتاه الملك في صورة إنسيّ فقال له: من أنت؟

قال: أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد اللّه معك، فكان معه يومه ذلك.

فلما أصبح قال له الملَك: إنّ مكانك لنزهٌ وما يصلح إلاّ للعبادة.

١ـ المحاسن: ص١٩٥ ح١٥.

٢ـ معاني الأخبار: ص٢٣٩.

فقال له العابد: إنّ لمكاننا هذا عيباً.

فقال له: وما هو؟

قال: ليس لربّنا بهيمة، فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع فإنّ هذا الحشيش يضيع!!

فقال له [ذلك] الملَك: وما لربك حمارٌ؟

فقال: لو كان له حمارٌ ما كان يضيع مثل هذا الحشيش!

فأوحى اللّه إلى الملَك: إنّما أُثيبه على قدر عقله[1].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثني علي بن محمد بن عبداللّه بهذا الاسناد نحوه[2].

٤٦٢ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلمة[3] بن البراء الحافظ[4] البغدادي قال: حدثني أحمد بن عبداللّه[5] الثقفي أبو العباس قال: حدثنا عيسى بن محمد الكاتب قال: حدثني المدائني، عن غياث بن ابراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال:

١ـ الكافي: ج١ ص١١ ح٨.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٣٤١ ح٦.

٣ـ سالم ـ معاني الاخبار.

٤ـ الجعابي الحافظ ـ معاني الاخبار.

٥ـ عبيداللّه ـ معاني الاخبار.

قال علي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليه): عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرّجال في عقولهم[١].

معاني الأخبار: بهذا الاسناد مثله[٢].

٤٦٣ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدّثنا أبي، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: أصل الانسان لُبّه، وعقله، دينه، ومروّته حيث يجعل نفسه، والأيام دُوَل، والناس الى آدم شرع سواء[٣].

٤٦٤ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن عبداللّه بن مسكان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لم يقسّم بين العباد أقل من خمس: اليقين، والقنوع، والصبر، والشكر، والّذي يكمل له هذا كلّه: العقل[٤].

المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن عبداللّه بن مسكان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٥].

١ـ أمالي الصدوق: ص١٨٩ ح٩.

٢ـ معاني الأخبار: ص٢٣٤ ح١.

٣ـ أمالي الصدوق: ص١٩٩ ح٩. منه البحار: ج١ ص٨٢.

٤ـ الخصال: ص٢٨٥ ح٣٦.

٥ـ المحاسن: ص١٩١ ح٣. منهما البحار: ج١ ص٨٦.

٤٦٥ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما خلق اللّه (عزّوجلّ) شيئاً أبغض إليه من الأحمق، لأنّه سلبه أحبّ الأشياء إليه وهو العقل[١].

٤٦٦ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال:

«دعامة الإنسان العقل، ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً ذكيّاً فطناً فهماً، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصّره ومفتاح أمره»[٢].

٤٦٧ـ الكافي: أحمد بن ادريس، عن محمد بن حسان، عن أبي محمد الرازي؛ عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنّة[٣].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، مثله[٤].

٤٦٨ـ ثواب الأعمال: بهذا الاسناد، عن أبي محمد الرازي، عن

١ـ علل الشرايع: ص١٠١ ح١. منه البحار: ج١ ص٨٩.

٢ـ علل الشرايع: ص١٠٣ ح٢. منه البحار: ج١ ص٩٠.

٣ـ الكافي: ج١ ص١١ ح٦.

٤ـ ثواب الاعمال: ص٢٩ ح٢.

الحسين بن يزيد، عن إبراهيم أبي بكر بن أبي سمال، عن الفضل بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من كان عاقلاً ختم له بالجنّة إن شاء الله[١].

٤٦٩ـ قرب الاسناد: محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) يبغض الشيخ الجاهل والغنيّ الظّلوم والفقير المختال[٢].

البحار ـ بيان: تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أقبح لمُضيّ زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم.

٤٧٠ـ الكافي: عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذا بلغكم عن رجل حُسن حال[٣] فانظروا في حُسن عقله، فإنّما يجازى بعقله[٤] و[٥].

المحاسن: البرقي، عن الحسين بن يزيد النوفلي وجهم بن حكيم المدائني، عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه

١ـ ثواب الأعمال: ص٢٩ ح١. منه البحار: ج١ ص٩١.

٢ـ قرب الاسناد: ص٤٠. منه البحار: ج١ ص٩٠.

٣ـ حسن حاله ـ المحاسن.

٤ـ أي يجازى على عمله بقدر عقله، فكل من كان عقله اكمل كان ثوابه أجزل. (مرآة العقول).

٥ـ الكافي: ج١ ص١٢ ح٩.

وآله) . . . وذكر مثله[١] .

٤٧١ـ الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): إذا أراد اللّه أن يزيل من عبد نعمةً كان أوّل ما يغيّر منه عقله[٢] .

٤٧٢ـ الاختصاص: قال (عليه السّلام): يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنّة[٣] في البحر[٤] .

٤٧٣ـ الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): خلق اللّه العقل من أربعة أشياء من العلم والقدرة والنور والمشيّة بالأمر، فجعله قائماً بالعلم، دائماً في الملكوت[٥] .

٤٧٤ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد مرسلاً قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): دعامة[٦] الانسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصِّره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً ذاكراً فطناً فهماً، فعلم بذلك كيف ولِمَ وحيث، وعرف من نصحه ومن غشَّه، فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله وأخلص الوحدانية للّه والاقرار بالطاعة، فاذا فعل ذلك كان مستدركاً لما فات، وارداً على ما هو آتٍ، يعرف ما هو فيه ولأيّ شيءٍ هو ههنا، ومن أين يأتيه

١ـ المحاسن: ص١٩٤ ح١٤ .

٢ـ الاختصاص: ص٢٤٥ .

٣ـ المستكنة ـ استكنّ: استتر. (القاموس).

٤ـ الاختصاص: ص٢٤٤. منه البحار: ج١ ص٩٤ .

٥ـ الاختصاص: ص٢٤٤. منه البحار: ج١ ص٩٨ .

٦ـ الدِّعمة والدِّعامة والدِّعام بكسرهن: عماد البيت. (القاموس).

وإلى ما هو صائر، وذلك كلّه من تأييد العقل[١].

٤٧٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبيداللّه الدهقان، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: بالعقل إستُخرجَ غور الحكمة وبالحكمة إستُخرج غور العقل وبحسن السياسة يكون الأدب الصالح.

قال: وكان يقول: التفكر حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلّة التربّص[٢].

٤٧٦ـ الكافي: [الف ـ عدّة من أصحابنا، عن عبداللّه البزاز، عن محمد بن عبدالرحمن بن حماد، عن الحسن بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في حديث طويل: إنّ أول الأمور ومبدأها وقوّتها وعمارتها التي لاينتفع بشيء إلاّ به: العقل الذي جعله اللّه زينة لخلقه ونوراً لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم وأنّهم مخلوقون، وأنّه المدبِّر لهم وأنهم المدبَّرون، وأنه الباقي وهم الفانون، واستدلوا بعقولهم على ماراوا من خلقه، من سمائه وأرضه وشمسه وقمره وليله ونهاره أنّ له ولهم خالقاً ومدبّراً لم يزل ولايزول وعرفوا به الحَسَنَ من القبيح وأن الظلمة في الجهل وأن النور في العلم فهذا ما دلّهم عليه العقل.

قيل له: فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره؟

قال: إن العاقل لدلالة عقله الذي جعله اللّه قوامه وزينته

١ـ الكافي: ج١ ص٢٥ ح٢٣.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٨ ح٣٤.

وهدايته، عَلِمَ ان اللّه هو الحق، وأنه هو ربّه، وعلم أنَّ لخالقه محبّةً، وأنّ له كراهيةً، وأنّ له طاعةً وأن له معصيةً، فلم يجد عقله يد له على ذلك، وعلم أنه لايوصل إليه إلاّ بالعلم وطلبه، وأنه لاينتفع بعقله إن لم يصب ذلك بعلمه، فوجب على العاقل طلب العلم والادب الذي لاقوام له إلاّ به[1].

٤٧٧ـ الكافي: ب ـ علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي عمير، عن النضر بن سويد، عن حمران وصفوان بن مهران الجمال قالا: سمعنا أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لاغناء أخصب من العقل ولافقر أحط من الحمق ولا استظهار في أمرٍ باكثر من المشورة فيه[2].

٤٧٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا.

قال سماعة: فقلت: جعلت فداك لانعرف إلاّ ما عرّفتنا.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إن اللّه (عزّوجلّ) خلق العقل وهو أول خلق[3] من الروحانيين[4] عن يمين العرش من نوره فقال له: أدبر

١ـ الكافي: ج١ ص٢٨.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٩.

٣ـ اول خلق خَلَقَه ـ الخصال.

٤ـ يطلق الروحاني على الاجسام اللطيفة وعلى الجواهر المجرّدة إن قيل بها (مرآة العقول).

فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال اللّه (تبارك وتعالى): خلقتك خلقاً عظيماً وكرّمتك على جميع خلقي.

قال: ثم خلق الجهل من البحر الأُجاج ظُلمانيّاً فقال له: أدبر فأدبر: ثم قال له: أقبل فلم يقبل فقال له: استكبرت؟ فلعنه.

ثم جعل للعقل خمسةً وسبعين جُنداً فلمّا رأى الجهل ما أكرم اللّه به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل: يارب؟ هذا خلقٌ مثلي خلقته وكرّمته وقوّيته وأنا ضدهُ ولاقوّة لي به فأعطني من الجند مثل ما أعطيته فقال: نعم فان عصيت بعد ذلك أخرجتك وجُندك من رحمتي قال: قد رضيت. فأعطاه خمسةً وسبعين جُنداً، فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجُند[1]:

الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل.

والايمان وضده الكفر، والتصديق وضده الجحود، والرجاء وضدّه القنوط، والعدل وضدّه الجور، والرضا وضدّه السخط، والشكر وضدّه الكفران، والطمع وضدّه اليأس، والتوكّل وضدّه الحرص، والرّأفة وضدّها القسوة[2] والرحمة وضدّها الغضب، والعلم وضده الجهل، والفهم وضدّه الحمق، والعفّة[3] وضدّها التهتّك، والزهد وضدّه الرغبة، والرّفق[4] وضدّها الخرق، والرهبة وضدّها الجراة،

١ـ المذكور فيما يلي ثمانية وسبعون جنداً ولكنه قد تكرر ذكر بعض الجنود فافهم. «هامش الكافي».

٢ـ الغرة ـ الخصال ـ المحاسن. والغِرَّة ـ بكسر الغين ـ: الغفلة. (مجمع البحرين).

٣ـ العفّة: هي منع البطن والفرج عن المحرّمات والشبهات ومقابلها التهتك وعدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرمات. «هامش الكافي».

٤ـ الرفق هو حسن الصنيعة والملائمة وضده الخرق بالضم وبالتحريك (مرآة العقول).

والتواضع وضدّه الكبر، والتؤدة[١] وضدّها التسرّع، والحلم وضدّه السفه، والصمت[٢] وضده الهذر، والاستسلام[٣] وضدّه الاستكبار، والتسليم وضدّه الشك[٤]، والصبر وضدّه الجزع، والصفح وضدّه الانتقام، والغنى وضدّه الفقر، والتذكّر[٥] وضدّه السهو، والحفظ وضدّه النسيان، والتعطّف وضدّها القطيعة، والقنوع وضدّه الحرص، والمواساة وضدّها المنع، والمودّة وضدّها العداوة، والوفاء وضدّه الغدر، والطاعة وضدّها المعصية، والخضوع وضدّه التطاول[٦]، والسلامة وضدّها البلاء، والحب وضدّه البغض، والصدق وضدّه الكذب، والحق وضدّه الباطل، والأمانة وضدّها الخيانة، والاخلاص وضدّه الشوب، والشهامة وضدّها البلادة، [والفهم[٧] وضدّه الغباوة، والمعرفة وضدّها الانكار]، والمداراة وضدّها المكاشفة، وسلامة الغيب وضدّها المماكرة، والكتمان وضدّه الافشاء، والصلاة وضدّها الاضاعة، والصوم وضدّه الافطار، والجهاد وضدّه النكول، والحج

١ـ التؤدة: ـ بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها ـ: الرزانة والتأنّي أي: عدم المبادرة الى الامور بلاتفكر فانها توجب الوقوع في المهالك (مرآة العقول).

٢ـ الصمت هو السكوت عمّا لايحتاج اليه وضده الهذر بالتحريك وهو التكلم بما لاينبغي (مرآة العقول).

٣ـ الاستسلام هو الطاعة والانقياد لكل ما هو حق والاذعان للحق من غير تزلزل واضطراب (الوافي).

٤ـ التجبر ـ الخصال.

٥ـ في بعض النسخ «التفكر» وكذا في الخصال.

٦ـ التطاول: التكبر والترفع. «هامش الكافي».

٧ـ كذا في النسخ والصحيح الفطنة كما في العلل. «هامش الكافي».

وضدّه نبذ الميثاق، وصون الحديث وضدّه النميمة، وبرّ الوالدين وضدّه العقوق، والحقيقة وضدّها الرياء، والمعروف وضدّه المنكر، والستر وضدّه التبرُّج[١] والتقية وضدّها الاذاعة، والانصاف وضدّه الحمية، والتهيئة[٢] وضدّها البغي، والنظافة وضدّها القذر، والحياء وضدّها الجلع[٣]، والقصد وضدّه العدوان، والراحة وضدّها التعب، والسهولة وضدّها الصعوبة، والبركة وضدّها المحق[٤]، [والعافية وضدّها البلاء]، والقوام[٥] وضدّه المكاثرة، والحكمة وضدّها الهواء، والوقار وضدّه الخفة، والسعادة وضدّها الشقاوة، والتوبة وضدّها الاصرار، والاستغفار وضدّه الاغترار، والمحافظة وضدّها التهاون، والدعاء وضدّه الاستنكاف، والنشاط وضدّه الكسل، والفرح وضدّه الحزن، والالفة وضدّها الفرقة، والسخاء وضدّه البخل.

فلاتجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلاّ في نبي أو وصي

١ـ التبرج: إظهار الزينة ـ ولعل هذه الفقرة مخصوصة بالنساء ويمكن تعميمها بحيث يشمل ستر الرجال عوراتهم وعيوبهم (مرآة العقول).

٢ـ التهيئة: هي الموافقة والمصالحة بين الجماعة وامامهم، وفي الخصال: «المهنة» وهي الخدمة، والمراد خدمة أئمة الحق (عليهم السّلام) واطاعتهم، والبغي: الخروج عليهم وعدم الانقياد لهم (مرآة العقول).

٣ـ الجلع: هو قلة الحياء، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو بمعنى النزع أي خلع لباس الحياء (مرآة العقول).

٤ـ المحق هو النقص والمحو والابطال. «هامش الكافي».

٥ـ القوام ـ بفتح القاف كسحاب ـ: العدل وما يعاش به، أي اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج إليه، والمكاثرة: المغالبة في الكثرة أي تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة، ويحتمل أن يكون المراد التوسط في الانفاق وترك البخل والتبذير كما قال الله (تبارك وتعالى).

نبي أو مؤمن قد امتحن اللّه قلبه للايمان وأمّا سائر ذلك من موالينا فان أحدهم لايخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء وإنّما يدرك ذلك[1] بمعرفة العقل وجنوده وبمجانبة الجهل و جنوده، وفقنا اللّه وإيّاكم لطاعته ومرضاته[2].

الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن حديد، عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) وعنده جماعة... وذكر نحوه وزاد بعد قوله: والتسليم وضده التجبر قوله: والعفو وضده الحقد، والرقة وضدها القسوة، واليقين وضده الشك[3].

علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد ابن أبي عبداللّه البرقي، عن علي بن حديد، عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبداللّه(عليه السّلام) ...وذكر نحومافي الخصال[4].

المحاسن: البرقي، عن علي بن حديد، عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحو ما في الخصال[5].

١ـ انما يدرك الفوز ـ الخصال.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٠ ح١٤.

٣ـ الخصال: ص٥٨٩ ح١٣.

٤ـ علل الشرايع: ص١١٣ ح١٠.

٥ـ المحاسن: ص١٩٦ ح٢٢.

٤٧٩ـ أمالي الطوسي: قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا الحسن بن جعفر قال: حدثني عمّي طاهر بن مدرار قال: حدثني زرّ بن أنس، قال: سمعت جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) يقول: لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون كامل العقل، ولايكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، يستقل كثير الخير من نفسه، ويستكثر قليل الخير من غيره، ويستكثر قليل الشر من نفسه، ويستقل كثير الشرّ من غيره، ولايتبرم[1] بطلب الحوائج قِبَله، ولايسأم[2] من طلب العلم عمره، الذل احب اليه من العز، والفقر احب اليه من الغني، حسبُه من الدنيا قوت، والعاشرة وما العاشرة لايلقى أحداً إلا قال هو خير مني واتقى.

انما الناس رجلان: رجلٌ خير منه واتقى. وآخر شرٌ منه وأدنى، فاذا لقى الذي هو خير منه تواضع له ليلحق به، واذا لقى الذي هو شر منه وأدنى قال: لعل شر هذا ظاهر وخيره باطن، فاذا فعل ذلك علا[3] وساد أهل زمانه[4].

١ـ لايتبرّم: أي لايسأم. (مجمع البحرين).

٢ـ السامة: الملالة. (مجمع البحرين).

٣ـ أي: علا شانه ومجده.

٤ـ أمالي الطوسي: ج١ ص١٥٢. منه البحار: ج١ ص١٠٩.

البحار ـ بيان: قوله: «والعاشرة: وما العاشرة؟» وقوله (عليه السّلام): «لم يعبد اللّه بشيء» أي لايصير شيء سبباً للعبادة وآلةً ومكمّلاً لها كالعقل، ويحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقّل الأُمور الدينيّة، والمعارف اليقينيّة والتفكّر فيها، وتحصيل العلم، وهو من أفضل العبادات، فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء. والمجد: نيل الشرف والكرم. وساد أهل زمانه أي صارسيّدهم وعظيمهم وأشرفهم.

٤٨٠ـ الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): أفضل طبائع العقل العبادة، وأوثق الحديث له العلم، وأجزل[1] حظوظه الحكمة، وأفضل ذخائره الحسنات[2].

٤٨١ـ الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين وستّين، ثم ينقص عقله بعد ذلك[3].

٤٨٢ـ الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال حديثك بما لايكون، فإن أنكره فهو عاقل، وإن صدّقه فهو أحمق[4].

٤٨٣ـ الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): لايلسع[5] العاقل من جحر مرتين[6].

١ـ وأجزل ـ الأجزل: الاكثر. (مجمع البحرين).

٢ـ الاختصاص: ص٢٤٤. منه البحار: ج١ ص١٣١.

٣ـ الاختصاص: ص٢٤٤. منه البحار: ج١ ص١٣١.

٤ـ الاختصاص: ص٢٤٥. منه البحار: ج١ ص١٣١.

٥ـ لايُلسَع: أي لايُلدغ من ثقب تسكن فيه الحيّة أو العقرب وامثالهما مرتين لانه اذا لسعته الحيّة او العقرب مرة واحدة فانه يعتبر ويحذر.

٦ـ الاختصاص: ص٢٤٥. منه البحار: ج١ ص١٣٢.

٤٨٤ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك ان لي جاراً كثير الصلاة كثير الصدقة، كثير الحج لاباس به[١].

قال: فقال: ياإسحاق؟ كيف عقله؟

قال: قلت له: جعلت فداك ليس له عقل.

قال: فقال: لايرتفع بذلك منه[٢] و[٣].

٤٨٥ـ الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): كمال العقل في ثلاثة: التواضع للّه، وحسن اليقين، والصمت[٤] إلاّ من خير[٥].

٤٨٦ـ البحار: دعوات الراوندي ـ قال الصادق (عليه السّلام): كثرة النظر في العلم يفتح العقل[٦].

أقول: يمكن أن يكون المقصود من كثرة النظر هو كثرة مطالعة الكتب، أو كثرة التفكر في مسألة فقهية أو رياضية أو طبية أو غيرها تساعد على انفتاح العقل.

٤٨٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بعض من رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول

١ـ الظاهر ان معنى «لاباس به» ـ هنا ـ لايُخاف منه السوء، أو لايتَوَقَّع منه الشرّ.

٢ـ يمكن أن يكون اشارة إلى قوله تعالى: ﴿اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢٤ ح١٩.

٤ـ الصمت: السكوت. (مجمع البحرين).

٥ـ الاختصاص: ص٢٤٤. منه البحار: ج١ ص١٣١.

٦ـ البحار: ج١ ص١٥٩.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة وكثير الصيام فلاتباهوا به[١] حتى تنظروا كيف عقله[٢].

٤٨٨ـ الكافي: علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ليس بين الايمان والكفر إلاّ قلّة العقل[٣].

قيل: وكيف ذاك يابن رسول اللّه؟

قال: إن العبد يرفع رغبته[٤] إلى مخلوقٍ فلو أخلص نيته للّه لأتاه الذي يريد في اسرع من ذلك[٥].

٤٨٩ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبيداللّه الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أكمل الناس عقلاً

١ـ «فلاتباهوا به» يمكن أن تكون من المباهاة وهي المفاخرة، أو من الأُنس أي لاتستانسوا به بسبب كثرة عبادته، بل انظروا الى عقله فان كان عاقلاً صَلُح للاستئناس به، أو المفاخرة به وإلاّ فلا.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٦ ح٢٨.

٣ـ يعني ان قليل العقل متوسط بين المؤمن والكافر، فليس مؤمناً حقيقياً كاملاً لما فيه من قصور العقل الموجب لبعده عنه تعالى ـ في الجملة ـ ولاكافراً حقيقياً محضاً لما فيه شيء من نور العقل الموجب لقربه في الجملة (شرح الكافي لملا صالح المازندراني).

٤ـ أي يرفع مرغوبه ومراده من حوائجه الى مخلوقٍ لقلة عقله واعتقاده بان الحصول لايكون إلاّ بالرفع إليه فيعظمه ويتذلّل له ويتخذه رباً معطياً، ولو كان عاقلاً كامل العقل لعرف انّ اخلاص النية للّه والرفع اليه دون غيره اسرع للوصول الى المطلوب (شرح الكافي للميرزا رفيعا النائيني).

٥ـ الكافي: ج١ ص٢٣ ح١٧.

أحسنهم خلقاً[١].

٤٩٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبدالله (عليه السّلام) رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة[٢]، وقلت: هو رجلٌ عاقل.

فقال: أبو عبدالله (عليه السّلام): وأي عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟

فقال: سلهُ هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فانه يقول لك: من عمل الشيطان[٣ و٤].

٤٩١ـ الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن اسماعيل ابن مهران، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العقل دليل المؤمن[٥].

٤٩٢ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن السري بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ياعلي

١ـ الكافي: ج١ ص٢٨ ح٣٣.

٢ـ أي بالوسواس في نيتهما أو أفعالهما أو شرائطهما، وسببه فساد العقل، أو الجهل بالشرع. «هامش الكافي».

٣ـ فهو يعلم ان الوسوسة من عمل الشيطان لما في قوله تعالى: ﴿من شر الوسواس الخناس * الذي يوسوس في صدور الناس﴾ ولكنه لايتمكن من طرده حين العمل. «هامش الكافي».

٤ـ الكافي: ج١ ص١٢ ح١٠.

٥ـ الكافي: ج١ ص٢٥ ح٢٤.

لافقر أشد من الجهل ولامال أعود من العقل[١ و٢].

٤٩٣ـ البحار: الدرة الباهرة ـ قال الصادق (عليه السّلام): من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لايعلم[٣].

٤٩٤ـ الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): الجهل في ثلاث: الكبر، وشدّة المراء، والجهل باللّه فأُولئك هم الخاسرون[٤].

باب (٢)

حقيقة العقل

٤٩٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن خالد، عن اسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): الرجل آتيه وأُكلّمه ببعض كلامي فيعرفه كله، ومنهم من آتيه فأُكلّمه بالكلام فيستوفي كلامي كلّه ثم يرده عليّ كما كلّمته، ومنهم من آتيه فأُكلّمه فيقول: أعد عليّ.

فقال: يا إسحاق وما تدري لِمَ هذا؟

١ـ أي: أنفع، من العائدة وهي المنفعة، أي الرجل ينال بالعقل من المنافع والخيرات ما لاينال بالمال، وبالجهل يفوته من ذلك مالايفوته بالفقر، وبالعقل يمكن الوصول الى المال، وبالمال لايمكن الوصول الى العقل (الوافي).

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٥ ح٢٥.

٣ـ البحار: ج٢ ص٦٢.

٤ـ الاختصاص: ص٢٤٤. منه البحار: ج١ ص١٣١.

قلت: لا.

قال: الذي تكلّمه ببعض كلامك فيعرفه كلّه فذاك من عجنت نطفته بعقله.

وامّا الذي تكلّمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركّب عقله فيه في بطن أُمّه.

واما الذي تكلّمه بالكلام فيقول: أعد عليّ، فذاك الذي ركّب عقله فيه بعدما كبر فهو يقول لك: أعد عليّ[1].

علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن ابراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن إسحاق بن عمّار نحوه[2].

٤٩٦ـ معاني الأخبار: حدّثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المروزي المقرىء قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرىء الجرجانيّ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريقي قال: حدثنا أبو زيد عيّاش بن يزيد بن الحسن[3] بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال: أخبرنا يزيد بن الحسن قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق العقل

١ـ الكافي: ج١ ص٢٦ ح٢٧.

٢ـ علل الشرايع: ص١٠٢ ح١.

٣ـ عباس بن يزيد بن الحسين ـ معاني الاخبار.

من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطّلع عليه نبي مرسل ولاملك مقرّب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والرافة همّه، والرَّحمة قلبه، ثم حشاه وقوّاه بعشرة أشياء: باليقين والايمان والصدق والسكينة والاخلاص والرّفق، والعطية والقنوع والتسليم والشكر.

ثم قال (عزّوجلّ): أدبر فادبر، ثم قال له: أقبل فاقبل، ثم قال له: تكلّم.

فقال: الحمد للّه الذي ليس له ضدّ ولاندّ ولاشبيه ولاكفو ولاعديل ولامثل. الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل.

فقال الرب (تبارك وتعالى): وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ولاأطوع لي فيك ولاأرفع منك ولاأشرف منك ولاأعزّ منك، بك أُؤاخذ، وبك اعطي، وبك أوحّد، وبك أعبد، وبك أُدعى، وبك أُرتجى، وبك ابتغي، وبك أُخاف، وبك أحذر، وبك الثواب، وبك العقاب فخرَّ العقل عند ذلك ساجداً فكان في سجوده ألف عام فقال الربّ (تبارك وتعالى): ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع، فرفع العقل رأسه فقال: اللهم اسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه.

فقال اللّه (جلّ جلاله) لملائكته: أشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقته فيه[1].

الخصال: بهذا الاسناد نحوه[2].

١ـ معاني الاخبار: ص٣١٢ ح١.

٢ـ الخصال: ص٤٢٧ ح٤. منهما البحار: ج١ ص١٠٧.

٤٩٧ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن الفضل النوفلي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): خلق الله العقل فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل؛ ثم قال: ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك.

فأعطى الله محمّداً (صلّى الله عليه وآله) تسعة وتسعين جزءاً، ثم قسّم بين العباد جزءاً واحداً[1].

٤٩٨ـ الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): إن الله (تبارك وتعالى) لمّا خلق العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعزّ عليّ منك أُؤيِّد من أحببته بك[2].

٤٩٩ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن الله خلق العقل، فقال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: وعزّتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحب إليّ منك لك الثواب وعليك العقاب[3].

٥٠٠ـ المحاسن: البرقي، عن السندي بن محمد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قالا: لمّا خلق الله العقل قال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل

١ـ المحاسن: ص١٩٢ ح٨. منه البحار: ج١ ص٩٧.

٢ـ الاختصاص: ص٢٤٤. منه البحار: ج١ ص٩٨.

٣ـ المحاسن: ص١٩٢ ح٤. منه البحار: ج١ ص٩٦.

فأقبل، فقال: وعزّتي وجلالي ماخلقت خلقاً أحسن منك، إيّاك آمر، وإيّاك أنهى، وإيّاك أُثيب وإيّاك أُعاقب[١].

٥٠١ـ المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عن هشام، قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لمّا خلق اللّه العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، بك آخذ، وبك أُعطي، وعليك أُثيب[٢].

٥٠٢ـ الخصال: حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبيداللّه الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: يعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته، وفي نقش خاتمه، وفي كنيته[٣ و٤].

باب (٣)
العقل حجة اللّه

٥٠٣ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد

١ـ المحاسن: ص١٩٢ ح٥. منه البحار: ج١ ص٩٦.

٢ـ المحاسن: ص١٩٢ ح٧. منه البحار: ج١ ص٩٧.

٣ـ أي في مقدار طول لحيته، فاذا أطال لحيته أكثر من المتعارف، أو نقش على خاتمه الذي يلبسه أو الخاتم الذي يتختّم به شيئاً معروفاً في الشرع والعرف أو على خلاف ذلك، أو اختار لنفسه كنية متعارفة أو غير متعارفة ـ بأن تكون الكنية حسنة المعنى أو على خلاف ذلك ـ فبهذه الامور تعرف عقلية الرجل.

٤ـ الخصال: ص١٠٣ ح٦٠ منه البحار: ج١ ص١٠٧

ابن سليمان، عن علي بن ابراهيم، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حجة الله على العباد النبي، والحجة فيما بين العباد وبين الله: العقل[١].

٥٠٤ـ الكافي: جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما كلّم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) العباد بكنه عقله قط.

وقال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم[٢].

أمالي الصدوق: قال الصادق (عليه السّلام): . . . وذكر مثل ما مرَّ في الكافي[٣].

* * *

الى هنا ينتهي ما ظفرنا به من الأحاديث المتعلّقة بالعقل والجهل المرويَّة عن إمامنا وسيّدنا جعفر الصادق (عليه السّلام).

والآن يأتي دور الأحاديث المرويَّة حول العلم وما يتعلق به:

١ـ الكافي: ج١ ص٢٥ ح٢٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٣ ح١٥.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٣٤١. ذيل ح٦.

كتاب العلم

باب (١)

طلب العلم فريضة

٥٠٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن عيسى ابن عبدالله العمري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: طلب العلم فريضة[١].

٥٠٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي عبدالله رجل من أصحابنا رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة[٢].

٥٠٧ـ الكافي: أخبرنا محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي، عن عبدالرحمن بن زيد، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة على كل

١و٢ـ الكافي: ج١ ص٣٠ ح٢و٥.

مسلم، ألا إنّ اللّه يحب بغاة العلم[١].

وفي حديث آخر قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر مثله[٢].

بصائر الدرجات: حدثني ابراهيم بن هاشم، عن الحسن بن زيد ابن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٣].

أقول: هناك رواية مروية عن الامام الرضا عن آبائه (عليهم السّلام) عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) انه قال: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة فاطلبوا العلم من مظانه ـ مجمع البيان: ج١.

٥٠٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن حسّان، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبداللّه العمري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: طلب العلم فريضة على كلّ حال[٤].

٥٠٩ـ بصائر الدرجات: بهذا الاسناد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: طلب العلم فريضة من فرائض اللّه[٥].

٥١٠ـ بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): طلب

١ـ أي طلابه، جمع باغ، كهداة جمع هاد (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج١ ص٣٠ ح١.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٢٢ ح١.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٢ ح٢. منه البحار: ج١ ص١٧٢.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٢٣ ح٤. منه البحار: ج١ ص١٧٢.

العلم فريضة على كل مسلم[١].

البحار ـ بيان: هذه الأخبار تدل على وجوب طلب العلم ولاشك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة اللّه وصفاته وسائر اصول الدين ومعرفة العبادات وشرائطها والمناهي ولو بالأخذ عن عالم عينا، والأشهر بين الأصحاب ان تحصيل العلم ازيد من ذلك إمّا من الواجبات الكفائية أو من المستحبات.

٥١١ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ السعيد الامام المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال:

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد [البيهقي الشعراني] قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) قال: حدثنا أبو عبداللّه (عليه السّلام).

قال المجاشعي: وحدثنا الرضا على بن موسى (عليه السّلام)، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): العالِم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات، وإنّ طالب العلم يستغفر له كلّ شيء حتى حيتان البحر[٢] وهوامُّه[٣]، وسباع

١ـ بصائر الدرجات: ص٢٣ ح٣. منه البحار: ج١ ص١٧٢.

٢ـ حيتان البحر الحوت السمك، جمعه: احوات وحيتان (القاموس).

٣ـ هوامّ الارض ـ أمالي المفيد ـ والهوام جمع الهامة: الدابة (القاموس).

البرّ وانعامه، فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم وبين اللّه (عزّوجلّ)، وإن طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم[١].

أمالي المفيد: أخبرنا الشيخ الأجل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا أبو موسى هارون بن عمرو المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن [آبائه (عليهم السّلام)، عن] جدّه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): . . . وذكر مثله[٢].

٥١٢ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد ابن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثني محمد بن عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿فللّه الحجّة البالغة﴾[٣]. فقال: إنّ اللّه تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً قال له: أفلاتعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصمه وذلك الحجّة البالغة[٤].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رحمه اللّه) قال: حدّثني والدي (رضي اللّه عنه)

١ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص١٣٤.

٢ـ أمالي المفيد: ص٢٩ ح١. منهما البحار: ج١ ص١٧٢.

٣ـ الانعام ٦: ١٤٩.

٤ـ أمالي المفيد: ص٢٢٧ ح٦.

قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن محمد. . . وذكر مثله[١].

٥١٣ـ البحار: قبس المصباح ـ أخبرني جماعة من مشائخي الذين قرأت عليهم: منهم الشريف المرشد أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري، والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، والشيخ الصدوق أبو الحسين أحمد بن عليّ النجاشي ببغداد، والشيخ الزكي أبو الفرج المظفّر بن علي بن حمدان القزويني بقزوين، قالوا جميعاً: أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي (رضي الله عنه) قال: أخبرني الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رضي الله عنه)، قال: حدّثني محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني هارون بن مسلم، قال: حدّثني مسعدة بن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) ـ وقد سئل عن قوله (تبارك وتعالى): ﴿قل فللّه الحجّة البالغة﴾ قال: إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد: أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم. قال: أفلاعملت بما علمت؟! وإن قال: كنت جاهلاً. قال له: أفلاتعلّمت؟ فتلك الحجّة البالغة للّه تعالى[٢].

٥١٤ـ عوالي اللئالي: قال الصادق (عليه السّلام): لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللّجج[٣].

البحار ـ بيان: المهجة: الدم أو دم القلب والروح، واللجج ـ جمع لُجّة ـ واللجة معظم الماء.

١ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٨. منه البحار: ج٢ ص٢٩.

٢ـ البحار: ج٢ ص١٨٠ ح٣.

٣ـ عوالي اللئالي: ج٤ ص٦١ ح٩. منه البحار: ج١ ص١٧٧.

٥١٥ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا أراد اللّه بعبدٍ خيراً فقهه في الدين[1].

٥١٦ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل حدثنا رجاء بن يحيى بن سامان العرباي الكاتب قال: حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب قال: حدثني مسعدة بن زياد الرّبعي، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد، عن أبيه أنّه قال في خطبة أبي ذرّ (رضي اللّه عنه): يا مبتغي العلم لاتشغلك الدنيا ولاأهل ولامال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بِتَّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم، الدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره، وما بين البعث والموت إلاّ كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها.

ياجاهل تعلّم [العلم] فإنّ قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذي لاعامر له[2].

٥١٧ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن الحسن الحسيني (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليهم أجمعين) قال: حدثني الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن

١ـ الكافي: ج١ ص٣٢ ح٣.

٢ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص١٥٧. منه البحار: ج١ ص١٨٢.

أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم، فاطلبوا العلم من مظانه، واقتبسوه من أهله، فان تعليمه للّه حسنة وطلبه عبادة، والمذاكرة فيه تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لايعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة الى اللّه تعالى، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبيل الجنّة، والمؤنس في الوحشة، والصاحب في الغربة والوحدة، والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء، والزين عند الاخلاّء، يرفع اللّه به أقواماً ويجعلهم في الخير[1].

٥١٨ـ الخصال: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي قال: حدثنا عبدالوهاب بن خراجة قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا على ابن حفص العبسي قال: حدثنا الحسن بن الحسين العلوي، عن أبيه الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): والذي نفسي بيده ما جُمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم[2].

٥١٩ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس قال: حدثني محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن أخيه الحسين، عن أبيه سيف بن عميرة، عن

١ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص١٨١.

٢ـ الخصال: ص٤ ح١١.

أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُئل أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن أعلم الناس؟

قال: من جمع علم الناس إلى علمه[١].

٥٢٠ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ السعيد المفيد أبو علي الحسن ابن محمد بن الحسن الطوسي، عن الشيخ السعيد الوالد (رضي الله عنه) قال: أخبرني محمد بن محمد قال: أخبرني جعفر بن محمد بن قولويه قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان فيما وعظ لقمان ابنه. قال له:

يابنيّ اجعل في أيّامك ولياليك وساعاتك نصيباً لك في طلب العلم، فإنّك لن تجدله تضييعاً مثل تركه[٢].

٥٢١ـ الكافي: محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبدالله بن ميمون القداح؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنّة وإنّ الملائكة لتضع أجنحتهالطالب العلم رضاً به وإنه يستغفر[٣]لطالب العلم من في السماء[٤]

١ـ الخصال: ص٥ ح١٣. منه البحار: ج١ ص١٦٧.

٢ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٦٦. منه البحار: ج١ ص١٦٩.

٣ـ ليستغفر ـ أمالي الصدوق ـ ثواب الأعمال.

٤ـ في السماوات ـ ثواب الاعمال.

ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولادرهماً ولكن ورّثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظٍّ وافرٍ[١].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن ابراهيم (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه ابراهيم بن هاشم، عن عبداللّه بن ميمون، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: . . . وذكر مثله[٢].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عبداللّه بن ميمون القداح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عبداللّه بن ميمون القداح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)، عن أبيه قال: . . . وذكر نحوه إلى قوله: ورثوا العلم[٤].

٥٢٢ـ الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه(عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم

١ـ الكافي: ج١ ص٣٤ ح١.
٢ـ أمالي الصدوق: ص٥٨ ح٩.
٣ـ ثواب الأعمال: ص١٥٩ ح١.
٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٣ ح٢

السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لاخير في العيش إلاّ لرجلين: عالم مطاع، أو مستمع واعٍ[١].

الخصال: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن الكوفي (رحمه اللّه)، عن أبيه عليّ بن الحسن، عن أبيه الحسن بن عليّ بن عبداللّه بن المغيرة، عن عبداللّه بن المغيرة، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر مثله[٢].

٥٢٣ـ الكافي: أحمد بن ادريس، عن محمد بن حسان، عن ادريس بن الحسن، عن أبي اسحاق الكندي، عن بشير الدهان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لاخير فيمن لايتفقّه من أصحابنا.

يابشير إن الرجل منهم[٣] إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم[٤] فاذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لايعلم[٥].

البحار: منية المريد ـ روى بشير الدهان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لاخير. . . وذكر مثله[٦].

٥٢٤ـ الكافي: علي بن محمد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد ابن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقّه

١ـ الكافي: ج١ ص٣٣ ح٧.
٢ـ الخصال: ص٤٠ ح٢٨.
٣ـ منكم ـ منية المريد.
٤ـ أي: إلى المخالفين.
٥ـ الكافي: ج١ ص٣٣ ح٦.
٦ـ البحار: ج١ ص٢٢٠.

منكم في الدين فهو أعرابي، إن اللّه يقول [في كتابه]: ﴿ليتفقّهوا في الدِّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون﴾[١].

٥٢٥ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: عليكم بالتفقّه في دين اللّه ولاتكونوا أعراباً[٢] فانه من لم يتفقّه في دين اللّه لم ينظر اللّه إليه يوم القيامة[٣] ولم يزكِّ له عملاً[٤].

المحاسن: في وصيّة المفضَّل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: تفقّهوا في دين اللّه ولاتكونوا أعراباً... وذكر مثله[٥].

البحار ـ بيان: عدم النظر كناية عن السخط والغضب فإن من يغضب على أحد اشدّ الغضب لاينظر إليه والتزكية المدح أي لايقبل أعماله.

٥٢٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبداللّه وأبو جعفر (عليهما السّلام): لو أُتيت بشاب من شباب الشيعة لايتفقّه لأدّبته.

قال: وكان أبو جعفر (عليه السّلام) يقول: تفقّهوا وإلاّ فانتم

١ـ الكافي: ج١ ص٣١ ح٦.

٢ـ اي لاتكونوا كالاعراب جاهلين بالدين، غافلين عن أحكامه، معرضين عن تعلمها (شرح الكافي لملا صالح المازندراني).

٣ـ كناية عن سخطه وغضبه عليه. وعدم الاعتداد به وسلب رحمته وفيضه واحسانه واكرامه عنه، وحرمانه عن مقام القرب (شرح الكافي لملا صالح المازندراني).

٤ـ الكافي: ج١ ص٣١ ح٧.

٥ـ المحاسن: ص٢٢٨ ح١٦٢.

أعـراب[١] .

٥٢٧ـ الكافي: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عـميـر، عن جـميـل بن دراج، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبـدالله (عليه السّلام) قـال: لـوددت أن أصـحـابي ضـربت رؤوسـهم بالسياط حتى يتفقّهوا[٢] .

٥٢٨ـ الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد ابن عيسى، عـمّن رواه، عن أبي عبـدالله (عليه السّلام) قال: قـال له رجل: جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر، لـزم بيته ولم يتعرف إلى أحدٍ من إخوانه؟

قال: فقال: كيف يتفقه هذا في دينه؟[٣] .

البحار: منية المريد ـ روي عنه (عليه السّلام) أنه قال له رجل: . . وذكر مثله[٤] .

٥٢٩ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن جعفر بن محمد بن عبيداللّه، عن عبداللّه بن ميمون القداح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أربعة لايشبعن من أربعة: الأرض من المطر، والعين من النظر، والأنثى من الذكر، والعالم من العلم[٥] .

١ـ المحاسن: ص٢٢٨ ح١٦١ . منه البحار: ج١ ص٢١٤ .

٢ـ الكافي: ج١ ص٣١ ح٨.

٣ـ الكافي: ج١ ص٣١ ح٩.

٤ـ البحار: ج١ ص٢٢١ .

٥ـ الخصال: ص٢٢١ ح٤٧ .

المحاسن: البرقي رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[١].

٥٣٠ـ الخصال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو البصري قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر ابن محمد قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن علي (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) للشامي الذي سأله عن المسائل في جامع الكوفة: أربعة لايشبعن من أربعة: أرض من مطر، وانثى من ذكر، وعين من نظر، وعالم من علم[٢].

من لايحضره الفقيه: روى علي بن رئاب، عن زرارة بن أعين أو عن غيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أربع لايشبعن من أربع... وذكر مثله[٣].

٥٣١ـ الخصال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدّثني محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد [البرقي] عن عدّة من أصحابه يرفعونه الى أبي عبدالله (عليه السّلام) أنهّ قال: منهومان لايشبعان: منهوم علم ومنهوم مال[٤].

١ـ المحاسن: ص٨ ح٢٤. منهما البحار: ج١ ص٢٢١.

٢ـ الخصال: ص٢٢١ ح٤٨. منه البحار: ج١ ص٢٢١.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٥٦١ ح٤٩٣٠.

٤ـ الخصال: ص٥٣ ح٦٩. منه البحار: ج٧٣ ص١٦١.

٥٣٢ـ الخصال: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن الكوفي (رضي اللّه عنه)، عن جدّه الحسن بن علي، عن جدّه عبداللّه بن المغيرة، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لاسهر[1] إلاّ في ثلاث: متهجّد بالقرآن، أو في طلب العلم[2] أو عروس تُهدى الى زوجها[3].

الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[4].

٥٣٣ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ السعيد الوالد (رحمه اللّه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو القاسم علي بن الحسن، عن جعفر بن محمد ابن‌مروان، عن أبيه قال: حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): خُلقان لاتجتمعان في المنافق: فقه في الإسلام، وحُسن سمت في الوجه[5].

البحار ـ بيان: السمت هيئة أهل الخير.

٥٣٤ـ الخصال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن

١ـ السّهر ـ بفتح السين ـ : عدم النوم في الليل (مجمع البحرين).

٢ـ أو طلب العلم ـ الجعفريات.

٣ـ الخصال: ص١١٢ ح٨٨. منه البحار: ج١ ص١٢٢.

٤ـ الجعفريات: ص٩٤. منه المستدرك: ج٥ ص١١٧.

٥ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٣٤. منه البحار: ج١ ص١٦٩.

عامر، عن الحسن بن محبوب، عن عباد بن صهيب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لايجمع الله لمنافق ولافاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبداً[١].

٥٣٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، قال: حدثني جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: انّ معلّم الخير لتستغفر له دوابّ الأرض، وحيتان البحر وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه[٢].

٥٣٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: طالب العلم يستغفر له كلّ شيء، والحيتان في البحار، والطير في جوّ السماء[٣].

٥٣٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: انّ دواب الأرض لتصلّي على طالب العلم حتى الحيتان في الماء[٤].

٥٣٨ـ أمالي الطوسي: أخبرني الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي (رضي الله عنه) قال: حدثنا السعيد الوالد (رضي الله عنه) قال: حدثنا الشيخ أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن

١ـ الخصال: ص١٢٧ ح١٢٦. منه البحار: ج٢ ص١٥.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٢٤ ح٥. منه البحار: ج٢ ص١٧.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٢٣ ح٣. منه البحار: ج١ ص١٧٣.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٥ ح١٢. منه البحار: ج١ ص١٧٣.

همام قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: لست أُحبّ أن أرى الشابّ منكم إلاّ غادياً[1] في حالين: إمّا عالماً أو متعلّماً فإن لم يفعل فرّط فإن فرّط ضيّع، فإن ضيّع أثم، وإن أثم سكن النار والذي بعث محمّداً بالحقّ[2].

٥٣٩ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي قال: حدثنا عبيداللّه بن أحمد بن نهيك قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): طالب العلم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات[3].

٥٤٠ـ الكافي: عليّ بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: يغدو الناس على ثلاثة أصنافٍ: عالمٍ ومتعلمٍ وغثاءٍ[4]، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلّمون، وسائر الناس غثاءٌ[5].

بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي

١ـ أي باكراً، أو: ذاهباً.

٢ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٣١٠. منه البحار: ج١ ص١٧٠.

٣ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص١٨٩. منه البحار: ج١ ص١٨١.

٤ـ الغثاء: ما يحمله السيل من الزبد والوسخ وغيره. «هامش الكافي».

٥ـ الكافي: ج١ ص٣٤ ح٤.

عمران، عن يونس، عن جميل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: وذكر مثله وفيه: على ثلاثة صنوف[١].

وفيه حدّثني محمد بن عبدالحميد، عن سيف بن عميرة قال: حدثني أبو سلمة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: . . . وذكر نحوه[٢].

وفيه حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الناس يغدون. . . وذكر نحوه[٤].

بصائر الدرجات: حدثني الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن سيف ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن الناس رجلان: عالم ومتعلّم، وسائر الناس غثاء فنحن. . . وذكر مثله[٥].

٥٤١ـ الخصال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله

١ـ بصائر الدرجات: ص٢٨ ح١.

٢ و٣ـ بصائر الدرجات: ص٢٩ ح٤و٥.

٤ـ الخصال: ص١٢٣ ح١١٥.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٢٨ ح٢.

البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن أبي عمير، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الناس إثنان: عالم ومتعلّم، وسائر الناس همج، والهمج في النار[1].

البحار ـ بيان: الهمج بالتحريك جمع همجة وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها، كذا ذكره الجوهري، والمقصود من ذلك هم الذين ليس لهم اتجاه معيَّن في عقائدهم وأعمالهم، أتباع كل ناعق، ويميلون مع كل ريح.

٥٤٢ـ الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الناس ثلاثة: عالمٌ ومتعلّم وغُثاءٌ[2].

٥٤٣ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): أغد عالماً أو متعلّماً أو أحب أهل العلم[3] ولاتكن رابعاً فتهلك ببغضهم[4].

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم

١ـ الخصال: ص٣٩ ح٢٢. منه البحار: ج١ ص١٨٧.

٢ـ الكافي: ج١ ص٣٤ ح٢.

٣ـ أو احبّ العلماء ـ الخصال.

٤ـ الكافي: ج١ ص٣٤ ح٣.

وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): . . . وذكر مثله[١].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمد بن مسلم مثله.

البرقي، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيّوب الخزاز، عن أبي حمزة مثله[٢].

٥٤٤ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي قال: سمعته يقول: أن أبا جعفر (عليه السّلام) قال: أُغد عالماً خيراً أو متعلّماً خيراً[٣].

٥٤٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد، عن البرقي، عن سليمان الجعفري، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العالم والمتعلّم في الأجر سواء[٤].

باب (٢)

العلوم التي يجب تحصيلها

٥٤٦ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه

١ـ الخصال: ص١٢٣ ح١١٧.

٢ـ المحاسن: ص٢٢٧ ح١٥٥.

٣ـ الاصول الستة عشر: ص٧٣. منه البحار: ج١ ص١٩٦.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٥ ح١٥. منه البحار: ج١ ص١٧٤.

السّلام) يقول: وجدت علم الناس كلّه[١] في أربع[٢]: أوّلها: أن تعرف ربّك والثاني: أن تعرف ما صنع بك والثالث: أن تعرف ما أراد منك والرابع: أن تعرف ما يخرجك من دينك[٣].

الخصال ـ معاني الأخبار: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، مثله[٤].

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن محمد مثله[٥].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن عاصم الزفري قال: حدثنا سليمان بن داود أبو أيوب الشاذكوني المنقري وذكر نحوه[٦].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا الحسين بن عبيداللّه، عن علي بن محمد العلوي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الفضل الجوهري قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد الاصبهاني مثله[٧].

١ـ علم الناس كلّهم ـ الخصال ـ معاني الأخبار ـ أمالي الطوسي: ص٢٦٥ ـ علوم الناس كلهم ـ المحاسن ـ علوم الناس كلّها ـ أمالي الطوسي: ص١٩٤.

٢ـ في اربع خلال ـ أمالي الطوسي: ص١٩٤.

٣ـ الكافي: ج١ ص٥٠ ح١١.

٤ـ الخصال: ص٢٣٩ ح٨٧ ـ معاني الأخبار: ص٣٩٤ ح٤٩.

٥ـ المحاسن: ص٢٣٣ ح١٨٨.

٦ و٧ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص١٩٤و٢٦٥.

٥٤٧ـ المحاسن: قال أحمد بن أبي عبدالله البرقي: حدثنا أبي مرسلاً قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أفضل العبادة العلم بالله[١].

٥٤٨ـ المحاسن: البرقي، عن علي بن حسان الواسطي، عمّن ذكره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاث [هن] من علامات المؤمن: علمه بالله، ومن يحب، ومن يبغض[٢].

٥٤٩ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سألته عن قول الله: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾[٣].

قال: هي طاعة الله ومعرفة الإمام[٤].

٥٥٠ـ تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾.

فقال: إنّ الحكمة: المعرفة والتفقّه في الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، وما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من فقيه[٥].

البحار ـ بيان: قيل: الحكمة تحقيق العلم وإتقان العمل. وقيل: ما يمنع من الجهل. وقيل: هي الإصابة في القول. وقيل: هي طاعة الله، وقيل: هي الفقه في الدين. وقال ابن دريد: كلّ مايؤدّي إلى

١ـ المحاسن: ص٢٩٠ ح٤٣٩. منه البحار: ج١ ص٢٠٥.

٢ـ المحاسن: ص٢٦٣ ح٣٣٢. منه البحار: ج١ ص٢٠٥.

٣ـ البقرة ٢: ٢٦٩.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٥١ ح٤٩٦. منه البحار: ج١ ص٢٠٥.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٥١ ح٤٩٨. منه البحار: ج١ ص٢١٥.

مكرمة، أو يمنع من قبيح. وقيل: ما يتضمّن صلاح النشأتين. والتفاسير متقاربة، والظاهر من الأخبار أنّها العلوم الحقّة النافعة مع العمل بمقتضاها وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنابه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم.

٥٥١ـ مستطرفات السرائر: من جامع البزنطيّ، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام): قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): نعم الرجل الفقيه في الدين إن احتيج إليه نفع، وإن لم يحتج إليه نفع نفسه[1].

٥٥٢ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ـ معاني الأخبار: حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس [النيسابوري العطار ـ العيون] (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال: سمعت أبا الحسن [علي بن موسى] الرضا (عليه السّلام) يقول: رحم اللّه عبداً أحيى أمرنا.

فقلت له: فكيف يحيى أمركم؟

قال: يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس فإنَّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا.

قال: قلت[2]: يابن رسول اللّه فقد روى لنا عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: من تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار.

١ـ مستطرفات السرائر: ص٦٠ ح٣٢. منه البحار: ج١ ص٢١٦.

٢ـ قال: فقلت له ـ معاني الأخبار.

فقال: صدق جدّي (عليه السّلام) أفتدري من السفهاء؟

فقلت: لا يابن رسول اللّه.

قال: [فقال]: هم قصاص [من] مخالفينا، أوتدري من العلماء؟

فقلت: لا يابن رسول اللّه.

فقال: هم علماء آل محمد (عليهم السّلام) الذين فرض اللّه طاعتهم وأوجب مودّتهم.

ثم قال: أوتدري[1] ما معنى قوله: أو ليقبل بوجوه الناس إليه؟

قلت: لا.

قال: يعني واللّه بذلك ادّعاء الإمامة بغير حقّها، ومن فعل ذلك فهو في النار[2].

٥٥٣ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر البزنطيّ، عن رجل من خزاعة، عن الأسلميّ، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: تعلّموا العربية فإنّها كلام اللّه الذي تكلّم به خلقه[3] ونظّفوا الماضغين، وبلّغوا بالخواتيم[4].

البحار ـ تنوير: الماضغان: اصول اللّحيين عند منبت الأضراس، وتنظيفهما بالسواك والخلال، وقال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر: قد

١ـ أتدري ـ معاني الاخبار.

٢ـ عيون اخبار الرضا: ج١ ص٣٠٧ ح٦٩ ـ معاني الاخبار: ص١٨٠ ح١. منهما البحار: ج٢ ص٣٠.

٣ـ هكذا وجدنا في المصدر، والظاهر انه: كلَّم به خَلقه.

٤ـ الخصال: ص٢٥٨ ح١٣٤. منه البحار: ج١ ص٢١٢.

روى أبو سعيد الآدميّ هذا الحديث وقال في آخره: «بلّغوا بالخواتيم» أي اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع، ولاتجعلوها في أطرافها، فإنّه يُروى أنّه من عمل قوم لوط. أقول: يمكن أن يكون بالعين المهملة أي بلّعوا أصابعكم في الخواتيم من البلع، وفي أكثر النسخ بالغين المعجمة أي أبلغوها آخر الأصابع، بأن تكون الباء زائدةً، وظاهر الصدوق أنّه قرأ الأول بالمعجمة والثاني بالمهملة.

٥٥٤ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ الامام المفيد أبو علي الحسن ابن محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن نصر البريزي الحافظ قال: حدثنا يحيى بن عمرو بن فضلان التنوخي قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن حميد الجعاني قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليه السّلام)، عن أبيه محمد بن علي (عليهما السّلام)، عن جابر بن عبداللّه قال: قال النبي (صلّى اللّه عليه وآله): ما عبداللّه (عزّوجلّ) بشيء أفضل من فقه في دين أو قال في دينه.

قال الجعاني: فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه ونسبه إلى جعفر بن محمّد (عليه السّلام)[1].

٥٥٥ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبداللّه، عن زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد العجلي قالوا: قال رجل

١ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص٨٧. منه البحار: ج١ ص٢١٣.

لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنَّ لي إبناً قد أحب أن يسألك عن حلال وحرام لايسألك عمّا لايعنيه[١].

قال: فقال[٢]: وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام[٣]؟

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): . . . وذكر مثله[٤].

٥٥٦ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقّهوا في الحلال والحرام[٥].

٥٥٧ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن عبدالحميد العطار، عن عمّه عبدالسّلام بن سالم، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضّة[٦].

٥٥٨ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن حماد، عن رجل سمع أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول:

١ـ عما لايعنيه: أي لايهمّه ولايحتاج إليه.

٢ـ فقال لي ـ المحاسن.

٣ـ علل الشرايع: ص٣٩٤ ح١٠.

٤ـ المحاسن: ص٢٢٩ ح١٦٨. منهما البحار: ج١ ص٢١٣.

٥ـ المحاسن: ص٢٢٩ ح١٦٥. منه البحار: ج١ ص٢١٣.

٦ـ المحاسن: ص٢٢٩ ح١٦٦. منه البحار: ج١ ص٢١٤.

لايشغلك طلب دنياك عن طلب دينك فإنّ طالب الدنيا ربّما أدرك وربّما فاتته فهلك بما فاته منها[1].

البحار ـ بيان: أي هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضاً فيكون قد خسر الدارين.

٥٥٩ـ المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: تفقّهوا في الدين فانّه من لم يتفقّه منكم فهو أعرابي، إن الله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿فليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون﴾[2 و3].

٥٦٠ـ عدة الداعي: روى حفص بن البختري قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: حدّثني أبي، عن آبائه (عليهم السّلام) انّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال لكميل بن زياد النخعي: تبذل ولاتشهر، [تشتهر] ووار شخصك ولاتذكر، وتعلّم واعمل، واسكت تسلم، تسرّ الأبرار، وتغيظ الفجّار، ولاعليك إذا عرّفك الله دينه ان لاتعرف الناس ولايعرفوك[4].

١ـ المحاسن: ص٢٢٨ ح١٥٩. منه البحار: ج١ ص٢١٤.

٢ـ التوبة ٩: ١٢١.

٣ـ المحاسن: ص٢٢٩ ح١٦٣. منه البحار: ج١ ص٢١٥.

٤ـ عدة الداعي: ص٢٢٠. منه البحار: ج٢ ص٣٧.

باب (٣)

مَن عَمِل بغير عِلم

٥٦١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: العامل على غير بصيرةٍ كالسائر على غير الطريق لايزيده سرعة السير[1] الا بعداً[2].

من لايحضره الفقيه: روى محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد مثله[3].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد مثله[4].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان وعبدالله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد مثله[5].

٥٦٢ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمد ابن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد

١ـ لاتزيده سرعة السير من الطريق ـ الفقيه ـ أمالي الصدوق.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٣ ح١.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٤٠١ ح٥٨٦٤.

٤ـ أمالي الصدوق: ص٣٤٣ ح١٨.

٥ـ المحاسن: ص١٩٨ ح٢٤.

ابن سنان، عن موسى بن بكر قال: حدثني من سمع أبا عبدالله جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر على سراب بقيعة لاتزيده سرعة سيره إلاّ بعداً[1].

البحار ـ تبيين: السراب: هو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظنّ أنّه ماءٌ. يسرب أي يجري. والقيعة بمعنى القاع وهو الأرض المستوية، وقيل: جَمعُه كجار وجيرة. وهو إشارة إلى ما ذكره اللّه تعالى في أعمال الكفّار وعدم انتفاعهم بها حيث قال: ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بِقيعة يحسبه الظمآن ماءاً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد اللّه عنده فوفّاه حسابه واللّه سريع الحساب﴾.

٥٦٣ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عمن رواه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح[2].

المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عمّن رواه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[3].

٥٦٤ـ كنز الفوائد: قال الصادق (عليه السّلام): أحسنوا النظر فيما لايسعكم جهله، وانصحوا لأنفسكم، وجاهدوا في طلب ما لا عذر لكم في جهله، فإن لدين اللّه أركاناً لاينفع من جهلها شدّة

١ـ أمالي المفيد: ص٤٢ ح١١. منه البحار: ج١ ص٢٠٨.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٤ ح٣.

٣ـ المحاسن: ص١٩٨ ح٢٣.

اجتهاده في طلب ظاهر عبادته، ولايضرّ من عرفها، فدان به حسن اقتصار[١]، ولاسبيل لأحد إلى ذلك إلاّ بعون من اللّه (عزّوجلّ)[٢].

إرشاد المفيد: قال الصادق (عليه السّلام): احسنوا... وذكر نحوه[٣].

٥٦٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن حسين الصيقل[٤] قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لايقبل اللّه عملاً إلاّ بمعرفة ولامعرفة إلاّ بعمل فمن عرف دلّته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلامعرفة له [ألا] إنّ الايمان[٥] بعضه من بعضٍ[٦].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد الصيقل مثله[٧].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن

١ـ بها حسن اقتصاده ـ البحار ـ الارشاد.

٢ـ كنز الفوائد: ج٢ ص٣٣. منه البحار: ج١ ص٢٠٩.

٣ـ إرشاد المفيد: ص٢٨٣.

٤ـ في بعض النسخ عن حسن الصيقل.

٥ـ انما الايمان ـ المحاسن.

٦ـ الكافي: ج١ ص٤٤ ح٢.

٧ـ امالي الصدوق: ص٣٤٤ ح١٩.

الحسن الصيقل مثله[١].

البحار ـ بيان: الظاهر أنّ المراد بالمعرفة أُصول العقائد، ويحتمل الأعمّ.

قوله: «إنّ الإيمان بعضه من بعض» أي أجزاء الإيمان من العقائد والأعمال بعضها مشروطة ببعض، كأن العقائد أجزاء الأعمال وبالعكس، أو المراد أن أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض.

باب (٤)

سؤال من العالم ومجالسته

٥٦٦ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن مجدور أصابته جنابة فغسّلوه فمات؟

قال: قتلوه ألا سألوا؟! فانّ دواء العيّ السؤال[٢] و[٣].

٥٦٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) لحمران بن أعين

١ـ المحاسن: ص١٩٨ ح٢٥.

٢ـ المجدور: المصاب بالجدري ـ بالضم الجيم وفتح الدال وكسر الراء ـ: وهو داء معروف، وقوله (قتلوه) أي كان فرضه التيمم، فمن أفتى بغسله أو تولى ذلك منه فقد أعان على قتله، والعيّ ـ بفتح العين وتشديد الياء ـ: الجهل وعدم الاهتداء لوجه المراد والعجز عنه. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج١ ص٤٠ ح١.

في شيء سأله: إنما يهلك الناس لأنهم لايسألون[١].

البحار: منية المريد ـ روى زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٢].

٥٦٨ـ الخصال: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن الكوفي (رضي الله عنه) قال: حدثني جدّي الحسن بن عليّ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: العلم خزائن والمفاتيح السؤال فاسألوا يرحمكم الله فانّه يؤجر في العلم أربعة: السائل، والمتكلم، والمستمع، والمحبّ لهم[٣].

٥٦٩ـ الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال: إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسالة.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٤].

البحار: منية المريد ـ عن الصادق (عليه السّلام) نحوه[٥].

٥٧٠ـ أمالي الطوسي: روى منيف[٦] عن جعفر بن محمد مولاه، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام):

١ـ الكافي: ج١ ص٤٠ ح٢.

٢ـ البحار: ج١ ص١٩٨.

٣ـ الخصال: ص٢٤٤ ح١٠١. منه البحار: ج١ ص١٩٦.

٤ـ الكافي: ج١ ص٤٠ ح٣.

٥ـ البحار: ج١ ص١٩٨.

٦ـ لعلّه تصحيف معتب.

صبرت على مُرِّ الأُمور كراهةً
وأبقيت في ذاك الصواب من الأمر
إذا كنتَ لاتدري ولم تك سائلاً
عن العلم من يدري جهلت ولاتدري[1]

٥٧١ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لايسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا إمامهم ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقية[2].

البحار: منية المريد ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[3].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن مثله الى قوله: أو يتفقّهوا[4].

٥٧٢ـ الكافي: علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أُفٍ لرجلٍ لايفرغ نفسه في كل جمعةٍ لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه.

وفي روايةٍ أُخرى: لكل مسلم[5].

المحاسن: البرقي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال:

١ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص٣١٤. منه البحار: ج١ ص١٩٨.
٢ـ الكافي: ج١ ص٤٠ ح٤.
٣ـ البحار: ج١ ص٢٢١.
٤ـ المحاسن: ص٢٢٥ ح١٤٧.
٥ـ الكافي: ج١ ص٤٠ ح٥.

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر نحوه[1].

٥٧٣ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي قال: سمت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: يا أيها الناس اتّقوا اللّه ولاتكثروا السؤال، إنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم، وقد قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿يا أيّها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم﴾ واسألوا عمّا فرض اللّه[2] عليكم، واللّه إن الرجل يأتيني فيسألني فأُخبره فيكفر، ولو لم يسألني ما ضرّه، وقال اللّه: ﴿وإن تسألوا عنها حين ينزّل القرآن تبدلكم﴾ إلى قوله ﴿قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين﴾[3] و[4].

٥٧٤ـ الكافي: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة[5].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد ابن أبي عبداللّه قال: حدثنا أبو عبداللّه الجاموراني، عن الحسن بن

١ـ المحاسن: ص٢٢٥ ح١٤٩.

٢ـ افترض اللّه ـ البحار.

٣ـ المائدة ٥: ١٠١ و١٠٢.

٤ـ الاصول الستة عشر: ص٧٤. منه البحار: ج١ ص٢٢٤.

٥ـ الكافي: ج١ ص٣٩ ح٤.

علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر مثله[١].

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٢].

٥٧٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قالت الحواريّون لعيسى: ياروح اللّه! من نجالس؟ قال: من يذكركم اللّه رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغّبكم في الآخرة عمله[٣].

٥٧٦ـ عوالي اللئالي: قال الصادق (عليه السّلام): من أكرم فقيهاً مسلماً لقى اللّه يوم القيامة وهو عنه راض، ومن أهان فقيهاً مسلماً لقى اللّه يوم القيامة وهو عليه غضبان[٤].

٥٧٧ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إن اللّه عزّوجلّ يقول: تذاكر العلم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة إذا هم انتهوا فيه إلى أمري[٥].

١ـ أمالي الصدوق: ص٥٨ ح١٠.
٢ـ ثواب الاعمال: ص١٦٠ ح١.
٣ـ الكافي: ج١ ص٣٩ ح٣.
٤ـ عوالي اللئالي: ج١ ص٣٥٩ ح٣١. منه البحار: ج٢ ص٢٤.
٥ـ الكافي: ج١ ص٤٠ ح٦.

البحار: منية المريد ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[1].

٥٧٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثني القاسم بن محمد، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عبداللّه بن حماد الأنصاري، عن جميل بن درّاج، عن معتب مولى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: ياداود أبلغ موالي عنّي السلام وأنّي أقول: رحم اللّه عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمع إثنان على ذكرنا إلاّ باهى اللّه تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنّ في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا[2].

٥٧٩ـ عوالي اللئالي: روى عدة من المشائخ بطريق صحيح عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: إن اللّه (عزّوجلّ) يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم: اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبون لكل واحد ثواب عمله، ويتركون بعض من حضر معهم فلايكتبونه، فيقول اللّه (عزّوجلّ): مالكم لم تكتبوا فلاناً أليس كان معهم؟ وقد شهدهم فيقولون: ياربّ إنه لم يشرك معهم بحرف ولاتكلّم معهم بكلمة فيقول الجليل (جلّ جلاله):

١ـ البحار: ج١ ص٢٠٣.

٢ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٢٢٨. منه البحار: ج١ ص٢٠٠.

أليس كان جليسهم؟

فيقولون: بلى ياربّ.

فيقول: اكتبوه، معهم إنهم قوم لايشقى بهم جليسهم. فيكتبونه معهم. فيقول تعالى: اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدهم[1].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «لايشقى بهم جليسهم» أي ببركتهم لايخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقى، أو أن صحبتهم مؤثرة في الجليس فاستحق بسبب ذلك الثواب والسعادة.

٥٨٠ـ عوالي اللئالي: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: تلاقوا وتحادثوا العلم فإنّ بالحديث تجلى القلوب الرائنة، وبالحديث إحياءُ أمرنا فرحم اللّه من أحيا أمرنا[2].

البحار ـ بيان: قال الجوهري: الرين: الطبع والدنس، يقال: ران على قلبه ذنبه يرين رِيناً وريوناً أي غلب.

باب (٥)

آداب طلب العلم وأحكامه

٥٨١ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): من تعلم العلم وعمل به وعلّم للّه دعي في ملكوت السماوات عظيماً فقيل: تعلّم للّه وعمل للّه وعلّم للّه[3].

١ـ عوالي اللئالي: ج٤ ص٦٧ ح٢٩. منه البحار: ج١ ص٢٠٢.

٢ـ عوالي اللئالي: ج٤ ص٦٧ ح٢٧. منه البحار: ج١ ص٢٠٢.

٣ـ الكافي: ج١ ص٣٥ ح٦.

٥٨٢ـ أمالي الطوسي: قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد ابن عبداللّه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبداللّه جعفر بن محمد (عليه السّلام): من تعلّم للّه (عزّوجلّ)، وعمل للّه وعلّم للّه، دعي في ملكوت السماوات عظيماً، وقيل: تعلّم للّه، وعمل للّه، وعلّم للّه[1].

٥٨٣ـ المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام) في كلام له: لايستحي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلّم[2].

٥٨٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن نوح ابن شعيب النيسابوري، عن عبيداللّه بن عبداللّه الدهقان، عن درست ابن أبي منصور، عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفي، عن شعيب، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: ياطالب العلم: إن العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد وأُذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النيّة وعقله معرفة الأشياء والأُمور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمّته السلامة و حكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه

١ـ أمالي الطوسي: ج١ ص١٦٩. منه البحار: ج٢ ص٢٩.

٢ـ المحاسن: ص٢٢٩ ح١٦٤. منه البحار: ج١ ص١٧٦.

الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الأدب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعة[1] ودليله الهدى ورفيقه محبة الأخيار[2].

٥٨٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): نعمَ وزير الايمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرِفق، ونعم وزير الرفق الصبر[3].

٥٨٦ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لابأس بالسهر في الفقه[4].

٥٨٧ـ معاني الأخبار: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن أبي الخير صالح ابن أبي حماد قال: حدثني أحمد بن هلال، عن محمد ابن أبي عمير، عن عبدالمؤمن الأنصاري قال: قلت لأبي عبداللّه(عليه السّلام): إنّ قوماً يروون[5] انّ رسول اللّه(صلّى اللّه عليه وآله)قال: اختلاف أُمّتي رحمةٌ.

١ـ في الحديث:وماواه ـ يعني العلم ـ الموادعة لعلّ المراد المباحثة والمذاكرة والمناظرة لان جميع ذلك حفظ للعلم ـ وضبطه بعض المعاصرين «وماؤه الموادعة» وهو تصحيف. (مجمع البحرين).

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٨ ح٢.

٣ـ الكافي: ج١ ص٤٨ ح٣.

٤ـ قرب الاسناد: ص٣٤. منه البحار: ج٧٦ ص١٧٨.

٥ـ رووا ـ معاني الأخبار.

فقال: صدقوا.

فقلت: إن كان اختلافهم رحمةً فاجتماعهم عذاب؟

قال: ليس حيث تذهب[١] وذهبوا، إنّما أراد قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفةٌ ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون﴾[٢]. فامرهم أن ينفروا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ويختلفوا إليه، فيتعلّموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم، إنّما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين اللّه، إنّما الدين واحد[٣].

علل الشرايع: بهذا الاسناد مثله[٤].

الاحتجاج: عن عبدالمؤمن الانصاري نحوه[٥].

باب (٦)

فضل العالِم وثواب الهداية والتعليم

٥٨٨ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: من علم خيراً فله مثل أجر من عمل به.

١ـ حيث ذهبت ـ معاني الأخبار.

٢ـ التوبة ٩: ١٢٣.

٣ـ معاني الأخبار: ص١٥٧.

٤ـ علل الشرايع: ص٨٥ ح٤.

٥ـ الاحتجاج: ص٣٥٥. منها البحار: ج١ ص٢٢٧.

قلت: فان علّمه غيره[١] يجري ذلك له؟

قال: إن علّمه الناس كلهم جرى له.

قلت: فان مات؟

قال: وإن مات[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم مثله[٣].

وفيه عن البرقي، عن ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٤].

٥٨٩ـ تفسير القمي: حدثنا أبو القاسم قال: حدثنا محمد بن عباس قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: حدثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: حدثنا عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله﴾[٥].

قال: قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يغفروا[٦] للذين لايعلمون، فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم[٧].

١ـ أي علمه المتعلم ثالثاً، وقوله: «يجري ذلك له»؟ أي أيجري للأول أجر تعليم الثاني كما يجري له أجر عمله؟ قال: ان علمه الناس كلهم يعني ولو بوسائط، وقوله (عليه السّلام): «وان مات» أي ذلك المعلم. (الوافي).

٢ـ الكافي: ج١ ص٣٥ ح٣.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٢٥ ح١١.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٥ ح١٣.

٥ـ الجاثية ٤٥: ١٤.

٦ـ ان يُعرِّفوا ـ البحار.

٧ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٩٤. منه البحار: ج٢ ص١٥.

٥٩٠ـ عدة الداعي: عن الصادق (عليه السّلام): لكلّ شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلّمه أهله[١].

أقول: لعلّ المراد من قوله: «أن يعلّمه أهله» ان يعلّم عائلته كما قال تعالى: ﴿قُوا أنفسكم وأهليكم﴾ ويمكن أن يكون المراد مَن هو أهل للعلم.

٥٩١ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله (عزّوجلّ) العالم والعابد فإذا وقفا بين يدي الله (عزّوجلّ) قيل للعابد: انطلق إلى الجنّة، وقيل للعالم: قف تشفَّع للناس بحسن تأديبك لهم[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عمّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٣].

٥٩٢ـ ثواب الأعمال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن أبي عبدالله البرقي، عمّن رواه، عن أبان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لايتكلّم الرجل بكلمة حقّ فأُخذ[٤] بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولايتكلّم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلاّ كان عليه مثل وزر من أخذ بها[٥].

١ـ عدة الداعي: ص٦٣. منه البحار: ج٢ ص٢٥.

٢ـ علل الشرايع: ص٣٩٤ ح١١.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٢٧ ح٧. منهما البحار: ج٢ ص١٦.

٤ـ يؤخذ بها ـ البحار.

٥ـ ثواب الاعمال: ص١٦٠ ح١. منه البحار: ج٢ ص١٩.

٥٩٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبداللّه بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن حماد الحارثي، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول: يا ربّ أنى لي هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الذي علّمته الناس يعمل به من بعدك[1].

البحار ـ بيان: الركام ـ بالضم ـ: الضخم المتراكم بعضه فوق بعض كالسحب المتراكمة.

٥٩٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عبداللّه بن ميمون القداح، عن أبي عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر[2].

٥٩٥ـ بصائر الدرجات: بهذا الإسناد عنه (عليه السّلام) قال: فضل العالم[3] أحبّ إليّ من فضل العبادة[4].

٥٩٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا عمر بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: إنّ فضل العالم على العابد كفضل

١ـ بصائر الدرجات: ص٢٥ ح١٦. منه البحار: ج٢ ص١٨.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٢٧ ح٢.

٣ـ العلم ـ البحار.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٧ ح٣. منه البحار: ج٢ ص١٨.

الشمس على الكواكب، وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب[١].

٥٩٧ـ ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد البرقي، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: عالم افضل من ألف عابد وألف زاهد والعالم ينتفع بعلمه [خيرو] افضل من عبادة سبعين ألف عابد[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن البرقي، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله إلى قوله زاهد وفيه قال (أبو عبداللّه) (عليه السّلام): عالم ينتفع... وذكر مثله[٣].

٥٩٨ـ البحار: بصائر الدرجات ـ ابن عيسى، عن البزنطي، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ركعة يصلّيها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعة يصلّيها العابد[٤].

٥٩٩ـ الكافي: علي بن محمد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: إن من حق العالم أن لاتكثر عليه السؤال ولاتأخذ[٥] بثوبه

١ـ بصائر الدرجات: ص٢٨ ح٨. منه البحار: ج٢ ص١٨.

٢ـ ثواب الاعمال: ص١٥٩.

٣ـ بصائرالدرجات: ص٢٨ ح٩. منهما البحار: ج٢ ص١٨.

٤ـ البحار: ج٢ ص١٩.

٥ـ ولاتجرّ ـ المحاسن.

واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلّم عليهم جميعاً، وخُصه بالتّحية دونهم واجلس بين يديه ولاتجلس خلفه ولاتغمز بعينك ولاتشر بيدك[١] ولاتكثر من القول: قال فلان وقال فلان، خلافاً لقوله ولاتضجر بطول صحبته فانّما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل اللّه[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله.

وزاد: وإذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لايسدها شيء إلى يوم القيامة[٣].

٦٠٠ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): النظر الى وجه العالم[٤] حبّاً له عبادة[٥].

نوادر الراوندي: باسناده مثله[٦].

١ـ لعلّ المراد بالجلوس بين يديه جلوسه بحيث لايحوجه الى الالتفات حين الخطاب وبالخلف ما يقابله. والغمز بالعين: الاشارة بها، وحذف المفعول لعله للتعميم، أي سواء تغمز وتشير إليه أو الى غيره في حضوره، لان ذلك ينافي التعظيم والحرمة (الوافي).

٢ـ الكافي: ج١ ص٣٧ ح١.

٣ـ المحاسن: ص٢٣٣ ح١٨٥.

٤ـ في وجه العالم ـ نوادر الراوندي.

٥ـ الجعفريات: ص١٩٤.

٦ـ نوادر الراوندي: ص١١. منهما المستدرك: ج٩ ص١٥٢.

٦٠١ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان، عن عبدالرحيم ابن مسلم، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): من قام من مجلسه تعظيماً لرجل؟

قال: مكروه إلاّ لرجل في الدين[1].

٦٠٢ـ الخصال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن [محمد بن] أحمد، عن موسى بن عمر [وسعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه]، عن ابن فضال، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ثلاثة يشكون إلى اللّه (عزّوجلّ): مسجد خراب لايصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلّق قد وقع عليه غبار لايُقرأ فيه[2].

٦٠٣ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن اسماعيل ابن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): غريبتان[3] فاحتملوها: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها[4].

١ـ المحاسن: ص٢٣٣ ح١٨٦. منه البحار: ج٢ ص٤٣.

٢ـ الخصال: ص١٤٢ ح١٦٣. منه البحار: ج٢ ص٤١.

٣ـ شيء غريب عجيب، اي غير مألوف. (مجمع البحرين).

٤ـ معاني الاخبار: ص٣٦٧ ح١.

الخصال: بهذا الإسناد مثله[١].

المحاسن: البرقي، عن الحسين بن يزيد، عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) نحوه[٢].

٦٠٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزاز، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيهٍ[٣].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب الخزاز مثله[٤].

البحار: منية المريد ـ قال الصادق (عليه السّلام): ما من أحد... وذكر مثله[٥].

من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): ما من أحد يموت أحب... وذكر مثله[٦].

٦٠٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): المؤمن العالم

١ـ الخصال: ص٣٣ ح٣.

٢ـ المحاسن: ص٢٣٠ ح١٧٠. منها البحار: ج٢ ص٤٢.

٣ و٤ـ الكافي: ج١ ص٣٨ ح١و٤.

٥ـ البحار: ج٢ ص٢٢٠.

٦ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٨٦ ح٥٥٩.

أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل اللّه، وإذا مات ثلم[١] في الإسلام ثلمة لايسدّها شيء إلى يوم القيامة[٢].

٦٠٦ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لايسدها شيء[٣].

البحار: منية المريد ـ عن الصادق (عليه السّلام) مثله[٤].

٦٠٧ـ من لايحضره الفقيه: سئل الصادق (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿أولم يروا انا نأتي الأرض ننقصها من اطرافها﴾[٥] فقال: فقد العلماء[٦].

٦٠٨ـ الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إن أبي كان يقول: إن اللّه (عزّوجلّ) لايقبض العلم بعدما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفاة[٧]

١ـ ثلم ـ الثلمة كبرمة الخلل الواقع في الحائط وغيره والجمع ثلم كبرم وعلّل ذلك بانّهم حصون كحصون سور المدينة فذكر ذلك على سبيل الاستعارة والتشبيه. (مجمع البحرين).

٢ـ بصائر الدرجات: ص٢٤ ح١٠. منه البحار: ج٢ ص١٧.

٣ـ الكافي: ج١ ص٣٨ ح٢.

٤ـ البحار: ج١ ص٢٢٠.

٥ـ الرعد ١٣: ٤١.

٦ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٨٦ ح٥٦٠.

٧ـ الجفاة: البُعَداء عن الآداب الحسنة، وأهل النفوس الغليظة والقلوب القاسية التي ليست قابلة لاكتساب العلم والكمال. (مرآة العقول)

فيضلّون ويضلّون ولاخير في شيء ليس له أصل[١] .

٦٠٩ـ المحاسن: البرقي، عن أخيه، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إن لي أهل بيت وهم يسمعون منّي أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟

قال: نعم إن الله يقول في كتابه: ﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾[٢] .

٦١٠ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: دخل على أبي جعفر (عليه السّلام) رجل فقال: رحمك الله أُحدّث أهلي؟

قال: نعم إن الله يقول: ﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾[٣]. وقال: ﴿وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها﴾[٤ و٥] .

٦١١ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (قدّس الله روحه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه،

١ـ الكافي: ج١ ص٣٨ ح٥ .

٢ـ المحاسن: ص٢٣١ ح١٨٠ . منه البحار: ج٢ ص٢٠ .

٣ـ التحريم ٦٦: ٦ .

٤ـ طه ٢٠: ١٣٢ .

٥ـ الاصول الستة عشر: ص٧٠ . منه البحار: ج٢ ص٢٥ .

عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أنزل الله (عزّوجلّ): ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً﴾[1].

قال: من أخرجها من ضلال إلى الهدى فقد أحياها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد والله قتلها[2].

٦١٢ـ المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: قول الله (تبارك وتعالى): ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً﴾.

فقال: من أخرجها من ضلال[3] إلى هدى فقد أحياها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها[4].

تفسير العياشي: عن سماعة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله... وذكر مثله[5].

٦١٣ـ مستطرفات السرائر: نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب أبو محمد، عن الحارث بن المغيرة قال: لقيني أبو عبدالله (عليه السّلام) في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي: ياحارث.

١ـ المائدة ٥: ٣٢.

٢ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٢٣٠. منه البحار: ج٢ ص١٦.

٣ـ من ضلالة ـ المحاسن.

٤ـ المحاسن: ص٢٣١ ح١٨١.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣١٣ ح٨٥. منهما البحار: ج٢ ص٢٠.

فقلت: نعم.

فقال: أما لتحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم.

ثمّ مضى.

قال: ثمّ أتيته فاستأذنت عليه فقلت: جعلت فداك لم قلت: لتحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم؟ فقد دخلني من ذلك أمر عظيم.

فقال لي: نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه ممّا يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتؤنّبوه[1] وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً؟

فقلت له: إذاً لايقبل منّا ولايطيعنا؟

قال: فقال: فاذاً فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته[2].

٦١٤ـ البحار: مستطرفات السرائر من كتاب عبداللّه بن بكير، عن الصادق، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من دعى إلى ضلال لم يزل في سخط اللّه حتى يرجع منه[3].

٦١٥ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر قال: حدثنا المعلى بن محمد البصري، عن أحمد بن محمد بن عبداللّه، عن عمر

١ـ التانيب: المبالغة في التوبيخ. (مجمع البحرين).

٢ـ مستطرفات السرائر: ص٨٨ ح٣٩. منه البحار: ج٢ ص٢٢.

٣ـ البحار: ج٢ ص٢٢.

(عمرو) بن زياد، عن مدرك بن عبدالرحمن، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله (عزّوجلّ) الناس في صعيد واحد، ووُضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء[1].

من لايحضره الفقيه: روى المعلى بن محمد البصري، عن أحمد ابن محمد بن عبدالله مثله[2].

٦١٦ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد البيهقي الشعراني قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: حدثنا أبو عبدالله (عليه السّلام).

قال المجاشعي وحدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة وُزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء[3].

١ـ أمالي الصدوق: ص١٤٢ ح١.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٣٩٨ ح٥٨٥٣.

٣ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص١٣٥. منه البحار: ج٢ ص١٦.

باب (٧)

العمل بالعِلم

٦١٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل، فان أجابه وإلاّ ارتحل عنه[1].

٦١٨ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ياحفص ما أُنزلت الدنيا من نفسي إلاّ بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها.

ياحفص إن الله (تبارك وتعالى) علم ما العباد [عليه] عاملون، وإلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيّئة لعلمه السابق فيهم، فلايغرّنّك حسن الطلب ممّن لايخاف الفوت. ثم تلى قوله تعالى: ﴿تلك الدار الآخرة...﴾ الآية. وجعل يبكي ويقول: ذهبت والله الأماني عند هذه الآية.

ثم قال: فاز والله الأبرار، تدري من هم؟ [هم] الذين لايؤذون الذرّ، كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً.

ياحفص إنّه يُغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يُغفر للعالم ذنب واحد، ومن تعلّم وعمل وعلّم لله دعي في ملكوت السماوات

١ـ الكافي: ج١ ص٤٤ ح٢.

عظيماً، فقيل: تعلّم للّه، وعمل للّه، وعلم للّه.

قلت: جعلت فداك فما حدّ الزهد في الدنيا؟

فقال: فقد حدّ اللّه في كتابه فقال (عزّوجلّ): ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولاتفرحوا بما أتاكم﴾[1] إن أعلم الناس باللّه أخوفهم للّه، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها.

فقال له رجل: يابن رسول اللّه أوصني؟

فقال: اتّق اللّه حيث كنت فإنّك لاتستوحش[2].

البحار ـ بيان: «ما أنزلت الدنيا من نفسي» لفظة من إمّا بمعنى في أو للتبعيض أي من منازل نفسي، كأنّ للنفس مواطنَ ومنازل للأشياء تنزل فيها على حسب درجاتها ومنازلها عند الشخص.

قوله (عليه السّلام): «ذهبت واللّه الأماني» أي ما يرجوه الناس ويحلمونه ويتمنونه على اللّه بلاعمل، إذ الآية تدلّ على أنّ الدار الآخرة ليست إلاّ لمن لايريد شيئاً من العلو في الأرض والفساد، وكل ظلم علو، وكل فسق فساد. و«الذرّ»: النمل الصغار، والمراد عدم إيذاء أحد من الناس، أو ترك إيذاء جميع المخلوقات حتى الذرّ.

ولاينافي ما ورد في بعض الأخبار من جواز قتل النمل وغيرها، إذ الجواز لاينافي الكراهة، مع أنّه يمكن حملها على ما إذا كانت مؤذيةً.

قوله: «لكيلا تأسوا» أي لكيلا تحزنوا.

قوله: «فإنّك لاتستوحش» أي بل يكون اللّه تعالى أنيسك في كلّ حال.

١ـ الحديد ٥٧: ٢٣.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٤٦. منه البحار: ج٢ ص٢٧.

٦١٩ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: من عمل بما علم كفي ما لم يعلم[1 و2].

٦٢٠ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يوسف البزاز، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) [أنّه] قال: إنّ [من] أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره[3].

٦٢١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: إن [من] أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره[4].

٦٢٢ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم؛ عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ [من] أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره[5].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين

١ـ كفي ما لم يعلم أي علمه اللّه بلاتعب ـ البحار.
٢ـ ثواب الأعمال: ص١٦١. منه البحار: ج٢ ص٣٠.
٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٩٩ ح١.
٤ـ الكافي: ج٢ ص٣٠٠ ح٢.
٥ـ الكافي: ج٢ ص٣٠٠ ح٣.

ابن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير مثله[1].

٦٢٣ـ كتاب الزهد: النضر بن سويد، عن درست، عن أبي سلمة، عن أبي يعقوب[2] قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ثلاثة لايطيقهن الناس: الصفح عن الناس، ومواساة الرجل في ماله، وذكر الله كثيراً.

قال أبو يعقوب: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من وصف عدلاً وخالفه إلى غيره كان عليه حسرة يوم القيامة[3].

٦٢٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن الحسين بن اسحاق، عن علي بن مهزيار، عن عبدالله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾[4] قال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره[5].

٦٢٥ـ تفسير القمي: في قوله تعالى: ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾. قال الصادق (عليه السّلام): نزلت في قوم وصفوا عدلاً

١ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص٢٧٧.

٢ـ عن درست، عن ابن أبي يعفور ـ البحار.

٣ـ كتاب الزهد: ص١٧ ح٣٨. منه البحار: ج٢ ص٣٥.

٤ـ الشعراء ٢٦: ٩٤.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٣٠٠ ح٤.

ثم خالفوه إلى غيره.

وفي خبر آخر قال: هم بنو أُميّة، والغاوون بنو فلان[١].

البحار ـ بيان: قال الجوهري: كبّه لوجهه أي صرعه، وكبكبه أي كبّه، ومنه قوله تعالى: ﴿فكبكبوا فيها﴾. أقول: ذكر أكثر المفسرين أن ضمير «هم» راجع إلى الآلهة، ولايخفى أنّ ما ذكره (عليه السّلام) أظهر. والعدل: كل أمر حقّ يوافق العدل والحكمة من الطاعات والأخلاق الحسنة والعقائد الحقّة.

٦٢٦ـ البحار: كتاب الزهد ـ عبدالله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾. فقال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً وعملوا بخلافه[٢].

٦٢٧ـ عدة الداعي: روى هشام بن سعيد، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾. قال: الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه[٣].

٦٢٨ـ المحاسن: في رواية عثمان بن عيسى أو غيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾. قال: من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره[٤].

٦٢٩ـ معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٢٣. منه البحار: ج٢ ص٢٦.

٢ـ البحار: ج٢ ص٣٥.

٣ـ عدة الداعي: ص٦٧. منه البحار: ج٢ ص٣٧.

٤ـ المحاسن: ص١٢٠ ح١٣٤. منه البحار: ج٢ ص٣٠.

العجلي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان قال: حدثنا بكر بن عبداللّه بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: من استأكل بعلمه افتقر.

فقلت له: جعلت فداك إنّ في شيعتك ومواليك قوماً يتحمّلون علومكم، ويبثّونها في شيعتكم فلايعدمون على ذلك منهم البرّ والصلة والإكرام.

فقال (عليه السّلام): ليس أُولئك بمستأكلين، إنّما المستأكل بعلمه الّذي يفتي بغير علم ولاهدى من اللّه (عزّوجلّ) ليبطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا[1].

٦٣٠ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿إنّما يخشى اللّهَ من عباده العلماء﴾[2] قال: يعني بالعلماء من صدَّق فعله قوله، ومن لم يصدّق فعلُه قوله فليس بعالمٍ[3].

٦٣١ـ الكافي: الحسين بن محمد بن عامرٍ، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجةً، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه اللّه

١ـ معاني الاخبار: ص١٨١ ح١. منه البحار: ج٢ ص١١٦.

٢ـ فاطر ٣٥: ٢٨.

٣ـ الكافي: ج١ ص٤٦ ح٢.

خير الدنيا والآخرة[١].

٦٣٢ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الاصبهاني، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب[٢].

٦٣٣ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا رأيتم العالم مُحبّاً لدُنياه فاتّهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط[٣] ما أحب وقال (صلّى الله عليه وآله): أوحى الله إلى داود (عليه السّلام): لاتجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان أُولئك قطاع طريق عبادي المريدين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم[٤].

٦٣٤ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا رأيتم العالم محبّاً للدنيا فاتّهموه على دينكم فإن كل محب يحوط ما أحب[٥].

١ـ الكافي: ج١ ص٤٦ ح٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٦ ح٣.

٣ـ أي يحفظ ويتعهد ولعل المراد انه يحافظ على دنياه على حساب دينه.

٤ـ الكافي: ج١ ص٤٦ ح٤.

٥ـ علل الشرايع: ص٣٩٤ ح١٢. منه البحار: ج٢ ص١٠٧.

٦٣٥ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس [بن عبدالرحمن]، عن أبي يعقوب إسحاق بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن اللّه خصّ[١] عباده بآيتين من كتابه: أن لايقولوا حتى يعلموا، ولايردوا ما لم يعلموا وقال (عزّوجلّ): ﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لايقولوا على اللّه إلاّ الحق﴾[٢]، وقال[٣]: ﴿بل كذّبوا بما لم يُحيطوا بِعلمه ولمّا يأتهم تأويله[٤] و[٥].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن يعقوب، عن أبي يعقوب اسحاق بن عبداللّه، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) مثله[٦].

تفسير العياشي: عن أبي السفاتج قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): آيتان في كتاب اللّه حصر (حظر ـ خ) اللّه الناس ان لايقولوا ما لايعلمون قول اللّه: ﴿ألم يؤخذ عليهم﴾... وذكر مثله[٧].

٦٣٦ـ عوالي اللئالي: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: قَطَع ظهري إثنان: عالم متهتك، وجاهل متنسك، هذا يصدُّ الناس

١ـ عيّر ـ أمالي الصدوق.

٢ـ الاعراف ٧: ١٦٩.

٣ـ وقوله ـ تفسير العياشي.

٤ـ يونس ١٠: ٣٩.

٥ـ الكافي: ج١ ص٤٣ ح٨.

٦ـ أمالي الصدوق: ص٣٤٣ ح١٥.

٧ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٢ ح٢١.

عن علمه بتهتُّكه، وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله[١].

البحار ـ ايضاح: قال الفيروزآبادي: هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتك: جذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءاً فبدا ما وراءه، ورجل منهتك ومتهتك ومستهتك: لايبالي أن يهتك ستره انتهى. والمتنسّك: المتعبد المجتهد في العبادة. وصد الجاهل عن نسكه إما لأن الناس لمّا يرون من جهله لايتبعونه على نسكه، أو لأنه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصدّ الناس عمّا هو حقيقة تلك النسك.

٦٣٧ـ عدة الداعي: قال (عليه السّلام): أشدّ الناس عذاباً عالم لاينتفع من علمه بشيء.

وقال (عليه السّلام): تعلّموا ما شئتم أن تعلّموا فلن ينفعكم اللّه بالعلم حتى تعملوا به لأن العلماء همَّتهم الرعاية، والسفهاء همّتهم الرواية[٢].

٦٣٨ـ الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبداللّه بن ميمون القداح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) عن آبائه (عليهم السّلام) قال: جاء رجل إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه ما العلم؟

قال: الانصاتُ.

قال: ثم مه؟

قال: الاستماع.

١ـ عوالي اللئالي: ج٤ ص٧٧ ح٦٤. منه البحار: ج١ ص٢٠٨.

٢ـ عدة الداعي: ص٦٧. منه البحار: ج٢ ص٣٧.

قال: ثم مه؟

قال: الحفظ.

قال: ثم مه؟

قال: العمل به.

قال: ثم مه يارسول اللّه؟!

قال: نشره[١].

الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن جعفر بن محمد بن عبيداللّه، عن عبداللّه بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: جاء رجل... وذكر نحوه[٢].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم الموسوي قال: حدثني عبيداللّه ابن أحمد بن نهيك الكوفي قال: حدثنا جعفر بن محمد الأشعري القمي قال: حدثني عبداللّه بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام)... وذكر نحوه[٣].

١ـ الكافي: ج١ ص٤٨ ح٤.

٢ـ الخصال: ص٢٨٧ ح٤٣.

٣ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص٢١٥. منه البحار: ج٢ ص٢٨.

باب (٨)

ممّن يؤخذ العلم؟

٦٣٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن نصر الخثعمي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من عرف أنا لانقول إلاّ حقّاً فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف مايعلم فليعلم أن ذلك دفاع منّا، عنه[1] و[2].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن بعض أصحابه، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من علم... وذكر نحوه[3].

٦٤٠ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن أبي اسحاق النحوي، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إن الله (تبارك وتعالى) أدّب نبيّه على محبّته فقال: ﴿إنك لعلى خُلق عظيم﴾[4] وقال: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا﴾[5] وقال: ﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾[6] وإن رسول

١ـ أي قولنا بخلاف ما يعلمه منا دفع المضرر والفتنة منّا عنه فليرض بذلك ويعمل به. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج١ ص٦٥ ح٦.

٣ـ المحاسن: ص٣٣٥ ح١٠٨. منه البحار: ج٢ ص٢٤٣.

٤ـ القلم ٦٨: ٤.

٥ـ الحشر ٥٩: ٧.

٦ـ النساء ٤: ٨٠.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فوّض إلى عليّ (عليه السّلام)، [وائتمنه] فسلّمتم وجحد الناس، فواللّه فبحسبكم[1] أن تقولوا إذا قلنا، وتصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين اللّه[2].

٦٤١ـ غيبة النعماني: أخبرنا سلامة بن محمد قال: حدثنا أحمد ابن داود قال: حدثنا علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن المفضل بن زائدة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): من دان اللّه بغير سماع من عالم صادق ألزمه اللّه التيه إلى العناء[3]، ومن ادّعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه اللّه لخلقه فهو مشرك به، وذلك الباب هو الأمين المأمون على سر اللّه المكنون.

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن بعض رجاله، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني، عن مالك بن عامر، عن المفضل بن زائدة، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): من دان بغير سماع من صادق... وذكر مثله سواء[4].

البحار ـ بيان: التيه: الحيرة في الدين.

٦٤٢ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن رجلاً دخل على أبي(عليه السّلام)فقال: إنكم أهل بيت رحمةاختصّكم اللّه بذلك.

١ـ لنحبكم ـ البحار.

٢ـ المحاسن: ص١٦٢ ح١١١. منه البحار: ج٢ ص٩٥.

٣ـ الفناء ـ البحار.

٤ـ غيبة النعماني: ص١٣٤ ح١٨. منه البحار: ج٢ ص١٠٥.

قال: نحن كذلك والحمد للّه، لم نُدخل أحداً في ضلالة، ولم نخرج أحداً من باب هدى نعوذ باللّه أن نضل أحداً[١].

٦٤٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): اسالك أصلحك اللّه؟

قال: نعم.

قال: كنت على حال وأنا اليوم على حال أُخرى، كنت أدخل الأرض، فأدعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ اللّه من يشاء، وأنا اليوم لاأدعو أحداً.

فقال: وما عليك أن تخلّي بين الناس وبين ربّهم؟ فمن أراد اللّه أن يخرجه من ظلمة الى نور أخرجه.

ثم قال: ولاعليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً.

فقلت: أخبرني عن قول اللّه: ﴿ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً﴾[٢].

قال: من حرق أو غرق أو غدر.

ثم سكت فقال: تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له[٣].

٦٤٤ـ تفسير العياشي: عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): سألته عن قول اللّه: ﴿من أجل ذلك كتبنا على

١ـ الاصول الستة عشر: ص٧١. منه البحار: ج٢ ص٩٤.

٢ـ المائدة ٥: ٣٢.

٣ـ المحاسن: ص٢٣٢ ح١٨٣. منه البحار: ج٢ ص٢٠

بني اسرائيل انه من قتل نفساً بغير نفس﴾ إلى قوله: ﴿فكأنّما قتل الناس جميعاً﴾.

قال: منزلة في النار إليها انتهى شدّة عذاب أهل النار جميعاً فيجعل فيها.

قلت: وان كان قتل اثنين؟

قال: ألا ترى انه ليس في النار منزلة اشد عذاباً منها قال: يكون يضاعف عليه بقدر ما عمل.

قلت: ﴿فمن أحياها﴾.

قال: نجاها من غرق أو حرق أو سبع أو عدوّ.

ثمّ سكت ثم التفت إليَّ فقال: تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له[1].

٦٤٥ـ بصائر الدرجات: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد، عن الحسن بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن الحلبي، عن معلى بن أبي عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال لي: إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله: ﴿ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾[2] فليشرِّق[3] الحكم وليغرّب، أما والله لايصيب العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل[4].

٦٤٦ـ الكافي: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣١٢ ح٨٤. منه البحار: ج٢ ص٢١.

٢ـ البقرة: ٨.

٣ـ فليشرّق ـ شرّقوا او غرّبوا: ساروا نحو المشرق والمغرب. (لسان العرب).

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٩ ح٢ منه البحار: ج٢ ص٩١.

حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (جلّ وعزّ): ﴿اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾[١] فقال: والله ما صاموا لهم ولاصلّوا لهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتّبعوهم[٢].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن خالد، عن حمّاد، عن ربعي بن عبدالله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

دعائم الاسلام: روينا عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)... وذكر نحوه[٤].

تفسير العياسي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٥].

٦٤٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبدالله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ﴿اتّخذوا أحبارهم[٦] ورهبانهم[٧] أرباباً من دون الله﴾؟

فقال: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من

١ـ التوبة ٩: ٣١.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥٣ ح٣.

٣ـ المحاسن: ص٢٤٦ ح٢٤٥.

٤ـ دعائم الاسلام: ج١ ص٢.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٦ ح٤٥.

٦ـ أحبارهم ـ الحِبر والحَبر: العالم، ذمياً كان أو مسلماً وجمعه أحبار. (لسان العرب).

٧ـ رُهبانهم ـ الراهب: المتعبد في الصومعة ـ والجمع الرهبان. (لسان العرب).

حيث لايشعرون[١].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن يحيى، عن عبدالله ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

تفسير العياشي: قال أبو بصير: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما دعوهم... وذكر نحوه[٣].

٦٤٨ـ تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سالته عن قول الله تعالى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾ قال: أما أنهم لم يتخذوهم آلهة، إلاّ انهم احلّوا حراماً فاخذوا به وحرّموا حلالاً فاخذوا به فكانوا أربابهم من دون الله[٤].

٦٤٩ـ مجمع البيان: في قوله سبحانه: ﴿ولايتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله﴾[٥].

روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: ما عبدوهم من دون الله، ولكن حرّموا لهم حلالاً، وأحلّوا لهم حراماً، فكان ذلك اتّخاذهم أرباباً من دون الله[٦].

٦٥٠ـ غيبة النعماني: روينا عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه قال: من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه، ومن دخل فيه بالكتاب والسنّة زالت الجبال

١ـ الكافي: ج١ ص٥٣ ح١.

٢ـ المحاسن: ص٢٤٦ ح٢٤٦.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٧ ح٤٨.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٦ ح٤٧.

٥ـ آل عمران ٣: ٦٤

٦ـ مجمع البيان: ج١ ص٤٥٥. منه البحار: ج٩ ص٧٠.

قبل أن يزول[١].

٦٥١ـ كتاب زيد الزراد: عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: اطلبوا العلم من معدن العلم وإيّاكم والولائج[٢] فهم الصدّادون[٣] عن الله. ثم قال: ذهب العلم وبقي غبرات[٤] العلم في أوعية سوء، فاحذروا باطنها فانّ في باطنها الهلاك، وعليكم بظاهرها فإنّ في ظاهرها النجاة[٥].

٦٥٢ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل[٦] في صدره حتى يخرجها فيوعيها المؤمن، وتكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعيها[٧] المنافق[٨].

٦٥٣ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ورواه أحمد ابن أبي عبدالله، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير،

١ـ غيبة النعماني: ص٢٢. منه البحار: ج٢ ص١٠٥.

٢ـ الولائج: الوليجة كل شيء ادخلته في شيء وليس منه، والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو وليجة فيهم. (مجمع البحرين).

٣ـ صدّ عنه صدوداً: أعرض وصدّ عن كذا منعه وصرفه. (القاموس).

٤ـ الغُبرّات: البقايا واحدها غابر، ثم يجمع غُبّرا، ثم غُبّرات. (لسان العرب).

٥ـ الاصول الستة عشر: ص٤. منه البحار: ج٢ ص٩٣.

٦ـ فتجلجل ـ التجلجل ـ التحرك. (القاموس).

٧ـ أوعاه: حفظه وجمعه. (القاموس).

٨ـ الاصول الستة عشر: ص٦٨. منه البحار: ج٢ ص٩٤.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل حتى يخرجها[1].

٦٥٤ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ لكم معالم فاتّبعوها، ونهاية فانتهوا إليها[2].

البحار ـ بيان: المعالم ما يعلم به الحق والمراد بها هنا الأئمة (عليهم السّلام) والمراد بالنهاية إمّا حدود الشرع وأحكامه أو الغايات المقررة للخلق في ترقياتهم بحسب استعداداتهم في مراتب الكمال.

٦٥٥ـ معاني الأخبار: حدثني محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه، عن محمد بن علي الكوفي، عن حسين بن أيّوب بن أبي عقيلة الصيرفي، عن كرام الخثعمي، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إيّاك والرئاسة، وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال.

فقلت: جعلت فداك: أما الرئاسة فقد عرفتها وأمّا أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرجال.

فقال: ليس حيث تذهب، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال[3].

البحار ـ بيان: ظنّ السائل أن مراده (عليه السّلام) بوطىء أعقاب الرجال مطلق أخذ العلم عن الناس فقال (عليه السّلام): المراد أن تنصب رجلاً غير الحجّة فتصدّقه في كلّ ما يقول برأيه من غير أن يُسند

١ـ المحاسن: ص٢٣٠ ح١٧٤. منه البحار: ج٢ ص٤٤.

٢ـ المحاسن: ص٢٧٢ ح٣٧٠. منه البحار: ج٢ ص٩٩.

٣ـ معاني الاخبار: ص١٦٩ ح١. منه البحار: ج٢ ص٨٣.

ذلك إلى المعصوم (عليه السّلام) فأمّا من يروي عن المعصوم أو يفسّر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحية فهم كلامه من غير تلقين فالأخذ عنه كالأخذ عن المعصوم، ويجب على من لايعلم الرجوع إليه ليعرف أحكام اللّه تعالى.

٦٥٦ـ معاني الأخبار: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدتنا سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن أبيه، باسناده يرفعه الى أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال لرجل من أصحابه: لاتكون إمعةً، تقول: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس[1].

٦٥٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن أبي البختري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن العلماء ورثة الأنبياء وذاك أن الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولادیناراً وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه؟، فانّ فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين[2].

أقول: قوله (عليه السّلام): «الأنبياء لم يورِّثوا درهماً ولادیناراً...» اشارة الى عدم جمعهم للاموال وعدم انغماسهم في الدنيا وزخارفها بل انهم كانوا يهتمّون بالمعنويات، ويخلّفون العلم والحكمة وما فيه صلاح العباد، على عكس ما كان يفعله الفراعنة وامثالهم حيث كانوا يقضون حياتهم بالمادّيات الفانية، والزخارف

١ـ معاني الأخبار: ص٢٦٦ ح١. منه البحار: ج٢ ص٨٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص٣٢ ح٢.

الزائلة، وكانوا يجمعون الذهب والفضّة والاموال الاخرى ثم يتركونها لورثتهم.

وليس معنى الحديث ان الانبياء لا يورّثون شيئاً، كما زعم ابو بكر يوم غصَب فدكاً من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السّلام) وقد صرَّح القرآن الكريم بأن الانبياء يورِّثون، والتاريخ يذكر أن زوجات النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ورثن منه حجراته، ولو كان ما زعمه ابو بكر صحيحاً لكان عليه ان يُخرج زوجات النبي من حجراته ويجعلها للمسلمين، وقد ذكر البخاري ان عمر بن الخطاب ارسل الى عائشة يستأذنها في أن يُدفن في حجرتها عند النبي، فكيف جاز ذلك وهم يزعمون ان الانبياء لايورِّثون؟!!

هذا وقد ثبت أن النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) دُفن في حجرة ابنته الزهراء (عليها السّلام) لا في حجرة عائشة كما يدّعيه المخالفون.

وقد تحدّثنا بالتفصيل عن مسألة فدك في كتابنا: (فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد) ص٤٠٠ الطبعة الحديث فراجع.

الاختصاص: قال محمد بن النعمان: حدثني محمد بن الحسن ابن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن السندي بن محمد، عن أبي البختري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله إلاّ أن فيه: ان العلماء لم يورثوا[1].

بصائر الدرجات: حدثني أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي البختري وسندي بن محمد، عن أبي البختري، عن

١ـ الاختصاص: ص٤.

أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[١].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي ابن فضال يرفعه الى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان العلماء ورثة الأنبياء وذلك. . . . وذكر مثله[٢].

دعوات الراوندي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ان العلماء ورثة الأنبياء وذلك. . . ، وذكر مثله الى قوله: عمّن تاخذونه[٣].

البحار: منية المريد ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٤].

٦٥٨ـ اختيار معرفة الرجال: محمد بن مسعود بن محمد قال: حدثني علي بن محمد فيروزان القميّ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطيّ، عن اسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يحمل هذا الدين في كلّ قرن عدول ينفون عنه تاويل المبطلين، وتحريف الغالين، وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير[٥] خبث الحديد[٦].

٦٥٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابرٍ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العلماء أُمناء، والاتقياء حصونٌ والأوصياء سادة.

١و٢ـ بصائر الدرجات: ص٣٠ ح١ وص٣١ ح٣.

٣ـ دعوات الراوندي: ص٦٣ ح١٥٧.

٤ـ البحار: ج٢ ص١٥١.

٥ـ الكير ـ بالكسر ـ: زقّ ينفخ فيه الحداد (القاموس) ويقال له: «المنفاخ».

٦ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص١٠ ح٥. منه البحار: ج٢ ص٩٢.

وفي رواية أُخرى: العلماء منار والاتقياء حصون والأوصياء سادة[١] و[٢].

٦٦٠ـ البحار: مشكاة الأنوار ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العلماء أُمناء، والاتقياء حصون، والعمّال سادة[٣].

٦٦١ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (قدّس الله روحه) قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرنا الشريف الصالح أبو عبدالله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي (رحمه الله) قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني [بن عقده] قال: حدّثنا أبو الحسن يحيى بن الحسن بن جعفر

١ـ قوله (عليه السّلام): «أُمناء» أي إئتمنهم الله على ما آتاهم من علومه ومعارفه وأمرهم بأن يحفظوها عن التضييع ويوصلوها إلى مستحقها.
قوله (عليه السّلام): «والاتقياء حصون» أي بهم يدفع الله العذاب عن الأُمة كما أن بالحصون يدفع البلايا عن أهلها.
وقيل:اي إنهم حصون للشريعة يدفعون عنها الفساد، لأن بمشاهدة أحوالهم وإستماع أقوالهم يرتدع أهل المعاصي عنها ويميلون إلى الطاعات، والأوّل اظهر.
قوله (عليه السّلام): «سادة» السيد: الجليل العظيم الذي له الفضل على غيره وهو الرئيس الذي يعظم ويطاع في أمره ونواهيه، ولم يكن لأحد الخروج من طاعته.
قوله (عليه السّلام): «منار» هي موضع النور وعلم الطريق والمراد به المهتدي به. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج١ ص٣٣ ح٥.

٣ـ البحار: ج٧٠ ص٢٨٧.

ابن عبيدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم انسّلام) قال: حدّثني اسحاق بن موسى، عن أبيه، عن جدّه عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): المتّقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس إليهم عبادة[1].

٦٦٢ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) انّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ثلاثة يشفعون إلى اللّه يوم القيامة فيشفّعهم: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء[2].

البحار ـ بيان: فيشفعهم، على صيغة التفعيل أي يقبل شفاعتهم.

باب (٩)

صفات العلماء

٦٦٣ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القماط، عن الحلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه: من لم يقنط الناس من رحمة اللّه ولم يؤمّنهم من عذاب اللّه، ولم يرخّص لهم في معاصي اللّه، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهّم، ألا

١ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٢٢٩. منه البحار: ج٧٠ ص٢٩٠.

٢ـ قرب الاسناد: ص٣١. منه البحار: ج٢ ص١٥.

لاخير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفكّر.

وفي رواية أُخرى: ألا لاخير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لاخير في عبادة لافقه فيها، ألا لاخير في نُسك لاورع فيه[١].

٦٦٤ـ البحار: منية المريد ـ روى الحلبي في الصحيح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ألا أُخبركم بالفقيه حق الفقيه، من لم يقنّط الناس «إلى قوله»: ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفكّر[٢].

٦٦٥ـ الكافي: محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولاتكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم[٣].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثني محمد بن أبي الخطاب قال: حدثنا الحسن بن محبوب قال: حدثنا معاوية بن وهب قال: سمعت... وذكر مثله[٤].

١ـ الكافي: ج١ ص٣٦ ح٣.
٢ـ البحار: ج٢ ص٤٩.
٣ـ الكافي: ج١ ص٣٦ ح١.
٤ـ أمالي الصدوق: ص٢٩٤ ح٩.

٦٦٦ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عمن ذكره، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: يا طالب العلم إن للعالم ثلاث علامات: العلم والحلم والصمت، وللمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه بالمعصية، ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة[1 و2].

البحار: منية المريد ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: ان للعالم ثلاث علامات... وذكر مثله[3].

٦٦٧ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر قال: حدثني أبي قال: حدثني هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم[4].

الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدثني ابراهيم بن هاشم قال: حدثني الحسن بن أبي الحسين الفارسي، عن سليمان بن

١ـ يظاهر الظلمة: أي يعاونهم في الظلم.

٢ـ الكافي: ج١ ص٣٧ ح٧.

٣ـ البحار: ج٢ ص٥٩.

٤ـ امالي الصدوق: ص٢٤٣ ح٧.

جعفر الجعفري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر مثله[1].

الخصال: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللّخمي قال: حدثنا عبدالوهاب بن خراجة قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا علي بن حفص العبسي قال: حدثنا الحسن بن الحسين العلويّ، عن أبيه الحسين ابن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ ابن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): والذي نفسي بيده ما جمع . . . وذكر مثله[2].

٦٦٨ـ الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي اللّه عنه)، عن أبيه، عن محمد بن أحمد [الأشعري]، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن السكوني، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): صنفان من أُمّتي إذا صلحا صلحت أُمتي، وإذا فسدا فسدت أُمتي.

قيل: يارسول اللّه ومن هما؟

قال: الفقهاء والأُمراء[3].

البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن محمد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم،

---

١ و٢ـ الخصال: ص٤ ح١٠و١١. منهما البحار: ج٢ ص٤٦.

٣ـ الخصال: ص٣٦ ح١٢. منه البحار: ج٧٥ ص٣٣٦.

عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) مثله[١].

٦٦٩ـ أمالي الصدوق: حدثنا جعفر بن علي الكوفي قال: حدثني جدّي الحسن بن علي، عن جدّه عبداللّه بن المغيرة، عن اسماعيل بن أبي زياد الشعيري، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): صنفان من أُمّتي إذا صلحا صلحت أُمّتي، وإذا فسدا فسدت أُمّتي: الأُمراء والقرّاء[٢].

نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[٣].

٦٧٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن أبان ابن عثمان الأحمر، عن الفضل بن عبدالملك، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ أبا جعفر (عليه السّلام) سئل عن مسألة فأجاب فيها، فقال الرجل: إنّ الفقهاء لايقولون هذا، فقال له أبي: ويحك إنّ الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، المتمسّك بسنّة النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله)[٤].

٦٧١ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن علي بن السندي، عن

١ـ البحار: ج٧٥ ص٣٣٦.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٢٩٩ ح١٠.

٣ـ نوادر الراوندي: ص٢٧. منهما البحار: ج٩٢ ص١٧٨.

٤ـ المحاسن: ص٢٢٣ ح١٣٩. منه البحار: ج٢ ص٥١.

محمد بن عمرو بن سعيد، عن موسى بن أكيل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لايكون الرجل فقيهاً حتى لايبالي أي ثوبيه ابتذل؟، وبما سدّ فورة الجوع[١].

البحار ـ بيان: ابتذال الثوب امتهانه وعدم صونه.

أي لايهتم بملبسه ومأكله.

باب (١٠)

ذم علماء السوء

٦٧٢ـ الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا.

قيل يارسول الله؛ وما دخولهم في الدنيا؟

قال: اتباع السلطان، فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم[٢].

نوادر الراوندي: باسناده قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): . . وذكر نحوه[٣].

٦٧٣ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه محمد بن علي (عليه السّلام) قال: إياكم والجهّال من المتعبّدين والفجار من العلماء فإنّهم فتنة كل مفتون[٤].

١ـ الخصال: ص٤٠ ح٢٧. منه البحار: ج٢ ص٤٩.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٦ ح٥.

٣ـ نوادر الراوندي: ص٢٧.

٤ـ قرب الاسناد: ص٣٤. منه البحار: ج٢ ص١٠٦.

٦٧٤ـ الخصال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن اسماعيل بن مهران، وعلي بن اسباط فيما اعلم عن بعض رجالهما قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ من العلماء من يحب أن يخزن علمه ولايؤخذ عنه فذاك في الدرك الأوّل من النار، ومن العلماء من إذا وُعظ أنف وإذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار، ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولايرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فإن رُدّ عليه شيء من قوله أو قصّر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار، ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به [علمه] ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار، ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول: سلوني ولعلّه لايصيب حرفاً واحداً واللّه لايحبّ المتكلّفين فذاك في الدرك السادس من النار، ومن العلماء من يتّخذ علمه مروّةً وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار[1].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «من إذا وعظ» على المجهول «أنف» أي استكبر عن قبول الوعظ «وإذا وعظ» على المعلوم «عنف» أي جاوز الحدّ، والعنف ضدّ الرفق.

قوله (عليه السّلام): «أو قصّر» على المجهول من باب التفعيل أي إن وقع التقصيرمن أحدفي شيءمن أمره كإكرامه والإحسان إليه غضب.

١ـ الخصال: ص٣٥٢ ح٣٣. منه البحار: ج٢ ص١٠٨.

قوله (عليه السّلام): «ليغزر» أي يكثر.

قوله (عليه السّلام): «يتّخذ علمه مروّةً وعقلاً» أي يطلب العلم ويبذله ليعدّه الناس من أهل المروّة والعقل.

٦٧٥ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي ابن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول: قال عيسى بن مريم لأصحابه: تعملون للدنيا وأنتم تُرزقون فيها بغير عمل، ولاتعملون للآخرة وأنتم لاترزقون فيها بغير عمل الاّ بالعمل.

ويلكم علماء السوء! الأُجرة تأخذون، والعمل لاتصنعون، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله، ويوشك أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه؟! وما يضرّه أشهى إليه ممّا ينفعه[1].

٦٧٦ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا ظهر العلم، واحترز العمل، وائتلفت

١ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٢١١. منه البحار: ج٢ ص١٠٩.

الألسن، واختلفت القلوب، وتقاطعت الأرحام، هنالك لعنهم اللّه فأصمّهم وأعمى أبصارهم[١].

٦٧٧ـ الكافي: علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن القاسم ابن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ياحفص! يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد[٢].

٦٧٨ـ الكافي: بهذا الاسناد قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قال عيسى بن مريم (على نبيّنا وآله وعليه السّلام): ويل لعلماء السوء كيف تلظّى عليهم النار؟![٣].

٦٧٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: بم يعرف الناجي؟

قال: من كان فعله لقوله موافقاً فاثبت[٤] له الشهادة، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فانّما ذلك مستودع[٥ و٦].

١ـ ثواب الاعمال: ص٢٨٩ ح١. منه البحار: ج٢ ص١٠٩.

٢ و٣ الكافي: ج١ ص٤٧ ح١ و٢.

٤ـ بصيغة الامر، وفي بعض النسخ [فإنما بث] من البث بمعنى النشر، وفي بعضها: [فانما بت] من البت بمعنى القطع؛ وفي بعضها: [فإنما أثبت] وفي بعضها [فإنما له الشهادة] وسياتي هذا الحديث في باب المستودع والمعار، وفي بعض نسخه فاتت له الشهادة بالنجاة، واستظهرها المجلسي (رضوان اللّه عليه).

٥ـ أي ايمانه غير مستقر وغير ثابت في قلبه بل يزول بأدنى شبهة، فهو كالوديعة (مرآة العقول).

٦ـ الكافي: ج١ ص٤٥ ح٥.

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس قال: حدثنا أُبي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام): بم يعرف... وذكر مثله إلا أن فيه:«فهو ناج» بدل «فاثبت له الشهادة»[١].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ان الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بماابصر ومن لم يدر الامر الذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر.

قال: قلت: فبما يعرف الناجي؟... وذكر مثله إلا ان فيه: فاثبت له الشهادة بالنجاة[٢].

٦٨٠ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن محمد القاساني، عمن ذكره، عن عبداللّه بن القاسم الجعفري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا[٣ و٤].

البحار: منية المريد ـ عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٥].

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٩٣ ح٧.

٢ـ المحاسن: ص٢٥٢ ح٢٧٤.

٣ـ الصفا ـ الحجر الصلد الضخم لاينبت. (القاموس).

٤ـ الكافي: ج١ ص٤٤ ح٣.

٥ـ البحار: ج٢ ص٣٩.

٦٨١ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إذا بلغت النفس ههنا ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ لم يكن للعالم توبة ثم قرأ: ﴿إنّما التّوبة على اللّه للّذين يعملون السوء بجهالة﴾[١ و٢].

٦٨٢ـ البحار: منية المريد ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان لموسى بن عمران (عليه السّلام) جليس من أصحابه قد وعى[٣] علماً كثيراً، فاستأذن موسى في زيارة أقارب له، فقال له موسى: إنّ لصلة القرابة لحقّاً، ولكن إيّاك أن تركن[٤] إلى الدنيا فإنّ اللّه قد حملك علماً فلاتضيّعه وتركن إلى غيره.

فقال الرجل: لايكون إلاّ خيراً، ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته، فسأل موسى (عليه السّلام) عنه فلم يخبره أحد بحاله، فسأل جبرئيل(عليه السّلام)عنه، فقال له: أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم؟

قال: نعم هو ذا على الباب قد مُسخ قرداً في عنقه سلسلة، ففزع موسى (عليه السّلام) إلى ربّه وقام إلى مصلاّه يدعو اللّه، ويقول: ياربّ صاحبي وجليسي، فأوحى اللّه إليه ياموسى لو دعوتني حتّى ينقطع ترقوتاك[٥] ما استجبت لك فيه، إنّي كنت حملته علماً فضيّعه

١ـ النساء ٤: ١٧.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٧ ح٣.

٣ـ وعى ـ حفظ وجمع. (القاموس).

٤ـ ركن ـ مال وسكن. (القاموس).

٥ـ الترقوة: العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق، جمعه: التراقي. وقيل: التراقي اعالي الصدر حيثما يترقى فيه النفس. (اقرب الموارد).

وركن إلى غيره.

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلاّ ارتحل[١].

٦٨٣ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إن رواة الكتاب[٢] كثير وإن رعاته قليل وكم من مستنصح[٣] للحديث مستغش للكتاب، فالعلماء[٤] يحزنهم ترك الرعاية[٥] والجهال يحزنهم حفظ الرواية[٦] فراع يرعى حياته وراعٍ يرعى هلكته فعند ذلك اختلف الراعيان وتغاير الفريقان[٧].

١ـ البحار: ج٢ ص٤٠.

٢ـ يحتمل ان يكون المراد بالكتاب ما يشمل الحديث أيضاً.

٣ـ المراد بمستنصح الحديث: من يراعى لفظه، وبمستغش الكتاب: من لايتدبر في الحديث ولايعمل بمقتضاه.

٤ـ العلماء يحزنهم ترك الرّعاية يعني ان العلماء العاملين يحزنهم ترك رعاية الكتاب والحديث والتفكر فيهما والعمل بهما. (مرآة العقول).

٥ـ الرعاية ـ أي رعاية الحق وامتثال ما علموه من العلم ـ فانه حزن عليهم لعدم حصول الغاية منه. (مجمع البحرين).

٦ـ والجهال يهمهم حفظ روايته ويغمهم عدم قدرتهم عليه لما بزعمه كمالا وفوزاً. (مرآة العقول).

٧ـ الكافي: ج١ ص٤٩ ح٦.

باب (١١)

فضل كتابة الحديث وروايته

٦٨٤ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: اكتبوا فانكم لاتحفظون حتى تكتبوا[١].

البحار ـ منية المريد: عن أبي بصير مثله[٢].

كتاب عاصم بن حميد: عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): . . . وذكر نحوه[٣].

٦٨٥ـ كتاب عاصم بن حميد: عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: دخل عليّ أُناس من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث وكتبوها فما يمنعكم من الكتاب؟ أما إنّكم لن تحفظوا حتى تكتبوا

قلت: عمّ سألوك؟

قال: عن مال اليتيم هل عليه زكاة؟

قال: قلت لهم: لا.

قال: فقالوا: انا نتحدث عندنا ان عمر سأل عليّاً (عليه السّلام) عن مال أبي رافع فقال: أتعد به (اتعديه ظ) الزكاة: فقلت لهم: لا

١ـ الكافي: ج١ ص٥٢ ح٩.

٢ـ البحار: ج٢ ص١٥٢.

٣ـ الاصول الستة عشر: ص٢٨.

وربّ الكعبة ما ترك أبو رافع يتيماً، ولقد كان ابنه قيّماً لعليّ على بعض ماله كاتباً له، وسألوني عن الحج فاخبرتهم بما صنع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وما امر به، فقالوا لي: فان عمر افرد الحج فقلت لهم: انما ذاك رآه عمر وليس رأي عمر مثل ما صنع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[1].

٦٨٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): احتفظوا بكتبكم فانّكم سوف تحتاجون إليها[2].

البحار: منية المريد ـ عن عبيد بن زرارة مثله[3].

٦٨٧ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن بعض أصحابه، عن أبي سعيد الخيبري، عن المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): اكتب وبث علمك في إخوانك فان مت فأورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرجٍ لايأنسون فيه إلاّ بكتبهم[4].

البحار ـ أقول: روى السيد ابن طاووس في كشف المحجّة باسناده إلى أبي جعفر الطوسي، باسناده إلى محمد بن الحسن بن الوليد، من كتاب الجامع، بإسناده إلى المفضل بن عمر، قال: قال أبوعبداللّه (عليه

١ـ الاصول الستةعشر: ص٣٣. منه البحار: ج٢ ص١٥٣.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥٢ ح١٠.

٣ـ البحار: ج٢ ص١٥٢.

٤ـ الكافي: ج١ ص٥٢ ح١١.

السّلام): اكتب... وذكر نحوه[١].

٦٨٨ـ الكافي: علي بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن أبي أيّوب المدني، عن ابن أبي عمير، عن حسين الأحمسي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: القلب يتكل على الكتابة[٢].

البحار: منية المريد ـ عنه (عليه السّلام) مثله[٣].

٦٨٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء[٤].

البحار: ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبّائي نقلاً من خط الشهيد (رحمه الله) وهو نقل من خط قطب الدين الكيدري، عن الصادق (عليه السّلام) نحوه[٥].

البحار ـ بيان: أي اظهروه وبينوه أو: لاتتركوا فيه قوانين الاعراب أو: أعربوا لفظه عند الكتابة.

١ـ البحار: ج٢ ص١٥٠.
٢ـ الكافي: ج١ ص٥٢ ح٨.
٣ـ البحار: ج٢ ص١٥٢ ح٣٩.
٤ـ الكافي: ج١ ص٥٢ ح١٣.
٥ـ البحار: ج٢ ص١٥٠.

باب (١٢)

افضليّة العالم على العابد

٦٩٠ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن أحمد بن اسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيّهما أفضل؟

قال: الراوية لحديثنا يشدّد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابدٍ[1].

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمار نحوه[2].

٦٩١ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن زيد الزرّاد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): يابنيّ اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان، إنّي نظرت في كتاب لعلي (عليه السّلام) فوجدت في الكتاب: أنّ قيمة[3] كلّ امرىء وقدره معرفته، إن

١ـ الكافي: ج١ ص٣٣ ح٩.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٢٧ ح٦.

٣ـ ان زنة كل امرىء ـ كتاب زيد الزراد.

اللّه (تبارك وتعالى) يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا[١].

كتاب زيد الزرّاد: عنه (عليه السّلام) نحوه[٢].

٦٩٢ـ اختيار معرفة الرجال: محمد بن سعيد الكشي ابن مزيد، وأبو جعفر محمد بن أبي عوف البخاري قالا: حدثنا أبو علي محمد ابن أحمد بن حماد المروزي المحمودي، يرفعه قال: قال الصادق (عليه السّلام): اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا، فإنّا لانعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتّى يكون محدّثاً.

فقيل له: أويكون المؤمن محدّثاً؟

قال: يكون مفهّماً، والمفهّم محدّث[٣].

٦٩٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن رجلين: أحدهما فقيه راوية للحديث والآخر عابد ليس له مثل روايته؟

فقال: الراوية للحديث المتفقّه في الدين أفضل من ألف عابد لافقه له ولارواية[٤].

٦٩٤ـ الاختصاص: حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبدالحميد، عن عبدالسلام بن سالم،

١ـ معاني الاخبار: ص١ ح٢.

٢ـ الاصول الستة عشر: ص٣. منهما البحار: ج٢ ص١٨٤.

٣ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٦ ح٢. منه البحار: ج٢ ص٨٢.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٨ ح١٠. منه البحار: ج٢ ص١٤٥.

عن ميسر بن عبدالعزيز قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا ومافيها[١].

٦٩٥ـ البحار: منية المريد ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة[٢].

باب (١٣)

الدراية خير من الرواية

٦٩٦ـ مستطرفات السرائر: من كتاب أنس العالم للصفواني، روي عن مولانا الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: خبر تدريه خير من ألف ترويه[٣].

٦٩٧ـ مستطرفات السرائر: قال (عليه السّلام) في حديث آخر: عليكم بالدرايات لا بالروايات[٤].

٦٩٨ـ مستطرفات السرائر: روي عن طلحة بن زيد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): رواة الكتاب كثير ورعاته قليل، فكم من مستنسخ للحديث مستغش للكتاب، والعلماء يجزيهم الدراية، والجهّال يجزيهم الرواية[٥].

البحار ـ منية المريد: عن طلحة بن زيد مثله الا أن فيه: مستنصح

١ـ الاختصاص: ص٦١. منه البحار: ج٢ ص١٥٠.

٢ـ البحار: ج٢ ص١٥٨.

٣ـ مستطرفات السرائر: ص١٤٩ ح٤.

٤و٥ـ مستطرفات السرائر: ص١٥٠ ح٥و٦. منه البحار: ج٢ ص٢٠٦.

بدل مستنسخ[١].

البحار: بيان ـ في نسخ الكافي مستنصح للحديث وهو اظهر للمقابلة ـ بين الغش والنصيحة ـ.

قوله (عليه السّلام): «تحزنهم» أي تهمهم ويهتمون به ويحزنون لفقده.

٦٩٩ـ الكافي: محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن محمد بن عمران العجلي، عن علي بن حنظلة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: اعرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم عنا[٢].

٧٠٠ـ غيبة النعماني: قال جعفر بن محمد (عليهما السّلام): اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنّا وفهمهم منا[٣].

٧٠١ـ اختيار معرفة الرجال: حمدويه بن نصير الكشي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: اعرفوا منازل الرجال منّا على قدر رواياتهم عنا[٤].

اختيار معرفة الرجال: ابراهيم بن محمد بن العباس الختلي قال: حدثنا أحمد بن ادريس القمي المعلم قال: حدثني أحمد بن يحيى بن عمران قال: حدثني سليمان الخطابي قال: حدثني محمد بن محمد،

١ـ البحار: ج٢ ص١٦١.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥٠ ح١٣.

٣ـ غيبة النعماني: ص٢٢. منه البحار: ج٢ ص١٤٨.

٤ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٣ ح١. منه البحار: ج٢ ص١٥٠.

عن بعض رجاله، عن محمد بن حمران العجلي، عن علي بن حنظلة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[١].

باب (١٤)

من حفظ أربعين حديثاً

٧٠٢ـ الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً[٢].

الاختصاص: حدثنا جعفر بن محمد بن قولويه، عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن المعلى بن محمد البصري، عن محمد ابن جمهور العمّي، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من حَفَظ... وذكر مثله[٣].

٧٠٣ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور العمي[٤]، عن عبدالرحمن بن أبي نجران،

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٦ ح٣. منه البحار: ج٢ ص١٥٠.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٩ ح٧.

٣ـ الاختصاص: ص٢. منه البحار: ج٢ ص١٥٣.

٤ـ أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن عامر، عن معلى، عن محمد بن جمهور العمي ـ البحار.

عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله (عزّوجلّ) يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذّبه[١].

٧٠٤ـ الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي وعبدالله بن محمد الصائغ وعلي بن عبدالله الوراق (رضي الله عنهم) قالوا: حدثنا حمزة بن القاسم العلويّ قال: حدثنا الحسن بن متّيل الدقاق قال: حدثنا أبو عبدالله علي بن محمد الشاذيّ، عن علي بن يوسف، عن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من حفظ عنّا أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذّبه[٢].

٧٠٥ـ دعوات الراوندي: قال الصادق (عليه السّلام): حدّثوا عنّا ولاحرج[٣] رحم الله من أحيا أمرنا[٤].

٧٠٦ـ مستدرك الوسائل: الشيخ المفيد أبو سعيد محمد بن أحمد ابن الحسين النيسابوري في أربعينه: أخبرنا السيد أبو ابراهيم جعفر بن محمد الحسيني (رحمه الله) ـ بقراءتي عليه ـ قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة بن شعيب المهلبي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الصوفي قال: حدثنا أبو مقاتل محمد بن العباس بن أحمد بن شجاع قال: حدثنا

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٥١ ح١٣. منه البحار: ج٢ ص١٥٣.

٢ـ الخصال: ص٥٤٢ ح١٨. منه البحار: ج٢ ص١٥٤.

٣ـ ولاحرج ـ الحَرَج ـ: الضيق، الإثم. (مجمع البحرين).

٤ـ دعوات الراوندي: ص٦٣ ح١٥٦. منه البحار: ج٢ ص١٥١.

أبو عبدالله محمد بن خلف بن عبدالسلام المروزي، حدثنا أبو عمران موسى بن ابراهيم المروزي قال: حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام)، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنّة، كنت له شفيعاً يوم القيامة[1].

أقول: قوله: «من السنّة» أي: من سُنَّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وتشمل احاديث عترته الطاهرة أيضاً.

وسائل الشيعة: محمد بن مكي الشهيد في كتاب (الأربعين) ـ عن السيد عميد الدين محمد بن علي الأعرج، عن العلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهّر، عن أبيه، عن عزّ الدّين محمد بن الحسن الحسيني، عن أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني عن الحسن بن طارق الحلّي، عن السيّد أبي الرضا الراوندي، عن السّكري عن سعيد بن أبي سعيد العيار، عن أبي الحسن الحافظ، عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن النبي (صلّى الله عليه وآله) مثله[2].

باب (١٥)

آداب الرواية

٧٠٧ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،

١ـ مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٢٨٩.

٢ـ وسائل الشيعة: ج١٨ ص٧٠ ح٧٢.

عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) قول الله (جلّ ثناؤه): ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾[١].

قال: هو الرجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لايزيد فيه ولاينقص منه[٢].

٧٠٨ـ الاختصاص: حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن، عن محمد ابن الحسن بن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن اسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله(عزّوجلّ): ﴿فبشّرعبادالذين يستمعون القول فيتّبعون احسنه﴾

قال: هم المسلِّمون لآل محمد (صلّى الله عليه وآله)، إذا سمعوا الحديث أدّوه كما سمعوه لايزيدون ولاينقصون[٣].

٧٠٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي، رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إيّاكم والكذب المفترع.

قيل له: وما الكذب المفترع؟

قال: أن يحدّثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدثك عنه[٤].

١ـ الزمر ٣٩: ١٨.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥١ ح١.

٣ـ الاختصاص: ص٥. منه البحار: ج٢ ص١٥٨.

٤ـ الكافي: ج١ ص٥٢ ح١٢.

معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن محمد بن علي نحوه[١].

البحار ـ بيان: لِمَ وصف هذا النوع من الكذب بالمفترع؟

قيل: لأنّه حاجز بين الرجل وبين قبول روايته ـ من: فرع فلان بين الشيئين ـ إذا حجز بينهما.

وقيل: لأنه يريد أن يرفع حديثه بإسقاط الواسطة ـ من: فرع الشيء أي ارتفع وعلا، وفرعتُ الجبل أي صعدته ـ.

وقيل: لأنه يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها، أي العدالة ـ من افترعت البكر أي افتضضتها ـ.

وقيل: لأنه قال كذباً أزيل بكارته، أي صدر مثله من السابقين كثيراً.

وقيل: لأنه الكذب المستحدث، أي لم يقع مثله من السابقين.

٧١٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام) أسمع الحديث منك فأزيد وانقص؟

قال: إن كنت تريد معانيه فلابأس[٢].

٧١١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد ابن الحسين، عن ابن محبوب، عن عبداللّه بن سنان قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام) يجيئني القوم فيستمعون منّي حديثكم فأضجر[٣] ولا أقوى.

١ـ معاني الأخبار: ص١٥٧. منه البحار: ج٢ ص١٥٨.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥١ ح٢.

٣ـ فاضجر ـ فلان ضجر تبرّم وساء خلقه. (اقرب الموارد).

قال: فاقرأ عليهم من أوّله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً[١].

٧١٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): الحديث أسمعه منك أرويه عن أبيك أو أسمعه من أبيك أرويه عنك؟

قال: سواء إلاّ أنك ترويه عن أبي أحب إليّ.

وقال أبوعبدالله (عليه السّلام) لجميل: ما سمعت مني فاروه عن أبي[٢].

أقول: بما أن المعصومين (عليهم السّلام) كلّهم نورٌ واحد، ولااختلاف ولاتناقض في كلامهم وحديثهم، جازت الرواية عن كلٍ منهم، ونسبة الحديث الى أيّ واحد منهم.

أما غيرهم من الرواة والأصحاب فاللازم ذكر رجال السَند بصورة متسلسلة، دون حذف بعض والرواية عن الآخر مباشرة.

٧١٣ـ البحار: كتاب الإجازات للسيد ابن طاووس (رضي اللّه عنه)، ممّا أخرجه من كتاب الحسن بن محبوب بإسناده قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أسمع الحديث فلاأدري منك سماعة أو من أبيك؟

قال: ماسمعته منّي فاروه عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٣].

١ـ الكافي: ج١ ص٥١ ح٥.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥١ ح٤.

٣ـ البحار: ج٢ ص١٦١.

٧١٤ـ وسائل الشيعة: علي بن موسى بن جعفر بن طاووس في كتاب (الاجازات) قال: مما رويناه من كتاب الشيخ الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ليس عليكم فيما سمعتم منّى أن تروه عن أبي (عليه السّلام)، وليس عليكم جناح فيما سمعتم من أبي أن تروه عنّي. ليس عليكم في هذا جناح[١].

٧١٥ـ الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدّي وحديث جدّي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين (عليهم السّلام) حديث رسول الله وحديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قول الله (عزّوجلّ)[٢].

٧١٦ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن أحمد بن محمد ابن خالد، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إذا حدّثتم بحديثٍ فاسندوه إلى الذي حدثكم فان كان حقّاً فلكم وإن كان كذباً فعليه[٣].

البحار: منية المريد ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٤].

١ـ وسائل الشيعة: ج١٨ ص٧٤ ح٨٥.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥٣ ح١٤.

٣ـ الكافي: ج١ ص٥٢ ح٧.

٤ـ البحار: ج٢ ص١٦١.

٧١٧ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي بن سيف، عن أبيه سيف بن عميرة، عن محمد بن مارد، عن عبدالأعلى بن أعين، قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك حديث يرويه الناس أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: حدّث عن بني إسرائيل ولاحرج.

قال: نعم.

قلت: فنحدّث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولاحرج علينا؟

قال: أما سمعت ما قال؟ كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما سمع.

فقلت: وكيف هذا؟

قال: ما كان في الكتاب أنّه كان في بني إسرائيل فحدّث أنّه كان في هذه الأُمّة ولاحرج[1].

البحار ـ بيان: لأنّه أخبر النبي (صلّى اللّه عليه وآله) أن كل ما وقع في بني اسرائيل يقع في هذه الامّة، ويدلّ على أنه لاينبغي نقل كلام لايوثق به.

٧١٨ـ معاني الأخبار: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنهما) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا النضر بن شعيب، عن عبدالغفار الجازي، قال: حدثني من سأله ـ يعني الصادق (عليه السّلام) ـ هل يكون كفر لايبلغ الشرك؟

١ـ معاني الاخبار: ص١٥٨ ح١. منه البحار: ج٢ ص١٥٩.

قال: إن الكفر هو الشرك.

ثم قام فدخل المسجد فالتفت إليّ، وقال: نعم، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلايعرفه فيردّه عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك[1].

البحار ـ بيان: الجواب الأول مبنى على ما هو المتبادر من لفظ الكفر، والجواب الثاني على معنى آخر للكفر، فلاتنافي بينهما وانما أفاده ثانياً لئلا يتوهم السائل ان الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك.

٧١٩ـ علل الشرايع: أبي(رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن أبي حصين، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: لاتكذبوا بحديث آتاكم [به] مرجئي[2] ولاقدري ولاخارجي نسبه إلينا فإنكم لاتدرون لعلّه شيء من الحقّ فتكذبوا اللّه (عزّوجلّ) فوق عرشه[3].

١ـ معاني الأخبار: ص١٣٧ ح١. منه البحار: ج٢ ص١٨٨.

٢ـ المرجئة: هم المعتقدون بان مع الايمان لاتضرّ معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة. والقدرية هم القائلون بان كل افعالهم مخلوقة له وليس للّه تعالى فيها قضاء ولاقدر ـ هامش البحار نقلاً عن منتهى المقال مع تصرّف منا.

قال صاحب منتهى المقال: المرجئة هم المعتقدون بان الايمان لايضرّ معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة، سموا بذلك؟ لاعتقادهم ان اللّه تعالى أرجىء تعذيبهم أي أخّره عنهم، وعن ابن قتيبة: هم الذين يقولون: الايمان قول بلاعمل. وفي الاخبار: المرجئى يقول: من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل عن جنابة وهدَم الكعبة ونكح أمه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل، وقيل: هم الذين يقولون: كل الافعال من اللّه تعالى، وربما فُسِّر المرجئى بالاشعري. «هامش الكافي».

٣ـ علل الشرايع: ص٣٩٥ ح١٣ منه البحار: ج٢ ص١٨٧

البحار: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي (قدّس سرّه) نقلاً من كتاب البصائر لسعد بن عبدالله، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سمعته يقول: لاتكذب. وذكر مثله[1].

أقول: كما لاينبغي تكذيبه لاينبغي الأخذ به ولاتصديقه، قال تعالى: ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيَّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن اسماعيل، عن جعفر بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام) أو عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[2].

٧٢٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو عن أبي عبدالله (عليهما السّلام) قال: لاتكذّبوا بحديث آتاكم أحد، فإنّكم لاتدرون لعلّه من الحقّ فتكذّبوا اللّه فوق عرشه[3].

البحار ـ بيان: أي مستولياً على عرشه أو كائناً على عرش العظمة والجلال لا العرش الجسماني.

٧٢١ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن عمرو، عن عبداللّه بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك إنّ الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذّبه.

١ـ البحار: ج٢ ص٢١٢.

٢ـ المحاسن: ص٢٣٠ ح١٧٥. منه البحار: ج٢ ص١٨٨.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٥٥٨ ح٥. منه البحار: ج٢ ص١٨٦.

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): أليس عنّي يحدّثكم؟

قال: قلت: بلى.

قال: فيقول للّيل: إنه نهار، وللنهار: إنه ليل؟

قال: فقلت له: لا.

قال: فقال ردّه إلينا فإنّك إن كذبت فإنّما تكذّبنا[1].

البحار - بيان: فيما وجدنا من النسخ: «فتقول» بتاء الخطاب، ولعلّ المراد أنّك بعدما علمت أنه منسوب إلينا فإذا أنكرته فكأنّك قد أنكرت كون الليل ليلاً والنهار نهاراً، أي ترك تكذيب هذا الأمر، وقبحه ظاهر لاخفاء فيه.

ويحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي أي هل يروي هذا الرجل شيئاً يخالف بديهة العقل؟ قال: لا. فقال: فإذا احتمل الصدق فلاتكذّبه وردّ علمه إلينا.

ويحتمل أن يكون «بالنون» على صيغة التكلّم، أي هل تظنّ بنا أنا نقول ما يخالف العقل، فإذا وصل إليك عنّا مثل هذا فاعلم أنّا أردنا به أمراً آخر غير ما فهمت، أو صدر عنّا لغرض فلاتكذّبه.

٧٢٢ـ البحار: وجدت بخطّ الشيخ محمد بن علي الجبّاعي نقلاً من كتاب البصائر لسعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي، عن سفيان ابن السمط قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك إنّ رجلاً يأتينا من قبلكم يُعرف بالكذب فيحدّث بالحديث فنستبشعه[2]، فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): يقول لك: إنّي قلت للّيل: إنّه نهار،

١ـ بصائر الدرجات: ص٥٥٧ ح٣. منه البحار: ج٢ ص١٨٧.

٢ـ فنستبشعه ـ البشع: الكريه استبشعه: عده كريها. (لسان العرب).

أو للنهار: إنّه ليل؟

قال: لا. قال: فإن قال لك هذا إنّي قلته فلاتكذب به، فإنّك إنّما تكذّبني[١].

٧٢٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا الهيثم النهدي، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن يونس، عن أبي يعقوب بن إسحاق بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) حصر[٢] عباده بآيتين من كتابه: أن لايقولوا حتى يعلموا، ولايردّوا ما لم يعلموا إنّ الله (تبارك وتعالى) يقول: ﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لايقولوا على الله إلاّ الحقّ﴾[٣]. وقال: ﴿بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله﴾[٤ و٥].

البحار ـ بيان: التحصين ـ المنع، أي منعهم وجعلهم في حصن لايجوز لهم التعدّي عنه بسبب آيتين، وقوله (عليه السّلام): «أن لايقولوا» بيان للتحصين لامفعوله. وفي أكثر نسخ الكافي «خصّ» بالخاء المعجمة والصاد المهملة. فقوله: أن لايقولوا متعلّق «بخصّ» بتقدير «الباء» وفي بعضها «حضّ» بالحاء المهملة والضاد المعجمة أي حثّ ورغّب، بتقدير «على».

٧٢٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن

١ـ البحار: ج٢ ص٢١١.

٢ـ وحصن ـ البحار.

٣ـ الاعراف ٧: ١٦٩.

٤ـ يونس ١٠: ٣٩.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٥٥٧ ح٢. منه البحار: ج٢ ص١٨٦.

سنان، عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّي أسمع الكلام منك فأُريد أن أرويه كما سمعته منك فلايجيء.

قال: فتعمد ذلك؟

قلت: لافقال: تريد المعاني؟

قلت: نعم.

قال: فلاباس[1].

٧٢٥ـ البحار: كتاب الاجازات نقلاً من كتاب مدينة العلم للصدوق، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن زعلان، عن خلف بن حماد، عن ابن المختار أو غيره رفعه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أسمع الحديث منك فلعلّي لاأرويه كما سمعته.

فقال: إن أصبت فيه فلاباس، إنّما هو بمنزلة: تعال، وهلمّ، واقعد، واجلس[2].

٧٢٦ـ كتاب حسين بن عثمان: عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا أصبت الحديث فاعرب[3] عنه بما شئت[4].

مستطرفات السرائر: نقلاً من كتاب السياري، عن بعض

١ـ الكافي: ج١ ص٥١ ح٣.

٢ـ البحار: ج٢ ص١٦١.

٣ـ فاعرب عنه ـ الاعراب والتعريب معناهما واحد وهو الابانة، يقال: اعرب عنه لسانه وعرب اي ابان وافصح واعرب عن الرجل بيّن عنه، وعرّب عنه: تكلم بحجته. (لسان العرب).

٤ـ الاصول الستة عشر: ص١٠٩.

أصحابنا يرفعه الى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اذا اصبت معنى حديثنا . . . وذكر مثله[١] .

٧٢٧ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمد ابن محمد بن النعمان الحارثي قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن محمد بن اسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد القماط، عن أبي عبدالله جعفر ابن محمد (صلوات الله عليهما) انه قال: خطب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم منى فقال: نضرَّ الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعها، فكم [من] حامل فقه غير فقيه، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لايغل عليهن قلب عبد مسلم: إخلاص العمل للّه، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطةٌ من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافىءُ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم، يسعى بذمّتهم أدناهم[٢] .

٧٢٨ـ معاني الأخبار: قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رضي الله عنه) حدثنا أبي ومحمد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري وأحمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطّار (رحمهم الله) قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، عمّن ذكره، عن داود بن فرقد

١ـ مستطرفات السرائر: ص٥٠ ح١٢ . منهما البحار: ج٢ ص١٦١و١٦٢ .

٢ـ أمالي المفيد: ص١٨٦ ح١٣ . منه البحار: ج٢ ص١٤٨ .

قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إنّ الكلمة لتنصرف على وجوه فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولايكذب[١].

٧٢٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب جميعاً، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه، أحدهما يأمر بأخذه والاخر ينهاه عنه، كيف يصنع؟

فقال: يرجئه[٢] حتى يلقى من يخبره، فهو في سعة حتى يلقاه؛

وفي رواية أُخرى: بأيهما أخذت من باب التسليم وسعك[٣].

٧٣٠ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أرأيتك لو حدثتك بحديث العام[٤] ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه بأيهما كنت تأخذ؟

قال: قلت: كنت آخذ بالأخير؛

فقال لي: رحمك اللّه[٥].

أقول: الظروف الصعبة التي كان يمرّ بها الامام الصادق (عليه السّلام) كانت تفرض عليه التقيّة، فكان يضطر الى التحدث وفق

١ـ معاني الأخبار: ص١ ح١. منه البحار: ج٢ ص١٨٣.

٢ـ أي يؤخر العمل والأخذ باحدهما.

٣ـ الكافي: ج١ ص٦٦ ح٧.

٤ـ أي في هذه السنة.

٥ـ الكافي: ج١ ص٦٧ ح٨.

مذهب المخالفين، لدفع شرّ الأشرار والظالمين، فاذا ارتفع المانع حدّث بما أراد اللّه ورسوله. وكان الأصحاب يدركون هذه النقطة جيّداً.

٧٣١ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن معلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إذا جاء حديث عن أوّلكم وحديث عن آخركم بأيّهما ناخذ؟

فقال: خذوا به حتى يبلغكم عن الحيّ فان بلغكم عن الحيّ فخذوا بقوله.

قال: ثم قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّا واللّه لاندخلكم إلاّ فيما يسعكم.

وفي حديث آخر: خذوا بالأحدث[1].

باب (١٦)

وجوب الأخذ بأحاديث الائمة (عليهم السّلام)

٧٣٢ـ مستطرفات السرائر: أبان بن تغلب، عن عليّ بن الحكم ابن الزبير قال: حدثني أبان بن عثمان، عن هارون بن خارجة قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّا ناتي هؤلاء المخالفين لنسمع منهم الحديث يكون حجّة لنا عليهم؟ قال: فقال: لاتاتهم ولاتستمع[2] منهم لعنهم اللّه ولعن مللهم المشركة[3].

١ـ الكافي: ج١ ص٦٧ ح٩.

٢ـ ولاتسمع ـ البحار.

٣ـ مستطرفات السرائر: ص٤١ ح٨. منه البحار: ج٢ ص٢١٦.

٧٣٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن معلّى بن عثمان قال: ذكر لأبي عبدالله (عليه السّلام) رجل حديثاً وأنا عنده فقال: إنّهم يروون عن الرجال، فرأيته كأنّه غضب فجلس وكان متّكىء ووضع المرفقة[1] تحت إبطيه فقال: أما والله إنّا نسألهم ولنحن أعلم به منهم ولكن إنّما نسألهم لنورّكه عليهم، ثم قال: أما لو رأيت روغان أبي جعفر حيث يراوغ ـ يعني الرجل ـ لعجبت من روغانه[2].

البحار ـ بيان: قال الفيروزآبادي: ورّكه توريكاً: أوجبه والذنب عليه حمله. وقال الجوهريّ: راغ إلى كذا أي مال إليه سرّاً وحاد، وقوله تعالى: ﴿فراغ عليهم ضرباً باليمين﴾ أي أقبل. قال الفرّاء: مال عليهم. وقال الجزريّ: فلان يريغني على أمر وعن أمر، أي يراودني ويطلبه منّي، والحاصل أنّ السائل عظّم ما كان يرويه عنده (عليه السّلام) فغضب وقال: إنّا لانحتاج إلى السؤال وإن سألنا أحياناً فما هو إلاّ للاحتجاج والإلزام على الخصم بما لايستطيع إنكاره. ثمّ ذكر (عليه السّلام) قدرة أبيه (عليه السّلام) على الاحتجاج والمغالبة بإنّه كان يقبل على الخصم في إقامة الدليل عليه إقبالاً على غاية القوّة والقدرة على الغلبة، أو كان (عليه السّلام) يستخرج الحجّة من الخصم ويحمله على الإقرار بالحقّ بحيث لو رأيته لعجبت من ذلك. وقوله (عليه السّلام): «يعني الرجل» أي أيّ رجل كان يخاصمه ويناظره.

٧٣٤ـ صفات الشيعة: حدثني محمد بن موسى بن

١ـ المرفقة ـ المخدة.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٥٣٣ ح٢٩. منه البحار: ج٢ ص٢١٦.

المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثني محمد بن يحيى العطار قال: حدثني المفضل ابن زياد العبدي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: انا أهل بيت صادقون، همّكم معالم دينكم وهمّ عدوّكم بكم، وأشرب قلوبهم لكم بغضاً، يحرّفون مايسمعون منكم كلّه، ويجعلون لكم أنداداً ثم يرمونكم به بهتاناً فحسبهم بذلك عند اللّه معصيةً[1].

٧٣٥ـ الاختصاص: محمد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن احمد، عن محمد بن اسماعيل العلوي قال: حدثني محمد بن الزبرقان الدامغاني الشيخ قال: قال أبو الحسن موسى ابن جعفر (عليه السّلام): لما أمر هارون الرشيد بحملي دخلت عليه فسلمت ـ الى أن قال ـ: فقال (الرشيد): أحبّ أن تكتب لي كلاماً موجزاً له أُصول وفروع يفهم تفسيره ويكون ذلك سماعك من أبي عبداللّه (عليه السّلام) ـ الى أن قال ـ فكتبت: بسم اللّه الرحمن الرحيم أُمور الاديان أمران: أمر لا إختلاف فيه وهو إجماع الأُمّة على الضرورة التي يضطرّون إليها، والأخبار المجمع عليها المعروض عليها كلّ شبهة والمستنبط منها على كل حادثة، وأمر يحتمل الشكّ والإنكار وسبيل استيضاح أهله الحجّة عليه فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) لا اختلاف فيها، أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجّة ردّها ووجب عليه قبولها والإقرار والديانة بها.

وما لم يثبت لمنتحليه به حجّة من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) لا اختلاف فيها، أو قياس تعرف

١ـ صفات الشيعة: ص٥٧ ح٢٩. منه البحار: ج٢ ص٢١٨.

العقول عدله وسع خاصّ الأُمّة وعامّها الشكّ فيه والإنكار له كذلك.

هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه إلى أرش الخدش فما دونه، فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين، فما ثبت لك برهانه اصطفيته، وما غمض عنك ضوؤه نفيته. ولا قوّة إلاّ باللّه، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل[1].

٧٣٦ـ الكافي: عليّ، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ما من شيء إلاّ وفيه كتاب أو سنّة[2].

باب (١٧)

نسخ الأحاديث

٧٣٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخرّاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لايتهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه؟

قال: إنّ الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن[3].

٧٣٨ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه

١ـ الاختصاص: ص٥٤. منه البحار: ج٢ ص٢٤٠.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥٩ ح٤.

٣ـ الكافي: ج١ ص٦٤ ح٢.

السّلام): ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟

فقال: إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان[١].

قال: قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) صدقوا على محمد أم كذبوا؟

قال: بل صدقوا[٢].

قال: قلت: فما بالهم اختلفوا؟

فقال: أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب، ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً[٣ و٤].

١ـ أي: الزيادة والنقصان في الكلام، على حَسَب تفاوت المراتب في الافهام، أو زيادة حكمٍ عند التقيَّة ونقصانه عند عدمها... الى آخر كلامه. (شرح الكافي لملا صالح المازندراني).

٢ـ المقصود هم الصحابة الصالحون الذين لم يغيّروا ـ بعد النبي الاكرم ـ ولم يبدّلوا، إذ من الواضح ان بعض الصحابة كانوا منافقين يكذبون على رسول اللّه ويفترون عليه. (شرح الكافي لملا صالح المازندراني).

٣ـ توضيح: المقصود ان امر النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ـ مثل القرآن ـ في اشتماله على الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمحكم والمتشابه... الى آخر كلامه. (شرح الكافي لملا صالح المازندراني).

٤ـ الكافي: ج١ ص٦٥ ح٣.

باب (١٨)

ما وافق كتاب اللّه وما خالفه

٧٣٩ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، إنّ على كل حقٍ حقيقةً وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب اللّه فخذوه وما خالف كتاب اللّه فدعوه[١].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم قال: حدثنا أبي، عن أبيه ابراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن اسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام) إنّ على كل حقٍ... وذكر مثله[٢].

المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: إنّ على كل حقٍ... وذكر مثله[٣].

٧٤٠ـ الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: خطب النبي (صلّى اللّه عليه وآله) بمنى فقال: أيّها الناس

١ـ الكافي: ج١ ص٦٩ ح١.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٣٠٠ ح١٦.

٣ـ المحاسن: ص٢٢٦ ح١٥٠.

ما جاءكم عنّي يوافق كتاب اللّه فانا قلته وما جاءكم يخالف كتاب اللّه فلم أقله[١].

تفسير العياشي: عن هشام بن الحكم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ـ في خطبة بمنى أو بمكّة ـ: يا أيّها الناس... وذكر نحوه[٢].

٧٤١ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن علي[٣]، عن أيّوب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا حدّثتم عنّي بالحديث فانحلوني أهناه وأسهله وأرشده، فإن وافق كتاب اللّه فانا قلته، وإن لم يوافق كتاب اللّه فلم أقله[٤].

البحار ـ بيان: النحلة: العطية، ولعل المراد: اذا ورد عليكم أخبار مختلفة فخذوا بما هو أهنأ وأسهل وأقرب الى الرشد والصواب مما علمتم منا، فالنحلة كناية عند قبول قوله (صلّى اللّه عليه وآله) والأخذ به. ويحتمل أن تكون تلك الصفات قائمة مقام المصدر أي انحلوني أهنأ نحل وأسهله وأرشده، والحاصل أن كل ما يرد مني عليكم فاقبلوه احسن القبول، فيكون ما ذكره بعده في قوة الاستثناء منه.

٧٤٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن عبداللّه بن محمد، عن

١ـ الكافي: ج١ ص٦٩ ح٥.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٨ ح١.

٣ـ علي بن محبوب ـ البحار.

٤ـ المحاسن: ص٢٢١ ح١٣١. منه البحار: ج٢ ص٢٤٢.

علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبداللّه بن أبي يعفور قال: وحدّثني حسين بن أبي العلاء أنّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لانثق به؟

قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب اللّه أو من قول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وإلاّ فالّذي جائكم به أولى به[١].

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبداللّه ابن أبي يعفور، قال عليّ: وحدّثني الحسين بن أبي العلاء أنّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن اختلاف الحديث... وذكر نحوه[٢].

٧٤٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن كليب ابن معاوية الأسدي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما أتاكم عنّا من حديث لايصدّقه كتاب اللّه فهو باطل[٣].

تفسير العياشي: عن كليب الأسدي قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ما أتاكم... وذكر مثله[٤].

٧٤٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب

١ـ الكافي: ج١ ص٦٩ ح٢.

٢ـ المحاسن: ص٢٢٥ ح١٤٥.

٣ـ المحاسن: ص٢٢١ ح١٢٩.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٩ ح٥. منهما البحار: ج٢ ص٢٤٢.

ابن الحرّ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كلّ شيء مردود إلى الكتاب والسنّة وكلّ حديثٍ لايوافق كتاب الله فهو زخرف[١].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كلّ شيء... وذكر مثله[٢].

تفسير العياشي: عن أيّوب بن الحر مثله[٣].

٧٤٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أيّوب بن راشد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف[٤].

٧٤٦ـ تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا محمد ما جاءك في رواية من برّ أو فاجر يوافق القرآن فخذبه، وماجاءك في رواية من برّ أو فاجر يخالف القرآن فلاتاخذ به[٥].

٧٤٧ـ تفسير العياشي: عن سدير قال: قال أبو جعفر وأبو عبدالله (عليهما السّلام): لايصدق علينا إلاّ بما يوافق كتاب الله وسنّة

١ـ الكافي: ج١ ص٦٩ ح٣.
٢ـ المحاسن: ص٢٢٠ ح١٢٨.
٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٩ ح٤.
٤ـ الكافي: ج١ ص٦٩ ح٤.
٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٨ ح٣. منه البحار: ج٢ ص٢٤٤.

نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله)[١].

٧٤٨ـ الكافي: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: من خالف كتاب اللّه وسنّة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقد كفر[٢].

٧٤٩ـ البحار: روى الشيخ قطب الدين الراوندي في رسالة الفقهاء على ما نقل عنه بعض الثقات بإسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن أبي عبداللّه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب اللّه فما وافق كتاب اللّه فخذوه، وما خالف كتاب اللّه فذروه، فإن لم تجدوهما في كتاب اللّه فاعرضوهما على أخبار العامّة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه.

البحار: اعتقادات الصدوق ـ اعتقادنا في الحديث المفسِّر أنّه يحكم على المجمل كما قال الصادق (عليه السّلام)[٣].

باب (١٩)

ترك روايات العامَّة

٧٥٠ـ مستدرك الوسائل: الشيخ المفيد في رسالة العدد ـ وأما ما

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٩ ح٦. منه البحار: ج٢ ص٢٤٤.

٢ـ الكافي: ج١ ص٧٠ ح٦.

٣ـ البحار: ج٢ ص٢٣٥.

تعلَّق به من شذ من أصحابنا، ومال الى مذهب الغلاة وبعض الشيعة في العدد، وعدل عن ظاهر حكم الشريعة، من قول أبي عبدالله (عليه السّلام): «اذا أتاكم عنا حديثان، فخذوا بابعدهما من قول العامة» فانه لم يأت بالحديث على وجهه، والحديث المعروف: قول أبي عبدالله (عليه السّلام): اذا أتاكم عنا حديثان مختلفان، فخذوا بما وافق منهما القرآن، فان لم تجدوا لهما شاهداً من القرآن، فخذوا بالمجمع عليه، فان المجمع عليه لاريب فيه، فان كان فيه اختلاف وتساوت الأحاديث فيه، فخذوا بأبعدهما من قول العامة[1].

٧٥١ـ البحار ـ أقول: روى الشيخ قطب الدين الراوندي في رسالة الفقهاء ـ على ما نقل عنه بعض الثقاة ـ بإسناده عن الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن رجل، عن يونس ابن عبدالرحمن، عن الحسن بن السريّ، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم[2].

٧٥٢ـ علل الشرايع: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن أبي اسحاق الأرجاني رفعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أتدري لم أُمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامّة؟ فقلت: لاندري.

فقال: إنّ عليّاً (عليه السّلام) لم يكن يدين الله بدين إلاّ خالفت عليه الأُمّة إلى غيره، إرادة لإبطال أمره، وكانوا يسألون أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن الشيء الذي لايعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدّاً

١ـ مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٣٠٦.

٢ـ البحار: ج٢ ص٢٣٥.

من عندهم ليلبسوا على الناس[١].

٧٥٣ـ التهذيب: محمد بن احمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد السياري، عن علي بن أسباط قال: قلت له: يحدث الأمر من أمري لاأجد بداً من معرفته وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه.

قال: فقال: ائت فقيه البلد إذا كان ذلك فاستفته في أمرك فاذا افتاك بشيء فخذ بخلافه فان الحق فيه[٢].

٧٥٤ـ التهذيب ـ الاستبصار: الحسن بن أيوب، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما سمعت مني يشبه قول الناس فيه التقية، وما سمعت مني لايشبه قول الناس فلاتقية فيه[٣].

٧٥٥ـ اختيار معرفة الرجال: حدثني محمد بن قولويه، والحسين ابن الحسن بن بندار القمي قالا: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن أنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر فقال له: يا أبا محمد ما أشدك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا فما الذي يحملك على ردّ الأحاديث؟

فقال: حدثني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لاتقبلوا علينا حديثاً إلاّ ما وافق القرآن والسنّة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة، فإنّ المغيرة بن سعيد (لعنه الله) دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدِّث بها أبي، فاتّقوا الله ولاتقبلوا

١ـ علل الشرايع: ص٥٣١ ح١. منه البحار: ج٢ ص٢٣٧.

٢ـ التهذيب: ج٦ ص٢٩٤ ح٨٢٠.

٣ـ التهذيب: ج٨ ص٩٨ ح٣٣٠. الاستبصار: ج٣ ص٣١٨ ح١١٣٠.

علينا ما خالف قول ربّنا تعالى وسنّة نبيّنا محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)، فإنّا إذا حدّثنا قلنا: قال اللّه (عزّوجلّ)، وقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعةً من أصحاب أبي جعفر (عليه السّلام) ووجدت أصحاب أبي عبداللّه (عليه السّلام) متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها من بعدُ على أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) فانكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبداللّه (عليه السّلام)، وقال لي: إنّ أبا الخطّاب كذب على أبي عبداللّه (عليه السّلام)، لعن اللّه أبا الخطّاب، وكذلك أصحاب أبي الخطّاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبداللّه (عليه السّلام)، فلاتقبلوا علينا خلاف القرآن فإنّا إن تحدّثنا حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنّة، إنّا عن اللّه وعن رسوله نحدّث، ولانقول: قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، إنّ كلام آخرنا مثل كلام أوّلنا، وكلام أوّلنا مصداق لكلام آخرنا، فإذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا: أنت أعلم وما جئت به فان مع كلّ قول منّا حقيقة وعليه نوراً فما لاحقيقة معه ولانور عليه فذلك منقول الشيطان[1].

٧٥٦ـ الخصال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى قال: حدثني محمد ابن زكريا قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول: ثلاثة كانوا يكذّبون

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٤٨٩ ح٤٠١. منه البحار: ج٢ ص٢٤٩.

على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أبو هريرة، وأنس بن مالك، وامرأة[١].

٧٥٧ـ اختيار معرفة الرجال: حدثني محمد بن قولويه والحسين ابن الحسن بن بندار القُمّي قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي (عليه السّلام) ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدسُّ فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي (عليه السّلام)، ثمّ يدفعها إلى أصحابه ويأمرهم أن يبثّوها في الشيعة، فكلّ ما كان في كتب أصحاب أبي (عليه السّلام) من الغلوّ فذاك ما[٢] دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم[٣].

٧٥٨ـ اختيار معرفة الرجال: حدثني محمد بن مسعود قال: حدثنا ابن المغيرة قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن أبن أبي عمير، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، قال: قال ـ يعني أبا عبداللّه (عليه السّلام) ـ: إنّ أهل الكوفة نزل فيهم كذّاب، أمّا المغيرة فإنه يكذب على أبي ـ يعني أبا جعفر (عليه السّلام) ـ قال حدّثه: أنّ نساء آل محمد إذا حضن قضين الصلاة، وكذب واللّه ـ عليه لعنة اللّه ـ ما كان من ذلك شيء ولاحدّثه، وأمّا أبو الخطاب فكذب عليّ وقال: إنّي

١ـ الخصال: ص١٩٠ ح٢٦٣. منه البحار: ج٢ ص٢١٧.

٢ـ ممّا ـ البحار.

٣ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٤٩١ ح٤٠٢. منه البحار: ج٢ ص٢٥٠.

أمرته أن لايصلّي هو وأصحابه المغرب حتّى يروا كوكب كذا، يقال له: القنداني واللّه إنّ ذلك لكوكب ما أعرفه[1].

أقول: قوله (عليه السّلام): «لااعرفه» إمّا بمعنى عدم وجود كوكب بهذا الاسم اطلاقاً، أو بمعنى عدم اشتراط رؤية هذا الكوكب لدخول المغرب.

باب (٢٠)

الاحتياط والتوقّف عند الشبهات

٧٥٩ـ من لايحضره الفقيه: روى علي بن مهزيار، عن الحسين ابن سعيد، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبداللّه الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من أحبّ أن يكون أكرم الناس فليتّق اللّه، ومن أحبّ أن يكون أتقى الناس فليتوكّل على اللّه، ومن أحبّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند اللّه (عزّوجلّ) أوثق منه بما في يده.

ثمّ قال (صلّى اللّه عليه وآله): ألا أُنبّئكم بشرِّ الناس؟ قالوا: بلى يارسول اللّه قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس، ثمّ قال: ألا أُنبّئكم بشرّ من هذا؟ قالوا: بلى يارسول اللّه، قال: الذي لايقيل عثرة، ولايقبل معذرة، ولايغفر ذنباً، ثمّ قال: ألا أُنبّئكم بشرّ من هذا؟ قالوا: بلى يارسول اللّه قال: من لايؤمن شرّه، ولايرجى خيره.

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٤٩٤ ح٤٠٧. منه البحار: ج٢ ص٢٥٠.

إنّ عيسى بن مريم (عليه السّلام) قام في بني إسرائيل فقال: يابني إسرائيل لا تحدِّثوا بالحكمة الجهال فتظلموها، ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم، ولاتعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم.

الأُمور ثلاثة: أمر تبيّن لك رشده فاتّبعه، وأمر تبيّن لك غيّه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فردّه إلى اللّه (عزّوجلّ)[١].

معاني الأخبار: حدثناعلي بن عبداللّه الورّاق قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن ابراهيم بن معروف، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق مثله[٢].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن عبداللّه الورّاق قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد مثله[٣].

الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثني الحسين بن اسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث بن الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): في حديث طويل الامور ثلاثة وذكر مثله[٤].

١ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٤٠٠ ح٥٨٥٨.

٢ـ معاني الأخبار: ص١٩٦ ح٢.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٢٥١ ح١١.

٤ـ الخصال: ص١٥٣ ح١٨٩.

٧٦٠ـ الجعفريات: أخبرنا عبدالله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لاتجمعوا النكاح عند الشبهة، وفرقوا عند الشبهة ولاتجمعوا[١].

٧٦١ـ البحار: الطرف للسيّد عليّ بن طاووس (قدّس سرّه) نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ عند عدّ شروط الإسلام وعهوده ـ: والوقوف عند الشبهة، والردّ إلى الإمام فإنّه لاشبهة عنده[٢].

٧٦٢ـ عوالي اللئالي: قال الصادق (عليه السّلام): لك أن تنظر الحزم وتأخذ الحائطة لدينك[٣].

٧٦٣ـ تفسير العياشي: عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي جعفر[٤]، عن أبيه، عن عليّ (صلوات الله عليهم) قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه، إنّ على كلّ حق حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه[٥].

١ـ الجعفريات: ص٩٩. منه المستدرك: ج١٧ ص٣٢٢.

٢ـ البحار: ج٢ ص٢٦٠.

٣ـ عوالي اللئالي: ج١ ص٣٩٥ ح٤٢. منه البحار: ج٢ ص٢٥٩.

٤ـ عن جعفر ـ البحار.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٨ ح٢. منه البحار: ج٢ ص١٦٥.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الزهري، عن أبي جعفر أو أبي عبدالله (عليهما السّلام) قال: الوقوف... وذكر مثله الى قوله: لم تحصه[١].

٧٦٤ـ تفسير العياشي: عن عبدالأعلى قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾[٢] قال: حتّى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه، ثم قال: اما انا أنكرنا لمؤمن بما لايعذر الله الناس بجهالته والوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وترك رواية حديث لم تحفظ خير لك من رواية حديث لم تحص ان على كلّ حق حقيقة وعلى كلّ ثواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه ولن يدعه كثيرٌ من أهل هذا العالم[٣].

٧٦٥ـ مستدرك الوسائل: جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، أنه قال: أورع الناس من وقف عند الشبهة[٤].

١ـ المحاسن: ص٢١٥ ح١٠٢. منه البحار: ج٢ ص٢٥٩.
٢ـ التوبة ٩: ١١٥.
٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١٥ ح١٥٠. منه البحار: ج٢ ص٢٥٩.
٤ـ مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٣٢٤.

باب (٢١)

من بلغه ثواب من اللّه

٧٦٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه، كان له، وإن لم يكن على ما بلغه[١].

٧٦٧ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني علي بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام، عن صفوان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من بلغه شيء من الثواب على خير[٢] فعمله كان له أجر ذلك وإن كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لم يقله[٣].

٧٦٨ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من بلغه عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) شيءٌ فيه الثواب ففعل ذلك طلب قول النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) كان له ذلك الثواب وإن كان النبيُّ لم يقله[٤].

٧٦٩ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن هشام

١ـ على شيء من الخير ـ البحار.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٨٧ ح١.

٣ـ ثواب الاعمال: ص١٦٠ ح١. منه البحار: ج٢ ص٢٥٦.

٤ـ المحاسن: ص٢٥ ح١. منه البحار: ج٢ ص٢٥٦.

ابن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من بلغه عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) شيءٌ من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لم يقله[1].

باب (٢٢)

ما رفعه اللّه عن خَلقه

٧٧٠ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، رفعه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): وُضع عن أُمّتي تسع خصال: الخطاء والنسيان وما لايعلمون وما لايطيقون وما اضطرّوا إليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكّر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسانٍ أويدٍ[2].

٧٧١ـ التوحيد ـ الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبداللّه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): رفع عن أُمّتي تسعة: الخطاء، والنسيان، وما أُكرهوا عليه، وما لايعلمون، وما لايطيقون، وما اضطرّوا إليه، والحسد، والطيرة والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة[3].

الاختصاص: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): رفع عن هذه الامة

١ـ المحاسن: ص٢٥ ح٢. منه البحار: ج٢ ص٢٥٦.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٦٣ ح٢.

٣ـ التوحيد: ص٣٥٣ ح٢٤، الخصال: ص٤١٧ ح٩. منهما البحار: ج٥ ص٣٠٣.

ست الخطاء. . . وذكر مثله الى قوله: وما اضطروا اليه[١].

٧٧٢ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق قال: حدثني عمرو بن مروان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): رفع عن أُمّتي أربع خصال: خطاؤها ونسيانها وما أُكرهوا عليه ومالم يطيقوا[٢]، وذلك قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولاتُحمّلنا ما لاطاقة لنا به﴾[٣] وقوله: ﴿إلاّ من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان﴾[٤ و٥].

٧٧٣ـ تفسير العياشي: عن عمرو بن مروان الخزّاز قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): رفعت عن أُمّتي أربع خصال: ما أخطؤوا، وما نسوا، وما أكرهوا عليه، ولم يطيقوا؛ وذلك في كتاب اللّه قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولاتحمّلنا ما لاطاقة لنا به﴾ وقول اللّه: ﴿إلاّ من أُكره وقلبه مطمئنٌّ بالإيمان﴾[٦].

٧٧٤ـ البحار: كتاب الزهد ـ فضالة، عن سيف بن عميرة، عن

١ـ الاختصاص: ص٣١.

٢ـ الطَوق: الطاقة، وقد أطقتُ الشيء إطاقة: قدرت عليه، فانا مطيق والاسم: الطاقة، ومنه «إنّ امّتك لاتطيق ذلك» إي لاتقدر عليه. (مجمع البحرين).

٣ـ البقرة ٢: ٢٨٦.

٤ـ النحل ١٦: ١٩.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٤٦٢ ح١.

٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٦٠ ح٥٣٤. منه البحار: ج٥ ص٣٠٦.

إسماعيل الجعفيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: وضع عن هذه الأمّة ستّة: الخطاء، والنسيان، وما استكرهوا عليه، ومالايعلمون، وما لايطيقون، وما اضطرّوا عليه[١].

نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: عن اسماعيل الجعفي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٢].

الاختصاص: قال: قال أبو عبداللّه الصادق (عليه السّلام): رفع عن هذه الأمة ست: الخطأ والنسيان وما اكرهوا... وذكر مثله[٣].

٧٧٥ـ البحار: التوحيد ـ عن الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام): وضع عن أُمّتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه[٤].

نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: عن الحلبي مثله[٥].

٧٧٦ـ البحار: كتاب الزهد ـ عن ربعي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اللّه عفا عن امّتي ثلاثاً: الخطاء، والنسيان، والاستكراه.

وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): وفيها رابعة: وما لايطيقون[٦].

نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: عن ربعي مثله[٧].

٧٧٧ـ دعائم الاسلام: قال جعفر بن محمد (عليه السّلام): رفع

١ـ البحار: ج٥ ص٣٠٤ ح١٥.

٢ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: ص٧٤ ح١٥٧.

٣ـ الاختصاص: ص٣١. منه المستدرك: ج١٢ ص٢٣.

٤ـ البحار: ج٥ ص٣٠٤ ح١٧.

٥ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: ص٧٤ ح١٥٧.

٦ـ البحار: ج٥ ص٣٠٤ ح١٦.

٧ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: ص٧٤ ح١٥٨.

اللّه عن هذه الأمة أربعاً: ما لايستطيعون، وما استكرهوا عليه، وما نسوا، وما جهلوا حتى يعلموا[١].

٧٧٨ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: في آخر البقرة لما دعوا أُجيبوا: ﴿لايكلّف اللّه نفساً إلاّ وسعها﴾ قال: ما افترض اللّه عليها ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ وقوله: ﴿لاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا﴾[٢].

٧٧٩ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالأعلى قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة؟

قال: لا.

قلت: فهل كلّفوا المعرفة؟

قال: لا إن على اللّه البيان، لايكلّف اللّه العباد إلاّ وسعها. ولايكلّف نفساً إلاّ ما آتاها[٣].

٧٨٠ـ البحار: اعتقادات الصدوق ـ قال الصادق (عليه السّلام): واللّه ما كلّف اللّه العباد إلاّ دون ما يطيقون لأنّه كلّفهم في كلّ يوم وليلة خمس صلوات، وكلّفهم في السنة صيام ثلاثين يوماً، وكلّفهم في كلّ مائتي درهم خمسة دراهم، وكلّفهم حجّة واحدة، وهم

١ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص٩٥ ح٢٩٩.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٦٠ ح٥٣٣. منه البحار: ج٥ ص٣٠٦.

٣ـ المحاسن: ص٢٧٦ ح٣٩٢. منه البحار: ج٥ ص٣٠٢.

يطيقون أكثر من ذلك[١].

٧٨١ـ تفسير العياشي: عن محمد بن حكيم (الحكم خ ل) قال: كتبت رقعة إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) فيها: أتستطيع النفس المعرفة؟

قال: فقال: لا.

فقلت: يقول اللّه: ﴿الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لايستطيعون سمعاً﴾[٢] قال: هو كقوله: ﴿وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون﴾[٣].

قلت: يعاتبهم؟

قال: لم يعاتبهم بما صنع قلوبهم[٤].

ولكن يعاتبهم بما صنعوا، ولو لم يتكلّفوا لم يكن عليهم شيء[٥].

٧٨٢ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشّاء، عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الوسوسة[٦] وإن كثرت؟

١ـ البحار: ج٥ ص٣٠٥.

٢ـ الكهف ١٨: ١٠١.

٣ـ هود ١١: ٢٠.

٤ـ قلت: فعابهم؟ قال: لم يُعبهم بما صنع في قلوبهم ـ البحار.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٥١ ح٨٨. منه البحار: ج٥ ص٣٠٦.

٦ـ الوسوسة: حديث النفس، مثل: مَن خلق اللّه؟ واين هو؟ وكيف هو؟ ومتى هو؟ والوسواس في أحوال الخلق، ونسبة المعاصي إليهم، كما هو أحد معاني القلب في الوسوس في الخلق، أو إرادة المعاصي أو الاعمّ وهو إذا خطر ذلك في القلب من غير قصد ولاعقد ولاتكلم به لقصد التشهير، وربّما يفرّق بين الوسوسة وحديث النفس بانّ الوسوسة آكد. (مرآة العقول).

فقال: لاشيء فيها، تقول: لا إله إلاّ اللّه[١].

٧٨٣ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبي الحسن زكريا بن يحيى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما حجب اللّه[٢] عن العباد فهو موضوع عنهم[٣].

التوحيد: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي اللّه عنه)، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله[٤].

البحار: اعتقادات الصدوق ـ قال الصادق (عليه السّلام): ما حجب اللّه... وذكر مثله[٥].

٧٨٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال لي: اكتب فأملى عليّ: إنّ من قولنا: ان اللّه يحتج على العباد بما آتاهم وعرّفهم ثم أرسل إليهم رسولاً وأنزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهى، أمر فيه بالصلاة والصيام، فنام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) عن الصلاة فقال: أنا أُنيمك وأنا أُوقظك، فاذا قمت فصلِّ، ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون، ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك وكذلك الصيام أنا

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٢٤ ح١.

٢ـ ما حجب اللّه علمه ـ التوحيد ـ البحار.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٦٤ ح٣.

٤ـ التوحيد: ص٤١٣ ح٩.

٥ـ البحار: ج٥ ص١٩٦ ح٧.

أُمرضك وأنا أُصحّك، فاذا شفيتك فاقضه.

ثم قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): وكذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحداً في ضيق ولم تجد أحداً إلاّ وللّه عليه الحجّة وللّه فيه المشيئة ولا أقول: إنّهم ما شاؤا صنعوا، ثم قال: إن اللّه يهدي ويضلّ، وقال: وما أُمروا إلاّ بدون سعتهم وكلّ شيء أُمر الناس به فهم يسعون له، وكلّ شيء لايسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لاخير فيهم.

ثم تلا (عليه السّلام): ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ما ينفقون حرج﴾ فوضع عنهم ﴿ما على المحسنين من سبيل واللّه غفور رحيم * ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾[1] قال: فوضع عنهم لأنّهم لايجدون[2].

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه بزيادة قوله: وقال: ﴿إنّما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لايعلمون﴾[3 و4].

تفسير العياشي: [عن الحلبي]، عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) نحو ما في المحاسن بزيادة قوله: قال :عبداللّه بن يزيد بن ورقاء الخزاعي أحدهم[5].

١ـ التوبة ٩: ٩١ و٩٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٦٤ ح٤.

٣ـ التوبة ٩: ٩٣.

٤ـ المحاسن: ص٢٣٦ ح٢٠٤.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٠٤ ح١٠٠.

٧٨٥ـ من لايحضره الفقيه: عن الصادق (عليه السّلام) انه قال: كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي[١ و٢].

عوالي اللئالي: قال الصادق (عليه السّلام): . . . وذكر مثله[٣].

٧٨٦ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبداللّه بن مسكان، عن موسى بن بكر قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): الرجل يغمى عليه اليوم واليومين والثلاثة والأربعة وأكثر من ذلك، كم يقضي من صلاته؟

فقال: ألا أُخبرك بما يجمع لك هذا وأشباهه؟ كلّما غلب اللّه (عزّوجلّ) عليه من أمر فاللّه أعذر لعبده.

وزاد فيه غيره: إنّ أبا عبداللّه (عليه السّلام) قال: وهذا من الأبواب الّتي يفتح كلّ باب منها ألف باب[٤].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن موسى بن بكر قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): . . . وذكر نحوه[٥].

٧٨٧ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن

١ـ نصّ ـ عوالي اللئالي.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص٣١٧ ح٩٣٧.

٣ـ عوالي اللئالي: ج٢ ص٤٤ ح١١١.

٤ـ الخصال: ص٦٤٤ ح٢٤. منه البحار: ج٥ ص٣٠٠.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٣٢٦ ح١٦. منه البحار: ج٢ ص٢٧٢.

ابراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن مرازم قال: سأل اسماعيل بن جابر أبا عبداللّه (عليه السّلام) فقال: أصلحك اللّه ان عليّ نوافل كثيرة فكيف أصنع؟

فقال: اقضها.

فقال له: انها أكثر من ذلك.

قال: اقضها.

قال: لا أحصيها.

قال: توخه[1] قال مرازم: فكنت مرضت أربعة أشهر ولم أصلّ نافلة فقال: ليس عليك قضاء ان المريض ليس كالصحيح كلما غُلبتَ عليه فاللّه أولى بالعذر فيه[2].

٧٨٨ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الناس مأمورون ومنهيون ومن كان له عذر عَذَره اللّه[3].

٧٨٩ـ الكافي ـ التهذيب: علي بن ابراهيم [عن أبيه]، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول كل شيء هو لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك، وذلك مثل الثوب يكون [عليك] قد اشتريته وهو سرقة، أو المملوك عندك ولعله حر قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر، أو امرأة تحتك وهي اختك أو رضيعتك، والأشياء كلّها

١ـ توخّى الامر: تحرّاه في الطلب. (اقرب الموارد).

٢ـ علل الشرايع: ص٣٦٢ ح٢.

٣ـ المحاسن: ص٢٤٥ ح٢٤٢. منه البحار: ج٥ ص٣٠١.

على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البيِّنة[١].

٧٩٠ـ التهذيب: الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام):[٢] كل شيء يكون فيه[٣] حرام وحلال فهو لك حلال ابداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه[٤].

الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب مثله[٥].

من لايحضره الفقيه: روى الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان مثله[٦].

مستطرفات السرائر: (نقلاً من مشيخة ابن محبوب) عن الحسن ابن محبوب مثله، وفيه: فدعه[٧].

٧٩١ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن جنشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن

١ـ الكافي: ج٥ ص٣١٣ ح٤٠ ـ التهذيب: ج٧ ص٢٢٦ ح٩٨٩.

٢ـ عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الكافي ـ التهذيب: ج٧.

٣ـ منه ـ التهذيب.

٤ـ التهذيب: ج٩ ص٧٩ ح٣٣٧ وج٧ ص٢٢٦ ح٩٨٨ وفيه: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب.

٥ـ الكافي: ج٥ ص٣١٣ ح٣٩.

٦ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٣٤١ ح٤٢٠٨.

٧ـ مستطرفات السرائر: ص٨٤ ح٢٧.

أبي غندر [عن أبيه]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الأشياء مطلقة ما لم يرد عليك أمر ونهي، وكلّ شيء [يكون] فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبداً ما لم تعرف الحرام منه فتدعه[1].

٧٩٢ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن المنقري، عن فضيل بن عياض قال: سالت اباعبداللّه (عليه السّلام) عن الرجل يحسن في الاسلام أيؤاخذ بما عمل في الجاهلية؟

فقال: قال النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر[2] و[3].

٧٩٣ـ التهذيب: الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن الجنب يحمل[4] الركوة[5] أو التور[6] فيدخل إصبعه فيه، قال: إن كانت

١ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص٢٨١. منه البحار: ج٢ ص٢٧٤.

٢ـ وقد روي مثل هذا الحديث عن الامام الباقر (عليه السّلام) مع أدنى تغيير نذكره شرحاً لهذا الحديث: «قال (عليه السّلام): إنّ ناساً أتوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بعد ما أسلموا، فقالوا: يارسول اللّه أيؤخذ منّا بما كان عمل في الجاهلية بعد إسلامه؟

فقال لهم رسول اللّه(صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): مَن حسن إسلامه وصَحَّ يقين إيمانه لم ياخذه اللّه (تبارك وتعالى) بما عمل في الجاهليّة، ومن سخُف إسلامه ولم يصحّ يقين إيمانه اخذه اللّه (تبارك وتعالى) بالأوّل والآخر» الكافي: ج٢ ص٤٦١ ح١.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٤٦١ ح٢.

٤ـ يجعل ـ الاستبصار.

٥ـ الركوة ـ بالفتح ـ: وهي دلو صغير من جلد. (مجمع البحرين).

٦ـ التور: اناء يشرب فيه. (القاموس).

يده قذرة فأهرقه، وإن كانت لم يصبها قذر فليغتسل منه، هذا ممّا قال اللّه تعالى: ﴿ما جعل عليكم في الدين من حرج﴾[١ و٢].

الاستبصار: أخبرني أبو الحسين بن أبي جيّد القمي، عن محمد ابن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد والحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد مثله[٣].

٧٩٤ـ قرب الاسناد: هارون، عن مسعدة بن زياد قال: حدثني جعفر، عن أبيه، عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ممّا أعطى اللّه أُمّتي وفضّلهم به على سائر الأُمم أعطاهم ثلاث خصال لم يعطَها إلاّ نبيّ، وذلك أن اللّه (تبارك وتعالى) كان إذا بعث نبيّاً قال له: اجتهد في دينك ولاحرج عليك. وإنّ اللّه (تبارك وتعالى) أعطى ذلك أُمّتي حيث يقول: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ يقول: من ضيق، وكان اذا بعث نبيّاً قال له: اذا احزنك أمر تكرهه فادعني استجب لك، وان اللّه أعطى امّتي ذلك حيث يقول: ﴿ادعوني استجب لكم﴾[٤] وكان اذا بعث نبيّاً جعله شهيداً على قومه وان اللّه (تبارك وتعالى) جعل امّتي شهداء على الخلق حيث يقول: ﴿ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس﴾[٥ و٦].

٧٩٥ـ مستطرفات السرائر: من جامع البزنطيّ، عن هشام بن

١ـ الحج ٢٢: ٧٨.

٢ـ التهذيب: ج١ ص٣٧ ح١٠٠.

٣ـ الاستبصار: ج١ ص٢٠ ح٤٦.

٤ـ غافر ٤٠: ٦٠.

٥ـ الحج ٢٢: ٧٨.

٦ـ قرب الاسناد: ص٤١. منه البحار: ج٥ ص٣٠٠.

سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّما علينا أن نلقي إليكم الأُصول وعليكم أن تفرّعوا[١].

عوالي اللئالي: روى زرارة وأبو بصير، عن الباقر والصادق (عليهما السّلام) انهما قالا: إنما... وذكر مثله[٢].

٧٩٦ـ التوحيد: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثناسعد بن عبداللّه، عن القاسم بن محمد الاصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): من عمل بما علم كُفي ما لم يعلم[٣].

٧٩٧ـ التوحيد: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالأعلى بن أعين قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام): عمّن لايعرف شيئاً هل عليه شيء؟

قال: لا[٤].

٧٩٨ـ قرب الاسناد: السندي بن محمد البزّاز قال: حدثني أبو البختري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: لاغلط على مسلم في شيء[٥].

٧٩٩ـ البحار: كتاب حسين بن سعيد ـ عن حريز، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كلّ شيء في القرآن أو فصاحبه بالخيار

١ـ مستطرفات السرائر: ص٥٧ ح٢٠.

٢ـ عوالي اللئالي: ج٤ ص٦٣ ح١٧. منهما البحار: ج٢ ص٢٤٥.

٣ـ التوحيد: ص٤١٦ ح١٧. منه البحار: ج٢ ص٢٨٠.

٤ـ التوحيد: ص٤١٢ ح٨. منه البحار: ج٢ ص٢٨١.

٥ـ قرب الاسناد: ص٦٣. منه البحار: ج٥ ص٣٠٠.

يختار ما شاء[١].

أقول: المراد كلمة «أو» مثل قوله تعالى: ﴿. . . . ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن. . . .﴾ الى آخره.

وقوله تعالى: ﴿. . . . ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم. . .﴾ إلى آخره. وغيرها من الآيات الأُخرى.

باب (٢٣)

النهي عن كتمان العلم إلا للتقيّة

٨٠٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن حازم، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قرأت في كتاب عليّ (عليه السّلام) إنّ اللّه لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال، لأنّ العلم كان قبل الجهل[٢].

البحار: منية المريد ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٣].

٨٠١ـ المحاسن: البرقي، عمّن ذكره، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة فيكتب اللّه بها إيماناً في قلب آخر، فيغفر لهما جميعاً[٤].

١ـ البحار: ج٢ ص٢٧٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤١ ح١.

٣ـ البحار: ج٢ ص٦٧.

٤ـ المحاسن: ص٢٣١ ح١٧٨. منه البحار: ج٢ ص٧٣.

٨٠٢ـ عوالي اللئالي: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: من احتاج الناس إليه ليفقّههم في دينهم فيسألهم الاجرة كان حقيقاً على اللّه تعالى أن يدخله نار جهنّم[١].

٨٠٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عبداللّه بن المغيرة، ومحمد بن سنان؛ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبداللّه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام): إنّ العالم الكاتم علمه يُبعث أنتن أهل القيامة ريحاً، تلعنه كلّ دابّة حتى دوابّ الأرض الصغار[٢].

٨٠٤ـ تفسير العياشي: عن عبداللّه بن بكير، عمّن حدّثه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿أولئك يلعنهم اللّه ويلعنهم اللاّعنون﴾[٣] قال: نحن هم. وقد قالوا: هوامّ الأرض[٤].

البحار ـ بيان: ضمير «هم» راجع الى اللاعنين. قوله: «وقد قالوا» اما كلامه (عليه السّلام) فضمير الجمع راجع الى العامة، أو كلام المؤلف، أو الرواة، فيحتمل ارجاعه الى أهل البيت (عليهم السّلام) أيضاً.

٨٠٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن منصور بن حازم قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما أجد من أحدّثه ولو أنّي أُحدّث رجلاً منكم

١ـ عوالي اللئالي: ج٤ ص٧١ ح٤٢. منه البحار: ج٢ ص٧٨.

٢ـ المحاسن: ص٢٣١ ح١٧٧. منه البحار: ج٢ ص٧١.

٣ـ البقرة ٢: ١٥٩.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٧٢ ح١٤١. منه البحار: ج٢ ص٧٦.

بالحديث فما يخرج من المدينة حتّى أُوتي بعينه فاقول: لم أقله[١].

٨٠٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لولا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لاعطيتكم كتاباً لاتحتاجون إلى أحد حتّى يقوم القائم ـ عجّل اللّه تعالى فرجه ـ[٢].

٨٠٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مرازم وموسى بن بكر قالا: سمعنا أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ عندنا من حلال اللّه وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ـ يعني أن نخبر به أحداً ـ[٣].

٨٠٨ـ غيبة النعماني: أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، عن محمد بن العباس الحسني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائنيّ، [عن خير]، عن كرام الخثعميّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أما واللّه لو كانت على أفواهكم أوكية[٤] لحدّثت كل امرىء منكم بما له، واللّه لو وجدت أتقياء لتكلّمت، واللّه المستعان[٥].

٨٠٩ـ إختيار معرفة الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثني علي

١ـ بصائرالدرجات: ص٤٩٩ ح٥. منه البحار: ج٢ ص٢١٣.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٨ ح٢. منه البحار: ج٢ ص٢١٣.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٩ ح٤. منه البحار: ج٢ ص٢١٣.

٤ـ الاوكية، الوكاء ـ بالكسر والمدّ ـ: خيط يشدّ به. (مجمع البحرين).

٥ـ غيبة النعماني: ص٣٧ ح٩. منه البحار: ج٢ ص٢١٣.

ابن محمد قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال لي: ياجميل لاتحدّث أصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذّبوك[١].

٨١٠ـ علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عليّ بن الحسين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كنتم في أئمّة الجور فامضوا في أحكامهم ولاتشهروا أنفسكم فتُقتلوا، وإن تعاملتم بأحكامهم كان خيراً لكم[٢].

٨١١ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبّار، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن الفضيل، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): يختلف أصحابنا فأقول: قولي هذا قول جعفر ابن محمد.

قال: بهذا نزل جبرئيل[٣].

البحار ـ بيان: بهذا أي بما أقول لك أو بالتسليم الذي صدر منك.

٨١٢ـ علل الشرايع: حدثنا جعفر بن عليّ، عن عليّ بن عبدالله، عن معاذ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّي أجلس في المجلس فيأتيني الرجل فإذا عرفت أنّه يخالفكم أخبرته بقول غيركم، وإن كان ممّن يقول بقولكم أُخبره بقولكم، فإن كان ممّن لاأدري أخبرته

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٢٠ ح٤٦٨. منه البحار: ج٢ ص٢٥٧.
٢ـ علل الشرايع: ص٥٣١ ح٣. منه البحار: ج٢ ص٢٣٧.
٣ـ بصائر الدرجات: ص٥٤٥ ح٢٧. منه البحار: ج٢ ص٢٤١.

بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه.

قال: رحمك اللّه هكذا فاصنع[١].

٨١٣ـ اختيار معرفة الرجال: حدثني حمدويه، وإبراهيم ابنا نصير، قالا: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حسين ابن معاذ، عن أبيه معاذ بن مسلم النحويّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) [قال]: قال لي: بلغني أنّك تقعد في الجامع فتفتي الناس.

قال: قلت: نعم وقدأردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، إنّي أقعد في المسجد فيجيء الرجل يسألني عن الشيء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يفعلون، ويجيء الرجل أعرفه بحبّكم أو بمودّتكم فأُخبره بما جاء عنكم، ويجيء الرجل لا أعرفه ولاأدري من هو فاقول: جاءعن فلان كذا، وجاءعن فلان كذافأُدخل قولكم فيمابين ذلك

قال: فقال لي: اصنع كذا فإنّي أصنع كذا[٢].

٨١٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن عبدالأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): عثرت فانقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارة فكيف أصنع بالوضوء؟

قال: يعرف[٣] هذا وأشباهه من كتاب اللّه (عزّوجلّ) [قال اللّه] ﴿ما جعل عليكم في الدين من حرج﴾[٤] امسح عليه[٥].

١ـ علل الشرايع: ص٥٣١ ح٢. منه البحار: ج٢ ص٢٣٧.

٢ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٢٢ ح٤٧٠. منه البحار: ج٢ ص١٢٢.

٣ـ تعرف ـ الاستبصار.

٤ـ الحج ٢٢: ٧٧.

٥ـ الكافي: ج٣ ص٣٣ ح٤.

التهذيب ـ الاستبصار: أحمد بن محمد مثله[١].

تفسير العياشي: عن عبدالأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): . . . وذكر نحوه[٢].

باب (٢٤)

النهي عن الأخذ بالباطل والافتاء بالرأي

٨١٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد وعبدالله ابني محمد ابن عيسى، عن علي بن الحكم؛ عن سيف بن عميرة، عن مفضل بن يزيد قال: قال [لي] أبو عبدالله (عليه السّلام): أنهاك عن خصلتين فيهما هلاك الرجال[٣]: [أنهاك] أن تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لاتعلم[٤].

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار مثله[٥].

٨١٦ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد؛ عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): إيّاك وخصلتين ففيهما هلك من هلك:

١ـ التهذيب: ج١ ص٣٦٣ ح١٠٩٧ ـ الاستبصار: ج١ ص٧٧ ح٢٤٠.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٠٢ ح٦٦.

٣ـ فيهما هلك الرجال ـ الخصال.

٤ـ الكافي: ج١ ص٤٢ ح١.

٥ـ الخصال: ص٥٢ ح٦٥.

إيّاك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لاتعلم[١].

الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد مثله[٢].

٨١٧ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عبداللّه بن المغيرة، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إيّاك وخصلتين مهلكتين: ان تفتي الناس برأيك وأن تقول ما لاتعلم[٣].

٨١٨ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة ابن ميمون، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن مجالسة أصحاب الرأي؟

فقال: جالسهم وإيّاك وخصلتين هلك فيهما الرجال: أن تدين بشيء من رأيك، وتفتي الناس بغير علم[٤].

البحار ـ بيان: أن تدين أي تعتقد أو تعبد اللّه.

٨١٩ـ الخصال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن علي بن حسان الواسطي يرفعه إلى زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن من حقيقة الإيمان أن تؤثر[٥] الحق وإن ضرّك على الباطل وإن نفعك، وأن لايجوز منطقك علمك[٦].

١ـ الكافي: ج١ ص٤٢ ح٢.
٢ـ الخصال: ص٥٢ ح٦٦.
٣ـ المحاسن: ص٢٠٥ ح٥٥. منه البحار: ج٢ ص١١٨.
٤ـ المحاسن: ص٢٠٥ ح٥٦. منه البحار: ج٢ ص١١٨.
٥ـ تؤثر ـ آثر: فضّل وقدّم. (لسان العرب).
٦ـ الخصال: ص٥٣ ح٧٠.

المحاسن: البرقي، عن أحمد بن علي بن الحسان، عمّن حدثه، عن زرارة مثله[١].

٨٢٠ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما حقّ الله على خلقه؟

فقال: أن يقولوا ما يعلمون ويكفّوا عمّا لايعلمون، فاذا فعلوا ذلك فقد أدّوا إلى الله حقّه[٢].

٨٢١ـ المحاسن: البرقي، عن علي بن حسان الواسطي وأحمد بن محمد بن أبي نصر، عن درست بن أبي منصور، عن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما حق الله على خلقه؟

قال: حقّ الله على خلقه أن يقولوا بما يعلمون ويكفّوا عمّا لايعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد والله أدّوا إليه حقّه[٣].

٨٢٢ـ قرب الاسناد: السندي بن محمد البزاز قال: حدثني أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ علياً (عليه السّلام) قال لرجل وهو يوصيه: خذ منّي خمساً: لايرجون أحدكم إلاّ ربّه، ولايخاف إلاّ ذنبه، ولايستحيي أن يتعلّم ما لم يعلم، ولايستحيي إذا سئل عمّا لم يعلم أن يقول: لا أعلم، واعلموا أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد[٤].

١ـ المحاسن: ص٢٠٥ ح٥٧. منهما البحار: ج٢ ص١١٤.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥٠ ح١٢.

٣ـ المحاسن: ص٢٠٤ ح٥٣. منه البحار: ج٢ ص١١٨.

٤ـ قرب الاسناد: ص٧٢. منه البحار: ج٢ ص١١٤.

٨٢٣ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبداللّه، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا سئل الرجل منكم عمّا لايعلم فليقل: لاأدري ولايقل: اللّه أعلم، فيوقع في قلب صاحبه شكّاً، وإذا قال المسؤول: لاأدري فلايتّهمه السائل[١].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبداللّه، عن الهيثم، عن محمد بن مسلم مثله[٢].

٨٢٤ـ الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبداللّه، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: للعالم إذا سُئل عن شيء وهو لايعلمه أن يقول: اللّه أعلمُ، وليس لغير العالم أن يقول ذلك[٣].

المحاسن: البرقي، عن حماد بن عيسى مثله[٤].

البحار ـ بيان: لاينافي الخبر السابق لأنّ الظاهر أن الخبر السابق مخصوص بغير العالم، على أنّه يمكن أن يخصّ ذلك بمن يتّهمه السائل بالضنّة عن الجواب إذا قال: اللّه أعلم.

٨٢٥ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عبداللّه بن المغيرة، عن فضيل بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا سئلت عمّا لاتعلم فقل: لاأدري فإنّ لاأدري خير من الفتيا[٥].

١ـ الكافي: ج١ ص٤٢ ح٦.

٢ـ المحاسن: ص٢٠٦ ح٦٣.

٣ـ الكافي: ج١ ص٤٢ ح٥.

٤ـ المحاسن: ص٢٠٦ ح٦٤.

٥ـ المحاسن: ص٢٠٦ ح٦٥. منه البحار: ج٢ ص١١٩.

٨٢٦ـ المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد بن عبيدالله الأشعري، عن ابن القدّاح، [وهو عبدالله بن ميمون]، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام) في كلام له: لايستحيي العالم إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول: لاعلم لي به[1].

٨٢٧ـ الكافي: محمد، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن حمزة بن الطيّار أنّه عرض على أبي عبدالله (عليه السّلام) بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها قال له: كف واسكت.

ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لايسعكم فيما ينزل بكم ممّا لاتعلمون إلاّ الكف عنه والتثبّت والردّ إلى أئمّة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد، ويجلوا عنكم فيه العمى ويعرّفوكم فيه الحق، قال الله تعالى: ﴿فاسئلوا أهل الذّكر إن كُنتم لاتعلمون﴾[2 و3].

٨٢٨ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن حدّثه، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّه لايسعكم فيما ينزل بكم ممّا لاتعلمون إلاّ الكفّ عنه، والتثبّت فيه، والردّ إلى أئمّة المسلمين حتّى يعرّفوكم فيه الحقّ، ويحملوكم فيه على القصد، قال الله (عزّوجلّ): ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾[4].

٨٢٩ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن

١ـ المحاسن: ص٢٠٧ ح٦٦. منه البحار: ج٢ ص١١٩.

٢ـ النحل ١٦: ٤٣ وسورة الانبياء ٢١: ٧.

٣ـ الكافي: ج١ ص٥٠ ح١٠.

٤ـ المحاسن: ص٢١٦ ح١٠٤. منه البحار: ج٢ ص١٢٠.

الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ من أجاب في كلّ ما يُسأل[1] عنه لمجنون[2].

٨٣٠ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن حمزة بن الطيّار: أنّه عرض على أبي عبداللّه (عليه السّلام) بعض خطب أبيه حتّى إذا بلغ موضعاً منها قال له: كفّ. قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): اكتب، فأملى عليه: إنّه لاينفعكم فيما ينزل بكم ممّا لاتعلمون إلاّ الكفّ عنه، والتثبّت فيه، وردّه إلى أئمّة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد[3].

البحار ـ بيان: الأمر بالكف والسكوت أمّا لأن من عرض الخطبة فسرّ هذا الموضع برأيه واخطأ، أو لأنه كان في هذا الموضع غموض ولم يتثبت عنده ولم يطلب تفسيره، أو لأنه (عليه السّلام) أراد انشاء ذلك فاستعجل لشدة الاهتمام.

٨٣١ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبداللّه بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن رجل لم يسمّه أنّه سأل أبا عبداللّه (عليه السّلام): رجلان تداريا في شيء فقال أحدهما: أشهد أنّ هذا كذا وكذا برأيه فوافق الحقّ، وكفّ الآخر فقال: القول قول العلماء.

١ـ في بعض النسخ [ما سئل].

٢ـ معاني الأخبار: ص٢٣٨ ح٢. منه البحار: ج٢ ص١١٧.

٣ـ المحاسن: ص٢١٦ ح١٠٦. منه البحار: ج٢ ص١٢٠.

فقال: هذا أفضل الرجلين، أو قال: أورعهما[١].

البحار ـ بيان: قال الجوهري: تدارأوا: تدافعوا في الخصومة.

٨٣٢ـ المحاسن: أحمد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن اسماعيل بن زياد، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض.

ورواه عن أبي عبداللّه الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحسن بن أبي العلاء، عن أبي عبداللّه، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[٢].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٣]، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)... وذكر مثله إلاّ أن فيه: ملائكة السماوات[٤].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا (عليه السّلام)، عن آبائه مثل العيون[٥].

٨٣٣ـ ثواب الأعمال: حدثني محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثني عمّي، عن محمد بن علي القرشي، عن

١ـ المحاسن: ص٢١٢ ح٨٥. منه البحار: ج٢ ص١٢٠.

٢ـ المحاسن: ص٢٠٥ ح٥٩.

٣ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٤ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٤٦ ح١٧٣.

٥ـ صحيفة الامام الرضا: ص٨٣ ح٧. منها البحار: ج٢ ص١١٦و١١٧.

عبدالرحمن بن محمد الأسدي، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الكذب على الله (عزّوجلّ) وعلى رسوله وعلى الأوصياء (عليهم الصلاة والسلام) من الكبائر. وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من قال عليّ ما لم أقل فليتبوّأ مقعده من النار[1].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي وعليّ بن عبدالله عن عبدالله بن عبدالرحمن الأسدي مثله وفيه: مالم أقله[2].

باب (٢٥)

النهي عن البدعة في الدين

٨٣٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إن عند كل بدعة تكون من بعدي ـ يكاد بها الايمان ـ وليّاً من أهل بيتي موكّلاً به يذب[3] عنه، ينطق بالهام من الله ويعلن الحقّ وينوّره، ويردّ كيد الكائدين، يعبّر عن الضعفاء فاعتبروا يا أُولي الأبصار وتوكّلوا على الله[4].

المحاسن: البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن

١ـ ثواب الاعمال: ص٣١٨ ح١.

٢ـ المحاسن: ص١١٨ ح١٢٧. منهما البحار: ج٢ ص١١٧.

٣ـ يذبّ ـ الذبّ: المنع. (مجمع البحرين).

٤ـ الكافي: ج١ ص٥٤ ح٥.

وهب نحوه[١].

البحار ـ بيان: قوله: «يكاد» من الكيد بمعنى المكر والخدعة والحرب، ويحتمل أن يكون المراد أن يزول بها الايمان وقوله (عليه السّلام): «ويعبر عن الضعفاء» أي يتكلّم من جانب الضعفاء العاجزين عن دفع الفتنة والشبه الحادثة في الدين.

٨٣٥ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن حريز، عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الحلال والحرام؟

فقال: حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة، لايكون غيره ولايجيء غيره.

وقال: قال عليّ (عليه السّلام): ما أحد ابتدع بدعةً إلاّ ترك بها سنةً[٢].

٨٣٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾[٣] يعني من يتّخذ دينه رأيه بغير هدى ائمة من أئمّة الهدى[٤].

٨٣٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن

١ـ المحاسن: ص٢٠٨ ح٧١.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥٨ ح١٩.

٣ـ القصص ٢٨: ٥٠.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٣٣ ح٤. . منه البحار: ج٢ ص٣٠٢.

أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إذا رأيتم أهل الرّيب والبدع[١] من بعدي فاظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبّهم والقول فيهم والوقيعة[٢] وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولايتعلّموا من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة[٣].

٨٣٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشّاء، عن مثنّى الحناط، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولاسنّة فننظر فيها؟

١ـ كأنّ المراد باهل الريب الذين يشكّون في الدين ويشككون الناس فيه، بإلقاء الشبهات، وقيل: المراد بهم: الذين بناء دينهم على الظنون والأوهام الفاسدة كعلماء أهل الخلاف، ويحتمل أن يراد بهم الفساق والمتظاهرون بالفسوق، فإن ذلك ممّا يريب الناس في دينهم، وهو علامة ضعف يقينهم.

في القاموس: الريب صرف الدهر والحاجة والظنّة والتهمة، وفي النهاية: الريب: الشك، وقيل: هو الشك مع التهمة.

والبدعة: إسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع، ثم غلب استعمالها فيما هو نقيص في الدين أو زيادة، كذا ذكره في المصباح (مرآة العقول).

٢ـ المراد بسبّهم: الاتيان بكلام يوجب الاستخفاف بهم، «القول فيهم» أي قول الشر والذم فيهم، «الوقيعة» في القاموس: الوقيعة: القتال وغيبة الناس، وفي الصحاح: الوقيعة في الناس: الغيبة.

والظاهر أنّ المراد بالمباهتة إلزامُهم بالحجج القاطعة، وجعلهم متحيّرين، لايحيرون جواباً، كما قال الله تعالى: ﴿فبُهت الذي كفر﴾ (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٣٧٥ ح٤.

قال: لا: أما إنّك إن أصبت لم تؤجر، وإن أخطأت كذبت على اللّه (عزّوجلّ)[١].

٨٣٩ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): السنّة سُنّتان: سنّة في فريضة الأخذ بها هدى وتركها ضلالة، وسنّة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها [إلى][٢] غير خطيئة[٣].

الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) انه قال: السنة... وذكر مثله[٤].

المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ... وذكر مثله[٥].

٨٤٠ـ مستطرفات السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن أبي عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام)، رفع الحديث الى النبي (صلّى اللّه عليه وآله) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من امّ

١ـ الكافي: ج١ ص٥٦ ح١١.
٢ـ الى غيرها ـ المحاسن.
٣ـ الكافي: ج١ ص٧١ ح١٢.
٤ـ الخصال: ص٤٨ ح٥٤.
٥ـ المحاسن: ص٢٢٤ ح١٤٠.

قوماً وفيهم من هو أعلم منه أو أفقه منه لم يزل أمرهم في سفال الى يوم القيامة، ومن دعا إلى ضلال لم يزل في سخط اللّه حتى يرجع منه، ومن مات بغير إمام مات ميتة جاهلية[١].

٨٤١ـ قرب الاسناد: محمد بن عبداللّه بن جعفر الحميري قال: حدثني هارون بن مسلم قال: حدثني مسعدة بن صدقة، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السّلام): من أفتى الناس برأيه فقد دان بما لايعلم، ومن دان بما لايعلم فقد ضادّ[٢] اللّه حيث أحلّ وحرم فيما لايعلم[٣].

٨٤٢ـ المحاسن: البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: من خالف سنّة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فقد كفر[٤].

٨٤٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عبداللّه بن المغيرة، ومحمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): لارأي في الدين[٥].

٨٤٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبدالرحيم

١ـ مستطرفات السرائر: ص١٤٢ ح٥. منه البحار: ج٢ ص٣١٦.

٢ـ ضادّه مضادّة: اذا باينه مخالفة. (مجمع البحرين).

٣ـ قرب الاسناد: ص٧. منه البحار: ج٢ ص٢٩٩.

٤ـ المحاسن: ص٢٢٠ ح١٢٦. منه البحار: ج٢ ص٢٦٢.

٥ـ المحاسن: ص٢١١ ح٧٨. منه البحار: ج٢ ص٣١٥.

القصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار[١].

٨٤٥ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان رفعه، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قالا: كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار[٢].

٨٤٦ـ اختيار معرفة الرجال: حدثنا محمد بن مسعود قال: حدثني جبريل بن أحمد قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد قال: حدثني يونس بن عبدالرحمن، عن عمر بن أبان، عن عبدالرحيم القصير قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): ائت زرارة وبريداً وقل لهما: ما هذه البدعة التي ابتدعتماها؟ أما علمتما أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: كل بدعة ضلالة. قلت له: إنّي أخاف منهما فارسل معي ليث المراديّ، فاتينا زرارة فقلنا له ما قال أبوعبدالله (عليه السّلام)، فقال: والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعر، وأمّا بريد فقال: والله لا أرجع عنها أبداً[٣].

أقول: الظاهر أن هذا الحديث ـ بناءً على صحته ـ هو من أحاديث التقيَّة، ويؤكّد هذا المعنى ما رواه الكشي باسناده عن عبدالله ابن زرارة قال: قال لي أبو عبدالله [الصادق] (عليه السّلام): (إقرأ مني على والدك السلام وقل له: إنّي انّما اعيبك دفاعاً منّي عنك، فإنَّ الناس والعدوّ يسارعون الى كلّ مَن قرّبناه وحمدنا مكانه، لإدخال

١ـ الكافي: ج١ ص٥٦ ح١٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥٦ ح٨.

٣ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٣٦٤ ح٢٣٦. منه البحار: ج٢ ص٣١٠.

الأذى فيمن نحبّه ونقرِّبه . . .) الى آخره .

وغير هذا الاحتمال ـ احتمال التقية ـ غير وارد، لأن زرارة وبريد وصفهما الامام الصادق (عليه السّلام) بأنهما «من حفّاظ الدين وأُمناء أبي [الامام الباقر] على حلال اللّه وحرامه، وهم السابقون الينا في الدنيا والآخرة» فلايمكن أن يخالفا الامام الصادق (عليه السّلام) اطلاقاً .

مع الانتباه الى أن اثبات الاستطاعة والاختيار للانسان ونفي الجبر والتفويض يُعتبر من مسلَّمات المذهب الحق، والمروي فيه الأحاديث الكثيرة، كما في بحار الانوار: ج٥ ص٢ الى ٦٢ .

وفي تنقيح المقال: ج١ ص٤٤٤ ما يؤكّد الحمل على التقيَّة في حديث عبدالرحيم القصير .

٨٤٧ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ السعيد الامام المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمّد بن المسيب أبو محمّد البيهقي الشعراني قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: حدثنا أبو عبداللّه (عليه السّلام) .

قال المجاشعي: وحدثنا الرضا علي بن موسى (عليه السّلام) عن أبيه، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: سمعت

رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: عليكم بسنتي فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة[١].

البحار ـ بيان: لعل التفضيل هنا على سبيل المماشاة مع الخصم، أي: لو كان في البدعة خير فالقليل من السنة خير من كثير البدعة.

٨٤٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرنا محمد بن عبدالملك قال: حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثني أبي قال: أخبرني علي بن موسى، عن أبيه، عن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن جابر بن عبداللّه أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال في خطبته: انّ أحسن الحديث كتاب اللّه، وخير الهدي هدي محمّد، وشرُّ الأُمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة.

وكان إذا خطب قال في خطبته: أمّا بعد.، فإذا ذكر الساعة اشتدّ صوته واحمرّت وجنتاه، ثمّ يقول: صبحتكم الساعة أو مستكم، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهذه من هذه ـ ويشير بأصبعيه ـ[٢].

البحار ـ بيان: يقال: صبحهم، بالتخفيف والتشديد أي أتاهم صباحاً.

٨٤٩ـ قرب الاسناد: الحميري قال: حدثني محمد بن عبدالحميد

١ـ امالي الطوسي: ج٢ ص١٣٥. منه البحار: ج٢ ص٢٦١.

٢ـ امالي الطوسي: ج١ ص٣٤٧. منه البحار: ج٢ ص٣٠١.

وعبدالصمد بن محمد جميعاً، عن حنان بن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم؟ فاجبته بما صنع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: أرأيت لو أنّ النبي (صلّى اللّه عليه وآله) لم يصنع هذا كيف (كان) يكون القول فيه؟

قال: قلت له: أمّا ما صنع النبي (صلّى اللّه عليه وآله) فقد أخبرتك وأمّا ما لم يصنع فلاعلم لي[1].

٨٥٠ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: حدّثني زيد بن أسلم: أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سئل عمّن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو؟

فقال: من ابتدع بدعة في الإسلام أو مثّل بغير جسد[2]، أو من انتهب نهبة[3] يرفع المسلمون إليها أبصارهم، أو يدفع عن صاحب الحدث، أو ينصره أو يعينه[4].

البحار ـ بيان: التمثيل ـ التنكيل والتعذيب البليغ كأن يقطع بعض أعضائه مثلاً أي إذا فعل ذلك في غير حدّ من الحدود الشرعية.

٨٥١ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن

١ـ قرب الاسناد: ص٤٧. منه البحار: ج٢ ص٢٩٩.

٢ـ بغير حدّ ـ البحار.

٣ـ من انتهب نهبة: النُّهبة هي كغرفة المال المنهوب، والنّهب أيضاً الغنيمة. (مجمع البحرين).

٤ـ قرب الاسناد: ص٥٠. منه البحار: ج٢ ص٢٩٩.

يونس، عن داود بن فرقد، عمّن حدّثه، عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) إلاّ كاد أن يتصدّع[١] قلبي، قال: حدثني أبي عن جدّي عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ـ قال ابن شبرمة وأُقسم باللّه ما كذب أبوه على جدّه. ولاجدّهُ على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ـ قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس بغير علم وهو لايعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن، عن داود ابن فرقد عمّن حدّثه، عن عبداللّه بن شبرمة قال: ما أذكر حديثاً... وذكر نحوه[٣].

٨٥٢ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن داود ابن فرقد، عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته من جعفر بن محمد (عليهما السّلام) إلاّ كاد أن يتصدّع له قلبي، سمعته يقول: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ـ قال ابن شبرمة: وأُقسم باللّه ما كذب على أبيه، ولاكذب أبوه على جدّه،

١ـ الصدع: الشق. (مجمع البحرين).

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٣ ح٩.

٣ـ المحاسن: ص٢٠٦ ح٦١.

ولاكذب جدّه على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ـ قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس وهو لايعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك[1].

٨٥٣ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) انّ علياً (صلوات اللّه عليه) قال: من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس، ومن دان اللّه بالرأي لم يزل دهره في ارتماس.

قال: وقال أبو جعفر (عليه السّلام): من أفتى الناس برأيه فقد دان اللّه بما لايعلم ومن دان اللّه بما لايعلم فقد ضادّ اللّه حيث أحلّ وحرّم فيما لايعلم[2].

قرب الاسناد: حدثني هارون بن مسلم قال: حدثني مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه مثله إلى قوله: في ارتماس[3].

٨٥٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبداللّه بن محمد بن الحسين [عبداللّه بن محمد، عن محمد بن الحسين ـ البحار]، عن الحجال، عن غالب النحوي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿ومن أضلّ ممّن اتّبع هويه بغير هدى من اللّه﴾[4] قال: اتّخذ رأيه ديناً[5].

١ـ أمالي الصدوق: ص٣٤٣ ح١٦. منه البحار: ج٢ ص٢٩٨.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥٧ ح١٧.

٣ـ قرب الاسناد: ص٧.

٤ـ القصص ٢٨: ٥٠.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٣٣ ح٤. منه البحار: ج٢ ص٣٠٢.

٨٥٥ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) [عن أبيه، عن علي (عليهما السّلام)] قال: من مشى إلى صاحب بدعة فوقّره فقد مشى في هدم الاسلام[١].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن هارون الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام) مثله[٢].

٨٥٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن البرقي، عن صفوان، عن سعيد الأعرج قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّ من عندنا ممّن يتفقّه يقولون: يرد علينا ما لانعرفه في كتاب اللّه ولا في السنّة نقول[٣] فيه برأينا.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): كذبوا ليس شيء إلاّ جاء في الكتاب وجاء[٤] فيه السنّة[٥].

الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن صفوان بن يحيى، عن سعيد بن عبداللّه الأعرج مثله[٦].

٨٥٧ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن

١ـ ثواب الاعمال: ص٣٠٧ ح٦.

٢ـ المحاسن: ص٢٠٨ ح٧٣. منهما البحار: ج٢ ص٣٠٤.

٣ـ في الكتاب والسنة فنقول ـ الاختصاص.

٤ـ الا وقد جاء في الكتاب وجاءت فيه السنة ـ الاختصاص.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٣٢١ ح٢.

٦ـ الاختصاص: ص٢٨١. منهما البحار: ج٢ ص٣٠٤.

حريز، عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ قوماً من أصحابنا قد تفقّهوا وأصابوا علماً ورووا أحاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون فيه برأيهم؟

فقال: لا وهل هلك من مضى إلاّ بهذا وأشباهه؟[١].

٨٥٨ـ المحاسن: البرقي، عن الوشّاء، عن المثنّى، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): يرد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب ولا سنّة فننظر فيها؟[٢].

فقال: لا أما إنّك إن أصبت لم تؤجر وإن اخطأت كذبت على الله[٣].

٨٥٩ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالمؤمن بن الربيع، عن محمّد بن بشر الأسلمي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) وورقة يسأله، فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): أنتم قوم تحملون الحلال على السنّة، ونحن قوم نتّبع على الأثر[٤].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «تحملون الحلال» كذا في النسخ ولعلّه كان بالخاء المعجمة أي تحملون الخصال والأحكام على السنّة من غير أن يكون فيها، أي تقيسون الأشياء بما ورد في السنّة. وعلى المهملة لعلّ المراد: أنّكم تحملون الشيء الحلال الذي لم يرد فيه

١ـ المحاسن: ص٢١٢ ح٨٨. منه البحار: ج٢ ص٣٠٥.

٢ـ فننظر فيها: أي برأينا وقياسنا ـ البحار.

٣ـ المحاسن: ص٢١٣ ح٩٠. منه البحار: ج٢ ص٣٠٦.

٤ـ المحاسن: ص٢١٤ ح٩٥. منه البحار: ج٢ ص٣٠٧.

أمر ولانهي على ما ورد في السنّة فيه أمر أو نهي بالقياس الباطل.

باب (٢٦)

النهي عن القياس في الدِّين

٨٦٠ـ أمالي المفيد: أخبرني أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لعن الله أصحاب القياس فإنّهم غيّروا كلام الله وسنّة رسوله (صلّى الله عليه وآله) واتّهموا الصادقين (عليهم السّلام) في دين الله (عزّوجلّ)[١].

٨٦١ـ الكافي: علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن قتيبة قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن مسألة فأجابه فيها، فقال الرجل: أرأيت إن كان كذا وكذا ما يكون القول فيها؟

فقال له: مه، ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لسنا من «أرأيت»[٢] في شيء[٣].

٨٦٢ـ اختيار معرفة الرجال: حدثنا الحسين بن الحسن بن بندار القمي قال: حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي قال: حدثني

١ـ أمالي المفيد: ص٥٢ ح١٣. منه البحار: ج٢ ص٣٠٩.

٢ـ لما كان مراده أخبرني عن رأيك الذي تختاره بالظن والاجتهاد نهاه (عليه السّلام) عن هذا الظن وبيّن له انهم لايقولون شيئاً الاّ بالجزم واليقين وبما وصل اليهم عن سيد المرسلين (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين). (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج١ ص٥٨ ح٢١.

محمد بن عبدالله المسمعي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود بن سرحان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّي لاحدّث الرجل بحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله تعالى وأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيأوّل حديثي على غير تأويله، إنّي أمرت قوماً أن يتكلّموا ونهيت قوماً، فكلّ يتأوّل لنفسه، يريد المعصية لله تعالى ولرسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه، إنّ أصحاب أبي كانوا زيناً، أحياءاً وأمواتاً أعني زرارة ومحمد بن مسلم ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي، هؤلاء القوامون بالقسط، هؤلاء القائلون بالصدق هؤلاء السابقون السابقون اولئك المقربون[1].

٨٦٣ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي شيبة الخراساني قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إن أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم تزدهم المقائيس من الحق إلاّ بعداً وإن دين الله لايصاب بالمقائيس[2].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان الأحمر، عن أبي شيبة قال: . . . وذكر مثله[3].

٨٦٤ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن محمد[بن عيسى بن عبيد]، عن يونس، عن أبان، عن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٠٧ ح٤٣٣. منه البحار: ج٢ ص٣٠٩.

٢ـ الكافي: ج١ ص٥٦ ح٧.

٣ـ المحاسن: ص٢١١ ح٧٩.

السّلام) يقول: ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة[١] إملاء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وخطّ عليّ (عليه السّلام) بيده، إنّ الجامعة لم تدع لأحد كلاماً، فيها علم الحلال والحرام، إنّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق إلاّ بعداً، إنّ دين اللّه لايُصابُ بالقياس[٢].

٨٦٥ـ الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن السُنة لاتقاس، ألا ترى أن المرأة تقضي صومها ولاتقضي صلاتها؟ يا أبان! إنّ السُّنّة إذا قيست مُحق[٣] الدين[٤].

٨٦٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن الحسين بن مياحٍ، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن إبليس قاس نفسه بآدم فقال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾[٥] ولو قاس الجوهر الذي خلق اللّه منه آدم (عليه السّلام) بالنّار كان ذلك أكثر نوراً وضياءً من النار[٦].

٨٦٧ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن

١ـ أي ضاع وبطل واضمحل علمه في جنب كتاب الجامعة الذي لم يدع لاحد كلاماً. (الوافي).

٢ـ الكافي: ج١ ص٥٧ ح١٤.

٣ـ مُحق ـ محقه كمنعه: أبطله ومحاه. (القاموس).

٤ـ الكافي: ج١ ص٥٧ ح١٥.

٥ـ الاعراف٧: ١٢ وسورة ص ٣٨: ٧٦.

٦ـ الكافي: ج١ ص٥٨ ح١٨.

بعض أصحابه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لأبي حنيفة: ويحك إن أول من قاس إبليس، لمّا أمره [اللّه] بالسجود لآدم قال: خلقتني من نار وخلقته من طين[1].

٨٦٨ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس: أمّا بعد فإنّه من دعا غيره إلى دينه بالارتياء والمقائيس لم ينصف ولم يصب حظّه، لأن المدعو إلى ذلك لايخلو أيضاً من الارتياء والمقائيس، ومتى ما لم يكن بالداعي قوّة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي أن يحتاج إلى المدعو بعد قليل لأنّا قد رأينا المتعلّم الطالب ربّما كان فائقاً لمعلّم ولو بعد حين، ورأينا المعلّم الداعي ربّما احتاج في رأيه إلى رأي من يدعو، وفي ذلك تحيّر الجاهلون وشكّ المرتابون وظنّ الظانّون، ولو كان ذلك عند اللّه جائزاً لم يبعث اللّه الرسل بما فيه الفصل، ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجهل، ولكن الناس لمّا سفهوا الحقّ وغمطوا[2] النعمة، واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم اللّه واكتفوا بذلك دون رسله والقوام بأمره، وقالوا: لاشيء إلاّ ما أدركته عقولنا وعرفته ألبابنا، فولاّهم اللّه ما تولّوا وأهملهم وخذلهم حتّى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لايعلمون، ولو كان اللّه رضي منهم اجتهادهم وارتياءهم فيما ادّعوا من ذلك لم يبعث اللّه إليهم فاصلاً لما بينهم ولازاجراً عن وصفهم، وإنّما استدللنا أنّ رضى اللّه غير ذلك ببعثه الرسل بالأمور القيّمة الصحيحة، والتحذير عن الأمور المشكلة

١ـ المحاسن: ص٢١١ ح٨٠. منه البحار: ج٢ ص٣١٥.

٢ـ غمطوا ـ الغمط الاستهانة والاستحقار. (لسان العرب).

المفسدة، ثمّ جعلهم أبوابه وصراطه والأدلاء عليه بأُمور محجوبة عن الرأي والقياس، فمن طلب ما عند اللّه بقياس ورأي لم يزدد من اللّه إلاّ بعداً، ولم يبعث رسولاً قطّ وإن طال عمره قابلاً من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون متبوعاً مرّة وتابعاً أُخرى، ولم ير أيضاً فيما جاء به استعمل رأياً ولامقياساً حتى يكون ذلك واضحاً عنده كالوحي من اللّه، وفي ذلك دليل لكلّ ذي لبّ وحجى، إنّ أصحاب الرأي والقياس مخطئون مدحضون وإنّما الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل، فإيّاك أيّها المستمع أن تجمع عليك خصلتين: إحديهما القذف بما جاش به صدرك واتّباعك لنفسك إلى غير قصد ولامعرفة حدّ، والأُخرى استغناؤك عمّا فيه حاجتك وتكذيبك لمن إليه مردّك، وإيّاك وترك الحقّ سأمةً وملالةً وانتجاعك الباطل جهلاً وضلالةً، لأنّا لم نجد تابعاً لهواه جائزاً عمّا ذكرنا قطّ رشيداً فانظر في ذلك[1].

البحار ـ بيان: جاش أي غلا، ويقال انتجعت فلاناً إذا أتيته تطلب معروفه، ولايخفى عليك بعد التدبر في هذا الخبر واضرابه انهم سدّوا باب العقل بعد معرفة الامام وامروا بأخذ جميع الامور منهم ونهوا عن الاتكال على العقول الناقصة في كل باب.

٨٦٩ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عمّن ذكره، عن معاوية بن ميسرة بن شريح، قال: شهدت أبا عبداللّه (عليه السّلام) في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من مائتي رجل وفيهم عبداللّه بن شبرمة فقال: يا أبا عبداللّه إنّا نقضي بالعراق فنقضي مانعلم من الكتاب والسنّة، وترد علينا المسألة فنجتهد فيها بالرأي.

١ـ المحاسن: ص٢٠٩ ح٧٦. منه البحار: ج٢ ص٣١٣.

قال: فأنصت الناس جميع من حضر للجواب، وأقبل أبو عبدالله (عليه السّلام) على من على يمينه يحدِّثهم، فلمّا رأى الناس ذلك أقبل بعضهم على بعض وتركوا الإنصات.

قال: ثمّ تحدّثوا ما شاء الله، ثم إن ابن شبرمة قال: يا أبا عبدالله إنّا قضاة العراق وإنّا نقضي بالكتاب والسنّة وإنّه ترد علينا أشياء [و] نجتهد فيها بالرأي.

قال: فأنصت جميع الناس للجواب وأقبل أبو عبدالله (عليه السّلام) على من على يساره يحدِّثهم فلمّا رأى الناس ذلك أقبل بعضهم على بعض وتركوا الإنصات.

ثم إنّ ابن شبرمة مكث ما شاء الله، ثم عاد لمثل قوله، فأقبل أبو عبدالله (عليه السّلام) فقال: أيّ رجل كان عليّ بن أبي طالب؟ فقد كان عندكم بالعراق ولكم به خبر.

قال: فأطراه ابن شبرمة وقال فيه قولاً عظيماً.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): فإنّ علياً (عليه السّلام) أبى أن يُدخل في دين الله الرأي وأن يقول في شيء من دين الله بالرأي والمقائيس.

فقال أبو ساسان: فلمّا كان اللّيل دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال لي: يا أبا ساسان لم يدعني صاحبكم ابن شبرمة حتى أجبته، ثمّ قال: لو علم ابن شبرمة من أين هلك الناس ما دان بالمقائيس ولاعمل بها[1].

البحار ـ بيان: الاطراء: مجاوزة الحدّ في المدح.

١ـ المحاسن: ص٢١٠ ح٧٧. منه البحار: ج٢ ص٣١٤.

٨٧٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبداللّه العقيلي، عن عيسى بن عبداللّه القرشي قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال له: يا أبا حنيفة! بلغني أنك تقيس؟

قال: نعم.

قال: لاتقس فان أوّل من قاس إبليس حين قال:خلقتني من نارٍ وخلقته من طين.

فقاس ماً بين النار والطّين ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر[1].

الاحتجاج: عن عيسى بن عبداللّه القرشي قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه[2].

٨٧١ـ الاختصاص: محمد بن عبيد، عن حماد، عن محمد بن مسلم قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال له: إني رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرّون بين يديه فلاينهاهم، وفيه ما فيه.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ادع لي موسى، فلما جاءه قال: يابني ان أبا حنيفة يذكر أنك تصلي والناس يمرّون بين يديك فلاتنهاهم.

قال: نعم يا أبه إن الذي كنت أصلّي له كان أقرب إليّ منهم، يقول اللّه تعالى: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾[3].

١ـ الكافي: ج١ ص٥٨ ح٢٠.

٢ـ الاحتجاج: ص٣٦٢.

٣ـ ق ٥٠: ١٦.

قال: فضمّه أبو عبدالله (عليه السّلام) إلى نفسه وقال: بأبي أنت وأمي يامودّع الاسرار.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أبا حنيفة القتل عندكم أشد أم الزنا؟

فقال: بل القتل.

قال: فكيف أمر اللّه في القتل بشاهدين وفي الزنا بأربعة؟

كيف يدرك هذا بالقياس؟

يا أبا حنيفة:ترك الصلاة أشد أم ترك الصيام؟

قال: بل ترك الصلاة.

قال: فكيف تقضي المرأة صيامها ولاتقضي صلاتها، كيف يدرك هذا بالقياس؟

ويحك يا أبا حنيفة النساء أضعف على المكاسب أم الرّجال؟

قال: بل النساء.

قال: فكيف جعل اللّه للمرأة سهماً وللرّجل سهمين؟ فكيف يدرك هذا بالقياس؟

يا أبا حنيفة الغائط أقذر أم المني؟

قال: بل الغائط.

قال: فكيف يُستنجى من الغائط ويغتسل من المني؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟

ويحك يا أبا حنيفة تقول سأنزل مثل ما أنزل اللّه؟

قال: أعوذ باللّه أن أقوله.

قال: بلى تقوله أنت وأصحابك من حيث لاتعلمون.

قال أبو حنيفة: جُعلت فداك حدِّثني بحديث نحدِّث به عنك.

قال: حدثني أبي محمد بن علي، عن جدّه علي بن الحسين (عليهم السّلام)، عن جدّه الحسين بن علي (عليهما السّلام)، عن أبيه علي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليهم أجمعين) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ان اللّه أخذ ميثاق أهل البيت من أعلى علّيِّين وأخذ طينة شيعتنا منّا ولوجهد أهل السماء وأهل الأرض أن يغيِّروا من ذلك شيئاً ما استطاعوه.

قال: فبكى أبو حنيفة بكاء [شديداً] وبكى أصحابه ثم خرج وخرجوا[1].

٨٧٢ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الحسين بن عبيداللّه، عن هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر قال: حدثنا حمدان بن معافا قال: حدثني العباس بن سليمان، عن الحارث بن التيهان قال: قال لي ابن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد (عليهما السّلام) فسلمت عليه وكنت له صديقاً، ثم أقبلت على جعفر فقلت: امتع اللّه بك، هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل.

فقال له جعفر (عليه السّلام): الذي يقيس الدين برأيه؟ ثم أقبل عليه فقال: هذا النعمان بن ثابت؟

فقال أبو حنيفة: نعم اصلحك اللّه تعالى.

١ـ الاختصاص: ص١٨٩

فقال (عليه السّلام): اتق اللّه ولاتقس الدين برأيك، فإن اول من قاس ابليس اذ أمره اللّه بالسجود فقال: ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾.

ثم قال له جعفر (عليه السّلام): هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك؟

قال: لا.

قال: فاخبرني عن الملوحة في العينين، وعن المرارة في الأذنين، وعن الماء في المنخرين، وعن العذوبة في الشفتين لأي شيء جعل ذلك؟

قال: لاأدري.

قال جعفر (عليه السّلام): ان اللّه (عزّوجلّ) خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما منّاً منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا، وجعل المرارة في الأُذنين منّاً منه على ابن آدم ولولا ذلك لقمّت الدواب فأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الردية، وجعل (عزّوجلّ) العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة طعمه وشربه.

ثم قال له جعفر (عليه السّلام): أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها ايمان.

قال: لاأدري.

قال: لا اله إلاّ اللّه.

ثم قال له: أيما أعظم عند اللّه (عزّوجلّ) قتل النفس أو الزنا؟

قال: بل قتل النفس.

قال له جعفر (عليه السّلام): فان اللّه تعالى قد رضي في قتل النفس بشاهدين ولم يقبل في الزنا إلاّ بأربعة.

ثم قال له: أيّما أعظم عند اللّه الصوم أم الصلاة؟

قال: لا بل الصلاة.

قال: فما بال المرأة اذا حاضت تقضي الصيام ولاتقضي الصلاة. اتق اللّه ياعبداللّه، فانا نحن وأنتم غداً ومن خالفنا بين يدي اللّه (عزّوجلّ) فنقول قلنا قال: رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وتقول أنت وأصحابك حدثنا وروينا، فيفعل بنا وبكم ما شاء اللّه (عزّوجلّ)[١].

٨٧٣ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا هشام بن عمّار، قال: حدثنا محمد بن عبداللّه القرشيّ، عن ابن شبرمة، قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد (عليهما السّلام) فقال لأبي حنيفة: اتّق اللّه ولاتقس الدين برأيك، فإنّ أوّل من قاس إبليس، أمره اللّه (عزّوجلّ) بالسجود لآدم، فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين.

ثم قال: أتحسن أن تقيس رأسك من بدنك؟ قال: لا.

قال جعفر (عليه السّلام): فأخبرني لأيّ شيء جعل اللّه الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والماء المنتن في المنخرين، والعذوبة في الشفتين؟

قال: لاأدري.

١ـ امالي الطوسي: ج٢ ص٢٥٩.

قال جعفر (عليه السّلام): لأنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل الملوحة فيهما منّاً منه على ابن آدم، ولولا ذلك لذابتا، وجعل الأُذنين مُرّتين، ولولا ذلك لهجمت الدواب وأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيّبة من الخبيثة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذّة مطعمه ومشربه.

ثمّ قال جعفر (عليه السّلام) لأبي حنيفة: أخبرني عن كلمة أوّلها شرك وآخرها إيمان.

قال: لاأدري.

قال: هي كلمة لا إله إلاّ اللّه، لو قال: لا إله كان شرك، ولو قال: إلاّ اللّه كان إيمان.

ثم قال جعفر (عليه السّلام): ويحك أيّهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟

قال: قتل النفس.

قال: فإنّ اللّه (عزّوجلّ) قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلاّ أربعة.

ثمّ قال: أيّهما أعظم الصلاة أم الصوم؟

قال: الصلاة.

قال: فما بال الحائض تقضي الصيام ولاتقضي الصلاة؟ فكيف يقوم لك القياس؟ فاتّق اللّه ولاتقس[1].

٨٧٤ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن

١ـ علل الشرايع: ص٨٦ ح٢. منه البحار: ج٢ ص٢٩١.

يحيى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم بن هاشم، عن أحمد ابن عبدالله العقيلي القرشي، عن عيسى بن عبدالله القرشي رفع الحديث قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله (عليه السّلام)، فقال له: يا أبا حنيفة بلغني أنّك تقيس؟

قال: نعم أنا أقيس. قال: لاتقس فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين. فقاس ما بين النار والطين. ولو قاس نوريّة آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر، ولكن قس لي رأسك، أخبرني عن أُذنيك ما لهما مُرّتان؟

قال: لاأدري.

قال: فأنت لاتحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام؟

قال: يابن رسول اللّه: أخبرني ما هو؟

قال إن اللّه (عزّوجلّ) جعل الأُذنين مُرّتين لئلاّ يدخلهما شيء إلاّ مات لولا ذلك لقتل ابنَ آدم الهوام، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمرّ، وجعل العينين مالحتين لأنّهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا، وجعل الأنف بارداً سائلاً لئلاّ يدع في الرأس داءٌ إلاّ أخرجه. ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدوّد[1].

علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن محمد بن عليّ، عن عيسى بن عبداللّه القرشي رفعه قال: دخل أبو حنيفة... وذكر نحوه[2].

٨٧٥ـ علل الشرايع: حدثنا الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو عبداللّه الرازي، عن الحسن بن علي

---

١ و٢ـ علل الشرايع: ص٨٦ ح١و٣. منه البحار: ج٢ ص٢٩١.

ابن أبي حمزة البطائني، عن سفيان الحريري، عن معاذ بن[1] بشر، عن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) ومعي نعمان فقال أبو عبدالله: من الذي معك؟

فقلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر ونقاد ورأيٌ[2] يقال له: النعمان.

قال: فلعلّ هذا الّذي يقيس الأشياء برأيه؟

فقلت: نعم.

قال: يانعمان هل تحسن أن تقيس رأسك؟

فقال: لا.

فقال: ما أراك تحسن شيئاً ولافرضك إلاّ من عند غيرك، فهل عرفت كلمةً أوّلها كفر وآخرها إيمان؟

قال: لا.

قال: فهل عرفت ما الملوحة في العينين، والمرارة في الأُذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الشفتين؟

قال: لا.

قال ابن أبي ليلى: فقلت: جعلت فداك فسِّر لنا جميع ما وصفت.

قال: حدّثني أبي عن آبائه (عليهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا، فالملوحة تلفظ ما يقع

١ـ معاذ، عن بشر ـ البحار.

٢ـ ونفاذ راي ـ البحار.

في العين من القذى، وجعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدماغ فليس من دابّة تقع فيه إلاّ التمست الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ، وجعلت العذوبة في الشفتين منّاً من اللّه (عزّوجلّ) على ابن آدم، فيجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب، وجعل البرودة في المنخرين لئلاّ تدع في الرأس شيئاً إلاّ أخرجته.

قلت: فما الكلمة التي أوّلها كفر وآخرها إيمان؟

قال: قول الرجل: لا إله إلاّ اللّه. فأوّلها كفر وآخرها إيمان.

ثمّ قال: يانعمان إيّاك والقياس فقد حدّثني أبي، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه قال: من قاس شيئاً بشيء قرنه اللّه (عزّوجلّ) مع إبليس في النار فإنّه أوّل من قاس على ربّه، فدع الرأي والقياس، فإنّ الدين لم يوضع بالقياس وبالرأي[1].

الاحتجاج: عن بشير بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى قال: دخلت أنا والنعمان أبو حنيفة... وذكر نحوه[2].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «ولافرضك» معطوف على قوله شيئاً أو على الضمير المنصوب في اراك والأول أظهر.

٨٧٦ـ الاحتجاج: في رواية أُخرى أن الصادق (عليه السّلام) قال لأبي حنيفة: ـ لمّا دخل عليه ـ من أنت؟

قال: أبو حنيفة.

قال (عليه السّلام): مفتي أهل العراق؟

قال: نعم.

١ـ علل الشرايع: ص٩١ ح٦. منه البحار: ج٢ ص٢٩٥.

٢ـ الاحتجاج: ص٣٥٨.

قال: بما تفتيهم؟

قال: بكتاب اللّه.

قال (عليه السّلام): وإنّك لعالم بكتاب اللّه ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه؟

قال: نعم.

قال: فاخبرني عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَقَدَّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾[1] أيّ موضع هو؟

قال أبو حنيفة: هو ما بين مكّة والمدينة.

فالتفت أبو عبداللّه (عليه السّلام) إلى جلسائه وقال: نشدتكم باللّه هل تسيرون بين مكّة والمدينة ولاتأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرق؟

فقالوا: اللّهم نعم.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ويحك يا أبا حنيفة إنّ اللّه لايقول إلاّ حقّاً، أخبرني عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿ومن دخله كان آمناً﴾[2]، أيّ موضع هو؟

قال: ذلك بيت اللّه الحرام، فالتفت أبو عبداللّه (عليه السّلام) إلى جلسائه وقال: نشدتكم باللّه هل تعلمون أن عبداللّه بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟

قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ويحك يا أبا حنيفة إنّ اللّه

١ـ سبا ٣٤: ١٨.

٢ـ آل عمران ٣: ٩٧.

لايقول إلاّ حقّاً.

فقال أبو حنيفة: ليس لي علم بكتاب اللّه إنّما أنا صاحب قياس.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فانظر في قياسك إن كنت مقيساً أيُّما أعظم عند اللّه القتل أو الزنا؟

قال: بل القتل.

قال: فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلاّ بأربعة؟

ثم قال له: الصلاة أفضل أم الصيام؟

قال: بل الصلاة أفضل.

قال (عليه السّلام): فيجب ـ على قياس قولك على الحائض ـ قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب اللّه تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة.

[ثمّ] قال له: البول أقذر أم المنيّ؟

قال: البول أقذر.

قال (عليه السّلام): يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنيّ وقد أوجب اللّه تعالى الغسل من المنيّ دون البول.

قال: إنّما أنا صاحب رأي.

قال (عليه السّلام): فما ترى في رجل كان له عبدٌ فتزوّج وزوَّج عبده في ليلة واحدة فدخلا بإمرأتيهما في ليلة واحدة، ثمّ سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيّهما في رأيك المالك وأيّهما المملوك؟ وأيّهما الوارث وأيّهما الموروث؟

قال: إنّما أنا صاحب حدود!

قال: فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح، وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحدّ؟

قال: إنّما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء!

قال: فأخبرني عن قول اللّه تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون: ﴿لعلّه يتذكّر أو يخشى﴾[1]. ولعلّ منك شك؟

قال: نعم.

قال: فكذلك من اللّه شكّ إذ قال: لعلّه؟

قال أبو حنيفة: لاعلم لي!

قال (عليه السّلام): تزعم أنّك تفتي بكتاب اللّه ولست ممّن ورثه، وتزعم أنّك صاحب قياس وأوّل من قاس إبليس، ولم يُبنَ دين الإسلام على القياس، وتزعم أنّك صاحب رأي وكان الرأي من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) صواباً ومن دونه خطاءاً، لأنّ اللّه تعالى قال: ﴿لتحكم بين الناس بما أراك اللّه﴾[2]. ولم يقل ذلك لغيره، وتزعم أنّك صاحب حدود ومن أُنزلت عليه أولى بعلمها منك، وتزعم أنّك عالم بمباعث الأنبياء ولَخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك، ولولا أن يقال دخل على ابن رسول اللّه فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس إن كنت مقيساً.

قال أبو حنيفة: لا أتكلم بالرأي والقياس في دين اللّه بعد هذا المجلس.

١ـ طه ٢٠: ٤٤.

٢ـ النساء ٤: ١٠٥.

قال: كلاّ إنّ حبّ الرئاسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك. تمام الخبر[1].

البحار ـ بيان: غرضه (عليه السّلام) جهله وعجزه عن استنباط الاحكام الشرعية بدون الرجوع الى امام الحقّ. والمقيس لعلّه اسم آلة أو اسم مكان.

٨٧٧ـ علل الشرايع: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رحمهما اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن أبي عبداللّه البرقي قال: حدثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) اذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة فدخلت على أبي حنيفة، فاذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبداللّه (عليه السّلام)، فقمت إليه فقلت: ويلك يا أبا حنيفة إنّي كنت العام حاجّاً فأتيت أبا عبداللّه (عليه السّلام) مسلّماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته.

فقال: وما يعلم جعفر بن محمد؟!! أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفي اخذ العلم من الكتب.

فقلت في نفسي: واللّه لاحجّنّ ولو حبواً قال: فكنت في طلب حجّة فجاءتني حجّة فحججت فأتيت أبا عبداللّه (عليه السّلام)

١ـ الاحتجاج: ص٣٦٠. منه البحار: ج٢ ص٢٨٧.

فحكيت له الكلام فضحك ثمّ قال: أمّا في قوله: إنّي رجل صحفي فقد صدق، قرأت صحف آبائي إبراهيم وموسى، فقلت له: ومن له بمثل تلك الصحف؟

قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام: انظر من ذا؟ فرجع الغلام فقال: أبو حنيفة.

قال: أدخله. فدخل فسلّم على أبي عبدالله (عليه السّلام) فردّ عليه السّلام، ثمّ قال: أصلحك اللّه أتأذن لي في القعود؟

فأقبل على أصحابه يحدِّثهم ولم يلتفت إليه. ثمّ قال الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه، فجلس أبو حنيفة من غير إذنه، فلمّا علم أنّه قد جلس التفت إليه فقال: أين أبو حنيفة؟

فقيل: هو ذا أصلحك اللّه.

فقال: أنت فقيه أهل العراق.

قال: نعم.

قال: فبما تفتيهم؟

قال: بكتاب اللّه وسنّة نبيّه.

قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب اللّه حقّ معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟

قال: نعم.

قال: يا أبا حنيفة ولقد إدَّعيت علماً، ويلك ما جعل اللّه ذلك إلاّ عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلاّ عند الخاص من ذريّة نبيّنا (صلّى اللّه عليه وآله)، وما ورّثك اللّه من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول ـ ولست كما تقول ـ فاخبرني عن قول اللّه (عزّوجلّ):

﴿سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾[١] . أين ذلك من الأرض؟

قال: أحسبه ما بين مكّة والمدينة.

فالتفت أبو عبدالله (عليه السّلام) إلى أصحابه فقال: تعلمون أنّ الناس يُقطع عليهم بين المدينة ومكّة فتؤخذ أموالهم ولايأمنون على أنفسهم ويقتلون؟

قالوا: نعم.

قال: فسكت أبو حنيفة.

فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿من دخله كان آمناً﴾[٢] . أين ذلك من الأرض؟

قال: الكعبة.

قال: أفتعلم أن الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟

قال: فسكت.

ثم قال: يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تات به الآثار والسنّة كيف تصنع؟

فقال: أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي.

قال: يا أبا حنيفة إنّ أول من قاس إبليس الملعون، قاس على ربّنا (تبارك وتعالى) فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين.

فسكت أبو حنيفة.

فقال: يا أبا حنيفة أيّما أرجس: البول أو الجنابة؟

١ـ سبا ٣٤: ١٨.

٢ـ آل عمران ٣: ٩٧.

فقال: البول.

فقال: فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولايغتسلون من البول؟

فسكت.

فقال: يا أبا حنيفة أيّما أفضل الصلاة أم الصوم؟

قال: الصلاة.

قال: فما بال الحائض تقضي صومها ولاتقضي صلاتها؟

فسكت.

فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له أُمٌّ ولد وله منها ابنة، وكانت له حرّة لاتلد فزارت الصبيّة بنت أمّ الولد أباها، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر فواقع أهله الّتي لاتلد وخرج إلى الحمّام فأرادت الحرّة أن تكيد أمّ الولد وابنتها عند الرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلقت، أيٌّ شيء عندك فيها؟

قال: لا واللّه ما عندي فيها شيء.

فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوَّجها من مملوك له وغاب المملوك، فولد له من أهله مولود، وولد للمملوك مولود من أُمّ ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى، من الوارث؟

فقال: جعلت فداك لاواللّه ما عندي فيها شيء.

فقال أبو حنيفة: أصلحك اللّه إنّ عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنّك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان.

فقال: ويلك يا أبا حنيفة لم يكن هذا معاذ اللّه.

فقال: أصلحك اللّه إنّهم يعظّمون الأمر فيهما.

قال: فما تأمرني؟

قال: تكتب إليهم.

قال: بماذا؟

قال: تسالهم الكفّ عنهما.

قال: لايطيعوني.

قال: بلى أصلحك اللّه إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني.

قال: يا أبا حنيفة أبيت إلاّ جهلاً، كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ؟

قال: أصلحك اللّه ما لايحصى.

فقال: كم بيني وبينك؟

قال: لاشيء.

قال: أنت دخلت عليّ في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرّات فلم آذن لك فجلست بغير إذني خلافاً عليّ، كيف يطيعوني أُولئك وهم هناك وأنا ههنا؟!!

قال: فقبّل رأسه وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالم.

فقال أبو بكر الحضرميّ: جعلت فداك الجواب في المسالتين الأوّلتين؟

فقال: يا أبا بكر ﴿سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾ مع قائمنا أهل البيت، وامّا قوله: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾. فمن بايعه ودخل معه

ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً[1].

أقول: في هذا الحديث بعض النقاط التي تحتاج الى التوضيح فنقول:

قول أبي حنيفة للامام الصادق (عليه السّلام): «إنك تامرهم بالبراءة من فلان وفلان» يحتمل امرين:

الأول: ان يكون اشارة الى رجلين منحرفين، أمر الامام شيعته بالبراءة منهما.

الثاني: ان يكون اشارة الى ابي بكر وعمر.

فان كان الأول فلانعرف الرجلين بالضبط حتى نتحدَّث عنهما، لعدم ذكر اسمها في الحديث.

وان كان الثاني فمن الواضح ان أبا بكر وعمر غَصَبا السلطة من صاحبها الشرعي الذي نصَّ عليه رسولُ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وهو الامام علي بن أبي طالب (عليه السّلام) فهما حاكمان غاصبان والبراءة منهما من شرائط الايمان.

أمّا قوله (عليه السّلام): «لم يكن هذا معاذ اللّه» فيحتمل امرين:

الأول: ان يكون ذلك بالفعل، أي انه (عليه السّلام) لم يامر اولئك القوم بالبراءة من الرجلين.

الثاني: أن يكون ذلك من باب التقيَّة ودفع شرّ أبي حنيفة، لانه كان منحرفاً عن الحق، وكان يتعاون مع السلطة.

وقد ذكرنا ـ في الجزء الثالث ـ كلمة عن التقيَّة وجوازها بل وجوبها في بعض الأحيان.

١ـ علل الشرايع: ص٨٩ ح٥. منه البحار: ج٢ ص٢٩٢.

وأمّا ما ذكره الامام (عليه السّلام) في معنى الآيتين، فالظاهر أنه على التأويل لا التفسير، والامام يجب أن يكون عارفاً بالتفسير والتاويل معاً.

فلمّا ادّعى ابو حنيفة أنه يعرف كتاب اللّه حقّ معرفته اراد الامام (عليه السّلام) ان يزيّف ادّعاءه هذا، فسأله عن تأويل الآيتين، فبُهت ابو حنيفة واقرّ بجهله امام الإمام (عليه السّلام).

٨٧٨ـ شرح الاخبار: [إن الصادق (عليه السّلام) قال لأبي حنيفة ـ لما دخل عليه ـ: من أنت؟

قال: أبو حنيفة.

قال (عليه السّلام): مفتي أهل العراق؟

قال: نعم].

قال (عليه السّلام) لأبي حنيفة: الذي تعتمد عليه في الفتيا؟

قال: كتاب اللّه وسنّة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: فلما لم تجد له نصاً في ذلك؟

قال: أقيسه على ماوجدته.

قال: ويحك يانعمان، ان اول من قاس إبليس، فأخطأ، قال: ﴿خلقتني من نارٍ وخلقتَهُ من طين﴾[1] فرأى أن النار أشرف من الطين، وان من خُلق منَ الفاضل أن لايسجد للمفضول.

ثم قال: يانعمان أيّهما أطهر عندك: البول أو المني؟

قال: المني.

قال: فكيف جعل اللّه (عزّوجلّ) في البول الوضوء، وفي المني

١ـ ص٣٨: ٧٦.

الغسل وهو الأطهر، هل يقاس هذه؟

قال: لا.

قال: أيّهما أعظم الزنا أم القتل؟

قال: القتل.

قال: فقد جعل اللّه (عزّوجلّ) في قتل النفس شاهدين، إذا شهدا بالقتل على إنسان قُتل إذا طلب قتله وليّ الدم، ولايحلّ من شهد عليه بالزنا إلاّ أن يشهد عليه أربعة، ولو كان الدين جارياً على القياس لكان القتل [بالشاهدين] الذي هو أعظم يكون الشهود فيه أكثر. وأيهما أعظم الصلاة ام الصوم؟

قال: الصلاة [أفضل].

قال: فقد أمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الحائض ان تقضي الصوم، ولاتقضي الصلاة. ولو كان على القياس لكان الذي هو أعظم احق أن يقضي.

فسكت أبو حنيفة ولم يحر جواباً[1].

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٣٠٠ ح١٢٠٦.

كتاب التوحيد

مقدِّمة

كان البشر ـ ولايزال ـ تختلف عقيدته في المبدأ، أي مبدأ الكون والوجود، وهو اللّه تعالى شأنه، ومبدءُ إنحراف البشر يعود الى أقدم عصور التاريخ.

والقرآن الكريم يحدِّثنا عن المحاورات الواقعة بين الأنبياء وبين أُممهم حول الاعتقاد باللّه، ومواقف الأُم السلبية بالنسبة الى الايمان بالخالق والصانع.

والجهود والمحاولات التي بذلها الإلهيّون في إثبات الخالق قد تكرر ذكرها في القرآن، ونفس تلك المسائل حدثت في عهد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وبدأت من أوّل ساعة قال: ﴿قولوا لا إله إلاّ اللّه تفلحوا﴾.

والكفار والمشركون يومذاك وإلى يومناهذا لايعجبهم أن يُحكِّموا عقولهم في إثبات الصانع وتوحيده.

واستمرت هذه الأفكار والعقائد في الأوساط البشرية، فهناك مَن

يؤمن بوجود الإله، ولكنه يعتبر الصنم والوثن والشجر والحجر والبقر إلهاً، أو يعتبر كل موجود إلهاً، وهم القائلون بوحدة الوجود أو يعتقد بإلهين اثنين ﴿لاتتخذوا إلهين اثنين﴾ أو ثلاثة ﴿لاتقولوا ثلاثة انتهوا﴾.

وهناك مَن أنكر وجود الإله نهائياً، وهم الملاحدة والزنادقة الذين كانوا يزعمون أنهم يقيمون الأدلّة والبراهين على عدم وجود الخالق والصانع.

ومن الواضح: ان الأدلَّة التي كانوا يستدلون بها كانت أوهن من بيت العنكبوت، وفي منتهى الخرافة والبطلان.

ولكن المجتمعات البشرية لاتخلو من أُناس بُسَطاء سُذَّج كانوا يعيشون في فراغ عقائدي وهم لايشعرون بذلك، فوقعوا في الفخّ، واتبعوا اولئك الشياطين، وخضعوا لأباطيلهم، وتقبلوا كفريّاتهم.

ومن الطبيعي: أن يكون موقف الملاحدة من الإسلام موقف المستهزىء، المعادي بالمعتقدات والعبادات والأحكام الإسلامية بصورة عامة.

وسوف تجد في لقاءات الملاحدة والزنادقة ـ مع تلاميذ الامام الصادق (عليه السّلام) أو مع الامام نفسه ـ المحاورات الحادّة التي هي أقرب الى الاستهزاء من التفاهم وتبادل الآراء.

ولكن ـ وكما تقدّم ـ كان الامام يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم وإن كانت كافرة، والتصريح بأفكارهم وإن كانت ضالّة، ويستمع الى كلماتهم، ثم يجيب عليها بأحسن جواب، ويبطلها بأقوى دليل، وبأسهل ما يمكن.

وتجد في البحث القادم طائفة كبيرة من الأحاديث حول إثبات الخالق أوّلاً، وتوحيده ثانياً وبكل ما يتعلق بهذا البحث.

فقد يكون مستوى الكلام رفيعاً، نظراً للموضوع الذي يدور حوله الكلام، ويراعي الامام مستوى عقل السائل الذي يسأل، وثقافته، ومورد السؤال، ثم يختار له الإجابة الملائمة لعقله وفكره.

فلاتجد ـ في كلامه ـ شيئاً من المغالطة والسفسطة، وأمثالهما من عيوب الكلام، كالاضطراب، والتناقض، أو ما يُسمّى ـ في إصطلاح العلماء ـ بالمصادرة، ومعناها أن يكون الدليل عين المدَّعى، مثلاً: يسأل السائل: ما الدليل على إمامة فلان؟ فيقال له: إمامته تدل على أنه إمام، أو التحكُّم، وهو الحكم بلادليل، أو الحكم على سبيل التعنُّت.

وأنت ترى أن الأدلّة والحُجج والبراهين التي يستدل ويحتجّ بها الامام (عليه السّلام) مفهومة وواضحة وسهلة القبول لكل أحد، ولكل زمان، لأنها تنسجم مع الفطرة والعقل والوجدان.

وقبل أن أختم هذه الكلمة أجلب إنتباه القارىء الى أن الامام الصادق (عليه السّلام) ليس هو الأول والأخير الذي تحدَّث عن التوحيد، وأقام الأدلة والبراهين على ذلك، بل سبقه أجداده الطاهرون (عليهم السّلام)، وقبلهم: الرسول الأقدس (صلّى اللّه عليه وآله)، وهكذا القرآن الحكيم، فترى لكل واحد منهم بحوث علميَّة حول التوحيد بجميع جوانبه، وتلك البحوث مذكورة في محالّها، ونكتفي ـ هنا ـ بما روي عن الامام الصادق (عليه السّلام) فقط.

باب (١)

وجوب معرفة اللّه وثواب الموحِّدين

٨٧٩ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: جآء رجل إلى النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: يارسول اللّه هلكت[1].

فقال له (صلّى اللّه عليه وآله): أتاك الخبيث[2] فقال لك: من خلقك؟ فقلت: اللّه، فقال لك: اللّه من خلقه؟

فقال: إي والذي بعثك بالحق لكان كذا.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ذاك واللّه محض الايمان.

قال ابن أبي عمير: فحدّثت بذلك عبدالرحمن بن الحجاج فقال: حدّثني أبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إنّما عنى بقوله: «هذا واللّه محضُ الايمان» خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض له ذلك في قلبه[3].

٨٨٠ـ التوحيد ـ أمالي الصدوق: حدثنا أبو أحمد الحسن بن

١ـ ذلك لظنّه أنّه مكلّف بالتحفظ من الخطرات، ودفعها شاقّ عليه وذلك اشارة إلى خوف الهلاك، كما دلّ عليه ما بعده، اي خوفك من الهلاك، لاجل تلك المخاطرة محض الايمان، ضرورة انّ الكافر لايخاف من هذه ولامِن اعظم منها ولايخبر بهلاكه. (شرح الكافي لملاّ صالح المازندراني).

٢ـ الخبيث: الشيطان. (مجمع البحرين).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٤٢٥ ح٣.

عبدالله بن سعيد العسكري، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمران[1] ابن المغيرة القشيري قال: حدثنا أبو الجريش[2] أحمد بن عيسى الكلابي قال: حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) في قول الله عزّوجلّ: ﴿هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان﴾[3].

قال: سمعت رسول الله (صلّى الله غليه وآله) يقول: إنّ الله (عزّوجلّ) قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلاّ الجنة[4].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ السعيد الامام المفيد أبو علي الحسن ابن محمد بن الحسن بن علي الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي بهذا الاسناد مثله[5].

٨٨١ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (قدّس الله روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن

١ـ حمدان ـ أمالي الصدوق.

٢ـ أبو الحريش ـ أمالي الصدوق ـ أمالي الطوسي.

٣ـ الرحمن ٥٥: ٦٠.

٤ـ التوحيد: ص٢٨ ح٢٩ ـ أمالي الصدوق: ص٣١٦ ح٧.

٥ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص٤٤. منها البحار: ج٣ ص٢و٣.

حسن بن جعفر بن حسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: حدثنا الرضا علي ابن موسى قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: التوحيد ثمن الجنّة، والحمد للّه وفاء شكر كل نعمة، وخشية اللّه مفتاح كل حكمة، والاخلاص ملاك كل طاعة[1].

٨٨٢ـ التوحيد: حدثنا أبو منصور أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي قال: حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن هارون الخوزي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال: حدثنا أحمد ابن عبداللّه الجويباريّ ـ ويقال له: الهرويٌّ، والنهرونيٌّ، والشيبانيٌّ، عن الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما جزاء من أنعم اللّه (عزّوجلّ) عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة[2].

٨٨٣ـ التوحيد: بهذا الإسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أنّ لا إله إلاّ اللّه كلمة عظيمة كريمة على اللّه (عزّوجلّ) من قالها مخلصاً استوجب الجنّة، ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه، وكان مصيره إلى النار[3].

١ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص١٨٢. منه البحار: ج٣ ص٢.

٢و٣ـ التوحيد: ص٢٢و٢٣ ح١٧ و١٨. منه البحار: ج٣ ص٥.

٨٨٤ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رحمه اللّه) قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثني علي بن بلال، عن محمد بن بشير الدهان، عن محمد بن سماعة قال: سأل بعض أصحابنا الصادق (عليه السّلام) فقال له: أخبرني أيُّ الأعمال أفضل؟

قال: توحيدك لربّك.

قال: فما أعظم الذنوب؟

قال: تشبيهك لخالقك[1].

٨٨٥ـ المحاسن: البرقي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن صباح الحذّاء، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: من شهد أن لا إله إلاّ اللّه فليدخل الجنّة.

قال: قلت: فعلى مَ تخاصم الناس إذا كان من شهد أن لا إله إلاّ اللّه دخل الجنّة؟

فقال: إنّه إذا كان يوم القيامة نسوها[2].

٨٨٦ـ المحاسن: البرقي قال: حدثني ابن بنت الياس، عن أحمد ابن عائذ، عن أبي الحسن السوّاق، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا

١ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص٢٩٩. منه البحار: ج٣ ص٨.

٢ـ المحاسن: ص١٨١. ح١٧٣. منه البحار: ج٣ ص١٢.

الحديث: من شهد أن لا إله إلاّ اللّه مخلصاً وجبت له الجنّة.

قال: قلت له: إنّه يأتيني كلُّ صنف من الأصناف فأروي لهم هذا الحديث؟

قال: نعم يا أبان إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع اللّه الأوّلين والآخرين فيسلب منهم لا إله إلاّ اللّه إلاّ من كان على هذا الأمر[1].

أقول: من كان على هذا الأمر يعني من شيعتنا.

٨٨٧ـ التوحيد ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه [قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبداللّه النيسابوري][2] قال: حدثنا أبو القاسم عبداللّه بن أحمد بن عباس الطائي[3] قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليهما السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يقول اللّه (جلّ جلاله): لا إله إلاّ اللّه حصني فمن دخله أمن من عذابي[4].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا (عليه

١ـ المحاسن: ص٣٢ ح٢٣. منه البحار: ج٣ ص١٢.

٢ـ ما بين المعقوفتين ليس في العيون.

٣ـ أبو القاسم عبداللّه بن أحمد بن عامر الطائي ـ عيون أخبار الرضا.

٤ـ التوحيد: ص٢٤ ح٢١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص١٣٤ ح٢. منهما البحار: ج٣ ص٥.

السّلام)، عن آبائه مثله[1].

٨٨٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو نصر أحمد ابن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي قال: حدثنا أبو القاسم محمد بن عبيداللّه بن بابويه (مالويه أو بالويه خ ل) الرجل الصالح قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هاشم قال: حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو السيّد المحجوب امام عصره بمكّة قال: حدثني أبي علي بن محمد النقي قال: حدثني أبي محمد بن علي التقي قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال: حدثني أبي علي ابن الحسين السجّاد زين العابدين قال: حدثني أبي الحسين بن علي سيّد شباب أهل الجنّة قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب سيّد الأوصياء قال: حدثني محمد بن عبداللّه سيّد الأنبياء (صلّى اللّه عليه وآله) قال: حدثني جبرئيل سيّد الملائكة قال: قال اللّه سيّد السادات جلّ وعزّ: إنّي أنا اللّه لا إله إلاّ أنا فمن أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي[2].

٨٨٩ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الطوسي قال: حدثني شيخي قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام قال: حدثني عمّي عمر بن يحيى الفحام قال: حدثني عبداللّه بن أحمد بن عامر قال: حدثني أبي أحمد بن عامر الطائي[3]

١ـ صحيفة الامام الرضا: ص٧٩ ح١. منه البحار: ج٣ ص١٣.

٢ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص١٣٥ ح٣. منه البحار: ج٣ ص١٠.

٣ـ عن عمّ ابيه، عن ابي الحسن العسكري، عن آبائه ـ البحار.

قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي أمير المؤمنين (عليه وعليهم السّلام) قال: قال النبي (صلّى اللّه عليه وآله) يقول اللّه (عزّوجلّ): لا إله إلاّ اللّه حصني من دخله أمن من عذابي[1].

٨٩٠ـ أمالي الطوسي: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثني أحمد بن عيسى بن محمد بن الفراد الكبير قال: حدثنا القاسم بن اسماعيل الانباري قال: حدثنا ابراهيم بن عبدالحميد قال: حدثنا معتب مولى أبي عبداللّه ومسلم، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبداللّه الأنصاري قال: جاء أعرابي إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه هل للجنّة من ثمن؟

قال: نعم.

قال: ما ثمنها؟

قال: لا إله إلاّ اللّه، يقولها العبد الصالح مخلصاً بها.

قال: وما إخلاصها؟

قال: العمل بما بعثت به في حقّه وحبُّ أهل بيتي.

قال: [فداك أبي وأُمّي] و[انّ] حبّ أهل بيتك لمن حقّها؟

قال: اجلّ إنَّ حبّهم لأعظم حقّها[2].

١ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٢٨٦. منه البحار: ج٩٣ ص١٩٤.

٢ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص١٩٦. منه البحار: ج٣ ص١٣.

٨٩١ـ التوحيد: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): التوحيد نصف الدين، واستنزلوا الرزق بالصدقة[١].

٨٩٢ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾[٢] قال: قال الله (تبارك وتعالى) أنا أهل أن أُتّقى ولايشرك بي عبدي شيئاً، وأنا أهلٌ إن لم يشرك بي عبدي شيئاً أن ادخله الجنّة.

وقال (عليه السّلام): إنّ الله (تبارك وتعالى) أقسم بعزّته وجلاله أن لايعذِّب أهل توحيده بالنار أبداً[٣].

٨٩٣ـ التوحيد: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخيّ، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدِّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من مات لايشرك بالله شيئاً ـ أحسن أو أساء ـ دخل الجنّة[٤].

١ـ التوحيد: ص٦٨ ح٢٤. منه البحار: ج٣ ص٢٤٠.

٢ـ المدثر ٧٤: ٥٦.

٣ـ التوحيد: ص١٩ ح٦. منه البحار: ج٣ ص٤.

٤ـ التوحيد: ص١٩ ح٥.

التوحيد: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكّري قال: حدثنا محمد بن زكريّا الجوهري البصري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر مثله[1].

٨٩٤ـ التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثني موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إن اللّه (تبارك وتعالى) ضمن للمؤمن ضماناً.

قال: قلت: وما هو؟

قال: ضمن له إن هو أقرَّ له بالربوبيّة، ولمحمد (صلّى اللّه عليه وآله) بالنبوّة، ولعليّ (عليه السّلام) بالإمامة. وأدّى ما افترضه عليه أن يسكنه في جواره.

قال: قلت: فهذه واللّه (هي) الكرامة الّتي لايشبهها كرامة الآدميّين.

قال: ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): اعملوا قليلاً تتنعّموا كثيراً[2].

٨٩٥ـ التوحيد: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضي اللّه عنه)

١ـ التوحيد: ص٣٠ ح٣٢. منه البحار: ج٣ ص٤.

٢ـ التوحيد: ص١٩ ح٤. منه البحار: ج٣ ص٤.

قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه (تبارك وتعالى) حرّم أجساد الموحّدين على النار[1].

٨٩٦ـ الكافي: الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى [جميعاً]، عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة، عن أحمد بن الرَّيان، عن أبيه، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لو يعلم الناس ما في فضل معرفة اللّه (عزّوجلّ) ما مدُّوا أعينهم إلى ما متّع اللّه به الأعداء من زهرة الحياة الدُّنيا ونعيمها، وكانت دنياهم أقلّ عندهم ممّا يطؤونه بأرجلهم ولنعموا بمعرفة اللّه (جلّ وعزّ) وتلذَّذوا بها تلذُّذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء اللّه.

إن معرفة اللّه (عزّوجلّ) أُنس من كلِّ وحشة، وصاحبٌ من كلِّ وحدة، ونورٌ من كلِّ ظلمة، وقوّة من كلِّ ضعف، وشفاءٌ من كلِّ سقم.

ثمّ قال (عليه السّلام): وقد كان قبلكم قوم يُقتلون ويُحرقون ويُنشرون بالمناشير[2] وتضيق عليهم الأرض برحبها، فما يردُّهم عمّا هم عليه شيء ممّا هم فيه، من غير ترة وَتروا من فعل ذلك بهم، ولا أذى، بل ما نقموا منهم إلاّ أن يؤمنوا باللّه العزيز الحميد، فاسألوا ربّكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم[3].

١ـ التوحيد: ص٢٠ ح٧. منه البحار: ج٣ ص٤.

٢ـ «مناشير» جمع منشار: آلة ذات اسنان ينشر به الخشب. (أقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٨ ص٢٤٧ ح٣٤٧.

باب (٢)

أدنى ما يجزى من المعرفة

٨٩٧ـ الكافي: علي بن محمد، عمّن ذكره، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن محمد بن حمران، عن الفضل بن السكن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): اعرفوا اللّه باللّه، والرسول بالرسالة، وأُولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والاحسان[١ و٢].

التوحيد: حدثني أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد ابن حمران مثله[٣].

٨٩٨ـ الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّي ناظرت قوماً فقلت لهم: إن اللّه (جلّ جلاله) أجلّ وأعزّ وأكرم من أن يُعرف بخلقه بل العباد يعرفون باللّه.

١ـ معنى قوله (عليه السّلام): «اعرفوا اللّه باللّه» يعني ان اللّه خلق الاشخاص والانوار والجواهر والاعيان، فالاعيان: الابدان، والجواهر: الارواح وهو (جلّ وعزّ) لايشبه جسماً ولاروحاً وليس لاحد في خلق الروح الحساس الدرّاك أمرٌ ولاسبب، هو المتفرّد بخلق الارواح والاجسام فاذا نفى عنه الشبهين: شبه الابدان وشبه الارواح فقد عرف اللّه باللّه، وإذا شبّهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف اللّه باللّه. (الكافي).

٢ـ الكافي: ج١ ص٨٥ ح١.

٣ـ التوحيد: ص٢٨٥ ح٣.

فقال: رحمكَ اللّه[١].

التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا محمد ابن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان مثله[٢].

٨٩٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح، عن سيف بن عميرة، عن إبراهيم ابن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إن أمر اللّه كلّه عجيب إلا أنّه قد احتجّ عليكم بما قد عرّفكم من نفسه[٣].

باب (٣)

حدوث العالم[٤] واثباتِ المحدِث

٩٠٠ـ الكافي: أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبدالرحمن، عن علي بن منصور قال: قال لي هشام بن الحكم: كان بمصر زنديق تبلغه عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أشياء، فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له: إنّه خارج بمكّة، فخرج إلى مكّة ونحن مع أبي عبداللّه (عليه السّلام) فصادفنا ونحن مع

١ـ الكافي: ج١ ص٨٦ ح٣.

٢ـ التوحيد: ص٢٨٥ ح١. منه البحار: ج٣ ص٢٧٠.

٣ـ الكافي: ج١ ص٨٦ ح٣.

٤ـ اراد بالعالَم ما سوى اللّه تعالى والمراد بحدوثه كونه مسبوقاً بالعدم وكون زمان وجوده متناهياً في جانب الاول. (مرآة العقول).

أبي عبدالله (عليه السّلام) في الطواف وكان اسمه عبدالملك وكنيته أبو عبدالله فضرب كتفه كتف أبي عبدالله (عليه السّلام)، فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): ما اسمك؟

فقال: اسمي عبدالملك.

قال: فما كنيتك؟

قال: كنيتي أبو عبدالله.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام) فمن هذا الملك الذي أنت عبده؟ أمن ملوك الأرض أم من ملوك السماء؟ وأخبرني عن ابنك عبد إله السماء أم عبد إله الأرض؟ قل ما شئت تخصم[1].

قال هشام بن الحكم: فقلت للزنديق: أما نرد عليه؟ قال: فقبّح قولي[2].

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا فرغت من الطواف فأتنا. فلمّا فرغ أبو عبدالله (عليه السّلام) أتاه الزنديق فقعد بين يدي أبي عبدالله (عليه السّلام) ونحن مجتمعون عنده، فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتاً وفوقاً؟

قال: نعم.

قال: فدخلت تحتها؟

قال: لا.

١ـ على بناء المفعول أي. أي فقل ما شئت تصير مخصوصاً مغلوباً بقولك. (مرآة العقول).

٢ـ على بناء المجرد أي كان كلامي في حضوره (عليه السّلام) بغير إذنه قبيحاً. أو على بناء التفعيل أي: عد الزنديق قولي قبيحاً. ويحتمل حينئذٍ ارجاع ضمير الفاعل إليه (عليه السّلام). (مرآة العقول).

قال: فما يدريك ما تحتها؟

قال: لاادري إلاّ أنّي اظنّ أن ليس تحتها شيء.

فقال: أبو عبدالله (عليه السّلام): فالظنّ عجز لما لاتستيقن، ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أفصعدت السماء؟

قال: لا.

قال: أفتدري ما فيها؟

قال: لا.

قال: عجباً لك لم تبلغ المشرق، ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماءولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وأنت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لايعرف؟!

قال الزنديق: ما كلّمني بهذا أحد غيرك.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فأنت من ذلك في شكٍّ فلعلّه هو ولعلّه ليس هو؟

فقال الزنديق: ولعلّ ذلك.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): أيّها الرجل! ليس لمن لايعلم، حجّة على من يعلم ولاحجّة للجاهل يا أخا أهل مصر! تفهّم عنّي فانّا لانشكّ في اللّه أبداً، أما ترى الشمس[1] والقمر والليل والنهار يلجان فلايشتبهان ويرجعان، قد اضطرّا ليس لهما مكانٌ إلاّ مكانهما، فان كانا يقدران على أن يذهبا فلِمَ يرجعان؟ وإن كانا غير مضطرين فلِمَ

١ـ استدل (عليه السّلام) على اثبات الصانع المجرَّد المنزَّه عن مشابهة المصنوعات بوجوه ثلاثة، هذا اولها وهو لبيان ابطال ما زعموه من استناد الحوادث السفلية الى الدورات الفلكية وعدم احتياجها الى علّة اخرى سوى ذواتها. (مرآة العقول).

لايصير الليل نهاراً والنهار ليلاً؟ اضطرّا ـ واللّه يا أخا أهل مصر ـ إلى دوامهما، والّذي اضطرّهما أحكم منهما وأكبرُ.

فقال الزنديق: صدقت.

ثم قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أخا أهل مصر[1]! إن الذي تذْهبون إليه وتظنّون أنّه الدّهر إن كان الدهر يذهب بهم لِمَ لايردّهم؟ وإن كان يردّهم لِمَ لايذهب بهم؟ القوم مضطرّون.

يا أخا أهل مصر! لِمَ السماء مرفوعة[2] والأرض موضوعة؟ لِمَ لايسقط السماءُ على الأرض؟ لِمَ لاتنحدر الأرض فوق طباقها ولايتماسكان[3] ولايتماسك من عليها؟

قال الزنديق: أمسكهما اللّه ربهما وسيدّهما.

قال: فآمن الزنديق على يدي أبي عبداللّه (عليه السّلام).

فقال له حمران: جعلت فداك إن آمنت الزّنادقة على يدك فقد آمن الكفّار على يدي أبيك.

فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبداللّه (عليه السّلام): اجعلني من تلامذتك.

١ـ هذا هو الوجه الثاني وهو مشتمل على إبطال مذهب الخصم القائل بمبدئية الدهر للكائنات الفاسدات كقولهم (ما يهلكنا الاّ الدهر).

٢ـ هذا هو الوجه الثالث وهو مبني على الاستدلال باحوال جميع أجزاء العالم من العُلويّات والسفليّات وارتباط بعضها ببعض وتلازمها وكون جميعها على غاية الإحكام والإتقان.

٣ـ أي في صورتي السقوط والانحدار، والمراد أنه ظهر أنه لايمكنهما التماسك بل لابد من ماسك يمسكهما، والمراد بالانحدار الحركة المستديرة (مرآة العقول).

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا هشام بن الحكم خذه إليك، وعلّمه.

فعلّمه هشام فكان[1] معلّم أهل الشام وأهل مصر الايمانَ وحسنت طهارته حتى رضي بها أبو عبداللّه (عليه السّلام)[2].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن حماد، عن الحسن بن ابراهيم، عن يونس بن عبدالرحمن، عن يونس بن يعقوب قال: قال لي علي بن منصور قال لي هشام بن الحكم: كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) علم فخرج... وذكر نحوه[3].

الاحتجاج: عن هشام بن الحكم قال: كان زنديق بمصر... وذكر الحديث باختلاف يسير إلى قوله: فآمن الزنديق على يدي أبي عبداللّه (عليه السّلام)[4].

٩٠١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبدالرحمن بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمي قال: كنت عند أبي منصور المتطبّب فقال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبداللّه

١ـ الظاهر رجوع الضمير الى هشام ويحتمل ارجاعه الى المؤمن اي صار كاملاً بحيث صار بعد ذلك معلّم اهل الشام واهل مصر (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج١ ص٧٢ ح١.

٣ـ التوحيد: ص٢٩٣ ح٤.

٤ـ الاحتجاج: ص٣٣٤.

ابن المقفّع في المسجد الحرام، فقال ابن المقفّع: ترون هذا الخلق ـ وأومأ بيده إلى موضع الطواف ـ ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانيّة إلاّ ذلك الشيخ الجالس ـ يعني أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) ـ فامّا الباقون فرعاع[1] وبهائم.

فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟

قال: لاني رأيت عنده ما لم أره عندهم.

فقال له ابن أبي العوجاء: لابدّ من اختبار ما قلت فيه منه.

قال: فقال له ابن المقفّع: لاتفعل فانّي أخاف أن يفسد عليك ما في يدك[2].

فقال: ليس ذا رأيك ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إيّاه المحلّ الذي وصفت.

فقال ابن المقفّع: امّا إذا توهّمت عليّ هذا فقم إليه وتحفّظ ما استطعت من الزلل ولاتثني عنانك إلى استرسال[3] فيسلّمك الى

١ـ الرَعاع ـ بالفتح ـ: سقاط الناس وسفلتهم وغوغاؤهم، الواحد (رَعاعة). (اقرب الموارد).

٢ـ أي من العقائد.

٣ـ «ولاتثني» نفي في معنى النهي، وفي توحيد الصدوق: لاتثن، بصيغة النهي وهو اظهر، وعلى التقديرين مشتق من الثني وهو العطف والميل أي: لاترخ عنانك إليه بان تميل الى الرفق والاسترسال والتساهل فتقبل منه بعض ما يلقي إليك (مرآة العقول).

عقال[1] وسمه مالك أو عليك.

قال: فقام ابن أبي العوجآء وبقيت أنا وابن المقفّع جالسين فلمّا رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال: ويلك يابن المقفّع ما هذا ببشر، وإن كان في الدنيا روحاني يتجسّد إذا شاء ظاهراً ويتروّح إذا شاء باطناً فهو هذا.

فقال له: وكيف ذلك؟

قال: جلست إليه فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون[2] ـ يعني أهل الطواف ـ فقد سلموا وعطبتم[3] وإن يكن الأمر على ما تقولون ـ وليس كما تقولون ـ فقد استويتم وهم.

فقلت له: يرحمك اللّه وأي شيء نقول وأي شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلاّ واحداً.

١ـ «فيسلمك» من التسليم أو الاسلام «الى عقال» وهي ككتاب: ما يُشد به يد البعير أي: يعقلك بتلك المقدّمات التي تسلمت منه بحيث لايبقى لك مفر كالبعير المعقول «وسمه مالك أو عليك» على صيغة الأمر أي اجعل على ما تريد أن تتكلم لتعلم أيّ شيء لك أو عليك.

ونقل عن الشيخ البهائي (قدّس سرّه): انه من السوم، مِن سام البائع السلعة يسوم سوماً، اي عرضها على المشتري، وسامها المشتري بمعنى استامها، والضمير راجع إلى الشيخ على طريق الحذف والايصال، والموصول مفعوله. (مرآة العقول).

٢ـ اعترض (عليه السّلام) الجملة الحالية بين الشرط والجزاء للاشارة الى ما هو الحق ولئلاّ يتوهم انه (عليه السّلام) في شك من ذلك وقوله «يعني...» كلام ابن أبي العوجاء (مرآة العقول).

٣ـ عطبتم اي: هلكتم. (الوافي).

فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً؟ وهم يقولون: إنّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بأنّ في السماء إلهاً وأنّها عمران، وانتم تزعمون أنّ السماء خراب ليس فيها أحد؟!!

قال: فاغتنمتها[1] منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أنْ يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتى لايختلف منهم اثنان؟ ولِمَ احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به.

فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك؟! نشوءك ولم تكن، وكبرك بعد صغرك، وقوّتك بعد ضعفك، وضعفك بعد قوّتك، وسقمك بعد صحّتك، وصحّتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك، وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك وحبّك بعد بغضك، وبغضك بعد حبّك، وعزمك بعد اناتك، واناتك[2] بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهتك، وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك، ورهبتك بعد رغبتك، ورجاؤك بعد يأسك، ويأسك بعد رجائك، وخاطرك[3] بما لم يكن في وهمك، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك[4].

١ـ أي اعددتُ اقواله غنيمة إذ من مدَّعياته انفتح لي باب المناظرة معه (عليه السّلام).

٢ـ اسم من التاني وفي بعض النسخ [انائك] بالنون والهمزة بمعنى الفتور والتاخر والابطاء، وفي بعضها [إبائك] بمعنى الامتناع.

٣ـ الخاطر من الخطور وهو حصول الشيء مشعوراً به في الذهن. (مرآة العقول).

٤ـ حاصل استدلاله (عليه السّلام): انك لما وجدت في نفسك آثار القدرة التي ليست من مقدوراتك ضرورة، علمت أن لها بارئاً قادراً، وكيف يكون غائباً عن الشخص من لايخلو الناس ساعة عن آثار كثيرة تصل منه إليه؟! (مرآة العقول).

وما زال يعدّد عليّ قدرته التي هي في نفسي الّتي لاأدفعها، حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه[1].

التوحيد: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه اللّه)، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبدالرحمن بن محمد بن أبي هشام، عن أحمد بن محسن الميثمي قال: كنت عند أبي منصور المتطبب فقال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبداللّه بن المقفّع... وذكر نحوه[2].

٩٠٢ـ الكافي: [عنه، عن بعض أصحابنا رفعه، وزاد في حديث ابن أبي العوجاء حين ساله أبو عبداللّه (عليه السّلام) قال: عاد ابن أبي العوجاء في اليوم الثاني إلى مجلس أبي عبداللّه (عليه السّلام) فجلس وهو ساكت لاينطق، فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): كأنّك جئت تعيد بعض ما كنّا فيه؟

فقال: أردت ذلك يابن رسول اللّه.

فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما أعجب هذا؟ تنكر اللّه وتشهد أني ابن رسول اللّه!

فقال: العادة تحملني على ذلك؛ فقال له العالِم: فما يمنعك من الكلام؟

قال: إجلالاً لك ومهابةً ما ينطلق لساني بين يديك فانّي شاهدت العلماء وناظرت المتكلّمين فما تداخلني هيبة قط مثل ماتداخلني من هيبتك.

١ـ الكافي: ج١ ص٧٤ ح٢.

٢ـ التوحيد: ص١٢٥ ح٤.

قال: يكون ذلك، ولكن أفتح عليك بسؤال. وأقبل عليه فقال له: أمصنوع أنت أو غير مصنوع؟

فقال عبدالكريم بن أبي العوجاء: بل أنا غير مصنوع.

فقال له العالِم (عليه السّلام): فصف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون؟

فبقي عبدالكريم مليّاً لايحير جواباً[1] وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول: طويل عريض عميق قصير متحرّك ساكنٌ كل ذلك صفة خلقه.

فقال له العالم: فان كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الامور.

فقال له عبدالكريم: سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك ولايسألني أحد بعدك عن مثلها.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): هبك[2] علمت أنك لم تُسأل فيما مضى فما علمك أنك لاتُسأل فيما بعد؟

على أنّك ـ يا عبدالكريم ـ نقضت قولك لأنّك تزعم أن الأشياء من الأوّل سواء، فكيف قدّمت وأخّرت؟

ثمّ قال: ياعبدالكريم! أزيدك وضوحاً: أرأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل: هل في الكيس دينار فنفيت كون الدينار في الكيس، فقال لك: صف لي الدينار وكنت غير عالمٍ بصفته هل كان

١ـ اي لاينطق ولايقدر عليه، والولوع بالشيء: الحرص عليه والمبالغة في تناوله. (مرآة العقول).

٢ـ هبك: اي افرض نفسك انك علمت ما مضى وسلمنا ذلك لك. (مرآة العقول).

لك أن تنفي كون الدينار عن الكيس وأنت لاتعلم؟

قال: لا.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس، فلعلّ في العالم صنعة من حيث لاتعلم صفة الصنعة من غير الصنعة.

فانقطع عبدالكريم وأجاب إلى الاسلام بعض أصحابه وبقي معه بعض.

فعاد في اليوم الثالث فقال: أقلب السؤال؟

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): سل عمّا شئت.

فقال: ما الدليل على حدث الأجسام؟

فقال: إنّي ما وجدت شيئاً صغيراً ولاكبيراً إلاّ وإذا ضُمّ إليه مثله صار أكبر، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى، ولو كان قديماً ما زال ولاحال، لأن الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث، وفي كونه في الأزل دخوله في العدم، ولن تجتمع صفة الأزل والعدم والحدوث والقدم في شيء واحدٍ.

فقال عبدالكريم: هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت بذلك على حدوثها فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدل على حدوثهن؟

فقال العالِم (عليه السّلام): إنما نتكلّم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالماً آخر كان لاشيء أدلّ على الحدث من رفعنا إيّاه ووضعنا غيره، ولكن أُجيبك من حيث قدّرت أن تلزمنا فنقول: إن

الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنّه متى ضُمّ شيء إلى مثله كان أكبر، وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم، كما أن في تغييره دخوله في الحدث، ليس لك وراءه شيء يا عبدالكريم فانقطع وخزي.

فلمّا كان من العام القابل التقى معه في الحرم فقال له بعض شيعته: إن ابن أبي العوجاء قد أسلم فقال العالِم (عليه السّلام): هو أعمى من ذلك لايسلم، فلمّا بصر بالعالِم قال: سيّدي ومولاي.

فقال له العالم (عليه السّلام): ما جاء بك إلى هذا الموضع؟

فقال: عادة الجسد وسُنّة البلد، ولننظر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة.

فقال له العالِم (عليه السّلام): أنت بعدُ على عتوّك وضلالك ياعبدالكريم؟! فذهب يتكلّم فقال له (عليه السّلام): لاجدال في الحج. ونفض رداءه من يده وقال: إن يكن الأمر كما تقول ـ وليس كما تقول ـ نجونا ونجوت، وإن يكن الأمر كما نقول ـ وهو كما نقول ـ نجونا وهلكت.

فأقبل عبدالكريم على من معه فقال: وجدت في قلبي حزازة[1] فردّوني، فردّوه فمات لارحمه اللّه][2].

التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني بإسناده رفع الحديث ان ابن أبي العوجاء ـ حين كلّمه أبو عبداللّه (عليه السّلام) ـ

١ـ الحزازة: وجع في القلب من غيظ. (اقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج١ ص٧٦.

عاد إليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لاينطق فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): . . . وذكر نحوه[١].

الاحتجاج: روى ان ابن أبي العوجاء سأل الصادق (عليه السّلام) عن حدث العالم؟ فقال: ما وجدت صغيراً ولاكبيراً. . . وذكر نحوه الى قوله: وليس لك وراءه شيء يا عبدالكريم[٢].

٩٠٣ـ التوحيد: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العباس ابن‌عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم قال: ان ابن أبي العوجاء دخل على الصادق (عليه السّلام) فقال له: يابن أبي العوجاء أمصنوع أنت أم غير مصنوع؟

فقال: لا لست بمصنوع.

فقال له الصادق (عليه السّلام): فلو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون؟

فلم يحر ابن أبي العوجاء جواباً وقام وخرج[٣].

الاحتجاج: عن هشام بن الحكم مثله[٤].

٩٠٤ـ الاحتجاج: وروي أن الصادق (عليه السّلام) قال لابن أبي العوجاء: إن يكن الأمر كما تقول ـ وليس كما تقول ـ نجونا ونجوت، وإن يكن الأمر كما نقول ـ وهو كما نقول ـ نجونا وهلكت[٥].

١ـ التوحيد: ص٢٩٦ ح٦.

٢ـ الاحتجاج: ص٣٣٦.

٣ـ التوحيد: ص٢٩٣ ح٢.

٤ـ الاحتجاج: ص٣٣٣. منهما البحار: ج٣ ص٣١.

٥ـ الاحتجاج: ص٣٣٦. منه البحار: ج٣ ص٣٥.

٩٠٥ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم قال: حدثني أبي، عن أبيه ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: دخل أبو شاكر الديصانيّ على أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) فقال له: إنّك أحد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بدوراً بواهر، وأُمّهاتك عقيلات عباهر، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذكر العلماء فبك تثنّى الخناصر، فخبّرني أيّها البحر الخضمّ الزاخر، ما الدليل على حدث العالم؟

فقال الصادق (عليه السّلام): يُستدلّ عليه بأقرب الأشياء.

قال: وما هو؟

قال: فدعى الصادق (عليه السّلام) ببيضة فوضعها على راحته ثمّ قال: هذا حصن ملموم، داخله عرق رقيق[1]، تطيف به فضّة سائلة وذهبة مائعة، ثمّ تنفلق عن مثل الطاووس أدَخَلها شيء؟

قال: لا.

قال: فهذا الدليل على حدث العالم.

قال: أخبرت فأوجزت، وقلت فأحسنت، وقد علمتَ أنّا لانقبل إلاّ ما أدركناه بأبصارنا، أو سمعناه بآذاننا، أو لمسناه بأكفّنا، أو شممناه بمناخرنا، أو ذقناه بأفواهنا، أو تصوّر في القلوب بياناً واستنبطته الروايات إيقاناً.

فقال الصادق (عليه السّلام): ذكرت الحواس الخمس وهي

١ـ غرقيء رقيق ـ البحار.

لاتنفع شيئاً بغير دليل كما لاتقطع الظلمة بغير مصباح[1].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد قال: حدثني علي بن منصور قال: سمعت هشام بن الحكم يقول: دخل أبوشاكرالديصاني. وذكر نحوه[2].

البحار ـ توضيح: العقيلة: كريمة الحيّ، والعبهر: الممتلى الجسيم والعظيم الناعم الطويل من كل شيء، والعنصر: الأصل، قوله: «فبك تثنى الخناصر» أي أنت تعدّ أوّلاً قبلهم لكونك أفضل وأشهر منهم.

والخِضَّمُ ـ بكسر الخاء وفتح الضاد المشدّدة ـ: الكثير العطاء، وقال الجوهري: زخر الوادي اذا امتدّ جداً وارتفع يقال: بحرٌ زاخرٌ، وقال: كتيبة ملمومة: مضمومة بعضها الى بعض، وقال: الغرقىء قشر البيض التي تحت القيض والقيض ما تفلق من قشور البيض.

٩٠٦ـ التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو سليمان داود بن عبداللّه قال: حدثني عمرو بن محمد قال: حدثني عيسى بن يونس قال: كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصريّ فانحرف عن التوحيد فقيل له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لاأصل له ولاحقيقة.

فقال: إنّ صاحبي كان مخلّطاً، كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر.

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٨٨ ح٥.

٢ـ التوحيد: ص٢٩٢ ح١. منهما البحار: ج٣ ص٣٩ و٤٠.

وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه، فقدم مكّة تمرُّداً وإنكاراً على من يحجُّ، وكان يكره العلماءُ مسائلته اياهم ومجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره، فاتى أبا عبدالله (عليه السّلام) ليساله، فجلس إليه في جماعة من نظرائه فقال: يا أبا عبدالله إنّ المجالس بالامانات، ولابدّ لكل من كان به سعال أن يسعل، أفتأذن لي في الكلام؟

فقال (عليه السّلام): تكلّم بما شئت.

فقال: إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتهرولون حوله كهرولة البعير إذا نفر؟ إنّ من فكّر في هذا وقدّر علم أن هذا فعل أسّسه غير حكيم ولاذي نظر، فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك أُسُّه ونظامه.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه، وصار الشيطان وليّه، يورده مناهل الهلكة ثم لايصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محل أنبيائه، وقبلةً للمصلّين له، فهو شعبةٌ من رضوانه، وطريق يؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجتمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بالفي عام، وأحقُّ من أُطيع فيما أمر وانتهي عمّا نهى عنه وزجر: الله المنشىء للأرواح والصور.

فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت يا أبا عبدالله فاحلت على غائب.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد، وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، ويرى

أشخاصهم، ويعلم أسرارهم؟

فقال ابن أبي العوجاء: فهو في كلّ مكان أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض؟ وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّما وصفتَ المخلوق الذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان، فلايدري في المكان الّذي صار إليه ما حدث في المكان الّذي كان فيه، فأمّا اللّه العظيم الشأن الملك الديّان فلايخلو منه مكان ولايشتغل به مكان ولايكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان، والّذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة، وأيّده بنصره، واختاره لتبليغ رسالته صدّقنا قوله: بأنّ ربّه بعثه وكلّمه.

فقام عنه ابن أبي العوجاءوقال لأصحابه: من القاني في بحر هذا؟

وفي رواية محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: من القاني في بحر هذا، سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني على جمرة.

قالوا: ما كنت في مجلسه إلاّ حقيراً.

قال: إنّه ابن من حلق رؤوس من ترون[1].

علل الشرايع: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين ابن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازي وعلي بن عبداللّه الورّاق (رضي اللّه عنهم) قالوا: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الفضل بن يونس نحوه[2].

١ـ التوحيد: ص٢٥٣ ح٤.

٢ـ علل الشرايع: ص٤٠٣ ح٤.

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن الفضل ابن يونس نحوه[١].

الاحتجاج: عن عيسى بن يونس قال: كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري... وذكر نحوه الى قوله: ولايكون الى مكان أقرب منه الى مكان[٢].

كنز الفوائد: اخبرني الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن الشاذان القمي (رضي اللّه عنه) عن خال امّه أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه اللّه)، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن ابراهيم بن هاشم[٣]، عن أبيه، عن العباس عمران الفقيمي أن ابن أبي العوجاء وابن طالوت الأعجمي وابن المقفع في نفر من الزنادقة ـ كانوا مجتمعين بالموسم في المسجد الحرام وأبو عبداللّه جعفر بن محمد (عليه السّلام) فيه إذ ذاك يفتي الناس ويفسّر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن أبي العوجاء: هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به؟ فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه.

فقال: ابن أبي العوجاء: نعم ثم تقدم ففرّق الناس، ثم قال:

١ـ أمالي الصدوق: ص٤٩٣ ح٤.

٢ـ الاحتجاج: ص٣٣٥. منهما البحار: ج٣ ص٣٣و٣٤.

٣ـ من المحتمل قريباً ان الصحيح ـ عن علي بن ابراهيم، عن أبيه.

يا أبا عبدالله ان المجالس امانات . . . وذكر نحوه[١] .

٩٠٧ـ ارشاد المفيد: روي أن أبا شاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال له: إنّك لأحد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بدوراً بواهر، وأُمّهاتك عقيلات عباهر، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذُكر العلماء فعليك تثنى الخناصر، خبّرنا أيّها البحر الزاخر: ما الدليل على حدوث العالم؟.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): من أقرب الدليل على ذلك ما أُظهره لك[٢]؛ ثمّ دعا ببيضة فوضعها في راحته وقال: هذا حصن ملموم داخله غرقىءٌ رقيقٌ يطيف به كالفضّة السائلة والذهبة المائعة، أتشكُّ في ذلك؟

قال أبوشاكر: لاشكّ فيه.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ثمّ إنّه ينفلق عن صورة كالطاووس، أدخله شيء غير ما عرفت؟

قال: لا.

قال: فهذا الدليل على حدث العالم.

فقال أبو شاكر: دللت يا أبا عبدالله فأوضحت وقلت فأحسنت، وذكرت فأوجزت، وقد علمتَ أنّا لانقبل إلاّ ما أدركناه بابصارنا، أو سمعناه بآذاننا، أو ذقناه بافواهنا، أو شممناه بانوفنا[٣] أو لمسناه ببشرتنا.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ذكرت الحواس الخمس وهي

١ـ كنز الفوائد: ج٢ ص٧٥.

٢ـ ما أذكره لك ـ البحار.

٣ـ بآنافنا ـ البحار.

لاتنفع في الاستنباط إلاّ بدليل، كما لاتقطع الظلمة بغير مصباح.

يريد به (عليه السّلام) أنّ الحواس بغير عقل لايوصل إلى معرفة الغائبات، وأنّ الذي أراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس[١].

٩٠٨ـ التوحيد: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا أحمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم قال: دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبداللّه (عليه السّلام): فقال: أليس تزعم أنّ اللّه خالق كلّ شيء؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): بلى.

فقال [له]: أنا أخلق.

فقال له: كيف تخلق؟

فقال: أُحدث في الموضع ثم ألبث عنه[٢] فيصير دوّاباً، فأكون أن الذي خلقتها.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أليس خالق الشيء يعرف كم خلقه؟

قال [له]: بلى.

قال: فتعرف الذكر منها من الأُنثى وتعرف كم عمرها؟ فسكت[٣].

١ـ إرشاد المفيد: ص٢٨١. منه البحار: ج١٠ ص٢١١.

٢ـ ألبث عن فلان: انتظره. (اقرب الموارد).

٣ـ التوحيد: ص٢٩٥ ح٥. منه البحار: ج٣ ص٥٠.

٩٠٩ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو الحسن محمد ابن القاسم المفسّر (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعليّ بن محمد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه عليّ بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ ابن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ ابن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿هو الّذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسوّيهنّ سبع سموات وهو بكلّ شيء عليم﴾[1].

قال: هو الّذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً لتعتبروا [به] ولتتوصّلوا به إلى رضوانه، وتتوقّوا به من عذاب نيرانه ﴿ثمّ استوى إلى السماء﴾ أخذ في خلقها وإتقانها، ﴿فسوّيهنّ سبع سماوات وهو بكلّ شيء عليم﴾، ولعلمه بكلّ شيء علم المصالح فخلق لكم كلّ ما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم[2].

٩١٠ـ التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن جعفر أبو الحسن الأسدي قال: حدّثنا الحسين بن المأمون القرشي، عن عمر بن عبدالعزيز[3]، عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو شاكر الديصانيّ: إنّ لي مسألة

١ـ البقرة ٢: ٢٩.

٢ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص١٢ ح٢٩. منه البحار: ج٣ ص٤٠.

٣ـ لعلّه ابو حفص الملقب بزحل الذي ترجمه النجاشي في رجاله قال: عربيٌّ بصريٌّ مخلط، له كتاب.

تستأذن لي على صاحبك فإنّي قد سألت عنها جماعة من العلماء فما أجابوني بجواب مشبع.

فقلت: هل لك أن تخبرني بها فلعل عندي جواباً ترتضيه؟

فقال: إنّي أُحبُّ أن ألقي بها أبا عبدالله (عليه السّلام)، فاستأذنت له فدخل فقال له: أتأذن لي في السؤال؟

فقال له: سل عمّا بدا لك.

فقال له: ما الدليل على أن لك صانعاً؟

فقال: وجدت نفسي لاتخلو من إحدى جهتين: إمّا أن أكون صنعتُها أنا أو صنعها غيري فان كنت صنعتها انا، فلا أخلو من أحد معنيين: إمّا أن أكون صنعتها وكانت موجودةً أو صنعتها وكانت معدومةً، فإن كنت صنعتها وكانت موجودةً فقد استغنت بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومةً فإنّك تعلم أنّ المعدوم لايُحدِث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أنَّ لي صانعاً وهو اللّه ربُّ العالمين

فقام وما أحار جواباً[1].

٩١١ـ التوحيد: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سُئل أبو عبداللّه (عليه السّلام) فقيل له: بما عرفت ربّك؟

قال: بفسخ العزم ونقض الهمّ، عزمت ففسخ عزمي، وهممت فنقض همّي[2].

١ـ التوحيد: ص٢٩٠ ح١٠. منه البحار: ج٣ ص٥٠.

٢ـ التوحيد: ص٢٨٩ ح٨. منه البحار: ج٣ ص٤٩.

٩١٢ـ الخصال: حدثنا أحمد بن هارون الفامي وجعفر بن محمد ابن مسرور (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال: حدثنا أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه (عليه السّلام) أنّ رجلاً قام إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال له: يا أمير المؤمنين بما عرفت ربّك؟

قال: بفسخ العزم، ونقض الهم[1]، لمّا أن هممت فحال بيني وبين همّي، وعزمت فخالف القضاء عزمي، فعلمت أنّ المدبّر غيري.

قال: فبماذا شكرت نعماءه؟

قال: نظرت إلى بلاء قد صرفه عنّي وأبلى به غيري، فعلمت أنّه قد أنعم عليّ فشكرته.

قال: فبماذا أحببت لقاءه؟

قال: لمّا رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمتُ أنّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه[2].

٩١٣ـ مجمع البيان: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: إنّما ضرب اللّه المثل بالبعوضة لأنّ البعوضة على صغر حجمها خلق اللّه فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين، فأراد اللّه سبحانه أن ينبّه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعته[3].

٩١٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

١ـ ونقض الهمم ـ البحار.

٢ـ الخصال: ص٣٣ ح١. منه البحار: ج٣ ص٤٢.

٣ـ مجمع البيان: ج١ ص٦٧. منه البحار: ج٩ ص٦٤.

عيسى، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما خلق الله (عزّوجلّ) خلقاً أصغر من البعوض[١] والجرجس أصغر من البعوض والذي نسميه نحن الولع أصغر من الجرجس[٢] وما في الفيل شيء إلاّ وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين[٣].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن سعيد بن جناح مثله[٤].

٩١٥ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبدالله (عليه السّلام) وكان من قول أبي عبدالله (عليه السّلام): لايخلو قولك: إنّهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً، فان كانا قويّين فَلِم لايدفع كل واحدٍ منهما صاحبه ويتفرّد بالتدبير؟ وإن زعمت أن أحدهما قويّ

١ـ لعل مراده (عليه السّلام) أي من سائر أنواعه ليستقيم. والجرجس ـ بالكسر ـ: البعوض الصغار. (مرآة العقول).

٢ـ يحتمل أن يكون الحصر في الأول اضافياً كما ان الظاهر انه لابد من تخصيصه بالطيور إذ قد يحس من الحيوانات ما هو اصغر من البعوض إلا ان يقال: يمكن أن يكون للبعوض أنواع صغار ولايكون شيء من الحيوان أصغر منها. والولع غير مذكور في كتب اللغة، والظاهر أنه أيضاً من البعوض أي من سائر أنواعه. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٨ ص٢٤٨ ح٣٤٨.

٤ـ التوحيد: ص٢٨٣ ح١.

والآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول، للعجز الظاهر في الثاني، فان قلت: إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظماً والفلك جارياً والتدبير واحداً والليل والنهار والشمس والقمر دلّ صحة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أن المدبّر واحد.

ثم يلزمك ـ إن ادّعيت اثنين ـ فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما فيلزمك ثلاثة، فإن ادّعيت ثلاثةً لزمك ما قلت في الاثنين حتى تكون بينهم فرجة، فيكونوا خمسة، ثم يتناهى في العدد إلى ما لانهاية له في الكثرة.

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه[1]؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): وجود الأفاعيل دلّت على أن صانعاً صنعها، ألا ترى أنّك إذا نظرت إلى بناء مُشيّدٍ مبنيّ علمت أن له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده؟!

قال: فما هو؟

قال: شيء بخلاف الأشياء، ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنّه شيء بحقيقة الشيئيّة غير أنّه لاجسم ولاصورة ولايُحسّ ولايُجسّ ولايدرك بالحواس الخمس، لاتدركه الأوهام ولاتنقصه الدهور ولاتغيّره الأزمان[2].

١ـ يعني بما ذكرت قد ثبت وحدة المبدأ الاول للعالم على تقدير وجوده، فما الدليل على وجوده؟ فاجاب (عليه السّلام) بان وجود الافاعيل ـ وهي جمع افعولة وهي الفعل العجيب الذي روعي فيه الحكمة ـ كخلق الانسان وعروقه واحشائه وعضلاته وآلات القبض والبسط ونحو ذلك مما لايتاتى الاّ من قادر حكيم. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج١ ص٨٠ ح٥.

الاحتجاج: من سؤال الزنديق ان قال: ألا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لايخلو قولك... وذكر نحوه الى قوله: على ان المدبّر واحد[1].

٩١٦ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انّه قال للزنديق حين سأله: ما هو؟

قال: هو شيء بخلاف الأشياء، ارجع بقولي إلى إثبات معنىً وأنّه شيء بحقيقة الشيئية غير أنّه لاجسم ولاصورة ولايُحسّ ولايُجسّ ولايدرك بالحواسّ الخمس، لاتدركه الأوهام ولاتنقصه الدهور ولاتغيّره الأزمان.

فقال له السائل: فتقول إنه سميع بصير[2]؟

قال: هو سميع بصير: سميع بغير جارحةٍ وبصيرٌ بغير آلةٍ، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه، ليس قولي: إنه سميعٌ يسمع بنفسه وبصير

١ـ الاحتجاج: ص٣٣٣.

٢ـ قوله: «فتقول: انه سميع» ايراد على قوله (عليه السّلام): لاجسم، يعني انّ له سمعاً وبصراً فكيف لايكون جسماً؟ او قلت انه لابد من العلم به بمحض الشيئية وقلت لاتدركه الاوهام فهل تثبت له من الصفات شيئاً ام لا؟ فاجاب (عليه السّلام): بانّا نثبت الصفات على وجه لايشابه بها المخلوقات ولايوجب له الاشتراك مع غيره لا في الذات ولا في حقيقة الصفات لان غيره سميع بجارحة بصير بآلة وهو تعالى يسمع ويبصر ـ أي يعلم المسموعات والمبصرات ـ لابجارحة ولابآلة ولابصفة زائدة على ذاته ليلزم علينا ان يكون له مجانس أو مشابه بل هو سميع بنفسه بصير بنفسه. (مرآة العقول).

يبصر بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر، ولكن أردت عبارةً عن نفسي إذ كنتُ مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنتَ سائلاً، فأقول: إنه سميع بكلّه لا أن الكلّ منه له بعض ولكنّي أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك إلاّ إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير بلااختلاف الذات ولااختلاف المعنى.

قال له السائل: فما هو؟

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): هو الربّ وهو المعبود وهو الله وليس قولي: الله، إثبات هذه الحروف: ألف ولامٍ وهاء ولاراء ولاباء ولكن ارجع إلى معنى وشيء خالق الأشياء وصانعها، ونعتَ هذه الحروف ـ وهو المعنى ـ سمّي به الله والرحمن والرحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه وهو المعبود (جلّ وعزّ).

قال له السائل: فانّا لم نجد موهوماً إلاّ مخلوقاً.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنّا مرتفعاً لأنّا لم نكلّف غير موهوم ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواس مدركٍ به تحدّه الحواس وتمثّله فهو مخلوق[1]، إذ كان النّفي هو الابطال والعدمَ؛ والجهة الثانية: التشبيه إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار إليهم أنّهم مصنوعون وأن صانعهم غيرهم وليس مِثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري علَيهم من حدوثهم بعد إذ لم يكونوا، وتنقّلهم من صغر إلى

١ـ لعل في العبارة سقطاً، وفي التوحيد هكذا: فهو مخلوق ولابد من اثبات صانع الاشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحداهما النفي.

كبر وسواد إلى بياض وقوّة إلى ضعفٍ وأحوالٍ موجودةٍ لاحاجة بنا إلى تفسيرها لبيانها ووجودها.

قال له السائل: فقد حددته إذ أثبت وجوده.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لم أحدّه ولكنّي أثبته إذ لم يكن بين النفي والإثبات منزلة.

قال له السائل: فله إنّيّة ومائيّة؟

قال: نعم لايثبت الشيء إلاّ بانّيّةٍ ومائيّةٍ.

قال له السائل: فله كيفيّة؟.

قال: لا لأنّ الكيفيّة جهة الصفة والاحاطة، ولكن لابدّ من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لأن من نفاه فقد أنكره ودفع ربوبيّته وأبطله، ومن شبّهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لايستحقّون الربوبيّة، ولكن لابدّ من إثبات أن له كيفيّة لايستحقّها غيره ولايشارك فيها ولايحاط بها ولايعلمها غيره.

قال السائل: فيعاني الأشياء بنفسه؟

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): هو أجلّ من أن يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة لأن ذلك صفة المخلوق الذي لاتجيء الأشياء له إلاّ بالمباشرة والمعالجة وهو متعالٍ نافذ الإرادة والمشيئة، فعّال لما يشآء[1].

٩١٧ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) فكان من سؤاله أن قال له: فله رضاً وسخط؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): نعم ولكن ليس ذلك على ما

١ـ الكافي: ج١ ص٨٣ ح٦.

يوجد من المخلوقين، وذلك أن الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال، إلى حال لأنّ المخلوق أجوف معتمل[١] مركّب؛ للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لامدخل للأشياء فيه لأنّه واحد واحديّ الذات واحديّ المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيّجه، وينقله من حال إلى حال لأنّ ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين[٢].

التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا ابو القاسم العلوي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال: حدثني ابراهيم ابن هاشم القمي قال: حدثنا العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم ـ في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبداللّه (عليه السّلام) ـ فكان من قول أبي عبداللّه (عليه السّلام): لايخلو قولك انهما اثنان... وذكر الأحاديث الثلاثة المتقدمة من الكافي بتغيير ما في بعض العبارات، وزاد: وهو (تبارك وتعالى) العزيز الرحيم لاحاجة به إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، وإنّما خلق الأشياء من غير حاجة ولاسبب اختراعاً وابتداعاً.

قال السائل: فقوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[٣]؟

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش، بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملاً

١ـ بالكسر اي يعمل باعمال صفاته وآلاته، او بالفتح اي مصنوع ركبت فيه الاجزاء والقوى. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج١ ص١١٠ ح٦.

٣ـ طه ٢٠: ٥.

له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أنّ العرش محتاز له، ولكنّا نقول: هو حامل العرش، وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال: ﴿وسع كرسيّه السموات والأرض﴾[1] فثبّتنا من العرش والكرسي ما ثبّته، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاوياً له، وأن يكون (عزّوجلّ) محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء ممّا خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه (عزّوجلّ) أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرزق، فثبّتنا ما ثبّته القرآن والأخبار عن الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) حين قال: ارفعوا أيديكم إلى اللّه (عزّوجلّ) وهذا يجمع عليه فرق الأُمّة كلّها.

قال السائل: فمن أين أثبت أنبياءً ورسلاً؟

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً، لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسهم ولايلامسوه، ولايباشرهم ولايباشروه، ولايحاجّهم ولايحاجّوه فثبت أنّ له سفراء في خلقه وعباده يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أن له معبّرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة،

١ـ البقرة ٢: ٢٥٥.

مبعوثين بها، غير مشاركين للناس في أحوالهم ـ على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب ـ مؤيّدين من عند اللّه الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد: من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، فلاتخلو أرض اللّه من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته[1].

باب (٤)

التوحيد ونفي الشريك

٩١٨ـ الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن اليهود سألوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقالوا: انسب[2] لنا ربّك، فلبث ثلاثاً لايجيبهم ثم نزلت ﴿قل هو اللّه أحد﴾ إلى آخرها.

ورواه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيّوب[3].

٩١٩ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري، عن علي بن اسماعيل (الميثمي)،

١ـ التوحيد: ص٢٤٣ ح١.

٢ـ أي اذكر نسبه وقرابته فالجواب بنفي النسب والقرابة، او نسبته الى خلقه فالجواب بيان كيفية النسبة. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج١ ص٩١ ح١.

عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ اليهود سألوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: انسب لنا ربّك، فلبث ثلاثاً لايجيبهم، ثم نزلت هذه السورة إلى آخرها.

فقلت له: ما الصمد؟

فقال: الّذي ليس بمجوّف[1].

٩٢٠ـ التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته [وهو] يقول ـ في قوله (عزّوجلّ): ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾[2].

قال: هو توحيدهم للّه (عزّوجلّ)[3].

٩٢١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن عمرو النصيبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن ﴿قل هو اللّه أحد﴾.

فقال (عليه السّلام): نسبة اللّه إلى خلقه، أحداً صمداً أزليّاً صمديّاً لا ظلّ له يمسكه وهو يمسك الأشياء بأظلّتها، عارف بالمجهول، معروف عند كل جاهل. فردانيّاً لاخلقه فيه ولا هو في خلقه، غير

١ـ التوحيد: ص٩٣ ح٨. منه البحار: ج٣ ص٢٢٠.

٢ـ آل عمران ٣: ٨٣.

٣ـ التوحيد: ص٤٦ ح٧. منه البحار: ج٣ ص٢٤٠.

محسوس ولامجسوس، لاتدركه الأبصار، علا فقرب ودنا فبعد وعُصيَ فغفر وأُطيع فشكر؛ لاتحويه[١] أرضه ولاتقلّه سماواته، حامل الأشياء بقدرته، ديمومي[٢] ازليّ لاينسى ولايلهو ولايغلط ولايلعب؛ ولا لارادته فصل[٣] وفصله جزاء وأمره واقع، لم يلد فيورّث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفواً أحد[٤].

٩٢٢ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام) ما الدليل على أنّ اللّه واحد؟

قال: اتّصال التدبير وتمام الصنع، كما قال (عزّوجلّ): ﴿لو كان فيهما آلهة إلاّ اللّه لفسدتا﴾[٥ و٦].

٩٢٣ـ التوحيد: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه اللّه)، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن سليمان بن راشد، عن أبيه، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: الحمد

١ـ أي لاتضمه ولاتجمعه الارض التي هي من مخلوقاته ولاتقله أي لاتحمله. (مرآة العقول).

٢ـ منسوب الى مصدر دام يدوم ديمومة. (مرآة العقول).

٣ـ في بعض النسخ [فضل وفضله جزاء].

٤ـ الكافي: ج١ ص٩١ ح٢.

٥ـ الانبياء ٢١: ٢٢.

٦ـ التوحيد: ص٢٥٠ ح٢. منه البحار: ج٣ ص٢٢٩.

للّه الذي لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك[١].

٩٢٤ـ التوحيد: (بهذا الاسناد) قال وهب بن وهب القرشيّ: وحدّثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه (عليهم السّلام) أنّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ (عليهما السّلام) يسألونه عن الصمد؟

فكتب إليهم: بسم اللّه الرحمن الرحيم، أما بعد فلاتخوضوا في القرآن، ولاتجادلوا فيه، ولاتتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار؛ وانّه سبحانه قد فسّر الصمد فقال: اللّه أحد اللّه الصمد، ثمّ فسّره فقال: ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ ﴿لم يلد﴾ لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة الّتي تخرج من المخلوقين، ولاشيء لطيف كالنفس، ولايتشعّب منه البدوات[٢]، كالسنة والنوم، والخطرة والهمّ، والحزن والبهجة، والضحك والبكاء، والخوف والرجاء، والرغبة والسأمة، والجوع والشبع؛ تعالى أن يخرج منه شيء، وأن يتولّد منه شيء كثيف أو لطيف. ﴿ولم يولد﴾ لم يتولّد من شيء، ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء، والدابّة من الدابّة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولاكما يخرج الأشياء اللّطيفة من مراكزها، كالبصر من العين،

١ـ التوحيد: ص٤٨ ح١٢. منه البحار: ج٣ ص٢٥٦.

٢ـ البدوات: التغيرات. (لسان العرب).

والسمع من الأُذن، والشمّ من الانف، والذوق من الفم، والكلام من اللّسان، والمعرفة والتمييز من القلب، وكالنار من الحجر. لا.. بل هو اللّه الصمد الذي لامن شيء ولافي شيء ولاعلى شيء، مبدع الأشياء وخالقها، ومنشيء الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم اللّه الصمد الّذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد[1].

٩٢٥ـ التوحيد: (بهذا الاسناد) قال وهب بن وهب القرشيّ: سمعت الصادق (عليه السّلام) يقول: قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر (عليه السّلام) فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثمّ سألوه عن الصمد؟

فقال: تفسيره فيه: الصمد خمسة أحرف، فالألف دليل على إنّيّته، وهو قوله (عزّوجلّ): ﴿شهد اللّه أنّه لا إله إلاّ هو﴾[2] وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس، واللام دليل على إلهيته بأنه هو اللّه، والألف واللاّم مدغمان لايظهران على اللّسان ولايقعان في السمع، ويظهران في الكتابة دليلان على أنّ إلهيّته بلطفه خافية لاتدرك بالحواسّ، ولاتقع في لسان واصف، ولاأُذن سامع لأنّ تفسير الإله هو الّذي اله الخلق عن درك ماهيّته وكيفيّته بحسّ أو بوهم، لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواسّ، وإنّما يظهر ذلك عند الكتابة (فهو) دليل على

١ـ التوحيد: ص٩٠ ح٥. منه البحار: ج٣ ص٢٢٣.

٢ـ آل عمران ٣: ١٨.

انّ اللّه سبحانه أظهر ربوبيّته في إبداع الخلق، وتركيب أرواحهم اللّطيفة في أجسادهم الكثيفة، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه، كما أن لام الصمد لاتتبيّن ولاتدخل في حاسّة من حواسّه الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف، فمتى تفكّر العبد في ماهيّة الباري وكيفيّته اله فيه وتحيّر ولم تحط فكرته بشيء يتصوّر له، لأنّه (عزّوجلّ) خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه (عزّوجلّ) خالقهم، ومركّب أرواحهم في أجسادهم؛ وأمّا الصاد فدليل على أنّه (عزّوجلّ) صادق، وقوله صدق وكلامه صدق، ودعا عباده إلى اتّباع الصدق بالصدق، ووعد بالصدق دار الصدق؛ وأمّا الميم فدليل على ملكه، وأنّه الملك الحقّ، لم يزل ولايزال ولايزول ملكه؛ وأمّا الدال فدليل على دوام ملكه، وأنّه (عزّوجلّ) دائم تعالى عن الكون والزوال، بل هو اللّه(عزّوجلّ)يكوِّن الكائنات الّذي كان بتكوينه كلّ كائن

ثمّ قال (عليه السّلام): لو وجدت لعلمي الذي آتاني اللّه (عزّوجلّ) حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدّي أمير المؤمنين (عليه السّلام) حملةً لعلمه حتّى كان يتنفّس الصعداء[1] ويقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين الجوانح منّي علماً جمّاً، هاه هاه، ألا لا أجد من يحمله، ألا وإنّي عليكم من اللّه الحجّة البالغة، فلاتتولّوا قوماً غضب اللّه عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور.

١ـ الصعداء: التنفس الطويل من هم أو تعب. (أقرب الموارد).

ثم قال الباقر (عليه السّلام): الحمد للّه الذي منّ علينا ووفّقنا لعبادته، الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وجنّبنا عبادة الأوثان، حمداً سرمداً وشكراً واصباً. وقوله (عزّوجلّ): ﴿لم يلد ولم يولد﴾ يقول اللّه (عزّوجلّ): لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه، ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيّته وملكه، ولم يكن له كفواً أحد فيعازّه في سلطانه[1] و[2].

معاني الأخبار: بهذا الاسناد قال وهب بن وهب القرشي: سمعت الصادق (عليه السّلام) يقول: قدم وفد من فلسطين على الباقر (عليه السّلام)... وذكر الحديث إلى قوله: كلّ كائن[3].

٩٢٦ـ التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن الحلبيّ وزرارة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن اللّه (تبارك وتعالى) أحد صمد ليس له جوف، وإنّما الروح خلق من خلقه، نصر وتأييد وقوّة، يجعله اللّه في قلوب الرسل والمؤمنين[4].

تفسير العياشي: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر، وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الروح﴾ قالا: إنّ اللّه (تبارك وتعالى)... وذكر نحوه[5].

٩٢٧ـ التوحيد: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه

١ـ فيعاونه في سلطانه ـ خ. عازني في الخطاب غالبني. (لسان العرب).

٢ـ التوحيد: ص٩٢ ح٦. منه البحار: ج٣ ص٢٢٤.

٣ـ معاني الأخبار: ص٧.

٤ـ التوحيد: ص١٧١ ح٢.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣١٦ ح١٦٠. منهما البحار: ج٤ ص١٣.

القمّي ثم الإيلاقي (رضي اللّه عنه)، قال: حدثنا أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف (يونس ـ المعاني) بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجندة، قال: حدّثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغانيّ، قال: حدّثني أبو محمد الحسن ابن حماد (العنبري)، قال: حدّثني إسماعيل بن عبدالجليل البرقيّ، عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبداللّه الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمّد بن علي الباقر (عليهما السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿قل هو اللّه أحد﴾، قال: «قل» أي أظهر ما أوحينا إليك ونبّأناك به بتاليف الحروف الّتي قرأناها لك، ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد، و«هو» إسم مكنّى مشار إلى غائب، فالهاء تنبيه على معنى ثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن الحواسّ كما أنّ قولك: «هذا» إشارة إلى الشاهد عند الحواسّ، وذلك أنّ الكفّار نبّهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك، فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار فأشر أنت يامحمّد إلى إلهك الّذي تدعو إليه حتّى نراه وندركه ولاناله فيه، فأنزل اللّه (تبارك وتعالى): ﴿قل هو اللّه أحد﴾. فالهاء تثبيت للثابت والواو إشارة إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواسّ، واللّه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواسّ[1].

٩٢٨ـ التوحيد: [وعن الصادق (عليه السّلام)] حدّثني أبي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: رأيت الخضر (عليه السّلام)

١ـ التوحيد: ص٨٨ ح١.

في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علّمني شيئاً أُنصَرُ به على الأعداء.

فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلاّ هو. فلمّا أصبحت قصصتها على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال لي: يا عليّ علّمت الأسم الأعظم؛ وكان على لساني يوم بدر، وأنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قرأ قل هو اللّه أحد فلمّا فرغ قال: يا هو يا من لا هو إلاّ هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين.

وكان عليّ (عليه السّلام) يقول ذلك يوم صفّين وهو يطارد.

فقال له عمّار بن ياسر: يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات؟

قال: اسم اللّه الأعظم، وعماد التوحيد للّه لا إله إلاّ هو[1]، ثمّ قرأ: شهد اللّه أنّه لا إله إلاّ هو، وآخر الحشر، ثمّ نزل فصلّى أربع ركعات قبل الزوال.

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): اللّه معناه المعبود الّذي يأله فيه الخلق، ويؤله إليه، واللّه هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات.

قال الباقر (عليه السّلام): اللّه معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ما هيّته والإحاطة بكيفيّته، ويقول العرب: أله الرجل: إذا تحيّر في الشيء فلم يحط به علماً، ووله: اذا فزع إلى شيء ممّا يحذره ويخافه، فالإله هو المستورعن حواسّ الخلق.

قال الباقر (عليه السّلام): الأحد: الفرد المتفرّد، والأحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرّد الّذي لانظير له، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد، والواحد المتبائن الّذي لاينبعث من شيء

١ـ هكذا في المصدر ولعل الاصح: اللّه لا إله إلاّ هو.

ولايتّحد بشيء، ومن ثم قالوا: إنّ بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد، لأنّ العدد لايقع على الواحد بل يقع على الإثنين، فمعنى قوله: اللّه أحد أي المعبود الّذي ياله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيّته، فرد بإلهيّته، متعال عن صفات خلقه[1].

٩٢٩ـ التوحيد: [وبالاسناد المذكور] قال الباقر (عليه السّلام): حدّثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) انّه قال: الصمد: الّذي لاجوف له. والصمد: الّذي قد انتهى سوددة. والصمد: الّذي لايأكل ولايشرب. والصمد: الّذي لاينام. والصمد: الدائم الّذي لم يزل ولايزال.

قال الباقر (عليه السّلام): كان محمّد بن الحنفيّة (رضي اللّه عنه) يقول: الصمد: القائم بنفسه الغنيُّ عن غيره. وقال غيره: الصمد: المتعالي عن الكون والفساد، والصمد: الّذي لا يوصف بالتغاير.

قال الباقر (عليه السّلام): الصمد السيّد المطاع الّذي ليس فوقه آمرٌ وناهٍ.

قال: وسُئل عليُّ بن الحسين زين العابدين (عليهما السّلام) عن الصمد؟ فقال: الصمد: الّذي لاشريك له ولايؤوده حفظ شيء ولايعزب عنه شيء[2].

معاني الأخبار: بهذا الاسناد، عن أبي عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: قال الباقر: حدثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السّلام) انه قال: الصمد الذي لاجوف

١ـ التوحيد: ص٨٩ ح٢.

٢ـ التوحيد: ص٩٠ ح٣. منه البحار: ج٣ ص٢٢١ ـ ٢٢٣.

له . . . وذكر الحديث بتغيير ما[١] .

باب (٥)

النهي عن عبادة الاصنام والكواكب

٩٣٠ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه أنّ عليّاً (صلوات اللّه عليه) سُئل عن أساف ونائلة وعبادة قريش لهما؟

فقال: نعم كانا شابّين صبيحين، وكان بأحدهما تأنيث، وكانا يطوفان بالبيت فصادفا من البيت خلوة فأراد أحدهما صاحبه ففعل، فمسخهما اللّه حجرين فقالت قريش: لولا أنّ اللّه (تبارك وتعالى) رضي أن يعبد ربّنا معه ما حوّلهما عن حالهما[٢] .

٩٣١ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثني محمد بن خالد البرقي قال: حدثني حماد بن عيسى، عن حريز بن عبداللّه السجستاني، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وقالوا لاتذرنّ آلهتكم ولاتذرنّ وداً ولاسواعاً ولايغوث ويعوق ونسراً﴾[٣] .

قال: كانوا يعبدون اللّه (عزّوجلّ) فماتوا فضجّ قومهم وشقّ ذلك عليهم، فجاءهم إبليس (لعنه اللّه) فقال لهم: اتّخذ لكم أصناماً

١ـ معاني الاخبار: ص٦ ح٣ .

٢ـ قرب الاسناد: ص٢٤ . منه البحار: ج٣ ص٢٤٩ .

٣ـ نوح ٧١: ٢٣ .

على صورهم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون اللّه، فاعدّ لهم أصناماً على مثالهم فكانوا يعبدون اللّه (عزّوجلّ)، وينظرون إلى تلك الأصنام، فلمّا جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون اللّه (عزّوجلّ) حتّى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم، فقالوا: إنّ آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء، فعبدوهم من دون اللّه (عزّوجلّ)؛ فذلك قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿ولاتذرنّ وداً ولاسواعاً﴾ الآية[1].

٩٣٢ـ تفسير العياشي: عن الزهريّ قال: أتى رجل أبا عبداللّه (عليه السّلام) فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك فإنّك من أبناء عبدة الأصنام؛

فقال له: كذبت، إنّ اللّه أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكّة ففعل، فقال إبراهيم: ربّ اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام.

فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنماً قطّ، ولكنّ العرب عبدة الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند اللّه فكفرت ولم تعبد الاصنام[2].

البحار ـ بيان: لعلّ المراد أنّهم أقرّوا بوحدانيّة الصانع، وإن أشركوا من جهة العبادة والسجود لها، فنفى (عليه السّلام) عنهم أعظم أنواع الشرك وهو الشرك في الربوبيّة.

٩٣٣ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن

١ـ علل الشرايع: ص٣ ح١. منه البحار: ج٣ ص٢٥٠.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٣٠ ح٣١. منه البحار: ج٣ ص٢٥٢.

عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن منذر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ذكر انّ سلمان قال: إنّ رجلاً دخل الجنّة في ذباب وآخر دخل النار في ذباب. فقيل له: وكيف ذلك يا أبا عبدالله؟

قال: مرّا على قوم في عيد لهم، وقد وضعوا أصناماً لهم لايجوز بهم أحد حتّى يقرّب إلى أصنامهم قرباناً قلّ أم كثر، فقالوا لهما، لاتجوزا حتّى تقرّبا كما يقرّب كل من مرّ، فقال أحدهما: ما معي شيء أُقرّبه، وأخذ أحدهما ذباباً فقرّبه، ولم يقرب الآخر، فقال: لاأُقرّب إلى غير الله (جلّ وعزّ) شيئاً فقتلوه فدخل الجنّة، ودخل الآخر النار[1].

باب (٦)

نفي الجسم والصورة

٩٣٤ـ الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عليّ بن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جسم صمدي نوري، معرفته ضرورة، يمنّ بها على من يشاء من خلقه.

فقال (عليه السّلام): سبحان من لايعلم أحد كيف هو إلاّ هو، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لايحدّ ولايحسّ ولايجسّ[2] ولاتدركه [الأبصار ولا] الحواس ولايحيط به شيء ولاجسم ولاصورة

١ـ ثواب الاعمال: ص٢٦٧ ح١. منه البحار: ج٣ ص٢٥٢.

٢ـ ولايجسّ ولايمسّ ـ التوحيد.

ولاتخطيط ولاتحديد[١] .

التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس قال: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى مثله[٢] .

٩٣٥ـ التوحيد ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفقيمي، عن هشام ابن‌الحكم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال للزنديق ـ حين ساله [عن اللّه] ما هو؟ ـ :

قال: هو شيء بخلاف الأشياء، أرجع بقولي: شيء إلى إثبات معنى، وإنّه شيء بحقيقة الشيئيّة، غير أنّه لاجسم ولاصورة[٣] .

٩٣٦ـ التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي أبو الحسن قال: حدثني موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد (النوفلي)، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن عبداللّه بن جرير العبديّ، عن جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) أنّه كان يقول: الحمد للّه الذي لايُحسّ ولايُجسّ ولايُمسّ، ولايدرك بالحواسّ الخمس، ولايقع عليه الوهم، ولاتصفه الألسن، فكلّ شيء حسّته الحواسّ، أو جسّته الجواسّ، أو لمسته الأيدي فهو مخلوق، واللّه هو العليّ حيث ما يُبتغى يوجد، والحمد للّه الذي كان قبل أن يكون كان، لم يوجد لوصفه كان، بل كان أوّلاً [كان] كائناً، لم يكوّنه مكوّن جلّ ثناؤه، بل كوّن الأشياء قبل

١ـ الكافي: ج١ ص١٠٤ ح١ .

٢ـ التوحيد: ص٩٨ ح٤ .

٣ـ التوحيد: ص١٠٤ ح٢ ـ معاني الأخبار: ص٨ ح١ . منهما البحار: ج٣ ص٢٦٠ .

كونها فكانت كما كوّنها، علم ما كان وما هو كائن، كان إذ لم يكن شيء، ولم ينطق فيه ناطق، فكان إذ لا كان[1].

٩٣٧ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن عبداللّه بن جرير العبديّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه كان يقول: الحمد للّه الّذي لايُحسّ ولايُجسّ ولايُمسّ، ولايدرك بالحواسّ الخمس، ولايقع عليه الوهم، ولاتصفه الألسن، وكلّ شيء حسّته الحواس أو لمسته الأيدي فهو مخلوق الحمد للّه الذي كان إذ لم يكن شيء غيره، وكوّن الأشياء فكانت كما كوّنها، وعلم ما كان وما هو كائن[2].

٩٣٨ـ الكافي: محمد بن أبي عبداللّه، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن عبداللّه بن المغيرة، عن محمد بن زياد قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقلت له: إن هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلاّ اني أختصر لك منه أحرفاً فزعم[3] أنّ اللّه جسم لانّ الأشياء شيئان: جسم وفعل الجسم، فلايجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل.

١ـ التوحيد: ص٥٩ ح١٧. منه البحار: ج٣ ص٢٩٨.

٢ـ التوحيد: ص٧٥ ح٢٩. منه البحار: ج٣ ص٣٠٠.

٣ـ يزعم ـ التوحيد.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ويحه[١] أما علم أن الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فاذا احتمل الحدّ احتمل الزيادة والنقصان وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً؟!!

قال: قلت: فما أقول؟

قال: لاجسم ولاصورة وهو مجسم الأجسام ومصوِّر الصور، لم يتجزّء ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص؛ لو كان كما يقولون[٢] لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولابين المنشيء والمنشأ لكن هو المنشيء، فرّق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه، إذ كان لايشبهه شيء ولايشبه هو شيئاً[٣].

التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن والحسين بن علي، عن صالح بن أبي حماد، عن بكربن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن عبداللّه بن المغيرة مثله[٤].

٩٣٩ـ البحار: الفصول المختارة للشيخ المفيد ـ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه اللّه)، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن أبي عبداللّه، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح. والحسين بن سعيد، عن عبداللّه بن

١ـ ويله ـ التوحيد.

٢ـ يقول ـ التوحيد.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٠٦ ح٦.

٤ـ التوحيد: ص٩٩ ح٧.

المغيرة، عن محمّد بن زياد قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقلت له: إنّ هشام بن الحكم يقول في الله (عزّوجلّ) قولاً عظيماً، إلاّ أنّي أختصر لك منه أحرفاً، يزعم أنّ الله تعالى جسم، لأنّ الأشياء شيئان: جسم، وفعل الجسم، فلايجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل، ويجب أن يكون بمعنى الفاعل.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ياويحه! أما علم أنّ الجسم محدود متناه محتمل للزيادة والنقصان وما احتمل ذلك كان مخلوقاً، فلو كان الله تعالى جسماً لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق[1].

٩٤٠ـ كفاية الأثر: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى قال: حدثني محمد بن همام قال: حدثني عبدالله ابن جعفر الحميري قال: حدثني عمر بن عليّ العبدي الرقي، عن داود ابن كثير [الرقّيّ] عن يونس بن ظبيان قال: دخلت على الصادق (جعفر بن محمد) (عليه السّلام) فقلت: يابن رسول الله إنّي دخلت على مالك [بن أنس] وأصحابه فسمعت بعضهم يقول: إنّ لله وجهاً كالوجوه، وبعضهم يقول: له يدان! واحتجّوا لذلك بقول الله (تبارك وتعالى): ﴿بيديّ استكبرت﴾[2] وبعضهم يقول: هو كالشابّ من أبناء ثلاثين سنة! فما عندك في هذا يابن رسول الله؟

قال: ـ وكان متّكئاً فاستوى جالساً ـ وقال: اللّهم عفوك عفوك. ثمّ قال: يايونس من زعم أنّ لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك، ومن زعم

١ـ البحار: ج١٠ ص٤٥٣.

٢ـ ص ٣٨: ٧٥.

أنّ للّه جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر باللّه فلاتقبلوا شهادته ولاتاكلوا ذبيحته، تعالى اللّه عمّا يصفه المشبّهون بصفة المخلوقين، فوجه اللّه أنبياؤه وأولياؤه وقوله: ﴿خلقت بيديّ استكبرت﴾ فاليد: القدرة، كقوله: وأيَّدكم بنصره، فمن زعم أنّ اللّه في شيء، أو على شيء، أو تحوّل من شيء إلى شيء، أو يخلو منه شيء، أو يشغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين؛ واللّه خالق كلّ شيء لايقاس بالقياس، ولايشبَّه بالناس، لايخلو منه مكان، ولايشغل به مكان، قريب في بُعده، بعيد في قُربه، ذلك اللّه ربّنا لا إله غيره، فمن أراد اللّه وأحبّه بهذه الصفة فهو من الموحّدين، ومن أحبّه بغير هذه الصفة فاللّه منه بريء ونحن منه برآء.

ثم قال (عليه السّلام): ان أُولي الألباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حبّ اللّه فانّ حبّ اللّه اذا ورثه القلب استضاء به وأسرع إليه اللطف فاذا نزل منزلاً صار من أهل الفوائد فاذا صار من أهل الفوائد تكلّم بالحكمة فاذا تكلّم بالحكمة صار صاحب فطنة فاذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة فاذا عمل به ما في القدرة عرف الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه فاذا فعل ذلك نزل منزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وان العلماء ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن أخذه بهذه السيرة إما أن يسفل وإما أن يرفع وأكثرهم الذي يسفل ولايرفع اذا لم يرع حقّ اللّه ولم يعمل بما أُمر به، فهذه صفة من لم يعرف اللّه حقّ معرفته فلم يحبّه حقّ محبّته، فلايغرنّك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم

وعلومهم فانهم حمر مستنفرة.

ثمّ قال: يايونس اذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت فانا ورثنا وأُوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب.

فقلت: يابن رسول اللّه وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم؟ من كان من ولد علي وفاطمة (عليهما السّلام)؟

فقال: ما ورثه إلاّ الأئمّة الاثنا عشر.

قلت: سمّهم لي يابن رسول اللّه.

فقال: اوّلهم علي بن أبي طالب وبعده الحسن والحسين وبعده علي بن الحسين ومحمد بن علي ثم انا وبعدي موسى ولدي وبعد موسى: علي ابنه وبعد عليّ: محمد وبعد محمد: علي وبعد علي: الحسن، وبعد الحسن: الحجة، اصطفانا اللّه وطهّرنا، وأوتينا ما لم يؤت احداً من العالمين.

ثم قلت: يابن رسول اللّه ان عبداللّه بن سعد دخل عليك بالأمس فسالك عما سالك فاجبته بخلاف هذا.

فقال: يايونس كل امرء وما يحتمله، ولكلّ وقت حديثه، وانّك لاهل لما سالت فاكتمه إلاّ عن أهله والسلام[1].

٩٤١ـ التوحيد: حدثنا أحمد بن هارون الفامي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من شبّه اللّه بخلقه فهو مشرك، إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لايشبه شيئاً

١ـ كفاية الاثر: ص٢٥٥. منه البحار: ج٣ ص٢٨٧.

ـ لايشبهه شيء، وكلّ ما وقع في الوهم فهو بخلافه[١].

٩٤٢ـ التوحيد: حدثني محمد بن موسى بن المتوكّل (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّ بعض أصحابنا يزعم: أنّ للّه صورة مثل صورة الإنسان وقال آخر: إنّه في صورة أمرد جعد قطط!

فخرّ أبو عبداللّه (عليه السّلام) ساجداً ثمّ رفع راسه فقال: سبحان اللّه الّذي ليس كمثله شيء، ولاتدركه الأبصار، ولايحيط به علم، لم يلد لأنّ الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد، تعالى عن صفة من سواه علواً كبيراً[٢].

البحار ـ بيان: الجعد ضد السبط قال الجزري في صفة شعره (عليه السّلام): ليس بالسبط ولا الجعد، القطط: السبط من الشعر المنبسط المسترسل والقطط الشديدة الجعودة.

٩٤٣ـ التوحيد: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه اللّه)، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن حماد، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لاتقدّر قدرته ولايقدر العباد على صفته، ولايبلغون كنه علمه، ولامبلغ عظمته، وليس شيء غيره، وهو نور ليس فيه ظلمة، وصدق ليس فيه كذب، وعدل ليس فيه جور، وحق ليس فيه باطل، كذلك لم يزل ولايزال أبد الآبدين، وكذلك كان إذ لم

١ـ التوحيد: ص٨٠ ح٣٦. منه البحار: ج٣ ص٢٩٩.

٢ـ التوحيد: ص١٠٣ ح١٩. منه البحار: ج٣ ص٣٠٤.

تكن أرض ولاسماء، ولا ليل ولانهار، ولاشمس ولاقمر، ولانجوم ولاسحاب، ولامطر ولارياح؛ ثم إن اللّه (تبارك وتعالى) أحبّ أن يخلق خلقاً يعظّمون عظمته، ويكبّرون كبرياءه، ويُجلّون جلاله، فقال: كونا ظلّين، فكانا كما قال اللّه (تبارك وتعالى)[1].

أقول: الظّل: بمعنى الروح، ومنه عالَمُ الأظلّة أي الارواح وأفاد الصدوق (قدس سره) في شرح الحديث أن الخطاب هذا متوجه الى روح القدس والروح الأمين قال اللّه تعالى لهما: كونا ظلّين ظليلين لانبيائي ورسلي وحججي وشهدائي.

قلت: ولعل الخطاب الى نور رسول اللّه وأمير المؤمنين (سلام اللّه عليهما وآلهما).. لأن أول ما خلق اللّه هو نور محمّد وعلي (عليهما السّلام) فخاطبهما بهذا الخطاب التكويني واللّه العالم.

باب (٧)

نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها

٩٤٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد؛ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: جاء حبر إلى أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) فقال: يا أمير المؤمنين! هل رأيت ربّك حين عبدته؟

قال: فقال: ويلك ما كنت أعبد ربّاً لم أره

قال: وكيف رأيته؟

١ـ التوحيد: ص١٢٨ ح٨. منه البحار: ج٣ ص٣٠٦.

قال: ويلك لاتدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن راته القلوب بحقائق الإيمان[١ و٢].

التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر[٣] عن أبي الحسن الموصلي مثله[٤].

٩٤٥ـ المحاسن: البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر (البزنطي)، عن رجل من أهل الجزيرة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) إنّ رجلاً من اليهود أتى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: يا عليّ هل رأيت ربّك؟

فقال: ما كنت بالّذي أعبد إلهاً لم أره، ثمّ قال: لم تره العيون في مشاهدة الأبصار، غير أنّ الإيمان بالغيب بين عقد القلوب[٥ و٦].

٩٤٦ـ كفاية الأثر: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثنا هارون بن موسى قال: محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن [محمد] بن أبي عمير، عن هشام قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبدالملك بن أعين، فقال له معاوية بن وهب: يابن رسول اللّه

١ـ حقائق الإيمان أي أركانه من التصديق باللّه وبوحدانيته واعتبارات أسمائه وصفاته (جلّ وعزّ)، ولرؤية اللّه تعالى بالقلوب مراتب بحسب درجات الإيمان قوة وضعفاً. (الوافي).

٢ـ الكافي: ج١ ص٩٧ ح٦.

٣ـ عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي ـ البحار.

٤ـ التوحيد: ص١٠٩ ح٦. منه البحار: ج٤ ص٤٤.

٥ـ من عقد القلوب ـ البحار.

٦ـ المحاسن: ص٢٣٩ ح٢١٦. منه البحار: ج٤ ص٥٣.

ما تقول في الخبر الّذي روي أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رأى ربّه، على أيّ صورة رآه؟ وعن الحديث الّذي رووه انّ المؤمنين يرون ربّهم في الجنّة؟ على أيّ صورة يرونه؟

فتبسّم (عليه السّلام) ثمّ قال: يا فلان[1] ما أقبح بالرجل ياتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك اللّه ويأكل من نعمه [ثمّ] لايعرف اللّه حقّ معرفته.

ثمّ قال (عليه السّلام): يا معاوية إنّ محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) لم ير ربّه (تبارك وتعالى) بمشاهدة العيان وإنّ الرؤية على وجهين: رؤية القلب، ورؤية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ومن عنى برؤية البصر فقد كفر باللّه وبآياته، لقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من شبّه اللّه بخلقه فقد كفر.

ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقيل: يا أخا رسول اللّه هل رأيت ربّك؟ فقال: وكيف أعبد من لم أره؟ لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان.

وإذا كان المؤمن يرى ربّه بمشاهدة البصر فإن كان من جاز[2] عليه البصر والرؤية فهو مخلوق، ولابدّ للمخلوق من الخالق، فقد جعلته إذن محدثاً مخلوقاً، ومن شبّهه بخلقه فقد اتّخذ مع اللّه شريكاً.

ويلهم أو لم يسمعوا يقول اللّه تعالى: ﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير﴾[3] وقوله: ﴿لن تراني ولكن انظر

١ـ يا معاوية ـ البحار.

٢ـ فان كلّ من جاز ـ البحار.

٣ـ الانعام ٦: ١٠٣.

إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً﴾؟

وإنّما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سمّ الخياط فدكدكت الارض وصعقت الجبال ﴿وخرّ موسى صعقاً﴾ اي ميّتاً ﴿فلمّا أفاق﴾ وردّ عليه روحه ﴿قال سبحانك تبت إليك﴾ من قول من زعم أنّك تُرى، ورجعت إلى معرفتي بك أنّ الأبصار لاتدركك ﴿وانا أوّل المؤمنين﴾[1] وأوّل المقـــرّين بأنّك تَرى ولاتُرى، وأنت بالمنظر الأعلى.

ثمّ قال (عليه السّلام): إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الربّ والإقرار له بالعبوديّة، وحدّ المعرفة ان يعرف أنّه لا إله غيره، ولاشبيه له ولانظير له، وانه يعرف أنّه قديم مثبت موجود غير فقيد. موصوف من غير شبيه ولامبطل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وبعده معرفة الرسول والشهادة له بالنبوّة، وأدنى معرفة الرسول الإقرار بنبوّته، وأنّ ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي فذلك من اللّه (عزّوجلّ).

وبعده معرفة الإمام الذي به تأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر، وأدنى معرفة الإمام أنّه عدل النبيّ إلاّ درجة النبوّة، ووارثه، وأنّ طاعته طاعة اللّه وطاعة رسول اللّه، والتسليم له في كلّ امر، والردّ إليه، والأخذ بقوله؛

وتعلم أنّ الإمام بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): عليّ بن

١ـ الاعراف ٧: ١٤٣.

أبي طالب، ثم الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ أنا، ثمّ من بعدي موسى ابني، ثم من بعده ولده علي، وبعد عليّ محمد ابنه، وبعد محمّد علي ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، والحجّة من ولد الحسن.

ثمّ قال: يامعاوية جعلت لك في هذا أصلا فاعمل عليه، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلايغرنّك قول من زعم أنّ اللّه تعالى يُرى بالبصر.

قال: وقد قالوا أعجب من هذا.

أو لم ينسبوا آدم (عليه السّلام) إلى المكروه؟!!

أو لم ينسبوا إبراهيم (عليه السّلام) إلى ما نسبوه؟!!

أو لم ينسبوا داود (عليه السّلام) إلى ما نسبوه من القتل من حديث الطير؟!!

أو لم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟!!

أو لم ينسبوا موسى (عليه السّلام) إلى ما نسبوه من القتل؟!!

أو لم ينسبوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى ما نسبوه من حديث زيد؟!!

أو لم ينسبوا عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) إلى ما نسبوه من حديث القطيفة؟!!

إنّهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم.

أعمى اللّه أبصارهم كما أعمى قلوبهم، تعالى اللّه عن ذلك علواً كبيراً[1].

١ـ كفاية الاثر: ص٢٦٠. منه البحار: ج٤ ص٥٤.

٩٤٧ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن مرازم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: رأى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ربّه (عزّوجلّ) ـ يعني بقلبه ـ[1].

٩٤٨ـ روضة الواعظين: سأل محمد الحلبيّ جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) فقال: هل رأى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ربّه؟

قال: نعم رآه بقلبه، فأمّا ربّنا (جلّ جلاله) فلاتدركه أبصار حدق الناظرين ولايحيط به أسماع السامعين[2].

٩٤٩ـ الاحتجاج: عن يونس بن ظبيان قال: دخل رجل على أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أرأيت اللّه حين عبدته؟

قال [له]: ما كنت أعبد شيئاً لم أره.

قال: فكيف رأيته؟

قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لايدرك بالحواسّ، ولايقاس بالناس، معروف بغير تشبيه[3].

٩٥٠ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم قال: حدثنا المنذر بن محمد قال: حدثنا علي

١ـ التوحيد: ص١١٦ ح١٦. منه البحار: ج٤ ص٤٣.

٢ـ روضة الواعظين: ص٣٣. منه البحار: ج٤ ص٥٤.

٣ـ الاحتجاج: ص٣٣٦. منه البحار: ج٤ ص٣٣.

ابن اسماعيل الميثمي قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل قال: سالت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام) عن الله (تبارك وتعالى) هل يُرى في المعاد؟

فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً يابن الفضل إنّ الأبصار لاتدرك إلاّ ماله لون وكيفيّة، والله خالق الألوان والكيفيّة[١].

روضة الواعظين: سئل الصادق (عليه السّلام) هل يُرى الله في المعاد؟ . . . . وذكر نحوه[٢].

٩٥١ـ التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث أو غيره قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿لقد رأى من آيات ربّه الكبرى﴾[٣].

قال: رأى جبرئيل على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل، له ستّمائة جناح قد ملأ ما بين السماء الى الأرض[٤].

٩٥٢ـ الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، قال: ذاكرت أبا عبدالله (عليه السّلام) فيما يروون من الرؤية.

فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسيّ، والكرسيّ جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً

١ـ امالي الصدوق: ص٣٣٤ ح٣. منه البحار: ج٤ ص٣١.

٢ـ روضة الواعظين: ص٣٤. منه البحار: ج٤ ص٥٤.

٣ـ النجم ٥٣: ١٨.

٤ـ التوحيد: ص١١٦ ح١٨. منه البحار: ج٤ ص٤٣.

من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فان كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب[١].

التوحيد: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس (رحمه اللّه)، عن أبيه، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد قال: ذاكرت أبا عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر مثله[٢].

البحار ـ بيان: لعلّه تمثيل وتنبيه على عجز القوى الجسمانيّة، وبيان لأنّ لإدراكها حداً لاتتجاوزه؛ ويحتمل أن يكون تنبيهاً بضعف القوى الظاهرة على ضعف القوى الباطنة، أي كما لايقدر بصرك في رأسك على تحديق النظر إلى الشمس فكذلك لايقدر عين قلبك على مطالعة شمس ذاته وأنوار جلاله، والأوّل أظهر.

٩٥٣ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿لاتدركه الأبصار﴾ قال: إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: ﴿قد جاءكم بصائرُ من ربّكم﴾، ليس يعني بصر العيون ﴿فمن أبصر فلنفسه﴾ ليس يعني من البصر بعينه ﴿ومن عمي فعليها﴾[٣] ليس يعني عمى العيون إنّما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدّراهم وفلان بصير بالثياب، اللّه أعظم من أن يُرى بالعين[٤].

١ـ الكافي: ج١ ص٩٨ ح٧.

٢ـ التوحيد: ص١٠٨ ح٣. منه البحار: ج٤ ص٤٤.

٣ـ الانعام ٦: ١٠٤.

٤ـ الكافي: ج١ ص٩٨ ح٩.

التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله[١].

الاحتجاج: عن عبداللّه بن سنان مثله[٢].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «اللّه أعظم من أن يرى بالعين» هذا تفريع على ما سبق أي إذا لم يكن مدركاً بالأوهام فيكون أعظم من أن يدرَك بالعين، ويحتمل أن يكون المعنى أنّه أعظم من أن يشكّ، أو يتوهّم فيه أنّه مدرَك بالعين حتّى يتعرّض لنفيه فيكون دليلاً على أنّ المراد بالأبصار الأوهام.

٩٥٤ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن ابراهيم بن ناتانة قال: حدثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخيّ قال: قلت للصادق [جعفر بن محمد] (عليهما السّلام): إنّ رجلاً رأى ربّه (عزّوجلّ) في منامه فما يكون ذلك؟

فقال: ذلك رجل لادين له، إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لايُرى في اليقظة ولافي المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة[٣].

٩٥٥ـ التوحيد: حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن

١ـ التوحيد: ص١١٢ ح١٠.

٢ـ الاحتجاج: ص٣٣٦. منهما البحار: ج٤ ص٣٣و٣٤.

٣ـ امالي الصدوق: ص٤٨٨ ح٥. منه البحار: ج٤ ص٣٢.

أبي حمزة (البطائني)، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أخبرني عن الله (عزّوجلّ) هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟

قال: نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة.

فقلت: متى؟

قال: حين قال لهم: ﴿ألست بربّكم قالوا بلى﴾[1].

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: وإنّ المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألست تراه في وقتك هذا؟.

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فأُحدّث بهذا عنك؟

فقال: لا فإنّك إذا حدّثت به فأنكره منكر جاهلٌ بمعنى ما تقوله، ثمّ قدّر أنّ ذلك تشبيهٌ كَفَر، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون والملحدون[2].

باب (٨)

نفي الزمان والمكان والحركة عنه تعالى

٩٥٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا؛ عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة؛ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولاخمسة إلاّ هو سادسهم﴾[3] فقال: هو واحد واحديّ

١ـ الاعراف ٧: ١٧٢.

٢ـ التوحيد: ص١١٧ ح٢٠. منه البحار: ج٤ ص٤٤.

٣ـ المجادلة ٥٨: ٧.

الذات[1] بائن من خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكلّ شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة، لايعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولافي الأرض ولااصغر من ذلك ولا اكبر بالإحاطة والعلم لا بالذّات، لأنّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة، فاذا كان بالذّات لزمها الحواية[2].

التوحيد: حدثنا حمزة بن محمد العلوي (رحمه اللّه) قال: أخبرنا عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير مثله[3].

البحار ـ بيان: «ما يكون من نجوى ثلاثة» أي ما يقع من تناجي ثلاثة، ويجوز أن يقدّر مضاف، أو يؤوّل نجوى بمتناجين، ويجعل ثلاثة صفة لها. «إلاّ وهو رابعهم» أي إلاّ اللّه يجعلهم أربعة من حيث إنّه يشاركهم في الاطّلاع عليها. «ولاخمسة» أي ولانجوى خمسة، وتخصيص العددين إمّا لخصوص الواقعة، أو لأنّ اللّه وترٌ يحبُّ الوتر، والثلاثة أوّل الأوتار، أو لأنّ التشاور لابدّ له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسّط بينهما.

ثمّ اعلم أنّه لمّا كان القدّام والخلف واليمين والشمال غير متميّزة إلاّ بالاعتبار عدّ الجميع حدّين والفوق والتحت حدّين فصارت أربعة، والمعنى: أنّه ليست إحاطته سبحانه بالذات لأنّ الأماكن محدودة فإذا كانت إحاطته بالذات بأن كانت بالدخول في الأمكنة لزم كونه محاطاً بالمكان كالمتمكّن، وإن كانت بالانطباق على المكان لزم كونه محيطاً

١ـ احديُّ الذات ـ التوحيد.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٢٦ ح٥.

٣ـ التوحيد: ص١٣١ ح١٣. منه البحار: ج٣ ص٣٢٢.

بالمتمكّن كالمكان.

٩٥٧ـ الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من زعم أن اللّه من شيءٍ أو في شيء أو على شيء فقد كفر.

قلت: فسِّر لي.

قال: أعني بالحواية من الشيء له أو بامساك له أو من شيء سبقه.

وفي روايةٍ أُخرى: من زعم أنّ اللّه من شيء فقد جعله محدثاً، ومن زعم أنّه في شيء فقد جعله محصوراً، ومن زعم أنّه على شيء فقد جعله محمولاً[1].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد مثله[2].

٩٥٨ـ التوحيد: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الأسدي الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لايوصف بزمان ولامكان ولاحركة ولاانتقال ولاسكون؛ بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال،

١ـ الكافي: ج١ ص١٢٨ ح٩.

٢ـ التوحيد: ص٣١٧ ح٥.

تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً[١] .

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) بهذا الاسناد مثله[٢] .

٩٥٩ـ التوحيد: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي جعفر ـ أظنّه محمّد ابن النعمان ـ قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وهو اللّه في السماوات وفي الأرض﴾[٣] .

قال: كذلك هو في كلّ مكان.

قلت: بذاته؟

قال: ويحك إنّ الأماكن أقدار، فإذا قلت: في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك، ولكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علماً وقدرةً وإحاطةً وسلطاناً وملكاً، وليس علمه بما في الأرض باقلّ ممّا في السماء، لايبعد منه شيء، والأشياء له سواءٌ علماً وقدرةً وسلطاناً وملكاً وإحاطةً[٤] .

٩٦٠ـ التوحيد: حدثنا أبو عبداللّه الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن

١ـ التوحيد: ص١٨٣ ح٢٠.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٢٣٠ ح٧. منه البحار: ج٣ ص٣٠٩.

٣ـ الانعام ٦: ٣.

٤ـ التوحيد: ص١٣٢ ح١٥. منه البحار: ج٣ ص٣٢٣.

عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ موسى بن عمران لمّا ناجى ربّه قال: ياربّ أبعيد أنت منّي فأُناديك، أم قريب فأُناجيك؟

فأوحى اللّه (جلّ جلاله) إليه: أنا جليس من ذكرني.

فقال موسى: ياربّ إنّي أكون في حال أُجلّك أن أذكرك فيها.

فقال: ياموسى اذكرني على كلّ حال[1].

٩٦١ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن اليعقوبي، عن بعض أصحابنا، عن عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن يهودياً يقال له: سبحت جاء إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: يارسول اللّه! جئت أسالك عن ربّك، فان أنت أجبتني عمّا أسالك عنه وإلاّ رجعت.

قال: سل عمّا شئت.

قال: أين ربّك؟

قال: هو في كلّ مكان وليس في شيء من المكان المحدود.

قال: وكيف هو؟

قال: وكيف أصف ربّي بالكيف؟[2] والكيف مخلوق واللّه لايوصف بخلقه.

قال: فمن أين يُعلم أنّك نبيّ اللّه؟

قال: فما بقي حوله حجر ولاغير ذلك إلاّ تكلّم بلسان عربيّ مبين: يا سبحت إنّه رسول اللّه.

١ـ التوحيد: ص١٨٢ ح١٧. منه البحار: ج٣ ص٣٢٩.

٢ـ أي بصفة زائدة على ذاته وكل ما يغاير ذاته فهو مخلوق. (مرآة العقول).

فقال سبحت: ما رأيت كاليوم أمراً أبين من هذا.

ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّك رسول اللّه[١].

التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم، عن الحسن بن علي، عن داود بن علي اليعقوبي، عن بعض أصحابنا، عن عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى رسولَ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يهودي يقال له: سبخت... وذكر نحوه[٢].

قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن عليّ اليعقوبي، عن عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى رسولَ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يهودي يقال له: سبحت... وذكر نحوه[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن الحسن بن عليّ اليعقوبي، عن بعض أصحابه، عن عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى يهودي يقال له: سبحت... وذكر نحوه[٤].

٩٦٢ـ الكافي: محمد بن أبي عبداللّه؛ عن محمد بن اسماعيل، عن داود بن عبداللّه، عن عمرو بن محمد، عن عيسى بن يونس قال:

١ـ الكافي: ج١ ص٩٤ ح٩.

٢ـ التوحيد: ص٣٠٩ ح١.

٣ـ قصص الأنبياء: ص٢٨٣ ح٣٤٧.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٥٢١ ح١.

قال ابن أبي العوجاء لأبي عبدالله (عليه السّلام) في بعض ما كان يحاوره: ذكرت اللّه فأحلت على غائب.

فقال أبو عبدالله: ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد؟ وإليهم أقرب من حبل الوريد[1]، يسمع كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم؟؟!!

فقال ابن أبي العوجاء: أهو في كل مكان؟ أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّما وصفتَ المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلايدري في المكان الّذي صار إليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه، فأمّا اللّه العظيم الشأن الملك الدّيّان فلايخلو منه مكان ولايشتغل به مكان ولايكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان[2].

٩٦٣ـ التوحيد: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه اللّه)، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من زعم أن اللّه (عزّوجلّ) من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أشرك.

١ـ لعلّ فيه اشارة الى انّ قُربه سبحانه قربُ العلّيَّة والتاثير والتدبير، إذ عِرقُ العُنُق سبب للحياة، وبانقطاعه يكون الموت والفناء، أي هو تعالى ادخَلُ في حياة الشخص من عرق العنق. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج١ ص١٢٥ ح٣.

ثمّ قال: من زعم أن اللّه من شيءفقد جعله محدثاً، ومن زعم أنّه في شيءفقدزعم أنّه محصور، ومن زعم أنّه على شيءفقدجعله محمولاً[١].

٩٦٤ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطّار قال: حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن ابن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أسد، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من زعم أنّ اللّه في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك، لو كان (عزّوجلّ) على شيء لكان محمولاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان من شيء لكان محدثاً[٢].

البحار ـ بيان: «لكان محمولاً» أي محتاجاً إلى ما يحمله. قوله (عليه السّلام): «محصوراً» أي عاجزاً ممنوعاً عن الخروج عن المكان أو محصوراً بذلك الشيء ومحويا به فيكون له انقطاع وانتهاء، فيكون ذا حدود وأجزاء.

٩٦٥ـ التوحيد: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن عمرو، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كذب من زعم أنّ اللّه (عزّوجلّ) في شيء، أو من شيء، أو على شيء[٣].

التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن حماد قال: قال أبوعبداللّه(عليه السّلام): كذّب... وذكر مثله[٤].

١ـ التوحيد: ص٣١٧ ح٩. منه البحار: ج٣ ص٣٣٣.

٢ـ التوحيد: ص١٧٨ ح٩. منه البحار: ج٣ ص٣٢٦.

٣ و٤ـ التوحيد: ص١٧٨ ح١٠و١١.

٩٦٦ـ التوحيد: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد ابن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبداللّه بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن سليمان بن حفص المروزيّ، عن سليمان ابن مهران قال: قلت لجعفر بن محمّد (عليهما السّلام): هل يجوز أن نقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) في مكان؟

فقال: سبحان اللّه وتعالى عن ذلك، إنّه لو كان في مكان لكان محدثاً لأنّ الكائن في مكان محتاج إلى المكان، والاحتياج من صفات المحدث، لا من صفات القديم[1].

٩٦٧ـ التوحيد: حدثنا أبو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارسي قال: حدثني أبو سعيد الرميحي قال: أخبرنا عبدالعزيز بن اسحاق قال: حدثني محمد بن عيسى بن هارون الواسطي قال: حدثنا محمد بن زكريا المكّي قال: أخبرني منيف ـ مولى جعفر بن محمد ـ قال: حدثني سيّدي جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: كان الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام)[2] يصلّي، فمرّ بين يديه رجل، فنهاه بعض جلسائه، فلمّا انصرف من صلاته قال له: لمَ نهيت الرجل؟

قال: يابن رسول اللّه حظر فيما بينك وبين المحراب.

فقال: ويحك إنّ اللّه (عزّوجلّ) أقرب إليّ من أن يحظر فيما بيني وبينه أحد[3].

١ـ التوحيد: ص٣١٧ ح٨. منه البحار: ج٣ ص٣٢٧.

٢ـ حسين بن عليّ بن أبي طالب ـ خ.

٣ـ التوحيد: ص١٨٤ ح٢٢. منه البحار: ج٣ ص٣٢٩.

٩٦٨ـ التوحيد: حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن محمد ابن اسماعيل البرمكي قال: حدثنا جذعان بن نصر أبو نصر الكندي قال: حدثني سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمن بن كثير، عن داود الرقّي قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿وكان عرشه على الماء﴾[1].

فقال لي: ما يقولون في ذلك؟

قلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه.

فقال: كذّبوا، من زعم هذا فقد صيَّر اللّه محمولاً، ووصفه بصفة المخلوقين، ولزمه أنّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه.

قلت: بيِّن لي جعلت فداك.

فقال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) حمّل علمه ودينه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربّكم؟ فكان أوّل من نطق: رسول اللّه وأمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السّلام) فقالوا: أنت ربّنا. فحمَّلهم العلم والدين.

ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وأُمنائي في خلقي، وهم المسؤلون.

ثمّ قيل لبني آدم: أقرُّوا للّه بالربوبيّة، ولهؤلاء النفر بالطاعة.

فقالوا: نعم ربّنا أقررنا.

فقال للملائكة: اشهدوا.

١ـ هود ١١: ٧.

فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون.

يا داود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق[1].

٩٦٩ـ الكافي: علي بن محمد ومحمد بن الحسن؛ عن سهل بن زياد، عن الحسن بن [موسى] الخشاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سئل عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[2].

فقال: استوى على كلّ شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء[3].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد مثله إلاّ أن فيه: استوى من كل شيء[4].

٩٧٠ـ الكافي: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن الحسن بن محبوب؛ عن محمد بن مارد أن أبا عبدالله (عليه السّلام) سُئل عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿الرحمن على العرش استوى﴾.

فقال: استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء[5].

١ـ التوحيد: ص٣١٩ ح١. منه البحار: ج٣ ص٣٣٤.

٢ـ طه ٢٠: ٥.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٢٧ ح٦.

٤ـ التوحيد: ص٣١٦ ح٤.

٥ـ الكافي: ج١ ص١٢٨ ح٧.

التوحيد: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدمي مثله[١].

تفسير القمي: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه قال: حدثنا سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب مثله[٢].

التوحيد ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب قال: حدثني مقاتل بن سليمان قال: سألت جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ). ... وذكر مثله[٣].

٩٧١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾.

فقال: استوى في كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب، استوى في كلّ شيء[٤].

التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين مثله الا أن فيه: استوى من كلّ شيء في كلتا الفقرتين[٥].

٩٧٢ـ التوحيد: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان قال: حدثنا بكر بن

١ـ التوحيد: ص٣١٥ ح١.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٥٩.

٣ـ التوحيد: ص٣١٧ ح٧. معاني الاخبار: ص٢٩ ح١.

٤ـ الكافي: ج١ ص١٢٨ ح٨.

٥ـ التوحيد: ص٣١٥ ح٢.

عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة﴾[1].

فقال: يعني ملكه لايملكها معه أحد. والقبض من الله تعالى في موضع آخر: المنع، والبسط منه: الإعطاء والتوسيع كما قال (عزّوجلّ): ﴿والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون﴾[2] يعني يعطي ويوسّع ويمنع ويضيّق. والقبض منه (عزّوجلّ) في وجه آخر: الأخذ والأخذ في وجه القبول منه كما قال: ﴿ويأخذ الصدقات﴾[3] أي يقبلها من أهلها ويثيب عليها.

قلت: فقوله (عزّوجلّ): ﴿والسموات مطويّات بيمينه﴾.

قال: اليمين: اليد، واليد: القدرة والقوّة، يقول (عزّوجلّ): ﴿والسموات مطويّات﴾ بقدرته وقوّته، ﴿سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾[4].

٩٧٣ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال: حدثنا قاسم بن محمد، عن إسماعيل الهاشمي، عن محمد بن يسار (سيّار ـ خ)، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو أنّ الله خلق الخلق كلّهم بيده لم يحتجّ في آدم أنّه

١ـ الزمر ٣٩: ٦٧.

٢ـ البقرة ٢: ٢٤٥.

٣ـ التوبة ٩: ١٠٤.

٤ـ التوحيد: ص١٦١ ح٢. والآية في سورة الزمر ٣٩: ٦٧. منه البحار: ج٤ ص٢.

خلقه بيده فيقول: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ﴾[١] أفترى اللّه يبعث الأشياء بيده؟[٢].

البحار ـ بيان: لعلّ المراد أنه لو كان اللّه تعالى جسماً يزاول الأشياء ويعالجها بيده لم يكن ذلك مختصّاً بآدم (عليه السّلام)، بل هو تعالى منزّه عن ذلك، وهو كناية عن كمال العناية بشأنه.

٩٧٤ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاريّ، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصريّ قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه﴾[٣].

قال: كلّ شيء هالك إلاّ من أخذ طريق الحقّ[٤].

البحار ـ بيان: ذكر المفسّرون فيه وجهين:

أحدهما: أنّ المراد به إلاّ ذاته كما يقال: وجه هذا الأمر أي حقيقته.

وثانيهما: أنّ المعنى ما أُريد به وجه اللّه من العمل.

واختلف على الأوّل في الهلاك هل هو الانعدام حقيقة، أو أنه لإمكانه في معرض الفناء والعدم؟ وعلى ماورد في تلك الأخبار يكون المراد بالوجه الجهة، كما هو في أصل اللّغة، فيمكن أن يراد به دين اللّه

١ـ ص ٣٨: ٧٥.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٤٤. منه البحار: ج٤ ص١.

٣ـ القصص ٢٨: ٨٨.

٤ـ التوحيد: ص١٤٩ ح٢. منه البحار: ج٤ ص٦.

إذ به يتوسّل إلى اللّه ويتوجّه إلى رضوانه، أو ائمّة الدين فإنّهم جهة اللّه، وبهم يتوجّه إلى اللّه ورضوانه ومن أراد طاعة اللّه تعالى يتوجّه إليهم.

٩٧٥ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿يوم يُكشف عن ساق﴾.

قال: ـ كشف إزاره عن ساقه ويده الأُخرى على رأسه؟!

فقال: سبحان ربّي الأعلى[1].

٩٧٦ـ التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن ابراهيم بن هاشم، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿يوم يُكشف عن ساق﴾.

قال: تبارك الجبّار ـ ثمّ أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار ـ.

قال: ﴿ويدعون إلى السجود فلايستطيعون﴾[2].

قال: أفحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر خاشعة أبصارهم[3] ترهقهم الذلّة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون.

١ـ التوحيد: ص١٥٥ ح٣. منه البحار: ج٤ ص٧.

٢ـ القلم ٦٨: ٤٢.

٣ـ شاخصة ـ البحار.

قال الصدوق (رحمه اللّه): قوله (عليه السّلام): تبارك الجبّار ـ وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار ـ يعني به تبارك الجبّار أن يوصف بالساق الّذي هذه صفته[1].

البحار ـ بيان: أفحمته ـ أسكتُّه في خصومة أو غيرها.

٩٧٧ـ معاني الأخبار: حدثني غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن أبي عبداللّه الكوفي (الأسدي)، عن محمد بن اسماعيل قال: حدثنا عليّ بن العباس، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي﴾[2] قال: من قدرتي[3].

٩٧٨ـ التوحيد: حدثنا محمد بن أحمد السناني والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران (رضي اللّه عنهم) قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثنا عليّ بن العباس قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبدالكريم بن عمرو عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي﴾.

قال: إن اللّه (عزّوجلّ) خلق خلقاً وخلق روحاً، ثمّ أمر ملكاً فنفخ فيه فليست بالّتي نقصت من قدرة اللّه شيئاً هي من قدرته[4].

١ـ التوحيد: ص١٥٤ ح٢. منه البحار: ج٤ ص٧.

٢ـ الحجر ١٥: ٢٩. وسورة ص ٣٨: ٧٢.

٣ـ معاني الأخبار: ص١٧ ح١٣. منه البحار: ج٤ ص١٢.

٤ـ التوحيد: ص١٧٢ ح٦.

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[١].

٩٧٩ـ تفسير العياشي: في رواية سماعة عنه (عليه السّلام): خلق آدم فنفخ فيه.

وسألته عن الروح؟

قال: هي من قدرته من الملكوت[٢].

٩٨٠ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن الأحول قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الروح التي في آدم (عليه السّلام)، قوله: ﴿فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي﴾.

قال: هذه روح مخلوقة، والروح الّتي في عيسى مخلوقة[٣].

تفسير العياشي: عن محمد بن اورمة، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن الروح... وذكر مثله الا أن فيه: مخلوقة للّه[٤].

٩٨١ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن حمران قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وروح منه﴾[٥] قال: هي روح

١ـ تفسيرالعياشي: ج٢ ص٢٤١ ح١٠. منهما البحار: ج٤ ص١٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤١ ح١١. منه البحار: ج٤ ص١٣.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٣٣ ح١.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤١ ح٩.

٥ـ النساء ٤: ١٧١.

اللّه مخلوقة خلقها اللّه في آدم وعيسى[١].

٩٨٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن عبدالحميد الطائي، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ كيف هذا النفخ؟

فقال: إن الروح متحرّك كالريح وإنّما سمّي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنّما أخرجه عن لفظة الريح لأن الأرواح مجانسة للرّيح، وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح، كما قال لبيتٍ من البيوت: بيتي، ولرسولٍ من الرسل: خليلي، وأشباه ذلك وكلّ ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبَّر[٢].

باب (٩)

حجزة اللّه (عزّوجلّ)

٩٨٣ـ التوحيد: حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثني علي بن العباس قال: حدثنا الحسن بن يوسف، عن عبدالسلام، عن عمّار بن أبي اليقظان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: يجيء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب اللّه وحزب اللّه هم

١ـ الكافي: ج١ ص١٣٣ ح٢

٢ـ الكافي: ج١ ص١٣٣ ح٣

الغالبون واللّه ما نزعم أنّها حجزة الإزار ولكنّها أعظم من ذلك، يجيىء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) آخذاً بدين اللّه، ونجيىء نحن آخذين بدين نبيّنا، ويجيىء شيعتنا آخذين بديننا[١].

٩٨٤ـ التوحيد: قد روي عن الصادق (عليه السّلام) انّه قال: الصلاة حجزة اللّه، وذلك أنّها تحجز المصلّي عن المعاصي ما دام في صلاته. قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾[٢ و٣].

٩٨٥ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي ابن عقبة، عن يحيى بن زكريا أخي دارم قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): كان أبي يقول: إن شيعتنا آخذون بحجزتنا، ونحن أخذون بحجزة نبيّنا، ونبيّنا آخذ بحجزة اللّه[٤].

٩٨٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إذا كان يوم القيامة أخذ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بحجزة ربّه وأخذ عليّ (عليه السّلام) بحجزة رسول اللّه وأخذنا بحجزة عليّ (عليه السّلام) وأخذ شيعتنا بحجزتنا فأين ترون يوردنا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟

قلت: إلى الجنّة[٥].

١ـ التوحيد: ص١٦٦ ح٣. منه البحار: ج٤ ص٢٥.

٢ـ العنكبوت ٢٩: ٤٥.

٣ـ التوحيد: ص١٦٦ ح٤. منه البحار: ج٤ ص٢٥.

٤ـ المحاسن: ص١٨٢ ح١٧٩. منه البحار: ج٦٨ ص٣٠.

٥ـ المحاسن: ص١٨٢ ح١٨٠. منه البحار: ج٦٨ ص٣٠.

٩٨٧ـ صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة اللّه، وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم، أفترى أين يؤمر بنا؟[1].

٩٨٨ـ بشارة المصطفى: حدثنا السيّد الزاهد أبو طالب يحيى بن محمد بن الحسن الجواني الحسيني قال: أخبرنا الشيخ أبو علي جامع ابن أحمد الدهستاني قال: أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن الحسين بن العباس قال: أخبرنا اسحاق بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعالبي قال: أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد السري قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبداللّه بن محمد قال: حدثنا أبو القاسم عبداللّه بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثني أبي قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر قال: حدثني أبي: موسى بن جعفر قال: حدثني أبي: جعفر بن محمد قال: حدثني أبي: محمد بن علي قال: حدثني أبي: علي بن الحسين قال: حدثني أبي: الحسين بن عليّ قال: حدثني أبي: عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة اللّه (عزّوجلّ)، وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم، فترى أين يؤمر بنا؟

قال أبو القاسم الطائي: سألت أبا العباس [ثعلب] عن الحجزة؟ فقال: هي السبب، وسألت نفطويه النحوي عن ذلك فقال: هي السبب.

١ـ صحيفة الامام الرضا. ص٩٢ ح٢٥ منه البحار: ج٦٨ ص١٠٤.

قال محمد بن أبي القاسم الطبريّ: وهي العصمة من اللّه تعالى وذمّته الّتي لاتخفر، وحبله الّذي من تمسّك به لم ينقطع عنه، وقد أمر اللّه تعالى بالتمسّك به فقال: ﴿واعتصموا بحبل اللّه جميعاً﴾ يعني بولاية عليٍّ بن أبي طالب (عليه السّلام) وولاية الأئمّة المعصومين (عليهم السّلام) وفّقنا اللّه وإيّاكم لطاعته وطاعة أُولي الأمر ومحبّته ومحبّتهم بحقِّ محمد وآله (صلّى اللّه عليه وعليهم)[1].

باب (١٠)

النهي عن التفكر في ذات اللّه تعالى

٩٨٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿وأنّ إلى ربّك المُنتهى﴾[2] فاذا انتهى الكلام إلى اللّه فأمسكوا[3].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى ومحمد بن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج مثله[4].

٩٩٠ـ البحار: تفسير القمي ـ حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا انتهى الكلام إلى اللّه فامسكوا، وتكلّموا فيما دون العرش ولاتكلّموا فيما فوق العرش،

١ـ بشارة المصطفى: ص١٣٥. منه البحار: ج٦٨ ص١٣٤.

٢ـ النجم ٥٣: ٤٣.

٣ـ الكافي: ج١ ص٩٢ ح٢.

٤ـ المحاسن: ص٢٣٧ ح٢٠٦.

فإن قوماً تكلّموا فيما فوق العرش فتاهت[1] عقولهم حتّى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه[2].

٩٩١ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يامحمّد إنّ الناس لايزال بهم المنطق حتى يتكلّموا في اللّه فاذا سمعتم ذلك فقولوا: لا إله إلاّ اللّه الواحد الّذي ليس كمثله شيء[3].

٩٩٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن المياح، عن أبيه قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: من نظر في اللّه كيف هو، هلك[4].

المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن حسين بن ميّاح مثله[5].

٩٩٣ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن رجلاً قال لأمير المؤمنين (عليه السّلام): هل تصف ربّنا نزداد له حبّاً وبه معرفة؟

١ـ تاه ـ ذهب متحيراً وضل. (اقرب الموارد) ـ تاهت عقولهم: تحيرت.

٢ـ البحار: ج٣ ص٢٥٩. ومتن الحديث مذكور في تفسير القمي: ج٢ ص٣٣٨ من دون ذكر السند.

٣ـ الكافي: ج١ ص٩٢ ح٣.

٤ـ الكافي: ج١ ص٩٣ ح٥.

٥ـ المحاسن: ص٢٣٧ ح٢٠٨.

فغضب وخطب الناس، فقال فيما [قال]: عليك يا عبدالله بما دلّك عليه القرآن من صفته، وتقدَّمك فيه الرسول من معرفته فائتمّ به واستضىء بنور هدايته، فإنّما هي نعمة وحكمة أُوتيتها فخذ ما أُوتيت ـكن من الشاكرين، وما كلّفك الشيطان عليه[1] ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنّة الرسول والأئمّة الهداة أثره فَكِل علمه إلى الله ولاتقدِّر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين.

وأعلم ياعبدالله أنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب، إقراراً بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا آمنّا به كلّ من عند ربّنا، وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق ـ فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه ـ رسوخاً[2].

٩٩٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ ملكاً عظيم الشأن كان في مجلسٍ له نتناول[3] الربَّ (تبارك وتعالى) فَفُقِدَ فما يُدرى أين هو[4].

المحاسن: أبو أيّوب المدائني[5]، عن محمد بن أبي عمير، عن

١ـ علمه ـ البحار.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٦٣ ح٥. منه البحار: ج٣ ص٢٥٧.

٣ـ فتناول الرب: اي اخذ وتكلم في ذات الله سبحانه بما لايليق بجناب قدسه «ففقد» اي صار مفقوداً عن مجلسه فما يدرى أين هو... (شرح الكافي لملا رفيعا النائيني).

٤ـ الكافي: ج١ ص٩٣ ح٦.

٥ـ المدني ـ البحار.

عبداللّه بن بكير، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ ملكاً كان في مجلسه. . . . وذكر مثله[١].

٩٩٥ـ الكافي: محمد بن أبي عبداللّه رفعه قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يابن آدم! لو أكل قلبك طائر لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض؟! إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلقٌ من خلق اللّه فان قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول[٢].

٩٩٦ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إن اللّه خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا اللّه فهو مخلوق واللّه خالق كلّ شيء، تبارك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[٣].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد مثله إلى قوله: كمثله شيء[٤].

٩٩٧ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا

١ـ المحاسن: ص٢٤٠ ح٢١٩. منه البحار: ج٣ ص٢٦٥.

٢ـ الكافي: ج١ ص٩٣ ح٨.

٣ـ الكافي: ج١ ص٨٢ ح٤.

٤ـ التوحيد: ص١٠٥ ح٣.

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثني أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثني أبي، عن صفوان بن يحيى، عن أبي اليسع، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إيّاكم والتفكّر في الله، فإنّ التفكّر في الله لايزيد إلاّ تيهاً[1] إنّ الله (عزّوجلّ) لاتدركه الأبصار ولايوصف بمقدار[2].

٩٩٨ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد ابن يحيى الخثعمي، عن عبدالرحيم القصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)عن شيء من الصفة؟

فقال: فرفع يديه إلى السماء ثمّ قال: تعالى الله الجبّار، إنّه من تعاطى ما ثَمَّ، هلك ـ يقولها مرّتين ـ[3].

٩٩٩ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرحيم بن عتيك القصير قال: كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله (عليه السّلام): انّ قوماً بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط فان رأيت ـ جعلني الله فداك ـ أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد.

فكتب إليّ: سألت (رحمك الله) عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك؟ فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى عمّا يصفه الواصفون المشبّهون الله بخلقه المفترون على الله.

فاعلم ـ رحمك الله ـ أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به

١ـ تيهاً: اي تحيراً وضلالاً.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٣٤٠ ح٣. منه البحار: ج٣ ص٢٥٩.

٣ـ المحاسن: ص٢٣٧ ح٢٠٧. منه البحار: ج٣ ص٢٦٤.

القرآن من صفات اللّه (جلّ وعزّ) فانف عن اللّه تعالى البطلان والتشبيه فلانفي ولاتشبيه، هو اللّه الثابت الموجود، تعالى اللّه عمّا يصفه الواصفون ولاتعدوا القرآن فتضلّوا بعد البيان[1].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا العباس بن معروف قال: حدثنا ابن أبي نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرحيم القصير قال: كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) بمسائل، فيها: أخبرني عن اللّه عزّوجلّ هل يوصف بالصورة وبالتخطيط، فإن رأيت ـ جعلني اللّه فداك ـ أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد.

فكتب (صلّى اللّه عليه) بيدي عبدالملك بن أعين: سألت رحمك اللّه عن التوحيد... وذكر مثله إلاّ أنّ فيه: ولاتعد القرآن فتضلّ بعد البيان[2].

١٠٠٠ـ الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد وعن غيره، عن محمد بن سليمان، عن علي بن إبراهيم، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: إنّ اللّه عظيم رفيع لايقدر العباد على صفته، ولايبلغون كنه عظمته، لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، ولايوصف بكيف ولا أين ولاحيث.

وكيف أصفه بالكيف؟! وهو الّذي كيَّف الكيف حتّى صار كيفاً؟ فعرفت الكيف بما كيّف لنا من الكيف.

١ـ الكافي: ج١ ص١٠٠ ح١.

٢ـ التوحيد: ص١٠٢ ح١٥.

أم كيف أصفه بأين؟! وهو الّذي أيَّن الأين حتّى صار أيناً فعرفت الأين بما أيَّن لنا من الأين.

أم كيف أصفه بحيث؟! وهو الذي حيّث الحيث حتّى صار حيثاً فعرفت الحيث بما حيَّث لنا من الحيث، فاللّه (تبارك وتعالى) داخل في كل مكان وخارج من كل شيء، لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، لا إله إلاّ هو العليّ العظيم وهو اللّطيف الخبير[١].

١٠٠١ـ الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبداللّه، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ اللّه لايوصف، وكيف يوصف وقد قال في كتابه: ﴿وما قدروا اللّه حقّ قدره﴾[٢] فلايوصف بقدر إلاّ كان أعظم من ذلك[٣].

باب (١١)

الدين الحنيف والفطرة

١٠٠٢ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت: ﴿فطرة اللّه التي فطر الناس عليها﴾[٤].

١ـ الكافي: ج١ ص١٠٣ ح١٢.
٢ـ الانعام ٦: ٩١.
٣ـ الكافي: ج١ ص١٠٣ ح١١.
٤ـ الروم ٣٠: ٣٠.

قال: التوحيد[١].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير مثله[٢].

١٠٠٣ـ التوحيد: أبي قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فطرة اللّه التي فطر الناس عليها﴾

قال: التوحيد[٣].

١٠٠٤ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن [ابن] أبي جميلة، عن محمد [بن علي] الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فطرة اللّه الّتي فطر الناس عليها﴾:

قال: فطرهم على التوحيد[٤].

التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه مثله[٥].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه

١ـ الكافي: ج٢ ص١٢ ح١.

٢ـ التوحيد: ص٣٢٨ ح٢.

٣ـ التوحيد: ص٣٢٨ ح١. منه البحار: ج٣ ص٢٧٧.

٤ـ الكافي: ج٢ ص١٣ ح٤.

٥ـ التوحيد: ص٣٢٩ ح٥.

اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن بكير، عن زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[١].

١٠٠٥ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبداللّه بن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فطرة اللّه التي فطر الناس عليها﴾.

قال: فطروا على التوحيد[٢].

١٠٠٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن زرارة قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فطرة اللّه التي فطر الناس عليها﴾.

قال: فطرهم جميعاً على التوحيد[٣].

التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد وعبداللّه ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب مثله[٤].

١٠٠٧ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام): قال: سالته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فطرة اللّه التي فطر الناس عليها﴾ ما تلك الفطرة؟

١ـ التوحيد: ص٣٢٩ ح٤.

٢ـ المحاسن: ص٢٤١ ح٢٢٢. منه البحار: ج٣ ص٢٧٨.

٣ـ الكافي: ج٢ ص١٢ ح٣.

٤ـ التوحيد: ص٣٢٩ ح٦.

قال: هي الإسلام، فطرهم اللّه حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال:[١] ﴿ألست بربّكم﴾[٢] وفيه المؤمن والكافر[٣].

التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن مثله[٤].

١٠٠٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن موسى، عن الحسن ابن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿فطرة اللّه الّتي فطر الناس عليها﴾.

قال: [فقال:] على التوحيد ومحمد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّ أمير المؤمنين (عليه السّلام)[٥].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان الواسطي، عن الحسن بن يونس، عن عبدالرحمن بن كثير مولى أبي جعفر مثله إلاّ أن فيه: التوحيد[٦].

اليقين في امرة أمير المؤمنين: من كتاب القاضي القزويني قال:

١ـ فقال ـ التوحيد.

٢ـ الاعراف ٧: ١٧٢.

٣ـ الكافي: ج٢ ص١٢ ح٢.

٤ـ التوحيد: ص٣٢٩ ح٣.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٩٨ ح٧.

٦ـ التوحيد: ص٣٢٩ ح٧. منهما البحار: ج٣ ص٢٧٨.

أخبرني هارون بن موسى أبو محمد قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير مولى أبي جعفر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[1].

١٠٠٩ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصرٍ؛ وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن مروان جميعاً، عن أبان بن عثمان عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن الله (تبارك وتعالى) أعطى محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شرائع نوحٍ وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السّلام): التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد؛ والفطرة الحنيفيّة السّمحة، ولارهبانيّة ولاسياحة، أحلّ فيها الطيّبات وحرّم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم، ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزادَه الوضوء وفضّله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل وأحلّ له المغنم والفيء ونصره بالرعب وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً وأرسله كافّة إلى الأبيض والأسود والجنّ والإنس وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم، ثمّ كُلّف ما لم يكلَّف أحد من الأنبياء وأُنزل عليه سيفٌ من السماء في غير غمدٍ، وقيل له: ﴿فقاتل في سبيل الله لاتكلّف إلاّ نفسك﴾[2].

١ـ اليقين في امرة أمير المؤمنين: ص٣٦. منه البحار: ج٣ ص٢٨٠.

٢ـ الكافي: ج٢ ص١٧ ح١. والآية في سورة النساء ٤: ٨٤.

المحاسن: البرقي، عن أبي اسحاق الثقفي قال: حدثنا محمد بن مروان، عن أبان بن عثمان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه وزاد في آخره قوله «عباس بن عامر» وزاد فيه بعضهم: «فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه، يعني الولاية»[١].

١٠١٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغةً﴾[٢].

قال: الإسلام، وقال في قوله (عزّوجلّ): ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾[٣].

قال: هي الايمان بالله وحده لاشريك له[٤].

١٠١١ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن عبدالله بن فرقد، عن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾.

قال: الصبغة هي الإسلام[٥].

١٠١٢ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن محمد بن مسلم عن

١ـ المحاسن: ص٢٨٧ ح٤٣١. منه البحار: ج٦٨ ص٣١٧.

٢ـ البقرة ٢: ١٣٨.

٣ـ البقرة ٢: ٢٥٦.

٤و٥ـ الكافي: ج٢ ص١٤ ح١ و٢.

أحدهما (عليهما السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿صبغة اللّه ومن أحسن من اللّه صبغة﴾.

قال: الصبغة هي الإسلام.

وقال في قوله (عزّوجلّ): ﴿فمن يكفر بالطّاغوت ويؤمن باللّه فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾.

قال: هي الإيمان[1].

١٠١٣ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام)، في قول اللّه: ﴿العروة الوثقى﴾.

قال: هي الإيمان باللّه يؤمن باللّه وحده[2].

١٠١٤ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه)، قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿صبغة اللّه ومن أحسن من اللّه صبغة﴾.

قال: هي الإسلام[3].

١٠١٥ـ تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر وحمران، عن أبي عبداللّه (عليهما السّلام) قال: الصبغة: الإسلام[4].

١٠١٦ـ تفسير العياشي: عن عمر بن عبدالرحمن[5] بن كثير

١ـ الكافي: ج٢ ص١٤ ح٣.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٣٨ ح٤٥٩. منه البحار: ج٦٧ ص٦٠.

٣ـ معاني الأخبار: ص١٨٨ ح١.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٦٢ ح١٠٨.

٥ـ عن عبدالرحمن بن كثير ـ البحار.

الهاشمي مولى أبي جعفر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾.

قال: الصبغة معرفة أمير المؤمنين (عليه السّلام) بالولاية في الميثاق[1].

١٠١٧ـ تفسير العياشي: عن الوليد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الحنيفية هي الإسلام[2].

باب (١٢)

اثبات قِدَمِه تعالى

١٠١٨ـ الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زيادٍ، عن محمد ابن الوليد، عن ابن أبي نصرٍ، عن أبي الحسن الموصليّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أتى حبر من الأحبار أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: يا أمير المؤمنين! متى كان ربّك؟

قال: ويلك إنّما يقال: متى كان. لما لم يكن، فأمّا ما كان فلايُقال؛ متى كان، كان قبل القبل بلاقبل، وبعد البعد بلابعدٍ، ولامنتهى غايةٍ لتنتهي غايته.

فقال له: أنبيّ أنت؟

فقال: لأُمّك الهبل إنّما أنا عبد من عبيد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[3].

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٦٢ ح١٠٩.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٦١ ح١٠٣. منهما البحار: ج٣ ص٢٨٠ و٢٨١.

٣ـ الكافي: ج١ ص٩٠ ح٨.

١٠١٩ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصليّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: يا أمير المؤمنين! متى كان ربّك؟

فقال له: ثكلتك أُمّك ومتى لم يكن؟ حتّى يقال: متى كان؟ كان ربّي قبل القبل بلاقبلٍ، وبعد البعد بلابعد، ولاغاية ولامنتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كلّ غايةٍ.

فقالْ: يا أمير المؤمنين أفنبيّ أنت؟

فقال: ويلك إنّما أنا عبد من عبيد محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

وروي أنه سئل (عليه السّلام): أين كان ربّنا قبل أن يخلق سماءً وأرضاً؟

فقال (عليه السّلام): أين سؤالٌ عن مكانٍ! وكان الله ولامكان[1].

التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي الحسن الموصلي نحوه الى قوله: من عبيد محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وفيه انقطعت الغايات عنه[2].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: قال حدثنا محمد بن موسى بن

١ـ الكافي: ج١ ص٨٩ ح٥.

٢ـ التوحيد: ص١٧٤ ح٣.

المتوكل وذكر مثل ما في التوحيد الى قوله: فهو منتهى كل غاية[١].

الاحتجاج: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحو ما في التوحيد[٢].

١٠٢٠ـ التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن الحارث، عن أبي بصير قال: أخرج أبو عبدالله (عليه السّلام) حُقّاً[٣] فاخرج منه ورقة فإذا فيها: سبحان الواحد الّذي لا إله غيره، القديم المبدىء الّذي لابدء له، الدائم الّذي لانفاد[٤] له، الحيّ الّذي لايموت، الخالق ما يُرى وما لايُرى، العالم بكُلّ شيء بغير تعليم، ذلك اللّه الّذي لاشريك له[٥].

١٠٢١ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو ابن عثمان، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رأس الجالوت لليهود: إنّ المسلمين يزعمون انّ عليّاً (عليه السّلام) من أجدل[٦] الناس وأعلمهم، إذهبوا بنا إليه لعلّي أساله عن مسالة وأُخطّئه فيها.

فاتاه فقال: يا أمير المؤمنين! إنّي أُريد ان أسالك عن مسالة، قال: سل عمّا شئت، قال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا؟

١ـ أمالي الصدوق: ص٥٣٤ ح١.

٢ـ الاحتجاج: ص٢١٠.

٣ـ الحق ـ بضم الحاء ـ: وعاء. (أقرب الموارد).

٤ـ لانفاد له: لافناء له. (أقرب الموارد).

٥ـ التوحيد: ص٤٦ ح٨. منه البحار: ج٣ ص٢٨٥.

٦ـ اجدل الناس: اي اقواهم في المخاصمة والمناظرة واعرفهم بالمعارف اليقينية. (مرآة العقول).

قال له: يايهوديّ إنّما يقال: متى كان، لمن لم يكن فكان، متى كان، هو كائن بلاكينونيّة كائنٍ، كان بلاكيف يكون، بلى يايهودي ثم بلى يايهوديّ كيف يكون له قبل؟! هو قبل القبل بلاغاية ولامنتهى غاية ولاغاية إليها انقطعت الغايات عنده، هو غاية كلّ غايةٍ، فقال: أشهدُ أن دينك الحقّ وأنّ ما خالفه باطل[1].

التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن محمد بن سماعة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رأس الجالوت... وذكر الحديث باختلاف يسير[2].

باب (١٣)

نفي التركيب واختلافِ المعاني والصفات

١٠٢٢ـ التوحيد: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثني عمّي محمد بن أبي القاسم قال: حدثني محمد بن علي الصيرفي الكوفي قال: حدثني محمد بن سنان، عن أبان بن عثمان الأحمر قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): أخبرني عن اللّه (تبارك وتعالى) لم يزل سميعاً بصيراً عليماً قادراً؟ قال: نعم.

١ـ الكافي: ج١ ص٩٠ ح٦.

٢ـ التوحيد: ص١٧٥ ح٦.

فقلت له: إنّ رجلاً[١] ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لم يزل سميعاً بسمع، وبصيراً ببصر، وعليماً بعلم، وقادراً بقدرة.

قال: فغضب (عليه السّلام) ثم قال: من قال ذلك ودان به فهو مشرك، وليس من ولايتنا على شيء إن اللّه (تبارك وتعالى) ذات علامة سميعة بصيرة قادرة[٢].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) بهذا الاسناد مثله[٣].

١٠٢٣ـ التوحيد: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريّا الجوهري، عن محمّد بن عمارة[٤]، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) فقلت له: يابن رسول اللّه أخبرني عن اللّه هل له رضى وسخط؟

فقال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، ولكن غضب اللّه عقابه، ورضاه ثوابه[٥].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(رحمه اللّه)قال: بهذا الاسناد مثله[٦].

١ـ قلت له :فلاناً رجلاً ـ أمالي الصدوق.

٢ـ التوحيد: ص١٤٣ ح٨.

٣ـ أمالي الصدوق :ص٤٧٨ ح٦. منهما البحار: ج٤ ص٦٣.

٤ـ عن جعفر بن محمد بن عمارة ـ التوحيد.

٥ـ التوحيد: ص١٧٠ ح٤.

٦ـ أمالي الصدوق: ص٢٢٩ ح٦. منهما البحار: ج٤ ص٦٣.

١٠٢٤ـ معاني الأخبار ـ التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العبّاس ابن عمرو الفقيميّ، عن هشام بن الحكم أنّ رجلاً سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن اللّه (تبارك وتعالى) له رضى وسخط؟

قال: نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، وذلك لأنّ الرضا والغضب دخّال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، معتمل مركّب للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لامدخل للأشياء فيه، واحد أحديّ الذات وأحديّ المعنى، فرضاه ثوابه، وسخطه عقابه، من غير شيء يتداخله فيهيّجه وينقله من حال إلى حال، فإنّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو (تبارك وتعالى) القويّ العزيز، [الذي] لاحاجة به إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، نّما خلق الأشياء لامن حاجة[1] ولاسبب اختراعاً وابتداعاً[2].

١٠٢٥ـ التوحيد: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد ابن أبي عمير، عن هارون بن عبدالملك قال: سُئل أبو عبداللّه (عليه السّلام) عن التوحيد؟

فقال: هو (عزّوجلّ) مثبت موجود، لامبطل ولامعدود، ولافي شيء من صفة المخلوقين، وله (عزّوجلّ) نعوت وصفات، فالصفات له، وأسماؤها جارية على المخلوقين، مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم وأشباه ذلك، والنعوت نعوت الذات لاتليق إلاّ باللّه (تبارك

١ـ من غير حاجة ـ التوحيد.

٢ـ معاني الاخبار: ص٢٠ ح٣ ـ التوحيد: ص١٦٩ ح٣. منهما البحار: ج٤ ص٦٦.

وتعالى)، واللّه نورٌ لاظلام فيه، وحيٌّ لاموت له وعالمٌ لاجهل فيه، وصمدٌ لامدخل فيه، ربّنا نوريّ الذات، حيٌّ الذات، عالم الذات، صمديٌّ الذات[1].

١٠٢٦ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبداللّه جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، والحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد البرقيّ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: دخلت على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال لي: أتنعت اللّه؟

قلت: نعم.

قال: هات.

فقلت: هو السميع البصير.

قال: هذه صفة يشترك فيها المخلوقون.

قلت: فكيف تنعته؟

فقال: هو نورٌ لاظلمة فيه، وحياةٌ لاموت فيه، وعلمٌ لاجهل فيه، وحقٌّ لاباطل فيه؛

[قال الراوي:] فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد[2].

١٠٢٧ـ التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رحمه اللّه) قال: حدثنا عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو، عن هشام بنِ الحكم قال: في حديث الزنديق الّذي سأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال له: أتقول إنّه سميع بصير؟

١ـ التوحيد: ص١٤٠ ح٤. منه البحار: ج٤ ص٦٨.

٢ـ التوحيد: ص١٤٦ ح١٤. منه البحار: ج٤ ص٧٠.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): هو سميع بصير، سميع بغير جارحة، وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه، ويبصر بنفسه، وليس قولي: إنّه يسمع بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر، ولكنّي أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً، وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً فاقول: يسمع بكلّه لا أنّ كلّه له بعض، ولكنّي أردت إفهامك والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك إلاّ إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير بلااختلاف الذات ولااختلاف المعنى[1].

١٠٢٨ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ السعيد الامام المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد البيهقي قال: حدثنا هارون بن عمرو المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: حدثنا أبي، أبو عبداللّه.

قال: المجاشعي وحدثنا الرضا علي بن موسى (عليهما السّلام) قال: حدثني أبي، موسى بن جعفر، عن أبيه أبي عبداللّه جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: أنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: قال (تبارك وتعالى): ﴿كل يوم هو في شأن﴾[2] فإنّ من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرّج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين[3].

١ـ التوحيد: ص١٤٤ ح١٠. منه البحار: ج٤ ص٦٩.

٢ـ الرحمن ٥٥: ٢٩.

٣ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص١٣٥. منه البحار: ج٤ ص٧١.

باب (١٤)

علم الله سبحانه

١٠٢٩ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس؟

قال: لا، من قال هذا فاخزاه الله.

قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟

قال: بلى قبل أن يخلق الخلق[1].

التوحيد: حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا عليّ بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس (بن عبدالرحمن)، عن منصور بن حازم مثله[2].

١٠٣٠ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه (رحمه الله) قال: حدثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي قال: حدثني موسى بن سعدان الحنّاط، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن مسكان، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله(عليه السّلام) عن قول الله(عزّوجلّ): ﴿يعلم السرّ وأخفى﴾[3].

١ـ الكافي: ج١ ص١٤٨ ح١١.

٢ـ التوحيد: ص٣٣٤ ح٨.

٣ـ طه ٢٠: ٧.

قال: السرّ ما كتمته في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك ثمّ أنسيته[١].

١٠٣١ـ معاني الأخبار: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿عالم الغيب والشهادة﴾[٢].

فقال: الغيب: ما لم يكن، والشهادة: ما قد كان[٣].

البحار ـ بيان: قال الطبرسي (رحمه اللّه): أي: عالم بما غاب عن حسّ العباد، وبما تشاهده العباد؛ وقيل: عالم بالمعدوم والموجود؛ وقيل: عالم السرّ والعلانية، والأولى أن يُحمل على العموم.

١٠٣٢ـ معاني الأخبار: بالإسناد المتقدّم عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالرحمن بن مسلمة الجريريّ[٤] قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿يعلم خائنة الأعين﴾[٥].

فقال: ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنّه لاينظر إليه فذلك خائنة الأعين[٦].

١٠٣٣ـ تفسير القمي: قوله: ﴿إن اللّه عنده علم الساعة وينزّل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري

١ـ معاني الاخبار: ص١٤٣ ح١. منه البحار: ج٤ ص٧٩.

٢ـ الجمعة ٦٢: ٨.

٣ـ معاني الاخبار: ص١٤٦ ح١. منه البحار: ج٤ ص٧٩.

٤ـ سلمة الحريري ـ البحار.

٥ـ غافر ٤٠: ١٩.

٦ـ معاني الاخبار: ص١٤٧ ح١. منه البحار: ج٤ ص٨٠.

نفس بأيّ أرض تموت إنّ الله عليم خبير﴾[١].

قال الصادق (عليه السّلام): هذه الخمسة أشياء لم يطّلع عليها ملك مقرَّب، ولانبيٌّ مرسل، وهي من صفات الله (عزّوجلّ)[٢].

أقول: أي لم يطّلع عليها احدٌ بذاته، بل باذنه سبحانه، كما تجد في عشرات الأحاديث الصحيحة التي تصرّح بأن المعصومين (عليهم السّلام) كانوا يخبرون بنزول الامطار وما في الأرحام، وموت بعض وما يجري على بعض، وهو علم المنايا والبلايا.

فعلمهم (عليهم السّلام) بهذه الامور الخمسة وامثالها انما هو من عند الله وباذنه سبحانه.

١٠٣٤ـ التوحيد: حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثني موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العلم هو من كماله[٣].

١٠٣٥ـ التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن سليمان بن سفيان قال: حدثني أبو عليّ القصاب قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فقلت: الحمد لله منتهى علمه.

١ـ لقمان ٣١: ٣٤.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٦٧. منه البحار: ج٤ ص٨٢.

٣ـ التوحيد: ص١٣٤ ح٣. منه البحار: ج٤ ص٨٣.

فقال: لاتقل ذلك فإنّه ليس لعلمه منتهى[١].

نوادر عليّ بن أسباط: حدثني أبوعليّ القطان[٢] قال: سمعني أبو عبدالله (عليه السّلام) وأنا أقول: الحمد لله... وذكر نحوه[٣].

١٠٣٦ـ التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله تعالى؟

قال: فقال: بلى قبل أن يخلق السماوات والأرض[٤].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور ابن حازم، عن أبي عبدالله نحوه[٥].

١٠٣٧ـ التوحيد: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس (رحمه الله)، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن عليّ بن اسماعيل وابراهيم بن هاشم جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام): هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله (عزّوجلّ)؟

قال: لا بل كان في علمه قبل أن ينشىء السماوات والأرض[٦].

١٠٣٨ـ التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله،

١ـ التوحيد: ص١٣٤ ح١.

٢ـ القصاب ـ البحار.

٣ـ الاصول الستة عشر: ص١٢٥. منهما البحار: ج٤ ص٨٣.

٤ـ التوحيد: ص١٣٥ ح٥.

٥ـ المحاسن: ص٢٤٣ ح٢٣٣. منهما البحار: ج٤ ص٨٤.

٦ـ التوحيد: ص١٣٥ ح٦. منه البحار: ج٤ ص٨٤.

عن ابراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن منصور الصيقل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه علمٌ لاجهل فيه، حياةٌ لاموت فيه، نور لاظلمة فيه[1].

١٠٣٩ـ التوحيد: حدثنا عبداللّه بن محمد بن عبدالوهاب قال: حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال: حدثنا أبو نصر منصور بن عبداللّه بن ابراهيم الاصفهاني، عن علي بن عبداللّه[2] قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن عبداللّه بن مسكان قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن اللّه (تبارك وتعالى) أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان أم عَلِمَه عند ما خلقه وبعد ما خلقه؟

فقال: تعالى اللّه، بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كوّنه، وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان[3].

١٠٤٠ـ تفسير العياشي: عن داود الرقّي قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم اللّه الّذين جاهدوا منكم﴾[4].

قال: إنّ اللّه هو أعلم بما هو مكوّنه قبل أن يكوّنه وهم ذرّ، وعلم من يجاهد ممّن لايجاهد كما علم أنّه يميت خلقه قبل أن يميتهم ولم يرهم موتى وهم أحياء[5].

١ـ التوحيد: ص١٣٧ ح١١. منه البحار: ج٤ ص٨٤.

٢ـ عليّ بن عبداللّه ليس في نسخة البحار.

٣ـ التوحيد: ص١٣٧ ح٩. منه البحار: ج٤ ص٨٥.

٤ـ آل عمران ٣: ١٤٢.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٩٩ ح١٤٧. منه البحار: ج٤ ص٩٠.

البحار ـ بيان: فالعلم كناية عن الوقوع، أو المراد: العلم بعد الوقوع.

باب (١٥)

البداء والنسخ

١٠٤١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجّال، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن زرارة بن أعين، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: ما عُبِدَ اللّه بشيء مثل البداء.

وفي رواية ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام): ما عُظِّمَ اللّه بمثل البداء[1].

١٠٤٢ـ التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجّال، عن أبي اسحاق ثعلبة، عن زرارة، عن أحدهما يعني أبا جعفر وأبا عبداللّه (عليهما السّلام) قال: ما عُبِدَ اللّه (عزّوجلّ) بشيء مثل البداء[2].

١٠٤٣ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما عُظِّمَ اللّه (عزّوجلّ) بمثل البداء[3].

١٠٤٤ـ كتاب زيد النرسي: عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ الكافي: ج١ ص١٤٦ ح١.

٢ـ التوحيد: ص٣٣١ ح١. منه البحار: ج٤ ص١٠٧.

٣ـ التوحيد: ص٣٣٣ ح٢. منه البحار: ج٤ ص١٠٧.

السّلام) قال: ما بدا للّه بداء أعظم من بداء بدا له في إسماعيل ابني[١].

١٠٤٥ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال في هذه الآية: ﴿يمحو اللّه ما يشاء ويثبت﴾ قال: فقال: وهل يُمحى إلاّ ما كان ثابتاً وهل يثبت إلاّ ما لم يكن؟[٢].

التوحيد: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عليّ بن ابراهيم، عن أبيه مثله[٣].

١٠٤٦ـ تفسير العياشي: عن جميل بن درّاج، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿يمحو اللّه ما يشاء ويثبت وعنده أُمُّ الكتاب﴾[٤].

قال: هل يثبت إلاّ ما لم يكن، وهل يمحو إلاّ ما كان؟[٥].

١٠٤٧ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما بعث اللّه نبيّاً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال[٦]: الإقرار له[٧] بالعبوديّة وخلع الأنداد، وأنّ اللّه يقدّم ما يشاء ويؤخر ما يشاء[٨].

١ـ الاصول الستة عشر: ص٤٩. منه البحار: ج٤ ص١٢٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٤٦ ح٢.

٣ـ التوحيد: ص٣٣٣ ح٤.

٤ـ الرعد ١٣: ٣٩.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٥ ح٦٠. منه البحار: ج٤ ص١١٨.

٦ـ خلال ـ تفسير العياشي.

٧ـ الاقرار للّه ـ تفسير العياشي.

٨ـ الكافي: ج١ ص١٤٧ ح٣.

التوحيد: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عليّ بن ابراهيم، عن أبيه مثله[١].

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن زرارة وابن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما بعث اللّه نبيّاً قطّ حتى يأخذ عليه ثلاثاً... وذكر نحوه[٣].

١٠٤٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد؛ عن بعض أصحابنا؛ عن محمد بن عمرو الكوفيّ أخي يحيى، عن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ما تنبّأ نبيّ قط حتى يقرّ للّه بخمس خصال: بالبداء والمشيئة والسجود والعبوديّة والطّاعة[٤].

التوحيد: حدثنا حمزة بن محمد العلوي (رحمه اللّه) قال: أخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم مثله إلاّ أن فيه: حتى يقرّ للّه (عزّوجلّ) بخمسٍ[٥].

المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الكوفي أخي يحيى قال: سمعت مرازم بن حكيم يقول: سمعت أباعبداللّه (عليه

١ـ التوحيد: ص٣٣٣ ح٣.
٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٥ ح٥٧.
٣ـ المحاسن: ص٢٣٣ ح١٨٩.
٤ـ الكافي: ج١ ص١٤٨ ح١٣.
٥ـ التوحيد: ص٣٣٣ ح٥.

السّلام) . . . وذكر مثله إلاّ أنّ فيه: حتى يقرّ بخمسة[١].

١٠٤٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الريّان بن الصلت، عن يونس رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) لم يبعث نبيّاً قطّ إلاّ صاحب مرّة سوداء صافية، وما بعث الله نبيّاً قطّ حتى يقرّ له بالبداء[٢].

١٠٥٠ـ الكافي: أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنيّ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً﴾[٣].

قال: فقال: لامقدّراً ولامكوّناً.

قال: وسألته عن قوله: ﴿هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾[٤].

فقال: كان مقدّراً غير مذكورٍ[٥].

١٠٥١ـ الكافي: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل ابن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ لله (تبارك وتعالى) علمين: علماً أظهر عليه

١ـ المحاسن: ص٢٣٤ ح١٩٠.

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٦٥ ح١٧٧.

٣ـ مريم ١٩: ٦٧.

٤ـ الانسان ٦٧: ١.

٥ـ الكافي: ج١ ص١٤٧ ح٥.

ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه.

وعلماً استأثر به فاذا بدا للّه في شيءٍ منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمّة الذين كانوا من قبلنا[1].

١٠٥٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ للّه (عزّوجلّ) علمين: علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه، وعلماً نبذه إلى ملائكته ورسله، فما نبذه إلى ملائكته ورسله انتهى إلينا[2].

١٠٥٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جعفر بن عثمان عن سماعة، عن أبي بصير، ووهيب بن حفصٍ، عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن للّه علمين: علم مكنون مخزون، لايعلمه إلاّ هو، من ذلك يكون البداء.

وعلم علّمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه[3].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير؛ أو عمّن رواه، عن ابن أبي عمير، عن جعفر بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير؛ ووهب، عن أبي بصير مثله إلاّ أن فيه: ونحن نعلمه[4].

١ـ الكافي: ج١ ص٢٥٥ ح١.
٢ـ الكافي: ج١ ص٢٥٥ ح٢.
٣ـ الكافي: ج١ ص١٤٧ ح٨.
٤ـ بصائر الدرجات: ص١٢٩ ح٢.

١٠٥٤ـ التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: إن للّه علماً خاصّاً، وعلماً عامّاً، فامّا العلم الخاصّ فالعلم الّذي لم يُطلع عليه ملائكته المقرّبين وانبياءه المرسلين، وامّا علمه العامّ فإنّه علمه الّذي أطلع عليه ملائكته المقرّبين وانبياءه المرسلين، وقد وقع إلينا من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[1].

١٠٥٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن أبي عبداللّه البرقي يرفع الحديث قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ للّه علمين: علمٌ تعلمه ملائكته ورسله، وعلمٌ لايعلمه غيره، فما كان ممّا يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه، وما خرج من العلم الّذي لايعلم غيره فإلينا يخرج[2].

١٠٥٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن اللّه (تبارك وتعالى) قال لنبيّه: ﴿فتولّ عنهم فما أنت بملوم﴾[3] اراد أن يعذّب أهل الأرض ثمّ بدا للّه فنزلت الرحمة فقال: ذكّر يا محمّد فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين.

[قال الراوي:] فرجعت من قابل فقلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك إنّي حدّثت أصحابنا فقالوا: بدا للّه ما لم يكن

١ـ التوحيد: ص١٣٨ ح١٤. منه البحار: ج٤ ص٨٥.

٢ـ بصائر الدرجات: ص١٣٢ ح١٧. منه البحار: ج٤ ص٨٩.

٣ـ الذاريات ٥١: ٥٤.

في علمه؟

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ للّه علمين: علم عنده لم يُطلع عليه أحداً من خلقه، وعلم نبذه إلى ملائكته ورسله، فما نبذه إلى ملائكته فقد انتهى إلينا[1].

١٠٥٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد الأهوازي، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) قال: إن للّه علمين: علم علّمه ملائكته ورسله، وعلم عنده لايعلمه إلاّ هو، فما كانت الملائكة والرسل تعلمه فنحن نعلمه، أو ما شاء اللّه من ذلك[2].

١٠٥٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن محمد ابن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن ربعي بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ للّه علماً يعلمه ملائكته وأنبياؤه ورسله، ألا ونحن نعلمه، وللّه علم لايعلمه ملائكته وأنبياؤه ورسله[3].

١٠٥٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن عبدالله بن حجّال، عن ثعلبة، عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان للّه علماً لايعلمه إلاّ هو، وله علم يعلم أنبياؤه ورسله فنحن نعلمه[4].

١ـ بصائر الدرجات: ص١٣٠ ح٤. منه البحار: ج٤ ص١١٠.

٢ـ بصائر الدرجات: ص١٣٢ ح١٤. منه البحار: ج٢٦ ص١٦٥.

٣ـ بصائر الدرجات: ص١٣٢ ح١٦. منه البحار: ج٤ ص٨٩.

٤ـ بصائر الدرجات: ص١٣٠ ح٧.

١٠٦٠ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ للّه علماً لم يعلمه إلاّ هو، وعلماً أعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله، وما أعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه[1].

١٠٦١ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن سويد القلانسي، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن للّه علمين: علم لايعلمه إلاّ هو، وعلم علمه[2] ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه[3].

١٠٦٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيى ابن أبي عمران، عن يونس، عن بشير الدهّان قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ للّه علماً لايعلمه أحد غيره، وعلماً قد علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه[4].

١ـ امالي الطوسي: ج١ ص٢١٩. منه البحار: ج٢٦ ص١٦٠.

٢ـ يعلمه ـ البحار.

٣ـ بصائر الدرجات: ص١٣١ ح١٠. منه البحار: ج٢٦ ص١٦٥.

٤ـ بصائر الدرجات: ص١٣٠ ح٨. منه البحار: ج٢٦ ص١٦٥.

١٠٦٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن محمد، عن محمد ابن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن لله علماً علّمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه، وعلماً لم يطّلع عليه أحد من خلق الله[1].

١٠٦٤ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن أبي عبدالله البرقيّ يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى نوحاً منها خمسة عشر حرفاً[2]، وأعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى موسى منها أربعة أحرف، وأعطى عيسى منها حرفين، وكان يُحيي بهما الموتى ويبرىء بهما الأكمه والأبرص، وأعطى محمّداً اثنين وسبعين حرفاً، واحتجب حرفاً لئلاّ يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد[3].

١٠٦٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبّار، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن فضالة بن أيّوب، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما، وكان مع موسى (عليه السّلام) أربعة أحرف، وكان مع إبراهيم ستّة أحرف، وكان مع آدم خمسة وعشرون حرفاً، وكان مع نوح ثمانية، وجُمع ذلك كلّه لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، إن اسم الله ثلاثة وسبعون حرفاً، وحجب عنه واحداً[4].

١ـ بصائر الدرجات: ص١٣١ ح١٣. منه البحار: ج٢٦ ص١٦٥.

٢ـ خمسة وعشر حرفاً ـ البحار.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٨ ح٣. منه البحار: ج٤ ص٢١١.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٩ ح٤. منه البحار: ج١١ ص٦٨.

١٠٦٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما بدا لله في شيء إلاّ كان في علمه قبل أن يبدو له[١].

١٠٦٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن فرقد، عن عمرو بن عثمان الجهنيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن الله لم يبد له من جهلٍ[٢].

١٠٦٨ـ تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) يقول: إن الله يقدّم ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء وعنده أُمُّ الكتاب.

وقال: لكل أمر يريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، وليس شيء يبدو له إلاّ وقد كان في علمه، إنّ الله لايبدو له من جهل[٣].

١٠٦٩ـ الكافي: عليّ، عن محمد، عن يونس، عن مالك الجهنيّ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لو علم الناس[٤] ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه[٥].

التوحيد: حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن

١ـ الكافي: ج١ ص١٤٨ ح٩.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٤٨ ح١٠.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٨ ح٧١. منه البحار: ج٤ ص١٢١.

٤ـ لو يعلم الناس ـ التوحيد.

٥ـ الكافي: ج١ ص١٤٨ ح١٢.

ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن مثله[١].

١٠٧٠ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن يونس، عن جهم بن أبي جهمة، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن الله (عزّوجلّ) أخبر محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بما كان منذ كانت الدّنيا وبما يكون إلى انقضاء الدّنيا وأخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه[٢].

١٠٧١ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا عليّ بن عيسى قال: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان المجاور، عن أحمد ابن نصر الطحّان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّ عيسى روح الله مرّ بقوم مجلبين[٣] فقال: ما لهؤلاء؟

قيل: ياروح الله إنّ فلانة بنت فلان تُهدى إلى فلان بن فلان في ليلتها هذه.

قال: يجلبون اليوم ويبكون غداً.

فقال قائل منهم: ولِمَ يارسول الله؟

قال: لأنّ صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه!

فقال القائلون بمقالته: صدق الله وصدق رسوله، وقال أهل

١ـ التوحيد: ص٣٣٤ ح٧.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٤٨ ح١٤.

٣ـ اجلب القوم ارتفعت اصواتهم ـ (اقرب الموارد) مجلبين ـ رافعين اصواتهم.

النفاق: ما أقرب غدا، فلمّا أصبحوا جاؤوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء. فقالوا: ياروح اللّه إنّ التي أخبرتنا أمس أنّها ميتة لم تمت!

فقال عيسى (على نبيّنا وآله وعليه السّلام): يفعل اللّه ما يشاء، فاذهبوا بنا إليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها فقال له عيسى (عليه السّلام): استأذن لي على صاحبتك.

قال: فدخل عليها فأخبرها أنّ روح اللّه وكلمته بالباب مع عدّة.

قال: فتخدّرت[1] فدخل عليها فقال لها: ما صنعت ليلتك هذه؟

قالت: لم أصنع شيئاً إلاّ وقد كنت أصنعه فيما مضى؛ إنّه كان يعترينا سائل في كلّ ليلة جمعة فننيله ما يقوته إلى مثلها، وإنّه جاءني في ليلتي هذه وأنا مشغولة بأمري، وأهلي في مشاغل فهتف فلم يجبه أحد ثم هتف فلم يجب حتى هتف مراراً، فلمّا سمعت مقالته قمت متنكّرة حتى انلته كما كنّا ننيله.

فقال لها: تنحّي عن مجلسك، فإذا تحت ثيابها أفعيٌّ مثل جذعة[2] عاضّ على ذنبه[3]. فقال (عليه السّلام): بما صنعت صرف اللّه عنك هذا[4].

١٠٧٢ـ تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ دخلت في الستر ـ البحار.

٢ـ ساق النخلة ـ البحار.

٣ـ عاضّ على ذنبه ـ ممسكة ذنبها باسنانها ـ عضضت عليه ـ امسكته باسناني. (القاموس).

٤ـ امالي الصدوق: ص٤٠٤ ح١٣. منه البحار: ج٤ ص٩٤.

السّلام) في قول اللّه: ﴿اللّه يعلم ما تحمل كلّ أُنثى﴾ قال: الذكر والأُنثى ﴿وما تغيض الأرحام﴾ قال: ما كان دون التسعة وهو غيض ﴿وما تزداد﴾[1] قال: ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الأشهر، إن كان رأت الدم خمسة أيّام أو أقلّ أو أكثر زاد ذلك على التسعة الأشهر[2].

١٠٧٣ـ تفسير العياشي: عن حريز رفعه إلى أحدهما (عليهما السّلام) في قول اللّه: ﴿اللّه يعلم ما تحمل كلُّ أُنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد﴾.

قال: الغيض: كلّ حمل دون تسعة أشهر، وما تزداد: كلّ شيء يزداد على تسعة أشهر، وكلّما رأت الدم في حملها من الحيض يزداد بعدد الأيّام الّتي رأت في حملها من الدم[3].

١٠٧٤ـ تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر أو أبي عبداللّه (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿ما تحمل كلّ أُنثى﴾ يعني الذكر والأُنثى ﴿وما تغيض الأرحام﴾ قال: الغيض ما كان أقلّ من الحمل ﴿وما تزداد﴾ ما زاد على الحمل فهو مكان مارأت من الدم في حملها[4].

١٠٧٥ـ تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿ما تحمل كلّ أُنثى وما تغيض

١ـ الرعد ١٣: ٨.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠٥ ح١٤. منه البحار: ج٤ ص٩١.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠٤ ح١٠. منه البحار: ج٤ ص٩١.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠٤ ح١١. منه البحار: ج٤ ص٩١.

الأرحام﴾ قال: ما لم يكن حملاً ﴿وما تزداد﴾ قال: الذكر والأنثى جميعاً[١].

١٠٧٦ـ البحار: الامامة والتبصرة ـ عن محمد بن يحيى وأحمد ابن إدريس، عن محمد بن أحمد، عمّن ذكره، عن محمد بن الفضيل عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان في بني إسرائيل نبيّ وعده الله أن ينصره إلى خمسة عشر ليلة فاخبر بذلك قومه فقالوا: والله إذا كان ليفعلنّ وليفعلنّ، فاخّره الله إلى خمسة عشرة سنة وكان فيهم من وعده الله النصرة إلى خمس عشرة سنة فاخبر بذلك النبيّ قومه فقالوا: ما شاء الله فعجّله الله لهم في خمس عشرة ليلة[٢].

١٠٧٧ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، عن محمد ابن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثنا أبو عبدالله الرازي، عن الحسن بن الحسين اللؤلوئي، عن محمد بن سنان، عن عمّار، عن أبي بصير وسماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من زعم أنّ الله (عزّوجلّ) يبدو له في شيء اليوم لم يعلمه أمس فابرؤوا منه[٣].

١٠٧٨ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠٥ ح١٣. منه البحار: ج٤ ص٩١.

٢ـ البحار: ج٤ ص١١٢ ح٣٢.

٣ـ اكمال الدين: ص٦٩. منه البحار: ج٤ ص١١١.

الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد ابن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾[1].

فقال: كانوا يقولون: قد فرغ من الأمر[2].

١٠٧٩ـ تفسير العياشي: عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿قالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم﴾.

قال: فقال: لي كذا[3] ـ وقال بيده إلى عنقه ـ ولكنّه قال: قد فرغ من الأشياء. وفي رواية أُخرى عند[4] قولهم: فرغ من الأمر[5].

١٠٨٠ـ تفسير العياشي: عن حمّاد، عنه (عليه السّلام) في قول الله: ﴿يد الله مغلولة﴾ يعنون أنّه قد فرغ ممّا هو كائن ﴿لعنوا بما قالوا﴾ قال الله (عزّوجلّ): ﴿بل يداه مبسوطتان﴾[6].

١٠٨١ـ التوحيد ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، عمّن سمعه، عن

١ـ المائدة ٥: ٦٤.

٢ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص٢٧٥. منه البحار: ج٤ ص١١٣.

٣ـ فقال ليس كذا ـ البحار.

٤ـ عنه قولهم ـ البحار.

٥ و٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٣٠ ح١٤٦و١٤٧. منه البحار: ج٤ ص١١٧.

أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾: لم يعنوا أنّه هكذا، ولكنّهم قالوا: قد فرغ من الأمر فلايزيد ولاينقص فقال الله (جلّ جلاله) تكذيباً لقولهم: ﴿غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ ألم تسمع الله(عزّوجلّ) يقول: ﴿يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب﴾؟[1].

١٠٨٢ـ كتاب زيد النرسيّ: عن محمد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: كانت الدنيا قطّ منذ كانت وليس في الأرض حجّة؟

قال: قد كانت الأرض وليس فيها رسول ولانبيّ ولاحجّة وذلك بين آدم ونوح في الفترة، ولو سألت هؤلاء عن هذا لقالوا: لن تخلو الأرض من الحجّة ـ وكذبوا ـ إنّما ذلك شيء بدا لله (عزّوجلّ) فيه فبعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين، وقد كان بين عيسى ومحمد (صلّى الله عليه وآله) فترة من الزمان ولم يكن في الأرض نبيّ ولارسول ولاعالم فبعث الله محمداً (صلّى الله عليه وآله) بشيراً ونذيراً وداعياً إليه[2].

١٠٨٣ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿ثمّ قضى أجلاً وأجلٌ مسمّى عنده﴾[3].

قال: الأجل الذي غير مسمّى موقوف يقدّم منه ما شاء ويؤخّر منه ما شاء.

١ـ التوحيد: ص١٦٧ ح١ ـ معاني الاخبار: ص١٨ ح٥. منهما البحار: ج٤ ص١٠٤.

٢ـ الاصول‌الستة عشر: ص٤٩. منه البحار: ج٤ ص١٢٢.

٣ـ الانعام ٦: ٢.

وأمّا الأجل المسمّى فهو الذي ينزل ممّا يريد أن يكون من ليلة القدر إلى مثلها من قابل، قال: فذلك قول اللّه: ﴿إذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون﴾[1 و2].

١٠٨٤ـ تفسير العياشي: عن حمران، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه: ﴿ثمّ قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده﴾.

قال: المسمّى ما سمّي لملك الموت في تلك اللّيلة وهو الّذي قال اللّه: ﴿إذا جاء أجلهم فلايستأخرون ساعة ولايستقدمون﴾[3] وهو الّذي سمّى لملك الموت في ليلة القدر، والآخر له فيه المشيئة إن شاء قدّمه وإن شاء أخّره[4].

١٠٨٥ـ تفسير العياشي: عن حمران قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿ثم قضى أجلاً وأجلٌ مسمّى عنده﴾.

قال: فقال: هما أجلان: أجلٌ موقوف يصنع اللّه ما يشاء، وأجل محتومٌ.

وفي رواية حمران عنه: أمّا الأجل الّذي غير مسمّى عنده فهو أجل موقوف يقدّم فيه ما يشاء ويؤخّر فيه ما يشاء، وأمّا الأجل المسمّى هو الّذي يسمّى في ليلة القدر[5].

١ـ النحل ١٦: ٦١.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٤ ح٥. منه البحار: ج٤ ص١١٦.

٣ـ يونس ١٠: ٤٩.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٤ ح٦. منه البحار: ج٤ ص١١٦.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٤ ح٧و٨. منه البحار: ج٤ ص١١٦.

١٠٨٦ـ تفسير العياشي: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن الحلبيّ، عن عبداللّه بن مسكان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الأجل المقضيّ هو المحتوم الّذي قضاه اللّه وحتمه، والمسمّى هو الّذي فيه البداء يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء، والمحتوم ليس فيه تقديم ولاتاخير[1].

١٠٨٧ـ تفسير العياشي: عن حصين، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿ثمّ قضى أجلاً وأجلٌ مسمّى عنده﴾ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الأجل الأوّل هو ما نبذه إلى الملائكة والرسل والأنبياء، والأجل المسمّى عنده هو الّذي ستره اللّه عن الخلائق[2].

١٠٨٨ـ تفسير القمي: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عبداللّه بن مسكان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة إلى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء اللّه تعالى في تلك السنة فإذا أراد اللّه أن يقدّم شيئاً أو يؤخّره أو ينقص شيئاً أو يزيده أمر الملك أن يمحو ما يشاء ثمّ اثبت الّذي أراد.

قلت: وكلّ شيء [هو] عنده بمقدار مثبت في كتابه؟

قال: نعم.

قلت: فايّ شيء يكون بعده؟

قال: سبحان اللّه ثمّ يحدث اللّه أيضاً ما يشاء، تبارك

١ـ تفسير القمي: ج١ ص١٩٤. منه البحار: ج٤ ص٩٩.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٥ ح٩. منه البحار: ج٤ ص١١٧.

اللّه وتعالى[١].

١٠٨٩ـ تفسير العياشي: عن حمران قال: سالت ابا عبداللّه (عليه السّلام): ﴿يمحو اللّه ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب﴾.

فقال: ياحمران إنّه إذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة الكتبة إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من امر فإذا اراد اللّه ان يقدّم شيئاً او يؤخّره أو ينقص منه أو يزيد امر الملك فمحا ما شاء ثمّ اثبت الّذي أراد.

قال: فقلت له عند ذلك: فكلّ شيء يكون فهو عند اللّه في كتاب؟

قال: نعم.

فقلت: فيكون كذا وكذا ثمّ كذا وكذا حتّى ينتهي إلى آخره؟

قال: نعم.

قلت: فايّ شيء يكون بيده [بعده]؟

قال: سبحان اللّه ثمّ يحدث اللّه أيضاً ما شاء (تبارك وتعالى)[٢].

١٠٩٠ـ تفسير العياشي: عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه كتب كتاباً فيه ما كان وما هو كائن فوضعه بين يديه فما شاء منه قدّم، وما شاء منه أخّر، وما شاء منه محا، وما شاء منه أثبت، وما شاء منه كان، وما لم يشأ منه لم يكن[٣].

١٠٩١ـ تفسير العياشي: عن أبي حمزة الثماليّ قال: قال

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٦٦. منه البحار: ج٤ ص٩٩.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٦ ح٦٢. منه البحار: ج٤ ص١١٩.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٦ ح٦٤. منه البحار: ج٤ ص١١٩.

أبو جعفر وأبو عبدالله (عليهما السّلام): يا أبا حمزة إنّ حدّثناك بأمر أنّه يجيىء من ها هنا فجاء من ها هنا فإنّ اللّه يصنع ما يشاء، وإن حدّثناك اليوم بحديث وحدّثناك غداً بخلافه فإنّ اللّه يمحو ما يشاء ويثبت[1].

١٠٩٢ـ تفسير العياشي: عن عمّار بن موسى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) سئل عن قول اللّه: ﴿يمحو اللّه ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب﴾.

قال: إن ذلك الكتاب كتاب يمحو اللّه ما يشاء ويثبت، فمن ذلك الّذي يردّ الدعاء القضاء، وذلك الدعاء مكتوب عليه: الّذي يردُّ به القضاء، حتّى إذا صار إلى أُمّ الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئاً[2].

١٠٩٣ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلاّ ثلاث سنين فيمدّها اللّه إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإنّ المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها اللّه إلى ثلاث سنين أو أدنى.

قال الحسين: وكان جعفر يتلو هذه الآية: ﴿يمحو اللّه ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب﴾[3].

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٧ ح٦٦. منه البحار: ج٤ ص١١٩.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٠ ح٧٤. منه البحار: ج٤ ص١٢١.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٠ ح٧٥. منه البحار: ج٤ ص١٢١.

باب (١٦)

القدرة والارادة

١٠٩٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد جميعاً عن فضالة بن أيّوب، عن محمّد بن عمارة، عن حريز بن عبدالله وعبدالله بن مسكان جميعاً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: لايكون شيء في الأرض ولا في السماء إلاّ بهذه الخصال السّبع: بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل، فمن زعم أنّه يقدر على نقض واحدة فقد كفر.

ورواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن محمد بن عمارة، عن حريز بن عبدالله وابن مسكان مثله[1].

١٠٩٥ـ التوحيد: حدثنا أحمد بن هارون الفامي (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: [إنّ] من شبّه الله بخلقه فهو مشرك، ومن أنكر قدرته فهو كافر[2].

١٠٩٦ـ التوحيد: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله) قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن

١ـ الكافي: ج١ ص١٤٩ ح١.

٢ـ التوحيد: ص٧٦ ح٣١. منه البحار: ج٤ ص١٤٠.

يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ إبليس قال لعيسى بن مريم: أيقدر ربّك على أن يدخل الأرض بيضةً لايصغر الأرض ولايكبر البيضة؟

فقال عيسى (على نبيّنا وآله وعليه السّلام): ويلك إنّ اللّه لايوصف بعجز، ومن أقدر ممّن يلطّف الأرض ويعظّم البيضة[1].

١٠٩٧ـ التوحيد: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: أيقدر اللّه ان يدخل الأرض في بيضة ولايصغر الأرض ولايكبر البيضة؟

فقال [له]: ويلك إنّ اللّه لايوصف بالعجز ومن أقدر ممّن يلطّف الأرض ويعظّم البيضة؟[2].

١٠٩٨ـ التوحيد: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه اللّه)، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبداللّه (البرقي)، عن عليّ بن أبي أيّوب المدنيّ، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن أبي عبداللّه(عليه السّلام)قال: قيل لأميرالمؤمنين(عليه السّلام): هل يقدرربّك أن يدخل الدنيافي بيضةمن غيران يصغرالدنيا أويكبر البيضة؟

قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لاينسب إلى العجز، والّذي سألتني لايكون[3].

١ـ التوحيد: ص١٢٧ ح٥. منه البحار: ج٤ ص١٤٢.

٢ـ التوحيد: ص١٣٠ ح١٠. منه البحار: ج٤ ص١٤٣.

٣ـ التوحيد: ص١٣٠ ح٩. منه البحار: ج٤ ص١٤٣.

١٠٩٩ـ التوحيد: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي ابن عبداللّه، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) لايوصف.

قال: وقال زرارة: قال أبو جعفر (عليه السّلام): إنّ اللّه (عزّوجلّ) لايوصف (بعجز) وكيف يوصف وقد قال في كتابه: ﴿وما قدروا اللّه حقّ قدره﴾؟ فلايوصف بقدرة إلاّ كان أعظم من ذلك[1].

١١٠٠ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن أبي إسحاق الأرّجاني[2] عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) جعل لمن جعل له سلطاناً مدّة من ليالي وأيّام وسنين وشهور، فإن عدلوا في الناس أمر اللّه (عزّوجلّ) صاحب الفلك ان يبطىء بإدارته، فطالت أيّامهم ولياليهم وسنوهم وشهورهم، وإن هم جاروا في الناس ولم يعدلوا، أمر اللّه (عزّوجلّ) صاحب الفلك فاسرع إدارته وأسرع فناء لياليهم وأيّامهم وسنيهم وشهورهم، وقد وفى (تبارك وتعالى) لهم بعدد اللّيالي والأيّام والشهور[3].

١١٠١ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن إسحاق الخفاف، أو عن أبيه، عن محمد بن إسحاق قال: إن عبداللّه الديصاني[4] سأل هشام بن الحكم فقال له: الك ربّ؟

١ـ التوحيد: ص١٢٧ ح٦. منه البحار: ج٤ ص١٤٢.

٢ـ الارجان: كهيبان، بلدة بفارس. (القاموس).

٣ـ علل الشرايع: ص٥٦٦ ح١. منه البحار: ج٤ ص١٠٣.

٤ـ بالتحريك من داص يديص ديصاناً إذا زاغ ومال، معناه الملحد (مرآة العقول).

فقال: بلى!

قال: أقادر هو؟

قال: نعم قادر قاهر.

قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلّها البيضة لاتكبر البيضة ولاتصغر الدنيا؟

قال هشام: النظرة[1].

فقال له: قد أنظرتك حولاً، ثم خرج عنه، فركب هشام إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) فاستأذن عليه فأذن له فقال له: يابن رسول اللّه أتاني عبداللّه الديصاني بمسألة ليس المعوّل فيها إلاّ على اللّه وعليك.

فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): عمّا ذا سالك؟

فقال: قال لي: كيت وكيت.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا هشام! كم حواسّك؟

قال: خمس.

قال: أيّها أصغر؟

قال: الناظر.

قال: وكم قدر الناظر؟

قال: مثل العدسة أو أقلّ منها.

فقال له: يا هشام! فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى.

فقال: أرى سماءً وأرضاً ودوراً وقصوراً وبراري[2] وجبالاً وانهاراً.

١ـ أي المهلة.

٢ـ وتراباً ـ التوحيد.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الذي قدر أن يدخل الّذي تراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلّها البيضة[1] لاتصغر الدنيا ولاتكبر البيضة، .

فاكبّ هشام عليه وقبّل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يابن رسول اللّه، وانصرف إلى منزله، وغداعليه الدّيصانيّ فقال له: ياهشام! إنّي جئتك مسلماً ولم أجئك متقاضياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب. فخرج الدّيصانيّ عنه حتّى[2] أتى باب أبي عبداللّه (عليه السّلام) فاستأذن عليه فأذن له فلمّا قعد قال له: يا جعفر بن محمد! دلّني على معبودي.

فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما اسمك؟

فخرج عنه ولم يخبره باسمه.

فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟

قال: لو كنت قلت له عبداللّه، كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد؟ فقالوا له: عد إليه وقل له يدلّك على معبودك ولايسألك عن اسمك، فرجع إليه فقال له: ياجعفر بن محمدٍ! دلّني على معبودي ولاتسالني عن اسمي.

فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): اجلس وإذاً غلام له صغير في

١ـ هذه مجادلة بالتي هي أحسن وجواب جدلي مسكت يناسب فهم السائل والجواب البرهاني ان يقال انّ عدم تعلق قدرته تعالى على ذلك ليس من نقصان في قدرته تعالى ولا القصور في عمومها وشمولها كلّ شيء بل انما ذلك من نقصان المفروض وامتناعه الذاتي وبطلانه الصرف وعدم حظه من الشيئية. (الوافي).

٢ـ فخرج عنه الديصاني فاخبر ان هشاماً دخل على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فعلّمه الجواب فمضى عبداللّه الديصانيّ حتى أتى ـ التوحيد.

كفّه بيضة يلعب بها، فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): ناولني ياغلام البيضة، فناوله إيّاها فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): ياديصاني: هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرّقيق ذهبة مائعة وفضّة ذائبة فلاالذهبة المائعة تختلط بالفضّة الذائبة ولاالفضّة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها، ولادخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لايُدرى للذّكر خلقت أم للأُنثى، تنفلق[1] عن مثل الوان الطّواويس أترى لها مُدّبراً؟

قال: فاطرق مليّاً[2] ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له وأن محمّداً عبده ورسوله وأنّك إمام وحجّة من اللّه على خلقه وأنا تائب ممّا كنت فيه[3].

التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي اسحاق الخفاف قال: حدثني عدّة من أصحابنا أن عبداللّه الديصاني أتى هشام ابن الحكم فقال: له ألك ربّ؟

فقال: بلى... وذكرالحديث باختلاف يسير في بعض الكلمات[4].

الاحتجاج: دخل أبو شاكر الديصاني وهو زنديق على

١ـ انفلق الشيء: انشقّ. (اقرب الموارد). والطواويس جمع طاووس.

٢ـ اي سكت ناظراً الى الارض زماناً طويلاً. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج١ ص٧٩ ح٤.

٤ـ التوحيد: ص١٢٢ ح١.

أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال له: يا جعفر بن محمد دلّني على معبودي.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): اجلس فإذا غلام صغير في كفّه بيضة يلعب بها... وذكر نحوه[1].

١١٠٢ـ الكافي: محمد بن أبي عبدالله؛ عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، عن بكير بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): علم اللّه ومشيئته هما مختلفان أو متّفقان؟

فقال: العلم ليس هو المشيئة، ألا ترى أنّك تقول: سافعل كذا إنشاء اللّه ولاتقول: سافعل كذا إن علم اللّه فقولك إن شاء اللّه، دليل على أنّه لم يشأ، فاذا شاء كان الّذي شآء كما شآء، وعلم اللّه السابق للمشيئة[2].

التوحيد: حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي مثله[3].

١١٠٣ـ الكافي: محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد ابن عيسى الأشعري، عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: لم يزل اللّه مريداً؟

قال: إنّ المريد لايكون إلاّ لمرادٍ معه، لم يزل [اللّه] عالماً قادراً

١ـ الاحتجاج: ص٣٣٣.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٠٩ ح٢.

٣ـ التوحيد: ص١٤٦ ح١٦.

ثم أراد[١].

التوحيد: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا الحسين بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٢].

١١٠٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو محمد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن عليّ بن صدقة القمّي قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبدالعزيز الأنصاري الكجي قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفليّ يقول: قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون (ثم ذكر الحوار الذي جرى بين الامام الرضا (عليه السّلام) وبين سليمان المروزي في حديث طويل، الى أن قال:) قال الرضا: لقد أخبرني أبي، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، قال: ان اللّه (عزّوجلّ) أوحى الى نبي من أنبيائه أن اخبر فلاناً الملك: اني متوفيه الى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي، فأخبره فدعا اللّه الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير، وقال: ياربّ اجِّلني حتى يشب طفلي وقضى[٣] أمري؟

فأوحى اللّه (عزّوجلّ) الى ذلك النبي: أن ائت فلاناً الملك فاعلم[٤] اني قد أنسيت في أجله وزدت في عمره الى خمس عشرة سنة.

١ـ الكافي: ج١ ص١٠٩ ح١.

٢ـ التوحيد: ص١٤٦ ح١٥.

٣ـ في نسخة: يقضي.

٤ـ هكذا في المصدر، والظاهر: فاعلمه.

فقال ذلك النبي (عليه السّلام): يارب انك لتعلم اني لم اكذب قط، فاوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: إنّما انت عبد مامور فابلغه ذلك، واللّه لايُسئل عمّا يفعل، . . . الى آخر الحديث[1].

١١٠٥ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن خالد الطيالسيّ، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لم يزل اللّه (عزّوجلّ) ربّنا والعلم ذاته ولامعلوم، والسمع ذاته ولامسموع، والبصر ذاته ولامبصر، والقدرة ذاته ولامقدور، فلمّا أحدث الأشياء وكان المعلوم[2]، وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور.

قال: قلت: فلم يزل اللّه متحرّكاً؟

قال: فقال: تعالى اللّه [عن ذلك] إنّ الحركة صفة محدثة بالفعل

قال: قلت: فلم يزل اللّه متكلّماً؟

قال: فقال: إنّ الكلام صفة محدثة ليست بازليّةٍ، كان اللّه (عزّوجلّ) ولامتكلّم[3].

١ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص١٧٩ ح١.

٢ـ «وكان المعلوم» أي: وُجد، وقوله «وقع العلم على المعلوم» أي وقع على ما كان معلوماً في الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه، وليس المقصود تعلّقه به تعلّقاً لم يكن قبل الايجاد، والمراد بوقوع العلم على المعلوم، العلم به على انه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع الى المعلوم لا الى العلم. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج١ ص١٠٧ ح١.

التوحيد: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه اللّه) قال: حدثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد الطيالسي الخزاز الكوفي مثله إلاّ أنه اسقط قوله ـ قال: قلت: فلم يزل اللّه متحركاً الى قوله: بالفعل[1].

١١٠٦ـ أمالي الطوسي: قال أخبرني أبو عليّ الحسن بن محمد ابن الحسن بن علي الطوسي (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن الطيالسيّ، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول: لم يزل اللّه (جلّ اسمه) عالماً بذاته ولامعلوم، ولم يزل قادراً بذاته ولامقدور.

قلت له: جعلت فداك فلم يزل متكلّماً؟

فقال: الكلام محدث كان اللّه (عزّوجلّ) وليس بمتكلّم ثمّ احدث الكلام[2].

١١٠٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة عن محمد بن مسلمٍ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: المشيئة محدثة[3].

١ـ التوحيد: ص١٣٩ ح١.

٢ـ أمالي الطوسي: ج١ ص١٧٠. منه البحار: ج٤ ص٦٨.

٣ـ الكافي: ج١ ص١١٠ ح٧.

التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير مثله[١].

١١٠٨ـ كتاب زيد النرسيّ: قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: كان اللّه وهو لايريد بلاعدد أكثر ممّا كان مريداً[٢].

١١٠٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: خلق اللّه المشيئة بنفسها ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة[٣].

التوحيد: أبي(رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه مثله[٤].

١١١٠ـ التوحيد: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمّاط قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): خلق اللّه المشيئة قبل الأشياء ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة[٥].

باب (١٧)

اللّه خالق كل شيء

١١١١ـ التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن

١ـ التوحيد: ص٣٣٦ ح١.

٢ـ الاصول الستة عشر: ص٥٥. منه البحار: ج٤ ص١٤٥.

٣ـ الكافي: ج١ ص١١٠ ح٤.

٤ـ التوحيد: ص١٤٧ ح١٩.

٥ـ التوحيد: ص٣٣٩ ح٨. منه البحار: ج٤ ص١٤٥.

إدريس، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن بشر، عن محمّد بن جمهور العمّيّ، عن محمد بن الفضيل بن يسار، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: في الربوبيّة العظمى والإلهيّة الكبرى لايكون الشيء لامن شيء إلاّ اللّه، ولاينقل الشيء من جوهريّته إلى جوهر آخر إلاّ اللّه، ولاينقل الشيء من الوجود إلى العدم إلاّ اللّه[1].

باب (١٨)

المغايرة بين الاسم والمعنى

١١١٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبداللّه ابن سنان قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن تفسير ﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم﴾.

قال: الباءُ بهآءُ اللّه، والسّينُ سنآءُ اللّه، والميمُ مجدُ اللّه.

وروى بعضهم: الميم ملك اللّه، واللّه إله كلّ شيء، الرّحمن بجميع خلقه، والرّحيم بالمؤمنين خاصّةً[2] و[3].

١١١٣ـ الكافي: أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني، عن عليّ بن أسباط، عن سليمان مولى طربالٍ، عن هشام

١ـ التوحيد: ص٦٨ ح٢٢. منه البحار: ج٤ ص١٤٥.

٢ـ يظهر من كثير من الاخبار أنّ للحروف المفردة أوضاعاً ومعاني متعددة لايعرفها الاّ حجج اللّه (عليهم الصلاة والسّلام). (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج١ ص١١٤ ح١.

الجواليقي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿سبحان الله﴾ ما يعنى به؟

قال تنزيهه[1].

١١١٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن سبحان الله؟

فقال أُنَفَةٌ لله[2] و[3].

١١١٥ـ الكافي: محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن بكر بن صالح، عن عليّ بن صالح، عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد، عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اسم الله غيره وكلّ شيء وقع عليه اسم شيء[4] فهو مخلوق ما خلا الله، فأمّا ما عبّرته الألسن أو عملت الأيدي فهو مخلوق والله غاية من غاياته، والمغيّى غير الغاية، والغاية موصوفة وكلّ موصوف مصنوع وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمّى، لم يتكوّن فيعرف كينونيّته بصنع غيره ولم يتناه إلى غايةٍ إلاّ

١ـ الكافي: ج١ ص١١٨ ح١١.

٢ـ يعني تنزيه لذاته الاحدية عن كل ما لايليق بجنابه، يقال: أنِفَ من الشيء إذا استنكف عنه وكرِهَه وشرف نفسه عنه. (الوافي).

٣ـ الكافي: ج١ ص١١٨ ح١٠.

٤ـ أي لفظ الشيءأو هذا المفهوم المركب والاول أظهر، ثم بين المغايرة بان اللفظ الذي يعبر به الألسن والخط الذي تعمله الأيدي فظاهر أنّه مخلوق (مرآة العقول).

كانت غيره، لايَزِلّ[١] من فهم هذا الحكم أبداً وهو التّوحيد الخالص فارعوه[٢] وصدّقوه وتفهّموه باذن اللّه، من زعم أنّه يعرف اللّه بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك، لأنّ حجابه ومثاله وصورته غيره، وإنّما هو واحد موحّد، فكيف يوحّده من زعم أنّه عرفه بغيره؟! وإنّما عرف اللّه ـ من عرفه ـ باللّه، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنّما يعرف غيره، ليس بين الخالق والمخلوق شيء واللّه خالق الأشياء. لا من شيء كان، واللّه يسمّى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره[٣].

التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه، عن محمد بن اسماعيل، عن بعض أصحابه، عن بكر بن صالح، عن علي بن الحسن بن محمد، عن خالد بن يزيد، عن عبدالأعلى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٤].

١١١٦ـ التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن عليّ بن الحسن بن محمد، عن خالد ابن يزيد، عن عبدالأعلى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه،

١ـ في بعض النسخ [لايذل] أي لايذل ذل الجهل والضلال من فهم هذا الحكم وعرف سلب جميع ما يغايره عنه وعلم أن كل ما يصل اليه افهام الخلق فهو غيره تعالى. (مرآة العقول).

٢ـ فارعوه إمّا بالوصل من الرعاية بمعنى الحفظ وإمّا بالقطع من الارعاء بمعنى الاصغاء. (الوافي).

٣ـ الكافي: ج١ ص١١٣ ح٤.

٤ـ التوحيد: ص١٩٢ ح٦.

بزيادة: والموصوف غير الواصف، فمن زعم أنّه يؤمن بما لايعرف فهو ضالّ عن المعرفة، لايدرك مخلوق شيئاً إلاّ باللّه، ولاتدرك معرفة اللّه إلاّ باللّه، واللّه خلوٌ من خلقه، وخلقه خلوٌ منه، وإذا أراد شيئاً كان كما أراد بأمره من غير نطق، لاملجأ لعباده ممّا قضى، ولاحجّة لهم فيما ارتضى، لم يقدروا على عمل ولا معالجة ممّا احدث في أبدانهم المخلوقة إلاّ بربّهم، فمن زعم أنّه يقوى على عمل لم يرده اللّه (عزّوجلّ) فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة اللّه؛ تبارك اللّه ربّ العالمين[1].

١١١٧ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق اسماً بالحروف غير متصوّت[2] وباللّفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللّون غير مصبوغ، منفيّ عنه الأقطار، مبعّد عنه الحدود، محجوب عنه حسّ كل متوهّم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها وحجب منها واحداً وهو الاسم المكنون المخزون، فهذه[3] الأسماء الّتي ظهرت، فالظاهر هو اللّه (تبارك وتعالى)، وسخّر سبحانه لكلّ اسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثنا عشر ركناً، ثم خلق لكلّ ركن منها

١ـ التوحيد: ص١٤٢ ح٧.

٢ـ وهو بالحروف غير منعوت ـ التوحيد.

٣ـ بهذه ـ التوحيد.

ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها فهو الرحمن، الرحيم، الملك، القدّوس، الخالق، البارىء، المصوّر، الحيّ، القيّوم، لاتأخذه سنة ولانوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبّار، المتكبّر، العليّ، العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن المهيمن[1]، [البارىء] المنشىء، البديع، الرفيع، الجليل، الكريم، الرّازق، المحيي، المميت، الباعث، الوارث؛ فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتى تتمّ ثلاث مائة وستّين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة وهذه الأسماء الثلاثة أركان، وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة، وذلك قوله تعالى: ﴿قل ادعوا اللّه أو ادعوا الرّحمن أيّاماً تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾[2 و3].

التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا عليّ بن محمد مثله[4].

١١١٨ـ التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثنا علي بن العباس قال: حدثنا يزيد بن عبداللّه، عن الحسين بن سعيد الخزّار، عن رجاله، عن

١ـ المهيمن أي القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم باطلاعه واستيلائه وحفظه. «هامش المصدر».

٢ـ الاسراء ١٧: ١١٠.

٣ـ الكافي: ج١ ص١١٢ ح١.

٤ـ التوحيد: ص١٩٠ ح٣.

أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: اللّه غاية من غيّاه فالمغيّى غير الغاية، توحّد بالربوبيّة ووصف نفسه بغير محدوديّة فالذاكر اللّه غير اللّه، واللّه غير أسمائه، وكلّ شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق، ألا ترى الى قوله: العزّة للّه، العظمة للّه، وقال: «وللّه الاسماء الحسنى فادعوه بها» وقال: «قل ادعوا اللّه أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى» فالأسماء مضافة إليه وهو التوحيد الخالص[1].

أقول: إن قوله (عليه السّلام): «فالذاكر اللّه غير اللّه» بحاجة الى توضيح فنقول: اعتقادنا في أسماء اللّه تعالى انها تدل على الذات المقدسة ولاتكون عين ذاته، خلافاً لبعض العامة..

وهذه الجملة من الحديث الشريف تبيّن هذا المعنى فالذّاكر اللّه ـ أي المذكّر باللّه ـ غير اللّه ومغاير له، كما أن الاسماء المقدسة منسوبة اليه وليست عين ذاته وهذا هو التوحيد والتنزيه الخالص.

١١١٩ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنّه سأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن أسماء اللّه واشتقاقها، اللّه مما هو مشتق؟

فقال:[2] يا هشام! اللّه مشتق من إله وإله[3] يقتضي مالوهاً والاسم غير المسمّى، فمن عبدالاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبدالمعنى دون الاسم

١ـ التوحيد: ص٥٨ ح١٦. منه البحار: ج٤ ص١٦٠.

٢ـ قال: فقال لي ـ الكافي: ج١ ص٨٧.

٣ـ والإله ـ الكافي: ج١ ص٨٧.

فذاك التوحيد، أفهمت ياهشام؟!

قال: قلت:[١] زدني.

قال: للّه تسعة وتسعون[٢] اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كل اسم منها إلهاً ولكنّ اللّه معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء وكلها غيره.

يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنّار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل[٣] به أعداءنا المتّخذين[٤] مع اللّه (عزّوجلّ) غيره؟

قلت: نعم.

فقال:[٥] نفعك اللّه [به] وثبّتك يا هشام!

قال: فواللّه ما قهرني أحد في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا[٦].

التوحيد: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني وعليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا محمد ابن يعقوب الكليني، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٧].

١ـ فقلت: الكافي: ج١ ص٨٧.

٢ـ ان للّه تسعة وتسعين ـ الكافي: ج١ ص٨٧ ـ الاحتجاج.

٣ـ أي تدافع به اعداءنا، وأصل المناضلة: المرامات، يقال ناضله اي: رماه، ثم اتسع فيه فقيل فلان يناضل عن فلان إذا تكلم عنه بعذره ودافع عنه. «هامش المصدر».

٤ـ والمتخذين ـ الكافي: ج١ ص٨٧. وفي نسخة [الملحدين].

٥ـ قال: فقال ـ الكافي: ج١ ص٨٧.

٦ـ الكافي: ج١ ص١١٤ ح٢. وص٨٧ ح٢.

٧ـ التوحيد: ص٢٢٠ ح١٣.

الاحتجاج: عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن أسماء الله (عزّ ذكره)... وذكر نحوه[١].

١١٢٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رئاب وعن غير واحد عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من عبد الله بالتّوهّم فقد كفر[٢] ومن عبد الاسم دون المعنى[٣] فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الأسماء عليه بصفاته الّتي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فأُولئك أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلام) [حقّاً].

وفي حديث آخر: أُولئك هم المؤمنون حقّاً[٤].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن غير واحد مثله[٥].

١١٢١ـ الكافي: أحمد بن ادريس، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن ابن أبي يعفور قال:

١ـ الاحتجاج: ص٣٣٣.

٢ـ أي من غير أن يكون على يقين في وجوده تعالى وصفاته، أو بأن يتوهمه محدوداً مدركاً بالوهم، وانما كفر لان الشك كفر ولان كل محدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان عابداً لغيره فهو كافر. (مرآة العقول).

٣ـ ولم يعبد المعنى ـ التوحيد.

٤ـ الكافي: ج١ ص٨٧ ح١.

٥ـ التوحيد: ص٢٢٠ ح١٢.

سالت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿هو الأوّل والآخر﴾ وقلت: أمّا الأوّل فقد عرفناه وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره.

فقال: إنّه ليس شيء إلاّ يبيد أو يتغيّر أو يدخله التّغيّر[١] والزّوال أو ينتقل من لون إلى لون ومن هيئة إلى هيئة ومن صفة إلى صفة ومن زيادة إلى نقصان ومن نقصان إلى زيادة، إلاّ ربّ العالمين فإنّه لم يزل ولايزال بحالة واحدة[٢]، هو الأوّل قبل كلّ شيء وهو الآخر على ما لم يزل [و] لا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف[٣] على غيره، مثل الإنسان الّذي يكون تراباً مرّة ومرّةً لحماً ودماً ومرّة رفاتاً ورميماً، وكالبُسر[٤] الّذي يكون مرّة بلحاً ومرّة بسراً ومرّة رطباً ومرّة تمراً[٥]، فتتبدّل عليه الأسماءُ والصفاتُ والله (جلّ وعزّ) بخلاف ذلك[٦].

التوحيد: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس (رحمه الله)، عن أبيه، عن محمد بن عبدالجبار مثله[٧].

١١٢٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان قال: سمعت

١ـ أو يدخله الغير ـ التوحيد.

٢ـ ولايزال واحداً ـ التوحيد.

٣ـ ما يختلف ـ التوحيد.

٤ـ وكالتمر ـ التوحيد.

٥ـ قوله: «يبيد» أي يهلك، و«الرفاة» مادقّ وكسر وتفتّت كالفتات، و«الرميم» مابلي من العظام، و«البُسر» ـ بضم الباء ـ: ما لم ينضج بعد من الرطب واول ما يبدو من النخلة يقال له: طلع، ثم خلال ثم بلح ثم بُسر ثم رُطب ثم تمر. (الوافي).

٦ـ الكافي: ج١ ص١١٥ ح٥.

٧ـ التوحيد: ص٣١٤ ح٢.

أبا عبدالله (عليه السّلام) وقد سئل عن الأوّل والآخر، فقال: الأوّل لاعن أول قبله[١]، ولاعن بدء سبقه. والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم أوّلٌ آخر، لم يزل ولايزول[٢] بلابدء ولانهاية، لايقع عليه الحدوث ولايحول من حال إلى حال، خالق كلّ شيء[٣].

التوحيد ـ معاني الأخبار: حدّثنا محمدٌ بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن محمّد بن حكيم، عن ميمون البان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) وقد سُئل عن قوله (جلّ وعزّ): ﴿هو الأوّل والآخر﴾ فقال: . . . وذكر مثله[٤].

١١٢٣ـ الكافي: عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو، عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الّذي سأل أبا عبدالله (عليه السّلام)، أنّه قال له: أتقول: إنّه سميع بصير؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): هو سميع بصير، سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي: إنه سميع بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر ولكنّي أردت عبارةً عن نفسي إذ كنتُ مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً فأقول: يسمع بكلّه لا أنّ كله له بعض، لأنّ الكل لنا [له] بعض، ولكن أردت إفهامك والتّعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك كلّه إلاّ أنّه السميع البصير العالم

١ـ كان قبله ـ التوحيد.

٢ـ ولايزال ـ التوحيد ـ معاني الأخبار.

٣ـ الكافي: ج١ ص١١٦ ح٦.

٤ـ التوحيد: ص٣١٣ ح١. معاني الأخبار: ص١٢ ح١.

الخبير بلااختلاف الذّات ولا اختلاف معنى[١].

١١٢٤ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رجل عنده: اللّه أكبر.

فقال: اللّه أكبر من أيّ شيء؟

فقال: من كلّ شيء.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): حدّدته.

فقال الرّجل: كيف أقول؟

قال: قل: اللّه أكبر من أن يوصف[٢].

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثني محمد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

١١٢٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن مروك بن عبيد، عن جميع بن عمير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أيّ شيء اللّه أكبر؟

فقلت: اللّه أكبر من كلّ شيء.

فقال: وكان ثمّ شيء فيكون أكبر منه.

فقلت: وما هو؟

قال: اللّه أكبر من أن يوصف[٤].

١ـ الكافي: ج١ ص١٠٨ ح٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص١١٧ ح٨.

٣ـ معاني الاخبار: ص١١ ح٢.

٤ـ الكافي: ج١ ص١١٨ ح٩.

معاني الأخبار ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن مروك بن عبيد، عن جميع بن عمير قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): . . . . وذكر نحوه[1].

المحاسن: البرقي، عن مروك بن عبيد، عن جميع بن عمير، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)، نحوه[2].

باب (١٩)

عدد أسماء اللّه تعالى

١١٢٦ـ التوحيد ـ الخصال: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدثنا بكر بن عبداللّه بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمّد ابن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ للّه (تبارك وتعالى) تسعة وتسعين اسماً، مائة إلاّ واحدة من أحصاها دخل الجنّة، وهي: اللّه، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العليّ، الأعلى، الباقي، البديع، البارىء، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ،

١ـ معاني الأخبار: ص١١ ح١ ـ التوحيد: ص٣١٣ ح٢.

٢ـ المحاسن: ص٢٤١ ح٢٢٥.

الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقّ، الحسيب، الحميد، الحفيّ، الربّ، الرحمن، الرحيم، الذارىء، الرزّاق، الرقيب، الرؤوف، [الرائي] السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، السيّد، السبّوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفوّ، الغفور، الغنيّ، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتّاح، الفالق، القديم، الملك، القدّوس، القويّ، القريب، القيّوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى، المنّان، المحيط، المبين، المقيت، المصوّر، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضرّ، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البرّ الباعث، التوّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديّان، الشكور، العظيم، اللّطيف، الشافي[1].

١١٢٧ـ التوحيد: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): للّه (عزّوجلّ) تسعة وتسعون اسماً، من دعا اللّه بها استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنّة[2].

١١٢٨ـ البحار: الدر المنثور للسيوطي ـ عن أبي نعيم باسناده، عن محمد بن جعفر قال: سألت أبي، جعفر بن محمد الصادق، عن الأسماء التسعة والتسعين الّتي من أحصاها دخل الجنّة؟

١ـ التوحيد: ص١٩٤ ح٨ ـ الخصال: ص٥٩٣ ح٤. منهما البحار: ج٤ ص١٨٦.

٢ـ التوحيد: ص١٩٥ ح٩. منه البحار: ج٤ ص١٨٧.

فقال: هي في القرآن ففي الفاتحة خمسة أسماء: يااللّه، ياربّ، يارحمان، يارحيم، يامالك، وفي البقرة: ثلاثة وثلاثون إسماً، هي: يامحيط، ياقدير، ياعليم، ياحكيم، ياعليّ، ياعظيم، ياتوّاب، يابصير، ياوليّ، ياواسع، ياكافي، يارؤوف، يابديع، ياشاكر، ياواحد، ياسميع، ياقابض، ياباسط، ياحيّ، ياقيّوم، ياغنيّ، ياحميد، ياغفور، ياحليم، يا إله، ياقريب، يامجيب، ياعزيز، يانصير، ياقويّ، ياشديد، ياسريع، ياخبير.

وفي آل عمران: ياوهّاب، ياقائم، ياصادق، ياباعث، يامنعم، يامتفضّل، وفي النساء: يارقيب، ياحسيب، ياشهيد، يامقيت، ياوكيل، ياعليّ، ياكبير، وفي الأنعام: يافاطر، ياقاهر، يالطيف، يابرهان، وفي الأعراف: يامحيي، يامميت، وفي الأنفال: يانعم المولى، ويانعم النصير، وفي هود: ياحفيظ، يامجيد، ياودود، يافعّالاً لما يريد، وفي الرعد: ياكبير، يامتعال، وفي إبراهيم: يامنّان، ياوارث، وفي الحجر: ياخلاّق، وفي مريم: يافرد، وفي طه: ياغفّار، وفي قد أفلح: ياكريم، وفي النور: ياحقّ، يامبين، وفي الفرقان: ياهادي، وفي سبأ، يافتّاح، وفي الزمر: ياعالم، وفي غافر: ياغافر، ياقابل التوب، يا ذا الطول، يا رفيع، وفي الذاريات: يارزّاق، ياذا القوّة، يامتين، وفي الطور: يابرّ، وفي اقتربت: يامقتدر، ياموليك، وفي الرحمن، ياذا الجلال والاكرام، يارب المشرقين ورب المغربين، ياباقي، يامعين، وفي الحديد: ياأوّل، ياآخر، ياظاهر، ياباطن، وفي الحشر: ياملك، ياقدّوس، ياسلام، يامؤمن، يامهيمن، ياعزيز، ياجبّار، يامتكبّر، ياخالق، يابارىء، يامصوّر، وفي البروج: يامبدي،

يامعيد، وفي الفجر: ياوتر، وفي الاخلاص: ياأحد ياصمد[١].

باب (٢٠)

جوامع التوحيد

١١٢٩ـ الكافي: محمد بن أبي عبدالله ومحمد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية، فلمّا حشد الناس[٢] قام خطيباً، فقال: الحمد للّه الواحد الأحد الصمد المتفرّد الّذي[٣] لامن شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة[٤] بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه، فليست له صفة تنال ولاحدّ تضرب له فيه الأمثال، كَلَّ دون صفاته[٥] تحبير اللّغات وضلّ هناك تصاريف الصّفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التّفكير[٦] وانقطع دون الرّسوخ في علمه

١ـ البحار: ج٩٣ ص٢٧٣ ح٤.

٢ـ أي: جمع وفي بعض النسخ بالراء، بمعناه.

٣ـ أي: في الخلق والتدبير او بسائر الكمالات، ولامن شيء خلق: أي ليس احداثه للأشياء موقوفاً على مادة او شيء ليس هو موجدَه (مرآة العقول).

٤ـ قوله: «قدرة» أي له قدرة، أو هو عين القدرة. وفي التوحيد: «قدرته» (مرآة العقول).

٥ـ أي: وهنّ دون صفاته قبل الوصول إليها، والتحبير: التزيين، والحبرة: المبالغة فيما وصف بالجميل. «وضل هناك تصاريف الصفات»: أي لم يهتد إليه وصف الواصفين بانحاء تصاريفهم الصفات (الوافي).

٦ـ افكر في شيء وفكر فيه وتفكر بمعنى: أي تحيّر ـ في إدراك حقائق ملكوته وخواصها وآثارها وكيفية نظامها وصدورها عنه تعالى ـ الافكار العميقة الواقعة في مذاهب التفكير العميقة (مرآة العقول).

جوامع التّفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب[1]، تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور.

فتبارك اللّه الّذي لايبلغه بعد الهمم ولايناله غوص الفطن، وتعالى الّذي ليس له وقت معدود ولا أجل ممدود ولانعت محدود، سبحان الّذي ليس له أول مبتدأ ولاغاية منتهى ولاآخر يفنى، سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لايبلغون نعته، وحدّ الأشياء كلّها عند خلقه، إبانةً لها من شبهه وإبانةً له من شبهها، لم يحلل فيها فيقال: هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له: أين، لكنّه سبحانه أحاط بها علمه وأتقنها صنعه وأحصاها حفظه، لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولاغوامض مكنون ظلم الدّجى ولامافي السماوات العلى الى الأرضين السفلى، لكلّ شيء منها حافظ ورقيب وكلّ شيء منها بشيء محيط والمحيط بما أحاط منها. الواحد الأحد الصمد الّذي لايغيّره صروف الأزمان ولايتكأده[2]

١ـ دون غيبه، أي: قبل الوصول الى غيبه، والتيّه: الحيرة، والضمير في قوله (عليه السّلام) (ادانيها) راجع الى الحُجب، والطامح: المرتفع، وطامحات العقول أي: العقول المرتفعة، ولايبلغه بُعد الهمم أي: الهمم البعيدة، والهمة: العزم الجازم، وبُعدُها: تعلقها بالامور العلية دون محقراتها، أي لاتبلغه النفوس ذوات الهمم البعيدة وإن أمعنت في الطلب كنه حقيقتها قدّم الصفة للعناية بها، واستعار وصف الغوص لتعمق الافهام الثاقبة في مجاري صفات جلاله التي لاقرار لها ولاغاية واعتبار نعوت كماله التي لاتقف عند حدّ ونهاية، ووقت معدود، أي: داخل في العدّ ولانعت محدود، أي: ليس لما تعتبر عقولنا من الصفات نهاية معقولة تكون حداً لها عند خلقه أي عند تقديره وايجاده (الوافي).

٢ـ من باب التفعل، أي: لايُثقله.

صنع شيء كان، إنّما قال لما شاء: كن فكان، ابتدع ما خلق بلامثال سبق ولاتعب ولانصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع واللّه لا من شيء صنع ما خلق وكلّ عالم فمن بعد جهل تعلّم واللّه لم يجهل ولم يتعلّم، أحاط بالأشياء علماً قبل كونها، فلم يزدد بكونها علماً؛ علمه بها قبل أن يكوّنها كعلمه بعد تكوينها، لم يكوّنها لتشديد سلطان ولاخوف من زوال ولانقصان ولااستعانة على ضدّ مناو، ولاندّ مكاثر، ولاشريك مكابر، لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون[1].

فسبحان الّذي لايؤدُه خلق ما ابتدأ ولاتدبير ما برأ ولا من عجز ولامن فترة بما خلق اكتفى، علم ما خَلق وخَلقَ ما عَلمَ، لا بالتّفكير في علم حادث أصاب ما خلق، ولاشبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاء مبرم وعلم محكم وأمر متقن، توحّد بالربوبيّة وخصّ نفسه بالوحدانيّة واستخلص بالمجد والثناء وتفرّد بالتّوحيد والمجد والسّناء وتوحّد بالتّحميد وتمجّد بالتّمجيد وعلا عن اتّخاذ الأبناء وتطهّر وتقدّس عن ملامسة النساء وعزّوجلّ عن مجاورة الشركاء، فليس له فيما خلق ضدّ ولا له فيما ملك ندّ، ولم يشركه في ملكه أحد، الواحد الاحد الصمدُ المبيدُ للأبد[2] والوارث للأمد، الّذي لم يزل ولايزال وحدانياً أزلياً، قبل بدء الدّهور وبعد صروف الأمور، الّذي لايبيد ولاينفد؛ بذلك أصف ربّي فلا إله إلاّ اللّه، من عظيم ما أعظمه، ومن جليل ما أجلّه، ومن عزيز ما أعزّه، وتعالى عمّا يقول الظالمون

١ـ المناوىء: المعادي، في توحيد الصدوق، مثاور اي: مواثب، داخرون: صاغرون لايؤوده: لايثقله.

٢ـ اي: المهلك للدهر.

علواً كبيراً[١].

التوحيد: حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي وأحمد بن يحيى بن زكريّا القطان، عن بكر بن عبداللّه بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن جدّه ان أمير المؤمنين استنهض الناس في حرب معاوية وذكر الحديث بتغيير ما في بعض العبارات ثم قال: وحدثنا بهذه الخطبة أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسّام قال: حدثني أبو زيد سعيد بن محمد البصري قال: حدثتني عمرة بنت أوس قالت: حدثني جدّي الحصين ابن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) انّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية... وذكر نحوه[٢].

١١٣٠ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه تبارك اسمه وتعالى ذكره وجلّ ثناؤه، سبحانه وتقدّس وتفرّد وتوحّد ولم يزل ولايزال وهو الأوّل والآخر والظاهر والباطن فلااوّل لأوّليّته، رفيعاً في أعلى علوّه، شامخ الأركان، رفيع البنيان، عظيم السلطان، منيف الآلاء، سنيّ العلياء

١ـ الكافي: ج١ ص١٣٤ ح١.

٢ـ التوحيد: ص٤١ ح٣.

الّذي عجز الواصفون عن كنه صفته ولايطيقون حمل معرفة إلهيّته ولايحدّون حدوده، لأنّه بالكيفيّة لايتناهى إليه[1].

١١٣١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع؛ عن عمّه حمزة بن بزيع، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فلمّا آسفونا انتقمنا منهم﴾[2] فقال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) لايأسف كأسفنا ولكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون[3] فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه، لأنّه جعلهم الدعاة إليه والأدلاّء عليه، فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى اللّه كما يصل إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال: ﴿من أهان لي وليّا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها﴾ وقال: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع اللّه﴾[4] وقال: ﴿إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون اللّه يدُ اللّه فوق أيديهم﴾[5] فكلّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرّضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك ولو كان يصلُ إلى اللّه الأسف والضجر وهو الّذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد يوماً ما، لأنّه إذا دخله الغضب والضجر دخله التّغيير وإذا دخله التّغيير لم يؤمن عليه الإبادة، ثمّ لم يعرف المكوّن من المكوّن ولا القادر من

١ـ الكافي: ج١ ص١٣٧ ح٢.

٢ـ الزخرف ٤٣ : ٥٥.

٣ـ مدبّرون ـ التوحيد.

٤ـ النساء ٤ : ٧٩.

٥ـ الفتح ٤٨ : ١٠.

المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق، تعالى اللّه عن هذا القول علواً كبيراً، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا لحاجة استحال الحدّ والكيف فيه؛ فافهم إن شاء اللّه تعالى[1].

التوحيد ـ معاني الأخبار: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني أحمد بن ادريس، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن أبيه رفعه إلى أبي عبداللّه(عليه السّلام) في قول اللّه(عزّوجلّ): ﴿فلمّا آسفونا انتقمنا منهم﴾.

قال: ان اللّه (تبارك وتعالى) لايأسف كأسفنا... وذكر الحديث باختلاف يسير في بعض العبارات[2].

١١٣٢ـ التوحيد: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد وغيره، عن محمد بن سليمان، عن عليّ بن إبراهيم الجعفري، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: إنّ اللّه عظيم رفيع لايقدر العباد على صفته، ولايبلغون كنه عظمته، لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير، ولايوصف بكيف ولا أين ولاحيث، وكيف أصفه بكيف وهو الّذي كيّف الكيف حتّى صار كيفاً فعرفت الكيف بما كيّف لنا من الكيف؛ أم كيف أصفه بأين وهو الّذي أيّن الأين حتّى صار أيناً فعرفت الأين بما أيّن لنا من الأين؛ أم كيف أصفه بحيث وهو الّذي حيّث الحيث حتّى صار حيثاً فعرفت الحيث بما حيّث لنا من الحيث، فاللّه (تبارك وتعالى) داخل في كلّ مكان، وخارجٌ من كلّ شيء،

١ـ الكافي: ج١ ص١٤٤ ح٦.

٢ـ التوحيد: ص١٦٨ ح٢ ـ معاني الأخبار: ص١٩ ح٢.

لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، لا إله إلاّ هو العليّ العظيم، وهو اللّطيف الخبير[1].

١١٣٣ـ الكافي: محمد بن أبي عبدالله رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السّلام) يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له: ذعلب ذو لسان بليغ في الخطب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين! هل رأيت ربّك؟

قال: ويلك ياذعلب! ما كنت أعبد ربّاً لم أره.

فقال: يا أمير المؤمنين! كيف رأيته؟

قال: ويلك ياذعلب! لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان.

ويلك ياذعلب! إنّ ربّي لطيف اللّطافة[2] لايوصف باللّطف، عظيم العظمة لايوصف بالعظَم، كبير الكبرياء لايوصف بالكبر، جليل الجلالة لايوصف بالغلظ، قبل كلّ شيء لايقال شيء قبله وبعد كلّ شيء لايقال: له بعد، شاء الأشياء لابهمّة، درّاك لابخديعة[3] في الأشياء كلّها غير متمازج بها ولابائن منها، طاهر لابتأويل المباشرة،

١ـ التوحيد: ص١١٥ ح١٤. منه البحار: ج٤ ص٢٩٧.

٢ـ اللّطيف: النافذ في الاشياء، الممتنع من ان يُدرَك، وايضاً العالم بدقائق المصالح وغوامضها، السالك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف، واضافتُه الى اللطافة مبالغةٌ في اللطف. «لايوصف باللطف» أي اللطف الذي من صفات الاجسام وهو الصِغَر والدقة والقلة والنحافة ورقة القِوام ونحوها، وكذلك العظم المنفي ونظائره (الوافي).

٣ـ كَانه (عليه السّلام) أراد به انه سبحانه عالم بما في الضمائر والمكامن من غير مكر وحيلة يتوسل بهما الى الوصول الى ذلك كما قد يفعله بعض الناس (الوافي).

متجلٍّ لاباستهلال رؤية، ناء لابمسافة، قريب لابمداناة، لطيف لابتجسّم، موجود لابعد عدم، فاعل لاباضطرار، مقدّر لابحركة، مريد لابهمامة، سميع لابآلة، بصير لاباداة، لاتحويه الأماكن ولاتضمّنه الأوقات ولاتحدّه الصفات ولاتأخذه السِّنات، سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لامشعر[1] له وبتجهيره الجواهر عرف أن لاجوهر له وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لاضدّ له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لاقرين له، ضادّ النور بالظّلمة واليبس بالبلل والخشن باللّين والصّرد[2] بالحرور، مؤلّف بين متعادياتها ومفرّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلّفها وذلك قوله تعالى: ﴿ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون﴾[3] ففرّق بين قبلٍ وبعدٍ ليعلم أن لاقبل له ولابعد، شاهدة بغرائزها أن لاغريزة لمغرزها، مخبرةً بتوقيتها أن لاوقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لاحجاب بينه وبين خلقه، كان ربّاً إذ لامربوب وإلهاً إذ لامألوه وعالماً إذ لامعلوم وسميعاً إذ لامسموع[4].

١١٣٤ـ التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثني الحسين بن الحسن

١ـ أي بايجادها وافاضة وجوداتها وكونها ممكنة بوجوده، بالايجاد عرف انها مخلوقة ولايستكمل بها ولايكون مناط علمه الذاتي فلايكون مشاعر له، وبتجهيره الجواهر أي بتحقيق حقائقها عرف انها ممكنة. (شرح الكافي لميرزا رفيعا النائيني).

٢ـ الصرد: البرد، فارسي معرب. (اقرب الموارد).

٣ـ الذاريات ٥١: ٤٩.

٤ـ الكافي: ج١ ص١٣٨ ح٤.

قال: حدثنا عبدالله بن داهر قال: حدثني الحسين بن يحيى الكوفي قال: حدثني قثم بن قتادة، عن عبدالله بن يونس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه (بزيادة) ثم انشأ يقول:

ولم يزل سيّدي بالحمد معروفاً
ولم يزل سيّدي بالجود موصوفاً
وكان إذ ليس نور يستضاء به
ولا ظلام على الآفاق معكوفاً
وربّنا بخلاف الخلق كلّهم
وكلّ ما كان في الأوهام موصوفاً
فمن يرده على التشبيه ممتثلاً
يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفاً
وفي المعارج يلقى موج قدرته
موجاً يعارض طرف الروح مكفوفاً
فاترك أخا جدل في الدين منعمقاً
قد باشر الشكّ فيه الرأي ماووفاً
واصحب أخا ثقة حبّاً لسيّده
وبالكرامات من مولاه محفوفاً
أمسى دليل الهدى في الأرض منتشراً
وفي السماء جميل الحال معروفاً

قال: فخرّ ذعلب مغشياً عليه، ثم أفاق، وقال: ما سمعت بهذا الكلام، ولا أعود الى شيء من ذلك[1].

١ـ التوحيد: ص٣٠٨ ح٢.

١١٣٥ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن شباب الصيرفي واسمه محمد بن الوليد، عن عليّ بن سيف بن عميرة قال: حدثني إسماعيل بن قتيبة قال: دخلت أنا وعيسى شلقان على أبي عبدالله (عليه السّلام) فابتدأنا فقال: عجباً لأقوام يدّعون على أمير المؤمنين (عليه السّلام) ما لم يتكلّم به قطّ، خطب أمير المؤمنين (عليه السّلام) الناس بالكوفة فقال:

الحمد للّه الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيّته، الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على أزله وباشتباههم على أن لاشبه له، المستشهد بآياته على قدرته، الممتنعة من الصفات ذاته ومن الأبصار رؤيته ومن الأوهام الاحاطة به، لا أمد لكونه ولاغاية لبقائه، لاتشمله المشاعر ولاتحجبه الحجب، والحجاب بينه وبين خلقه خلقه إيّاهم لامتناعه ممّا يمكن في ذواتهم ولامكان ممّا يمتنع منه ولافتراق الصانع من المصنوع والحادّ من المحدود والربّ من المربوب، الواحد بلاتأويل عدد والخالق لابمعنى حركة والبصير لاباداة والسميع لابتفريق آلة والشّاهد لابمماسّة والباطن لاباجتنان والظاهر البائن لابتراخي مسافة، أزله نهيةٌ لمجاول الأفكار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الأبصار وقمع وجوده جوائل الأوهام، فمن وصف اللّه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزله ومن قال أين؟ فقد غيّاه ومن قال علام؟ فقد أخلا منه ومن قال فيم؟ فقد ضمّنه[1].

١ـ الكافي: ج١ ص١٣٩ ح٥.

١١٣٦ـ التوحيد: حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثني عليّ بن العباس قال: حدثني اسماعيل بن مهران الكوفي، عن إسماعيل بن إسحاق الجهنيّ، عن فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: بينا أمير المؤمنين (عليه السّلام) يخطب على المنبر بالكوفة إذ قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا ربّك (تبارك وتعالى) لنزداد له حبّاً وبه معرفة، فغضب أمير المؤمنين (عليه السّلام) ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس حتّى غصّ المسجد[١] بأهله ثمّ قام متغيّر اللّون فقال: الحمد للّه الّذي لايفره[٢] المنع، ولايكديه[٣] الإعطاء، إذ كلّ معط منتقص سواه، المليء[٤] بفوائد النعم وعوائد المزيد، وبجوده ضمن عيالة الخلق، فانهج سبيل الطلب للراغبين إليه، فليس بما سئل أجود منه بما لم يسأل، وما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال، ولو وهب ما تنفسّت عنه معادن الجبال وضحكت عنه صداف البحار من فلزّ اللّجين[٥] وسبائك العقيان[٦] ونضائد[٧] المرجان لبعض عبيده لما أثّر ذلك في وجوده، ولاانفد سعة ما عنده، ولكان

١ـ غصَّ المنزل بالقوم: امتلأ بهم وضاق عليهم. (اقرب الموارد).

٢ـ وَفَرَ المال والمتاع: كثر واتسع. (اقرب الموارد).

٣ـ كداه يكديه كدياً: قلل عطاءه. (اقرب الموارد).

٤ـ المليء: الغني المتموّل المقتدر الحسن القضاء. (اقرب الموارد).

٥ـ اللجين ـ مصغراً ـ: اسم الفضة. (اقرب الموارد).

٦ـ العقيان: الذهب الخالص. (اقرب الموارد).

٧ـ نضد المتاع: جعل بعضه فوق بعض. (اقرب الموارد).

عنده من ذخائر الإفضال ما لاينفده مطالب السؤال، ولايخطر لكثرته على بال لأنّه الجواد الّذي لاتنقصه المواهب، ولاينحله إلحاح الملحّين، ﴿وإنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ الّذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسيّ كرامته، وطول ولههم إليه، وتعظيم جلال عزّه، وقربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلاّ ما أعلمهم، وهم من ملكوت القدس بحيث هم ومن معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا: سبحانك لاعلم لنا إلاّ ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم.

فما ظنّك أيّها السائل بمن هو هكذا؟ سبحانه وبحمده لم يحدث فيمكن فيه التغيير والانتقال، ولم يتصرّف في ذاته بكرور الأحوال، ولم يختلف عليه حقب اللّيالي[1] والأيّام، الّذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله، ولامقدار احتذا عليه[2] من معبود كان قبله، ولم تحط به الصفات فيكون بإدراكها إيّاه بالحدود متناهياً، وما زال ليس كمثله شيء عن صفة المخلوقين متعالياً، وانحسرت الأبصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفاً وبالذات الّتي لايعلمها إلاّ هو عند خلقه معروفاً، وفات لعلوّه على أعلى الأشياء مواقع رجم المتوهّمين، وارتفع عن أن تحوى كنه عظمته فهاهة[3] رويّات المتفكّرين، فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبهاً به، وما زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه والأضداد منزّهاً، كذب العادلون باللّه إذ شبّهوه بمثل أصنافهم، وحلّوه

١ـ الحقب ـ بالضم وبضمتين ـ: ثمانون سنة أو أكثر. (اقرب الموارد).

٢ـ احتذى احتذاءاً: اقتدى به. (اقرب الموارد).

٣ـ الفهاهة ـ العيّ. (مجمع البحرين).

حليـة المخلوقين بـأوهامـهم، وجـزّوه بتـقـدير منتج [من] خـواطرهم، وقدّروه على الخلق ا لمختلفة القوى بقرائح عقولهم، وكيف يكون من لايقدّر قدره مقدّراً في رويّات الأوهام وقد ضلّت في إدراك كنهه هو اجس الأحلام[١]؟ لأنّه أجلّ من أن يحدّه ألباب البشر بالتفكير، أو يحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزّته بتقدير، تعالى عن أن يكون له كفوٌ فيشبّه به، لأنّه اللّطيف الّذي اذا أرادت الأوهام أن تقع عليه في عميقات غيوب ملكه، وحاولت الفكر المبرّأة من خطر الوسواس إدراك علم ذاته، وتولّهت القلوب إليه لتحوى منه مكيّفاً في صفاته، وغمضت مداخل العقول من حيث لاتبلغه الصفات لتنال علم إلهيّته ردعت خاسئة[٢]وهي تجوب[٣] مهاوي[٤] سدف[٥] الغيوب متخلّصة إليه سبحانه، رجعت إذ جبهت[٦] معترفة بأنّه لاينال بجوب الاعتساف[٧] كنه معرفته، ولايخطر ببال أُولي الرويّات خاطرة من تقدير جلال عزّته، لبعده من أن يكون في قوى المحدودين لأنّه خلاف خلقه، فلاشبه له من المخلوقين، وإنّما يشبه الشيء بعديله، فأمّا ما لاعديل له فكيف يشبّه بغير مثاله، وهو البديء الّذي لم يكن شيء قبله، والآخر الّذي ليس شيء بعده، لاتناله الأبصار من مجد جبروته، إذ حجبها بحجب

١ـ هجس الشيء في صدره: خطر بباله. (اقرب الموارد).

٢ـ خاسئاً: اي مبعداً، والخاسىء: الصاغر. (مجمع البحرين).

٣ـ جاب الثوب يجوبه: قطعه. (اقرب الموارد).

٤ـ هوت الام: هلكت. (اقرب الموارد). والمهاوي: المهالك.

٥ـ السَدَف ـ محركة ـ: الظلمة، والليل وسواده. (اقرب الموارد).

٦ـ جَبَهتُه: صككت جبهته. (اقرب الموارد).

٧ـ اعتسف عن الطريق: مال عنه وعدل. (أقرب الموارد).

لاتنفذ في ثخن كثافته. ولاتخرق إلى ذي العرش متانة خصائص ستراته، الّذي صدرت الأُمور عن مشيّته، وتصاغرت عزّة المتجبّرين دون جلال عظمته، وخضعت له الرقاب، وعنت [له] الوجوه من مخافته، وظهرت في بدائع الّذي أحدثها آثار حكمته، وصار كلّ شيء خلق حجّة له ومنتسباً إليه، فإن كان خلقاً صامتاً فحجّته بالتدبير ناطقة فيه، فقدّر ما خلق فأحكم تقديره، ووضع كلّ شيء بلطف تدبيره موضعه، ووجّهه بجهة فلم يبلغ منه شيء حدود منزلته، ولم يقصّر دون الانتهاء إلى مشيّته، ولم يستصعب إذ أمره بالمضيّ إلى إرادته، بلا معاناة[1] للغوب[2] مسّه، ولامكائدة[3] لمخالف له على أمره، فتمّ خلقه وأذعن لطاعته؛ ووافى الوقت الّذي أخرجه إليه، إجابة لم يعترض دونها ريث[4] المبطىء، ولاأناة[5] المتلكّىء[6]، فأقام من الأشياء أودها[7]، ونهّى[8] معالم حدودها، ولاءم بقدرته بين متضادّاتها، ووصل أسباب قرائنها، وخالف بين ألوانها، وفرّقها أجناساً مختلفات في الأقدار والغرائز والهيئات، بدايا خلائق أحكم صنعها، وفطرها على ما أراد اذ ابتدعها، انتظم علمه صنوف ذرئها، وأدرك تدبيره حسن تقديرها.

١ـ المعاناة ـ عاناه معاناة: قاساه وعالجه. (اقرب الموارد).

٢ـ اللغوب: التعب والاعياء. (اقرب الموارد).

٣ـ المكابدة ـ خ كابده مكابدة: قاساه وتحمّل المشاق في فعله. (اقرب الموارد).

٤ـ الريث: الابطاء. (لسان العرب).

٥ـ الاناة: الانتظار. (اقرب الموارد).

٦ـ المتلكىء: المتاخر. (مجمع البحرين).

٧ـ الاود: الاعوجاج. (اقرب الموارد).

٨ـ نهّى الشيء: بلغ نهايته، ونهّى إليه الخبر: بلّغه. (اقرب الموارد).

أيّها السائل: اعلم أنّ من شبّه ربّنا الجليل بتباين أعضاء خلقه، وبتلاحم[1] أحقاق[2] مفاصلهم المحتجبة بتدبير حكمته أنّه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ولم يشاهد قلبه اليقين بأنّه لاندّ له، وكأنّه لم يسمع بتبرّىء التابعين من المتبوعين، وهم يقولون: ﴿تا للّه إن كنّا لفي ضلال مبين إذ نسوّيكم برب العالمين﴾ فمن ساوى ربّنا بشيء فقد عدل به، والعادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته، ونطقت به شواهد حجج بيّناته، لأنّه اللّه الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهبّ فكرها مكيّفاً، وفي حواصل رويّات همم النفوس محدوداً مصرّفاً، المنشىء أصناف الأشياء بلارويّة احتاج إليها، ولاقريحة غريزة أضمر عليها، ولاتجربة أفادها من مرّ حوادث الدهور، ولاشريك أعانه على ابتداع عجائب الأُمور، الّذي لمّا شبّهه العادلون بالخلق المبعّض المحدود في صفاته، ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته، وكان (عزّوجلّ) الموجود بنفسه لا بأداته، انتفى أن يكون قدّروه حقّ قدره، فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد، وارتفاعاً عن قياس المقدِّرين له بالحدود من كفرة العباد: ﴿وما قدروا اللّه حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾ ما دلّك القرآن عليه من صفته فاتّبعه ليوصل بينك وبين معرفته، وائتمّ به، واستضىء بنور هدايته، فإنّها نعمة وحكمة أُوتيتهما، فخذ ما أُوتيت وكن من الشاكرين؛ وما دلّك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ولافي سنّةالرسول وأئمّةالهدى أثره فكلّ علمه إلى اللّه (عزّوجلّ)،

١ـ لاحم الشيء بالشيء: الصقه به. (اقرب الموارد).

٢ـ الاحقاق ـ جمع الحُق ـ: راس الورك الذي فيها عظم الفخذ. (اقرب الموارد).

فإنّ ذلك منتهى حقّ اللّه عليك.

واعلم أنّ الراسخين في العلم هم الّذين أغناهم اللّه عن الاقتحام في السدد[1] المضروبة دون الغيوب، فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا: ﴿آمنّا به كلّ من عند ربّنا﴾ فمدح اللّه (عزّوجلّ) اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عنه منهم رسوخاً، فاقتصر على ذلك ولاتقدّر عظمة اللّه سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين[2]..

البحار: روى مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام) ان رجلاً أتى أمير المؤمنين علياً (عليه السّلام) فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا ربّنا لنزداد له حبّاً... وذكر الخطبة باختلاف وتقديم وتأخير[3].

١١٣٧ـ التوحيد: حدثنا عليّ بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثنا عليّ بن العباس قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن حمّاد بن عمرو النصيبيّ قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن التوحيد؟

فقال: واحدٌ، صمدٌ، أزليٌ، صمديٌ، لاظلّ له يمسكه، وهو يمسك الأشياء بأظلّتها، عارف بالمجهول، معروف عند كلّ جاهل،

١ـ السدد: الابواب. (أقرب الموارد).

٢ـ التوحيد: ص٤٨ ح١٣. منه البحار: ج٤ ص٢٧٤.

٣ـ البحار: ج٧٧ ص٣١٥ ح١٧.

فردانيّ لاخلقه فيه ولاهو في خلقه، غير محسوس ولامجسوس، ولاتدركه الأبصار، علافقرب، ودنا فبعد، وعصي فغفر، وأُطيع فشكر، لاتحويه أرضه، ولاتقلّه سماواته، وأنّه حامل الأشياء بقدرته، ديمومي أزليّ، لاينسا ولايلهو، ولايغلط ولايلعب. ولا لإرادته فصل، وفصله جزاء، وأمره واقع، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفواً أحد[1].

١١٣٨ـ التوحيد: حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضوان اللّه عليه)، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدويّ، قال: حدّثنا الهيثم بن عبداللّه الرمّانيّ، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السّلام) الناس في مسجد الكوفة فقال: الحمد للّه الذي لامن شيء كان، ولامن شيء كوّن ما قد كان، المستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيّة، ولاله شبح مثال فيوصف بكيفيّة، ولم يغب عن علمه شيءفيعلم بحيثيّة مبائن لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات، وخارجٌ بالكبرياء والعظمة من جميع تصرُّف الحالات، محرّم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده، وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه، وعلى غوائص سابحات الفطر[2]

١ـ التوحيد: ص٥٧ ح١٥. منه البحار: ج٤ ص٢٨٦.

٢ـ سابحات النظر ـ البحار.

تصويره، لاتحويه الأماكن لعظمته، ولاتذرعه المقادير لجلاله، ولاتقطعه المقائيس لكبريائه، ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه، وعن الأفهام أن تستغرقه، وعن الأذهان أن تمثله، قد يئست من استنباط الإحاطة به طوامح العقول، ونضبت عن الإشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم، ورجعت بالصغر عن السموّ إلى وصف قدرته لطائف الخصوم، واحد لامن عدد، ودائم لابأمد، وقائم لابعمد، وليس بجنس فتعادله الأجناس، ولابشبح فتضارعه الأشباح، ولا كالأشياء فتقع عليه الصفات، قد ضلّت العقول في أمواج تيّار إدراكه، وتحيّرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليّته، وحصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته، مقتدرٌ بالآلاء، وممتنع بالكبرياء، ومتملّك على الأشياء، فلادهر يخلقه، ولاوصف يحيط به، قد خضعت له رواتب الصعاب في محلّ تخوم قرارها، وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارها، مستشهد بكلّيّة الأجناس على ربوبيّته، وبعجزها على قدرته، وبفطورها على قدمته، وبزوالها على بقائه، فلالها محيص عن إدراكه إيّاها، ولاخروج من إحاطته بها، ولااحتجاب عن إحصائه لها، ولاامتناع من قدرته عليها، كفى بإتقان الصنع لها آية، وبمركب الطبع عليها دلالة، وبحدوث الفطر عليها قدمة، وبأحكام الصنعة لها عبرة، فلاإليه حدّ منسوب، ولا له مثل مضروب، ولاشيء عنه محجوب، تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوّاً كبيراً، وأشهد أن لا إله إلاّ اللّه إيماناً بربوبيّته، وخلافاً على من أنكره، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، المقرّ في خير مستقرّ، المتناسخ من أكارم الأصلاب ومطهّرات الأرحام،

المخرج من أكرم المعادن محتداً، وأفضل المنابت منبتاً، من أمنع ذروة وأعزّ أرومة، من الشجرة الّتي صاغ اللّه منها أنبياءه، وانتجب منها أُمناءه، الطيّبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الغصون، اليانعة الثمار، الكريمة الحشا، في كرم غرست، وفي حرم أنبتت، وفيه تشعّبت وأثمرت وعزّت وامتنعت فسمت به وشمخت حتّى أكرمه اللّه (عزّوجلّ) بالروح الأمين، والنور المنير، والكتاب المستبين، وسخّر له البراق، وصافحته الملائكة، وأرعب به الأبالس، وهدم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه، سنّته الرشد، وسيرته العدل، وحكمه الحقّ، صدع بما أمره ربّه، وبلّغ ما حمّله، حتّى أفصح بالتوحيد دعوته، وأظهر في الخلق أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، حتّى خلصت له الوحدانيّة، وصفت له الربوبيّة، وأظهر اللّه بالتوحيد حجّته، وأعلى بالإسلام درجته، واختار اللّه (عزّوجلّ) لنبيّه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة، صلّى اللّه عليه وآله الطاهرين عدد ما صلّى على أنبيائه المرسلين[1].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بهذا الاسناد نحوه[2].

١١٣٩ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبداللّه جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى والهيثم بن أبي مسروق النهدي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب كلّهم، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن إسحاق بن غالب، عن

١ـ التوحيد: ص٦٩ ح٢٦.

٢ـ عيون اخبار الرضا: ج١ ص١٢١ ح١٥. **منهما البحار**: ج٤ ص٢٢١.

أبي عبداللّه عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في بعض خطبه: الحمد للّه الّذي كان في أوّليّته وحدانيّاً، وفي أزليّته متعظّماً بالإلهيّة، متكبّراً بكبريائه وجبروته، ابتدأ ما ابتدع وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق بشيء ممّا خلق، ربّنا القديم بلطف ربوبيّته، وبعلم خبره فتق، وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق، وبنور الإصباح فلق، فلامبدّل لخلقه، ولامغيّر لصنعه، ولامعقّب لحكمه، ولا رادّ لأمره، ولامستراح عن دعوته ولازوال لملكه، ولاانقطاع لمدّته وهو الكينون أوّلاً، والديموم أبداً، المحتجب بنوره دون خلقه في الأفق الطامح، والعزّ الشامخ، والملك الباذخ، فوق كلّ شيء علا ومن كلّ شيء دنا، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يُرى، وهو بالمنظر الأعلى، فأحبّ الاختصاص بالتوحيد إذا احتجب بنوره، وسما في علوّه، واستتر عن خلقه، وبعث إليهم الرسل لتكون له الحجّة البالغة على خلقه، ويكون رسله إليهم شهداء عليهم، وابتعث فيهم النبيّين مبشّرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيّ عن بيّنة وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيّته بعدما أنكرو، ويوحّدوه بالإلهيّة بعدما عضدوا[1] و[2].

١١٤٠ـ التوحيد ـ معاني الأخبار: حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي **الفقيه** قال: حدّثنا أبو أحمد (محمد بن محمد)[3] الزاهد السمرقنديّ بإسناده رفعه إلى الصادق (عليه السّلام)

١ـ بعدما عندوا ـ البحار وهو الظاهر.

٢ـ التوحيد: ص٤٤ ح٤. منه البحار: ج٤ ص٢٨٧.

٣ـ ما بين الهلالين ليس في المعاني.

أنّه سأله رجل فقال له: إنّ أساس الدين التوحيد والعدل، وعلمه كثير، ولابدّ لعاقل منه، فاذكر ما يسهل الوقوف عليه، ويتهيأ حفظه؛

فقال (عليه السّلام): أمّا التوحيد فأن لاتجوّز على ربّك ما جاز عليك، وأمّا العدل فأن لاتنسب إلى خالقك ما لامَكَ عليه[1].

باب (٢١)

إبطال التناسخ

١١٤١ـ إختيار معرفة الرجال: طاهر (بن عيسى) قال: حدثني جعفر (بن محمد) قال: حدثنا الشجاعي، عن الحمّاديّ رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام): سئل عن التناسخ؟

قال: فَمن نسخ الأوّل[2].

البحار ـ بيان: لعلّه مبنيٌّ على حدوث العالم واستحالة غير المتناهي، والحاصل أنّ قولهم بالتناسخ إذا كان لعدم القول بالصانع فلاينفعهم إذ لابدّ لهم من القول ببدن أوّل لبطلان لاتناهي الأفراد المترتّبة فيلزمهم القول بصانع للروح والبدن الأوّل فهذا الكلام لدفع ما هو مبنى قلوهم بالتناسخ حيث يزعمون أنّه ينفعهم القول به لعدم القول بالصانع.

وقال السيّد الداماد (قدّس الله روحه): هذا إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكميّة والأصول البرهانيّة، تقريره أنّ القول بالتناسخ إنّما يستتبّ لو قيل بأزليّة النفس المدبّرة للأجساد المختلفة

١ـ التوحيد: ص٩٦ ح١ ـ معاني الأخبار: ص١١ ح٢. منهما البحار: ج٤ ص٢٦٤.

٢ـ إختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٧٨ ح٥١٤. منه البحار: ج٤ ص٣٢١.

المتعاقبة على التناقل والتناسخ، وبلاتناهي تلك الأجساد المتناسخة بالعدد في جهة الأزل كما هو المشهور من مذهب الذاهبين إليه والبراهين الناهضة على استحالة اللاّنهاية العدديّه بالفعل مع تحقّق الترتّب والاجتماع في الوجود قائمة هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبّر عنه بوعاء الزمان أعني الدهر وإن لم يتصحّح إلا الحصول التعاقبيّ بحسب ظرف السيلان والتدريج والفوت واللّحوق أعني الزمان، وقد استبان ذلك في الأفق المبين، والصراط المستقيم، وتقويم الايمان، وقبسات حقّ اليقين وغيرها من كتبنا وصحفنا فإذن لامحيص لسلسلة الأجساد المترتّبة من مبدء متعيّن هو الجسد الأوّل في جهة الأزل، يستحقّ باستعداده المزاجي أن تتعلّق به نفس مجرّدة تعلّق التدبير والتصرّف فيكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن وجود المفيض الفيّاض الحقّ جلّ سلطانه، وإذا انكشف ذلك فقد انصرح أنّ كلّ جسد هيولانيّ بخصوصيّة مزاجه الجسمانيّ واستحقاقه الاستعداديّ يكون مستحقّاً لجوهر مجرّد بخصوصه يدبّره ويتعلّق به ويتصرّف فيه ويتسلّط عليه فليتثبّت.

كتاب العَدل

مقدّمة:

يعتبر العدل الأصل الثاني من اصول الدين أو أُصول المذهب عند الشيعة الإمامية، وهو يناقض كلَّ ما من شأنه نسبة الظلم الى اللّه سبحانه، كالجبر والتفويض، والعقاب بلابيان،

وبعبارة أُخرى: العدل هو العلوم المتعلقة بتنزيه الباري تعالى عن فعل القبيح ـ بكلّ ما للقبيح من معنى ـ، وتنزيهه عن الإخلال بالواجب، والمقصود من الواجب ـ هنا ـ: ما أوجبه اللّه (عزّوجلّ) على نفسه، وهو ما يسمّى عند المتكلِّمين بـ (قاعدة اللطف) التي يعتقد بها المذهب الشيعي، ولعل بعض المذاهب لاتلتزم بهذا.

وإليك شرحاً موجزاً لقاعدة اللُّطف فنقول:

معنى اللُّطف ـ هنا ـ: هو الذي يقرّب الى الطاعة، ويُبعِّد عن المعصية.

ومَظاهر اللطف الإلهي كثيرة منها: إنزال الكتب السماوية،

وارسال الرسل، وتعيين الأئمة والحجج من بعدهم، وبيان التكاليف الشرعية.

ومن أنواع اللطف: إتمام الحُجَّة على المكلَّفين، فلايمكن ان يعذِّب اللّه أحداً قبل أن يُبيِّن له ما يجب عليه، والعقل يحكم بِقُبح العقاب بلابيان، فكيف يصدر عقاب من اللّه (عزّوجلّ) بدون ان يُبيِّن التكاليف الواجبة على المكلّفين وهو ظلم صريح؟!

وكيف يصدر هذا القبيح من اللّه تعالى شانه؟!

قال تعالى: ﴿وما ربُّك بظلاّم للعبيد﴾[١] و﴿وما ظلمناهم﴾[٢] و﴿ولايظلم ربك أحداً﴾[٣].

هذا من ناحية العقل.

وأما من ناحية الشرع فاليك بعض الآيات التي تصرّح بهذه الحقيقة: ﴿إنما أنت منذر ولكلِّ قوم هاد﴾[٤] ﴿ولقد وصَّلنا لهم القول لعلهم يتذكرون﴾[٥] ﴿وإن من امّة إلاّ خلا فيها نذير﴾[٦] ﴿كلّما أُلقي فيها فوج سألهم خَزَنَتُها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير﴾[٧] ﴿ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربَّنا لولا أرسلتَ إلينا رسولاً فنتَّبع

---

١ ـ فصلت ٤١: ٤٦.

٢ـ هود١١: ١٠١.

٣ـ الكهف ١٨: ٤٩.

٤ـ الرعد ١٣: ٧.

٥ـ القصص ٢٨: ٧.

٦ـ فاطر ٣٥: ٢٤.

٧ـ الملك ٦٧: ٨.

آياتك من قبل أن نذلَّ ونخزى﴾[١] ﴿ذلك أن لم يكن ربُّك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون﴾[٢] ﴿وما كنّا معذِّبين حتى نبعث رسولاً﴾[٣] ﴿وما كان اللّه ليُضلّ قوماً بعد اذ هداهم حتى يبيِّن لهم ما يتَّقون﴾[٤] ﴿لايكلِّف اللّه نفساً إلاّ ما آتاها﴾[٥].

بعد استعراض هذه الآيات البيِّنات يتَّضح لنا شيء من معنى اللطف الذي تقدّم الكلام عنه.

واما معنى الوجوب في قولنا: «يجب على اللّه اللطف» فليس معناه الوجوب الشرعي بأن يوجب المخلوق على الخالق ويحكم عليه أن يلطف بعباده، كلاّ بل معناه: الوجوب العقلي وهو إدراك العقل حُسنَ شيء وقُبح شيء آخر.

مثلا: العقل يحكم بحُسن أداء الأمانة، والاحسان، والوفاء بالوعد، وأمثال ذلك، كذلك العقل يحكم بقُبح الخيانة، والظلم وخُلف الوعد، وتعذيب مَن لايستحق العذاب، وأمثال ذلك، ولقد ورد في القرآن الكريم ما يُشبه كلمة (الوجوب) على اللّه تعالى كقوله (عزَّ شأنه): ﴿كَتَب على نفسه الرحمة﴾[٦] و﴿كتبَ ربكم على نفسه الرحمة﴾[٧] وقوله تعالى: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾[٨] أي أوجب

١ـ طه ٢٠: ١٢٤.
٢ـ الانعام ٦: ١٣١.
٣ـ الاسراء ١٧: ١٥.
٤ـ التوبة ٩: ١١٥.
٥ـ الطلاق ٦٥: ٧.
٦ـ الانعام ٦: ١٢.
٧ـ الانعام ٦: ٥٤.
٨ـ الروم ٣٠: ٤٧.

على نفسه ايجاباً مؤكّداً، وقيل: أوجب على نفسه الثواب لمن أطاعه، وقيل: أوجب على نفسه الإنعام على خلقه، أي كان واجباً علينا نصر المؤمنين.

وقد ورد في كثير من الأحاديث: مَن فَعَل كذا كان حقّاً على اللّه أن يفعل كذا.

فهذا معنى الوجوب، أي أن العقل يحكم بوجوب ـ أي لزوم ـ صدور هذه الامور من اللّه تعالى، ونحن حينما نقول: «يجب على اللّه» إنما نَقصد الإخبار، لا الإنشاء.

ومن جملة موارد اللطف: قوله تعالى: ﴿لايكلّف اللّه نفساً إلا وُسعها﴾[1] وهذه الآية كما تراها تصرّح بأن اللّه (عزّوجلّ) لايكلّف عباده بشيء فوق قدرتهم.

ومن هنا ينكشف بطلان مذهب الجبر، الذي يسلب القدرة من العبد في أفعاله، ويسندها الى اللّه تعالى.

فاذا كان العبد مسلوب القدرة فكيف يأمر اللّه تعالى بشيء خارج عن قدرة العبد؟!

واذا كانت أفعاله خارجة عن إرادته وقدرته، فَبِماذا يستحق العقاب يوم القيامة مع العلم أنه لم يفعل شيئاً بإرادته، وإنما إرادة اللّه القاهرة هي التي صارت سبباً لصدور تلك الأفعال؟!

بعد هذه المقدّمة التمهيدية المختصرة... نذكر الأحاديث التي رويت عن الامام الصادق (عليه السّلام) حول العدل الالهي وما يدور في فَلكه.

١ـ البقرة ٢: ٢٨٦.

وقبل كل شيء نقول: ان كل حديث يتنافى مع العدل يجب ـ اولاً ـ النظر في سنده ورواته، فان كان ضعيفاً فليس بحجة، وان كان صحيحاً وجب صرفه عن ظاهره وتفسيره بما لايتنافى مع العدل، لأن العدل من الامور الثابتة والضروريّات الدينية المؤكَّدة.

باب (١)

نفي الظلم والجور عنه تعالى

١١٤٢ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من زعم أن اللّه يأمر بالفحشاء فقد كذب على اللّه، ومن زعم أنّ الخير والشرّ إليه فقد كذب على اللّه[1].

١١٤٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن حفص بن قرط، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من زعم أنّ اللّه يأمر بالسّوء والفحشاء فقد كذب على اللّه ومن زعم أنّ الخير والشرّ بغير مشيئة اللّه فقد أخرج اللّه من سلطانه ومن زعم أنّ المعاصي بغير قوّة اللّه فقد كذب على اللّه ومن كذب على اللّه أدخله اللّه النار[2].

١١٤٤ـ التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم،

١ـ الكافي: ج١ ص١٥٦ ح٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٥٨ ح٦.

عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن حفص بن قرط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

من زعم أنّ الله تعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله، ومَن زعم أنّ الخير والشرّ بغير مشيّة الله فقد أخرج الله من سلطانه، ومَن زعم أنّ المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب على الله، ومَن كذب على الله أدخله الله النار.

يعني بالخير والشرّ الصحّة والمرض، وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة﴾[1 و2].

١١٤٥ـ كنز الفوائد: حدثني الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي قال: حدثنا الفقيه محمد بن عليّ بن بابويه (رحمه الله) قال: أخبرني أبي قال: حدثني سعد بن عبدالله قال: حدثني أيوب بن نوح قال: حدثني الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): خمسة لاتُطفأ نيرانهم، ولاتموت أبدانهم:

رجل أشرك، ورجل عقّ والديه، ورجل سعى بأخيه إلى السلطان فقتله، ورجل قتل نفساً بغير نفس، ورجل أذنب وحمل ذنبه على الله (عزّوجلّ)[3].

١١٤٦ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن

١ـ الانبياء ٢١: ٣٥.

٢ـ التوحيد: ص٣٥٩ ح٢. منه البحار: ج٥ ص٥١.

٣ـ كنز الفوائد: ج٢ ص٤٧. منه البحار: ج٥ ص٦٠.

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن صباح بن عبدالحميد، وهشام وحفص وغير واحد قالوا: قال أبو عبداللّه الصادق (عليه السّلام): انا لااقول جبراً ولاتفويضاً[1].

١١٤٧ـ تفسير القمي: قوله: ﴿إنّ اللّه لايستحيي أن يضرب مثلاً﴾ إلى قوله: ﴿يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً﴾[2] قال الصادق (عليه السّلام): إنّ هذا القول من اللّه ردّ على مَن زعم أنّ اللّه (تبارك وتعالى) يضلّ العباد، ثمّ يعذّبهم على ضلالتهم[3].

أقول: الآية هكذا: ﴿إنّ اللّه لايَستحيي أن يضربَ مثلاً مّا بعوضةً فما فوقها فأمّا الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحق من ربّهم وأمّا الذين كفروا فيقولون ماذا أراد اللّه بهذا مثلاً يضلُّ به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يُضلّ به إلاّ الفاسقين﴾.

١١٤٨ـ الخصال: حدثنا محمد بن عليّ بن بشّار القزويني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا المظفّر بن أحمد؛ وعليّ بن محمد بن سليمان قالا: حدّثنا علي بن جعفر البغدادي، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفيّ، عن الحسن بن راشد، عن عليّ بن سالم، عن أبيه قال: قال أبو عبداللّه جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام): أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان: أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدّقه

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٣٠ ح٨. منه البحار: ج٥ ص٤.

٢ـ البقرة ٢: ٢٦.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٤. منه البحار: ج٥ ص٧.

على قوله.

إن أبي حدّثني، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: صنفان من أُمّتي لانصيب لهما في الإسلام: الغلاة والقَدريّة[1].

١١٤٩ـ جامع الأخبار: عن أبي الحسن علي بن موسى (عليه السّلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): صنفان من أُمّتي ليس لهما نصيب في الإسلام: المرجئة، والقدريّة[2].

١١٥٠ـ كنز الفوائد: حدثنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي البصري قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن يوسف، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان العادي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا[3]، قال: حدثنا أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام)، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): صنفان من أُمتي ليس لهما في الآخرة نصيب: المرجئة والقدرية[4].

ثواب الأعمال: حدثني علي بن أحمد (رضي اللّه عنه) قال:

١ـ الخصال: ص٧٢ ح١٠٩. منه البحار: ج٥ ص٨.

٢ـ جامع الاخبار: ص١٦١. منه المستدرك: ج١٨ ص١٨٥.

٣ـ يبدوان هنا سقطاً في سلسلة السند، وهو: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي... الى آخره.

٤ـ كنز الفوائد: ج١ ص١٢٥.

حدثني محمد بن جعفر قال: حدثني مسلمة بن عبدالملك قال: حدثني داود بن سليمان، عن أبي الحسن علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر مثله[1].

١١٥١ـ الخصال: حدثنا أحمد بن هارون الفامي وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا محمد بن جعفر بن بطّة قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ومحمد بن علي بن محبوب، ومحمد بن الحسن بن عبدالعزيز، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى الجهني، عن حريز ابن‌عبداللّه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الناس في القَدَر على ثلاثة أوجه:

رجل يزعم أنّ اللّه (عزّوجلّ) أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم اللّه (عزّوجلّ) في حكمه فهو كافر.

ورجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليهم فهذا [قد] وهّن اللّه في سلطانه فهو كافر.

ورجل يقول: إن اللّه (عزّوجلّ) كلّف العباد ما يطيقون، ولم يكلّفهم مالايطيقون، فإذا أحسن حمد اللّه، وإذا أساء استغفر اللّه، فهذا مسلم بالغ، واللّه الموفِّق[2].

١١٥٢ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): محمد بن أحمد السناني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي،

١ـ ثواب الاعمال: ص٢٥٢ ح٣.

عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني (رضي الله عنه) عن إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وتركهم في ظلمات لايبصرون﴾[1].

فقال: إن الله (تبارك وتعالى) لايوصف بالتَرك كما يوصف خلقه، ولكنّه متى علم أنّهم لايرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللّطف، وخلاّ بينهم وبين اختيارهم.

قال: وسألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم﴾[2].

قال: الختم هو الطبع على قلوب الكفّار عقوبةً على كفرهم كما قال تعالى: ﴿بل طبع الله عليها بكفرهم فلايؤمنون إلاّ قليلاً﴾[3].

قال: وسألته عن الله (عزّوجلّ) هل يجبر عباده على المعاصي؟

فقال: بل يخيّرهم[4] ويمهلهم حتّى يتوبوا.

قلت: فهل يكلّف عباده ما لايطيقون؟

فقال: كيف يفعل ذلك وهو يقول: ﴿وما ربّك بظلاّم للعبيد﴾؟![5].

ثمّ قال (عليه السّلام): حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه

١ـ البقرة ٢: ١٧.

٢ـ البقرة ٢: ٧.

٣ـ النساء ٤: ١٥٥.

٤ـ لا بل يخيّرهم ـ الاحتجاج.

٥ـ فصّلت ٤١: ٤٦.

جعفر بن محمد (عليهم السّلام)[١] أنّه قال: من زعم أنّ اللّه يجبر عباده على المعاصي أو يكلّفهم ما لايطيقون فلاتأكلوا ذبيحته، ولاتقبلوا شهادته، ولاتصلّوا وراءه، ولاتعطوه من الزكاة شيئاً[٢].

الاحتجاج: عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني (رضي اللّه عنه)، عن ابراهيم بن أبي محمود قال: سألت... وذكر نحوه[٣].

١١٥٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو منصور أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي قال: حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن مروان الخوزي قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوزي قال: حدثنا أحمد بن عبداللّه الجويباري الشيباني، عن عليّ ابن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه (عزّوجلّ) قدّر المقادير، ودبّر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام[٤].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٥] عنه (عليه السّلام) مثله[٦].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن

١ـ عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) ـ الاحتجاج.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص١٢٣ ح١٦.

٣ـ الاحتجاج: ص٤١٣. منهما البحار: ج٥ ص١١.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص١٤٠ ح٣٩.

٥ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٦ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣١ ح٤٤.

آبائه (عليهم السّلام)[١].

١١٥٤ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن أبي عبدالله قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد (النوفلي)، عن اسماعيل بن مسلم (السكوني)، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): وجدت لأهل القدَر أسماءاً في كتاب الله: ﴿إنّ المجرمين في ضلال وسعر * يوم يُسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر * إنّا كلّ شيء خلقناه بقَدر﴾[٢] فهم المجرمون[٣].

١١٥٥ـ التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو عبدالله الرازي، عن الحسن بن الحسين اللّؤلؤيّ، عن ابن سنان، عن مهزم قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أخبرني عمّا اختلف فيه من خلّفت من موالينا؟

قال: قلت: في الجبر والتفويض.

قال: فاسألني.

قلت: أجبر الله العباد على المعاصي؟

قال: الله أقهر لهم من ذلك.

قال: قلت: ففوّض إليهم؟

قال: الله أقدر عليهم من ذلك.

قال: قلت: فأيّ شيء هذا أصلحك الله؟

١ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٥١ ح٨٩.

٢ـ القمر ٥٤: ٤٧ ـ ٤٩.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٢. منه البحار: ج٥ ص١٧.

قال: فقلّب يده مرّتين أو ثلاثاً ثمّ قال: لو أجبتك فيه لكفرت[1].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «اللّه أقهر لهم من ذلك» لعلّ المعنى أنّ جبرهم على المعاصي ثمّ تعذيبهم عليها هو الظلم، والظلم فعل العاجزين، كما قال سيّد الساجدين (عليه السّلام): إنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف واللّه أقهر من ذلك. أو المعنى: أنّه تعالى لو أراد تعذيبهم ولم يمنعه عدله من ذلك لما احتاج إلى أن يكلّفهم ثمّ يجبرهم على المعاصي ثمّ يعذّبهم عليها، فإنّ هذا تلبيس يفعله من لايقدر على التعذيب ابتداء، وهو أقهر لهم من ذلك، والظاهر أنّه تصحيف أراف أو نحوه.

وإنّما امتنع (عليه السّلام) عن بيان الأمر بين الأمرين لأنّه كان يعلم أنّه لايدركه عقل السائل فيشكّ فيه أو يجحده فيكفر.

١١٥٦ـ تفسير العياشي: عن ابن مسكان، عمّن رواه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿ولولا فضل اللّه عليكم ورحمته لاتّبعتم الشيطان إلاّ قليلاً﴾[1].

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّك لتسأل عن كلام [أهل] القدر وما هو من ديني ولادين آبائي، ولاوجدت أحداً من أهل بيتي يقول به[2].

١١٥٧ـ تفسير العياشي: عن موسى بن بكر، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ التوحيد: ص٣٦٣ ح١١. منه البحار: ج٥ ص٥٣.

٢ـ النساء ٤: ٨٣.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٦١ ح٢١٠. منه البحار: ج٥ ص٥٦.

السّلام) قال: أشهد أنّ المرجئة[١] على دين الّذين قالوا: ﴿أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين﴾[٢ و٣].

١١٥٨ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن عليّ[٤]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ويح هذه القدريّة إنّما يقرؤون هذه الآية: ﴿إلاّ امرأته قدّرناها من الغابرين﴾[٥] ويحهم من قدّرها إلاّ الله (تبارك وتعالى)؟[٦].

١١٥٩ـ أعلام الدين: روي أن طاووس اليماني دخل على جعفر ابن محمّد الصادق (عليهما السّلام) وكان يعلم أنّه يقول بالقدر، فقال له: ياطاووس من أقبل للعذر من الله ممّن اعتذر وهو صادق في اعتذاره؟

فقال: لا أحد أقبل للعذر منه.

فقال له: من أصدق ممّن قال: لاأقدر وهو لايقدر؟

فقال طاووس: لا أحد أصدق منه.

فقال له الصادق (عليه السّلام): ياطاووس فما بال من هو أقبل للعذر لايقبل عذر من قال: لاأقدر وهو لايقدر؟

فقام طاووس وهو يقول: ليس بيني وبين الحقّ عداوة، والله

١ـ قال بعض أهل المعرفة بالملل: ان المرجئة هم الفرقة الجبريّة الذين يقولون: ان العبد لافعل له، واضافة الفعل إليه بمنزلة اضافته الى المجازات. (مجمع البحرين).

٢ـ الشعراء ٢٦: ٣٦.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤ ح٦٣. منه البحار: ج٧٢ ص١٧٩.

٤ـ عن الحسن بن علي ـ البحار.

٥ـ الاعراف ٧: ٨٣.

٦ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٣ ح٥٧. منه البحار: ج٥ ص٥٦.

أعلم حيث يجعل رسالته، فقد قبلتُ نصيحتك[1].

١١٦٠ـ الطرائف: روى كثير من المسلمين عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السّلام) أنّه قال يوماً لبعض المجبّرة: هل يكون أحد أقبل للعذر الصحيح من اللّه؟

فقال: لا.

فقال له: فما تقول فيمن قال: ما أقدر وهو لايقدر؟ أيكون معذوراً أم لا؟

فقال المجبّر: يكون معذوراً.

قال له: فإذا كان اللّه يعلم من عباده أنّهم ما قدروا على طاعته وقال لسان حالهم أو مقالهم له يوم القيامة: يارب ّ ماقدرنا على طاعتك لأنّك منعتنا منها، أما يكون قولهم وعذرهم صحيحاً على قول المجبّرة؟

قال: بلى واللّه.

قال: فيجب على قولك أنّ اللّه يقبل هذا العذر الصحيح ولايؤاخذ أحداً أبداً، وهذا خلاف قول أهل الملل كلّهم. فتاب المجبّر من قوله بالجبر في الحال[2].

١١٦١ـ أعلام الدين: قال الصادق (عليه السّلام) لهشام بن الحكم: ألا أُعطيك جملة في العدل والتوحيد؟

قال: بلى جعلت فداك.

قال: من العدل أن لاتتّهمه، ومن التوحيد أن لاتتوهّمه[3].

١ـ اعلام الدين: ص٣١٧. منه البحار: ج٥ ص٥٨.

٢ـ الطرائف: ص٣٢٧. منه البحار: ج٥ ص٥٨.

٣ـ اعلام الدين: ص٣١٨. منه البحار: ج٥ ص٥٨.

١١٦٢ـ الطرائف: روي أنّ رجلاً سأل جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) عن القضاء والقدر؟

فقال: ما استطعت أن تلوم العبد عليه فهو منه، وما لم تستطع أن تلوم العبد عليه فهو من فعل اللّه، يقول اللّه تعالى للعبد: لِمَ عصيت؟ لِمَ فسقت؟ لِمَ شربت الخمر؟ لِمَ زنيت؟ فهذا فعل العبد، ولايقول له: لِمَ مرضت؟ لِمَ علوت؟ لِمَ قصرت؟ لِمَ ابيضضت؟ لِمَ اسوددت؟ لأنّه من فعل اللّه تعالى[1].

١١٦٣ـ كنز الفوائد: مما حُفظ عن الصادق (عليه السّلام) قوله لزرارة بن أعين: يازرارة أُعطيك جملة في القضاء والقدر؟

قال له زرارة: نعم جعلت فداك.

قال: إذا كان يوم القيامة وجمع اللّه الخلائق سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم[2].

١١٦٤ـ الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولايكونون آخذين ولاتاركين إلاّ باذن اللّه[3].

١١٦٥ـ التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر

١ـ الطرائف: ص٣٣٠. منه البحار: ج٥ ص٥٩.

٢ـ كنز الفوائد: ج١ ص٣٦٧. منه البحار: ج٥ ص٦٠.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٥٨ ح٥.

اليمانيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق الخلق فعلم ما هم سائرون[1] إليه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، وما نهاهم عنه [من شيء] فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولايكونوا آخذين ولاتاركين إلاّ بإذن اللّه[2].

التوحيد: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن اسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[3].

١١٦٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر قال: كان في مسجد المدينة رجل يتكلّم في القَدَر والنّاس مجتمعون، قال: فقلت: يا هذا! أسالك؟

قال: سل.

قلت: يكون في ملك اللّه (تبارك وتعالى) مالايريد؟

قال: فاطرق طويلاً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال [لي]: ياهذا! لئن قلت: إنه يكون في ملكه مالايريد إنّه لمقهور، ولئن قلت: لايكون في ملكه إلاّ مايريد أقررت لك بالمعاصي.

قال: فقلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): سألت هذا القدريّ فكان من جوابه كذا وكذا.

١ـ صائرون ـ البحار.

٢ و٣ـ التوحيد: ص٣٥٩ ح١ وص٣٤٩ ح٨. منه البحار: ج٥ ص٥١.

فقال: لنفسه نظر أمّا لو قال غير ما قال لهلك[1].

١١٦٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن الحسن [بن] زعلان، عن أبي طالب القميّ، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: أجبر الله العباد على المعاصي؟

قال: لا.

قلت: ففوّض إليهم الأمر؟

قال: لا.

قال: قلت: فماذا؟

قال: لطف من ربّك بين ذلك[2].

١١٦٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن صالح بن سهل، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُئل عن الجبر والقدر؟

فقال: لاجبر ولاقدر ولكن منزلة بينهما، فيها الحق التي بينهما لايعلمها إلاّ العالم أو من علّمها إيّاه العالم[3].

١١٦٩ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد، عن يونس، عن عدّة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال له رجل: جعلت فداك أجبر الله العباد على المعاصي؟

فقال: الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثمّ يعذّبهم عليها.

فقال له: جعلت فداك ففوّض الله إلى العباد؟

١ـ الكافي: ج١ ص١٥٨ ح٧.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٥٩ ح٨.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٥٩ ح١٠.

قال: فقال: لو فوّض إليهم لم يحصرهم بالأمر والنهي.

فقال له: جعلت فداك فبينهما منزلة؟

قال: فقال: نعم أوسع ما بين السماء والأرض[١].

١١٧٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن غير واحد، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قالا: إن اللّه أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذّبهم عليها، واللّه أعزّ من أن يريد أمراً فلايكون.

قال: فسُئلا (عليهما السّلام) هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟

قالا: نعم أوسع ممّا بين السماء والأرض[٢].

التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا عليّ بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن مثله[٣].

١١٧١ـ تفسير القمي: قال عليّ بن إبراهيم: وأمّا الردّ على المعتزلة فإنّ الردّ من القرآن عليهم كثير، وذلك أنّ المعتزلة قالوا: نحن نخلق أفعالنا وليس للّه فيها صنع ولامشيّة ولا إرادة ويكون ما شاء إبليس، ولايكون ما شاء اللّه، واحتجّوا أنّهم خالقون بقول اللّه تعالى: ﴿فتبارك اللّه أحسن الخالقين﴾[٤] فقالوا: في الخلق خالقون غير اللّه، فلم يعرفوا معنى الخلق وعلى كم وجه هو، فسُئل الصادق (عليه

١ـ الكافي: ج١ ص١٥٩ ح١١.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٥٩ ح٩.

٣ـ التوحيد: ص٣٦٠ ح٣.

٤ـ المؤمنون ٢٣: ١٤

السّلام): أفوّض اللّه إلى العباد أمراً؟

فقال: اللّه أجلّ وأعظم من ذلك.

فقيل: فأجبرهم على ذلك؟

فقال: اللّه أعدل من أن يجبرهم على فعل ثمّ يعذّبهم عليه.

فقيل له: فهل بين هاتين المنزلتين منزلة؟

قال: نعم.

فقيل: ما هي؟

فقال: سر من أسرار ما بين السماء والأرض.

وفي حديث آخر قال: سُئل هل بين الجبر والقدر منزلة؟

قال: نعم.

قيل: فما هي؟

فقال: سرّ من أسرار اللّه. قال: هكذا خرج إلينا[1].

١١٧٢ـ التوحيد: حدثنا عليّ بن عبداللّه الورّاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن إسماعيل بن سهل، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن عجلان قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): فوّض اللّه الأمر إلى العباد؟

فقال: اللّه أكرم من أن يفوّض إليهم.

قلت: فأجبر اللّه العباد على أفعالهم؟

فقال: اللّه أعدل من أن يجبر عبداً على فعل ثمّ يعذّبه عليه[2].

١١٧٣ـ تفسير العياشي: عن الحسن بن محمّد الجمّال، عن بعض

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٣. منه البحار: ج٥ ص١١٦.

٢ـ التوحيد: ص٣٦١ ح٦. منه البحار: ج٥ ص٥١.

أصحابنا قال: بعث عبدالملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجِّه إليّ محمد بن عليّ بن الحسين ولاتهيّجه ولاتروعه، واقض له حوائجه، وقد كان ورد على عبدالملك رجل من القدريّة فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم[1] جميعاً، فقال: ما لهذا إلاّ محمّد بن عليّ، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمّد بن عليّ إليه، فأتاه صاحب المدينة بكتابه، فقال له أبو جعفر (عليه السّلام): إنّي شيخ كبير لاأقوى على الخروج، وهذا جعفر ابني يقوم مقامي فوجّهه إليه، فلمّا قدم على الأمويّ ازدراه[2] لصغره، وكره أن يجمع بينه وبين القدريّ مخافة أن يغلبه، وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدري[3]، فلمّا كان من الغد اجتمع الناس بخصومتهما، فقال الأمويّ لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّه قد أعيانا أمر هذا القدريّ، وإنّما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه، فإنّه لم يدع عندنا أحداً إلاّ خصمه، فقال: إنّ اللّه يكفيناه.

قال: فلمّا اجتمعوا قال القدريّ لأبي عبداللّه (عليه السّلام): سل عمّا شئت! فقال له: اقرأ سورة الحمد، قال: فقرأها، وقال الأمويّ ـ وإنّا معه ـ: ما في سورة الحمد؟ غلبنا! إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، قال: فجعل القدريّ يقرأ سورة الحمد حتّى بلغ قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿إيّاك نعبد وإيّاك نستعين﴾ فقال له جعفر: قف؛ من تستعين؟ وما حاجتك إلى المعونة؟ إنّ الأمر إليك.

فبهت الذي كفر، واللّه لايهدي القوم الظالمين[4].

١ـ اعياهم: اعجزهم. (اقرب الموارد).

٢ـ ازدراه: احتقره واستخف به. (اقرب الموارد).

٣ـ المراد بالقدرى في هذا الحديث هو التفويضي كما هو الظاهر.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٣ ح٢٤. منه البحار: ج٥ ص٥٥.

١١٧٤ـ الكافي: محمد بن أبي عبدالله، عن حسين بن محمد عن محمد بن يحيى، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لاجبر ولاتفويض ولكن أمرٌ بين أمرين.

قال: قلت: وما أمر بين أمرين؟

قال: مثل ذلك رجلٌ[1] رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الّذي أمرته بالمعصية[2].

التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن خنيس ابن محمد، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[3].

١١٧٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: اللّه أكرم من أن يكلّف الناس مالايطيقون[4] واللّه أعزّ من أن يكون في سلطانه مالايريد[5].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسن بن متّيل، عن أحمد بن أبي عبداللّه

١ـ مثل رجل ـ التوحيد.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٦٠ ح١٣.

٣ـ التوحيد: ص٣٦٢ ح٨.

٤ـ ما لايطيقونه ـ التوحيد.

٥ـ الكافي: ج١ ص١٦٠ ح١٤.

(البرقي) مثله[1].

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم مثله[2].

١١٧٦ـ التوحيد: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) في جامعه وحدثنا به عن محمد بن الحسن بن الصفار، عن العباس بن المعروف قال: حدثني عبدالرحمن بن أبي نجران، عن حمّاد ابن عثمان، عن عبدالرحيم القصير قال: كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك اختلف الناس في أشياء قد كتبت بها إليك، فإن رأيت ـ جعلني اللّه فداك ـ أن تشرح لي جميع ما كتبت به إليك:

اختلف الناس ـ جعلت فداك ـ بالعراق في المعرفة والجحود، فاخبرني ـ جعلت فداك ـ أهما مخلوقان؟

واختلفوا في القرآن فزعم قوم أن القرآن كلام اللّه غير مخلوق وقال آخرون: كلام اللّه مخلوق.

وعن الاستطاعة أقبل الفعل أو مع الفعل؟ فإنّ أصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه.

وعن اللّه (تبارك وتعالى) هل يوصف بالصورة وبالتخطيط؟ فإن رأيت ـ جعلني اللّه فداك ـ أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد، وعن الحركات أهي مخلوقة أو غير مخلوقة؟ وعن الإيمان ما هو؟

فكتب (صلّى اللّه عليه) على يدي عبدالملك بن أعين:

١ـ التوحيد: ص٣٦٠ ح٤.

٢ـ المحاسن: ص٢٩٦ ح٤٦٤.

سألتَ عن المعرفة ما هي؟ فاعلم ـ رحمك اللّه ـ أنّ المعرفة من صنع اللّه (عزّوجلّ) في القلب مخلوقة، والجحود صنع اللّه في القلب مخلوق، وليس للعباد فيهما من صنع، ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب، فَبِشَهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين، وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلاّلاً، وذلك بتوفيق اللّه لهم، وخذلان من خذله اللّه، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم اللّه وأثابهم؛

وسألت ـ رحمك اللّه ـ عن القرآن واختلاف الناس قِبَلكم فإنّ القرآن كلام اللّه محدث غير مخلوق، وغير أزليّ مع اللّه تعالى ذكره، وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، كان اللّه (عزّوجلّ) ولاشيء غير اللّه معروف ولامجهول. كان (عزّوجلّ) ولامتكلّم ولامريد ولامتحرّك ولافاعل، جلّ وعزّ ربّنا، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه، جلّ وعزّ ربّنا، والقرآن كلام اللّه غير مخلوق، فيه خبر من كان قبلكم، وخبر مايكون بعدكم، أُنزل من عند اللّه على محمّد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

وسألت ـ رحمك اللّه ـ عن الاستطاعة للفعل فإنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق العبد وجعل له الآلة والصحّة، وهي القوّة الّتي يكون العبد بها متحرّكاً مستطيعاً للفعل، ولامتحرّك إلاّ وهو يريد الفعل، وهي صفة مضافة إلى الشهوة الّتي هي خلق اللّه (عزّوجلّ)، مركّبة في الإنسان، فإذا تحرّكت الشهوة في الإنسان اشتهى الشيء فأراده، فمن ثَمّ قيل للإنسان: مريد، فإذا أراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة، فمن ثمّ قيل للعبد: مستطيع متحرّك، فإذا كان الإنسان ساكناً غير مريد

للفعل وكان معه الآلة ـ وهي القوّة والصحّة اللّتان بهما تكون حركات الإنسان وفعله ـ كان سكونه ـ لعلّة ـ سكون الشهوة فقيل: ساكن، فوصف بالسكون فإذا اشتهى الإنسان وتحرّكت شهوته الّتي ركّبت فيه اشتهى الفعل وتحرّك بالقوّة المركّبة فيه، واستعمل الآلة الّتي يفعل بها الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرّك واكتسبه فقيل: فاعل ومتحرّك ومكتسب ومستطيع، أو لاترى أنّ جميع ذلك صفات يوصف بها الإنسان؟

وسألت ـ رحمك اللّه ـ عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك فتعالى اللّه الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى اللّه عمّا يصفه الواصفون المشبّهون اللّه (تبارك وتعالى) بخلقه، المفترون على اللّه (عزّوجلّ).

فاعلم ـ رحمك اللّه ـ أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات اللّه (عزّوجلّ)، فانف عن اللّه البطلان والتشبيه فلانفي ولاتشبيه وهو اللّه (عزّوجلّ) الثابت، الموجود، تعالى اللّه عمّا يصفه الواصفون، ولاتعد القرآن فتضلّ بعد البيان.

وسألت ـ رحمك اللّه ـ عن الإيمان فالإيمان هو إقرار باللّسان، وعقد بالقلب، وعمل بالأركان، فالإيمان بعضه من بعض، وقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولايكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان، فإذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي، أو صغيرة من صغائر المعاصي الّتي نهى اللّه (عزّوجلّ) عنها كان خارجاً من الإيمان، وساقطاً عنه اسم الإيمان، وثابتاً عليه اسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى الإيمان، ولم يخرجه إلى الكفر

والجحود والاستحلال، وإذا قال للحلال: هذا حرام، وللحرام: هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلى الكفر، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثاً فأُخرج عن الكعبة وعن الحرم فضُربت عنقه وصار إلى النار[1].

١١٧٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حسين بن نعيم الصحّاف قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): لم يكون الرجل عند الله مؤمناً قد ثبت له الايمان عنده ثمّ ينقله الله بعد من الايمان إلى الكفر؟

قال: فقال: إن الله (عزّوجلّ) هو العدل، إنّما دعا العباد إلى الايمان به لا إلى الكفر ولايدعو أحداً إلى الكفر به، فمن آمن بالله ثمّ ثبت له الايمان عند الله لم ينقله الله (عزّوجلّ) [بعد ذلك] من الايمان إلى الكفر.

قلت له: فيكون الرّجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله ثم ينقله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟

قال: فقال: إن الله (عزّوجلّ) خلق الناس كلّهم على الفطرة الّتي فطرهم عليها لايعرفون إيماناً بشريعةٍ ولاكفراً بجحودٍ، ثم بعث الله الرسل يدعو العباد إلى الإيمان به، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله[2].

١١٧٨ـ علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن

١ـ التوحيد: ص٢٢٦ ح٧. منه البحار: ج٥ ص٣٠.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤١٦ ح١.

عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن غير واحد، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أيكون الرّجل مؤمناً قد ثبت له الإيمان ثمّ ينقله الله بعد الإيمان إلى الكفر؟

قال: إنّ الله هو العدل، وإنّما بعث الرُّسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله، ولايدعوا أحداً إلى الكفر.

قلت: فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟

قال: ان الله (عزّوجلّ) خلق الناس على الفطرة الّتي فطرهم الله عليها، لايعرفون إيماناً بشريعة، ولاكفراً بجحود، ثمّ ابتعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجّةً لله عليهم، فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده[1].

١١٧٩ـ التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبدالله البرقي قال: حدثني أبو شعيب صالح بن خالد المحامليّ، عن أبي سليمان الجمّال، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن شيء من الاستطاعة؟

فقال: ليست الاستطاعة من كلامي ولاكلام آبائي[2].

١١٨٠ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان، عن الحسين بن

١ـ علل الشرايع: ص١٢١ ح٥. منه البحار: ج١١ ص٣٩.

٢ـ التوحيد: ص٣٤٤ ح١. منه البحار: ج٥ ص٣٣.

سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن ابان بن عثمان، عن حمزة بن محمد الطيّار قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾[1].

قال: مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أُمروا به، والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا، ثمّ قال: ليس شيء ممّا أُمروا به ونهوا عنه إلاّ ومن اللّه (عزّوجلّ) فيه ابتلاء وقضاء[2].

١١٨١ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضال، عن مفضل بن صالح (أبي جميلة)، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وقد كانوا يُدعون الى السجود وهم سالمون﴾.

قال: وهم يستطيعون الأخذ لما أُمروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا وقال: ليس في العبد قبض ولابسط مما أمر اللّه به أو نهى عنه إلاّ ومن اللّه فيه ابتلاء وقضاء[3].

البحار: اعتقاد الصدوق ـ سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ)... وذكر نحوه الى قوله: وبذلك ابتلوا[4].

١١٨٢ـ التوحيد: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبي جميلة

١ـ القلم ٦٨: ٤٣.

٢ـ التوحيد: ص٣٤٩ ح٩.

٣ـ المحاسن: ص٢٧٩ ح٤٠٤. منهما البحار: ج٥ ص٣٨.

٤ـ البحار: ج٥ ص٩ ح١١.

المفضل بن صالح، عن محمد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾

قال: وهم مستطيعون، يستطيعون الأخذ بما أُمروا به، والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا.

قال: وسألته عن رجل مات وترك مائة ألف درهم ولم يحجّ حتّى مات، هل كان يستطيع الحجّ؟

قال: نعم إنّما استطاعته بماله وصحّته[1].

١١٨٣ـ التوحيد: بهذا الإسناد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن حديد الأزدي، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿ويدعون إلى السجود فلايستطيعون﴾[2].

قال: صارت أصلابهم كصياصي البقر ـ يعني قرونها ـ ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾ قال: [وهم سالمون]، وهم مستطيعون[3].

١١٨٤ـ التوحيد: بهذا الإسناد، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن عبدالله، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي الحسن الحذّاء، عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) مايعنى بقوله (عزّوجلّ): ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾؟

١ـ هامش التوحيد: ص٣٤٥ نقلاً عن بعض النسخ. منه البحار: ج٥ ص٣٤.

٢ـ القلم ٦٨: ٤٢.

٣ـ هامش التوحيد: ص٣٤٦ نقلاً عن بعض النسخ. منه البحار: ج٥ ص٣٤.

قال: وهم مستطيعون[١].

١١٨٥ـ التوحيد: بهذا الإسناد، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الأزديّ، عن عمّه قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الاستطاعة؟

فقال: وقد فعلوا؟

فقلت: نعم زعموا أنّها لاتكون إلاّ عند الفعل وإرادة في حال الفعل لاقبله.

فقال: أشرك القوم[٢].

البحار: بيان ـ قوله (عليه السّلام): «وقد فعلوا» أي نفوا الاستطاعة أيضاً بعد ما نفوا سائر ضروريات الدين، أو المعنى انهم فعلوا الفعل باختيارهم فكيف لايستطيعون.

١١٨٦ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبدالحميد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لايكون العبد فاعلاً ولامتحرّكاً إلاّ والاستطاعة معه من الله (عزّوجلّ)، وإنّما وقع التكليف من الله (عزّوجلّ) بعد الاستطاعة فلايكون مكلّفاً للفعل إلاّ مستطيعاً[٣].

١١٨٧ـ التوحيد: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن

١ـ التوحيد: ص٣٥١ ح١٧. منه البحار: ج٥ ص٣٥.

٢ـ التوحيد: ص٣٥٠ ح١٢. منه البحار: ج٥ ص٣٤.

٣ـ التوحيد: ص٣٥١ ح١٨. منه البحار: ج٥ ص٣٥.

عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عمّن رواه من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: لايكون العبد فاعلاً إلاّ وهو مستطيع وقد يكون مستطيعاً غير فاعل، ولايكون فاعلاً أبداً حتّى يكون معه الاستطاعة[1].

١١٨٨ـ التوحيد: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله) قالا: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى، عن عليّ بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد البرقي[2]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنّهم لكاذبون﴾[3].

قال: أكذبهم الله في قولهم: لو استطعنا لخرجنا معكم، وقد كانوا مستطيعين للخروج[4].

١١٨٩ـ التوحيد: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله) قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالله بن محمد الحجال الأسدي، عن ثعلبة ابن ميمون، عن عبدالأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في هذه الآية ﴿لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتّبعوك ولكن بعدت عليهم الشقّة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون

١ـ التوحيد: ص٣٥٠ ح١٣. منه البحار: ج٥ ص٣٥.

٢ـ الخبر مرفوع اي مقطوع السند.

٣ـ التوبة ٩: ٤٢.

٤ـ التوحيد: ص٣٥١ ح١٦. منه البحار: ج٥ ص٣٥.

أنفسهم واللّه يعلم إنّهم لكاذبون﴾ أنّهم كانوا يستطيعون [للخروج] وقد كان في العلم أنّه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا[1].

١١٩٠ـ التوحيد: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ ابن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما أُمر العباد إلاّ بدون سعتهم، فكلّ شيء أُمر النّاس بأخذه فهم متّسعون له، وما لايتّسعون له فهو موضوع عنهم، ولكنّ الناس لاخير فيهم[2].

١١٩١ـ المحاسن: البرقي، عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كلُّ قوم يعملون على ريبة من أمرهم، ومشكلة من ورائهم[3]، وزارىء منهم على من سواهم، وقد تبيّن الحقّ من ذلك بمقايسة العدل عند ذوي الألباب[4].

١١٩٢ـ المحاسن: البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن رجل، عن الحكم بن مسكين، عن أيّوب بن الحرّ بيّاع الهرويّ قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أيّوب ما من أحد إلاّ وقد برز[5] عليه الحقّ حتّى يصدع، قبله أم تركه، وذلك أنّ اللّه يقول في كتابه: ﴿بل نقذف

١ـ التوحيد: ص٣٥١ ح١٥. منه البحار: ج٥ ص٣٦.

٢ـ التوحيد: ص٣٤٧ ح٦. منه البحار: ج٥ ص٣٦.

٣ـ من رأيهم ـ البحار.

٤ـ المحاسن: ص٢٧٧ ح٣٩٦. منه البحار: ج٥ ص٣٠٦.

٥ـ وقد يرد ـ البحار.

بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل ممّا تصفون﴾[1].

١١٩٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن رفعه قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ليس من باطل يقوم بإزاء الحقّ إلاّ غلب الحقُّ الباطل، وذلك قوله: ﴿بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾[2].

١١٩٤ـ التوحيد: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عبداللّه بن بكير، عن حمزة بن حمران قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّ لنا كلاماً نتكلّم به.

قال: هاته.

قلت: نقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أمرونهى وكتب الآجال والآثار لكلّ نفس بما قدّر لها وأراد وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما أمرهم به وما نهاهم عنه، فإذا تركوا ذلك إلى غيره كانوا محجوجين بما صيّر فيهم من الاستطاعة والقوّة لطاعته.

فقال: هذا هو الحقّ إذا لم تعده[3] إلى غيره[4].

١١٩٥ـ التوحيد: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ المحاسن: ص٢٧٦ ح٣٩١. والآية في سورة الأنبياء ٢١: ١٨. منه البحار: ج٥ ص٣٠٢.

٢ـ المحاسن: ص٢٧٧ ح٣٩٥. منه البحار: ج٥ ص٣٠٥.

٣ـ لم تعده: لم تتجاوزه.

٤ـ التوحيد: ص٣٤٧ ح٥. منه البحار: ج٥ ص٣٧.

السّلام) قال: ما كلّف اللّه العباد كلفة فعل، ولانهاهم عن شيء حتّى جعل لهم الاستطاعة، ثمّ أمرهم ونهاهم فلايكون العبد آخذاً ولاتاركاً إلاّ باستطاعة متقدّمة قبل الأمر والنهي، وقبل الأخذ والترك، وقبل القبض والبسط[1].

١١٩٦ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لايكون من العبد قبض ولابسط إلاّ باستطاعة متقدّمة للقبض والبسط[2].

١١٩٧ـ التوحيد: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي شعيب المحاملي وصفوان بن يحيى، عن عبداللّه بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول ـ وعنده قوم يتناظرون في الأفاعيل والحركات ـ.

فقال: الاستطاعة قبل الفعل، لم يأمر اللّه (عزّوجلّ) بقبض ولابسط إلاّ والعبد لذلك مستطيع[3].

١١٩٨ـ التوحيد: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن مروك بن عبيد[4]، عن عمر ورجل

١ـ التوحيد: ص٣٥٢ ح١٩. منه البحار: ج٥ ص٣٨.

٢ـ التوحيد: ص٣٥٢ ح٢٠. منه البحار: ج٥ ص٣٨.

٣ـ التوحيد: ص٣٥٢ ح٢١. منه البحار: ج٥ ص٣٨.

٤ـ هو صالح بن عبيد بن زياد أبي حفصة.

من أصحابنا، عمّن سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) فقال له: إنّ لي أهل بيت قدريّة يقولون: نستطيع أن نعمل كذا وكذا، ونستطيع أن لانعمل،

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): قل له: هل تستطيع أن لاتذكر ما تكره وأن لاتنسى ما تحبّ؟ فإن قال: لا، فقد ترك قوله، وإن قال: نعم فلاتكلّمه أبداً فقد ادّعى الربوبيّة[1].

١١٩٩ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عباس بن عامر قال: حدثني محمد بن يحيى الخثعميّ، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سأله حفص الأعور ـ وأنا أسمع ـ فقال: جعلني الله فداك ما قول الله: ﴿ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾[2]؟

قال: ذلك القوّة في المال واليسار.

قال: فإن كانوا موسرين فهم ممّن يستطيع إليه السبيل؟

قال: نعم.

فقال له ابن سيّابة: بلغنا عن أبي جعفر (عليه السّلام) أنّه كان يقول: يكتب وفد الحاجّ؛ فقطع كلامه فقال: كان أبي يقول: يكتبون في اللّيلة الّتي قال الله: ﴿فيها يفرق كلّ أمر حكيم﴾[3] امراً من عندنا.

قال: فإن لم يكتب في تلك اللّيلة يستطيع الحجّ؟

قال: لامعاذ الله، فتكلّم حفص بن سالم فقال: لست من خصومتكم في شيء، هكذا الأمر[4].

١ـ التوحيد: ص٣٥٢ ح٢٢. منه البحار: ج٥ ص٣٩.

٢ـ آل عمران ٣: ٩٧.

٣ـ الدخان ٤٤: ٤.

٤ـ المحاسن: ص٢٩٥ ح٤٦٣. منه البحار: ج٥ ص٤١.

١٢٠٠ـ المحاسن: البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما كلّف اللّه العباد إلاّ ما يطيقون [و] إنّما كلّفهم في اليوم والليلة خمس صلوات، وكلّفهم من كلّ مائتي درهم خمسة دراهم، وكلّفهم صيام شهر رمضان في السنة، وكلّفهم حجّة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك، وإنّما كلّفهم دون ما يطيقون ونحو هذا[1].

١٢٠١ـ التوحيد: تميم بن عبداللّه بن تميم القرشي قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال: سأل المأمون يوماً عليّ بن موسى الرضا (عليه السّلام) فقال له: يابن رسول اللّه ما معنى قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين * وما كان لنفس أن تؤمن إلاّ بإذن اللّه﴾[2]؟

فقال الرضا (عليه السّلام): حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) أنّ المسلمين قالوا لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لو أكرهت يارسول اللّه من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوينا على عدوّنا.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما كنت لألقى اللّه (عزّوجلّ) ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئاً وما أنا من المتكلّفين. فأنزل

١ـ المحاسن: ص٢٩٦ ح٤٦٥. منه البحار: ج٥ ص٤١.

٢ـ يونس ١٠: ٩٩ و١٠٠.

اللّه (تبارك وتعالى): يامحمّد ﴿ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً﴾ على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا، كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقّوا منّي ثواباً ولامدحاً لكنّي أُريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرّين، ليستحقّوا منّي الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنّة الخلد، ﴿أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين﴾ وأمّا قوله (عزّوجلّ): ﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلاّ بإذن اللّه﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنّها ما كانت لتؤمن إلاّ بإذن اللّه، وإذنه أمره لها بالإيمان، ما كانت مكلّفة متعبّدة وإلجاؤه إيّاها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبّد عنها.

فقال المأمون: فرّجت عنّي يا أبا الحسن فرّج اللّه عنك[1].

١٢٠٢ـ التوحيد: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن ابراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن درست، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: شاء اللّه أن أكون مستطيعاً لما لم يشأ أن أكون فاعله.

قال: وسمعته يقول: شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض، شاء أن لايكون في ملكه شيء إلاّ بعلمه وأراد مثل ذلك، ولم يحبّ أن يقال له: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر[2].

١ـ التوحيد: ص٣٤١ ح١١. منه البحار: ج٥ ص٤٩.

٢ـ التوحيد: ص٣٤٣ ح١٢. منه البحار: ج٥ ص٥١.

١٢٠٣ـ الكافي: محمد بن يحيى وعليّ بن إبراهيم جميعاً، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم وعبداللّه بن يزيد جميعاً، عن رجل من أهل البصرة قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الاستطاعة؟

فقال: أتستطيع أن تعمل ما لم يكوّن؟

قال: لا.

قال: فتستطيع أن تنتهي عمّا قد كوّن؟

قال: لا.

قال: فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): فمتى أنت مستطيع؟

قال: لاأدري.

قال: فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوّض إليهم، فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل إذا فعلوا ذلك الفعل، فاذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه، لأنّ اللّه (عزّوجلّ) أعزّ من أن يضادّه في ملكه أحد.

قال البصري: فالنّاس مجبورون؟

قال: لو كانوا مجبورين كانوا معذورين.

قال: ففوّض إليهم؟

قال: لا.

قال: فماهم؟

قال: علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين.

قال البصري: أشهد أنّه الحق وأنّكم أهل بيت النبوّة والرّسالة[1].

١٢٠٤ـ الكافي: محمد بن أبي عبدالله، عن سهل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد جميعاً، عن علي بن الحكم، عن صالح النّيلي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) هل للعباد من الاستطاعة شيء؟

قال: فقال لي: إذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة الّتي جعلها اللّه فيهم.

قال: قلت: وما هي؟

قال: الآلة مثل الزّاني إذا زنى كان مستطيعاً للزّنا حين زنى ولو أنّه ترك الزّنا ولم يزن كان مستطيعاً لتركه إذا ترك.

قال: ثم قال: ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولاكثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعاً.

قلت: فعلى ماذا يعذّبه؟

قال: بالحجّة البالغة والآلة الّتي ركّب فيهم، إن اللّه لم يجبر أحداً على معصيته ولاأراد ـ إرادة حتمٍ ـ الكفر من أحد ولكن حين كفر كان في إرادة اللّه أن يكفر، وهم في إرادة اللّه وفي علمه أن لايصيروا إلى شيء من الخير.

قلت: أراد منهم أن يكفروا؟

قال: ليس هكذا أقول ولكنّي أقول: علم أنّهم سيكفرون، فأراد الكفر لعلّمه فيهم وليست هي إرادة حتمٍ إنّما هي إرادة اختيار[2].

١ـ الكافي: ج١ ص١٦١ ح٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٦٢ ح٣.

١٢٠٥ـ الخصال ـ التوحيد ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن عليّ البصري قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الميثمي[1] قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن مهرويه القزويني قال: حدثنا أبو أحمد الغازي قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن عليّ قال: حدثنا أبي عليّ بن الحسين قال: حدثنا أبي الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) قال: سمعت أبي عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) يقول: الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض، وفضائل، ومعاصي.

فأمّا الفرائض فبأمر اللّه تعالى وبرضى اللّه وبقضاء اللّه وتقديره ومشيّته وعلمه.

وأمّا الفضائل فليست بأمر اللّه ولكن برضى اللّه وبقضاء اللّه [وبقدر اللّه] وبمشيّة اللّه وبعلم اللّه[2].

وأمّا المعاصي فليست بأمر اللّه ولكن بقضاء اللّه وبقدر اللّه وبمشيّته وعلمه[3] ثمّ يعاقب عليها[4].

١٢٠٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن عبيد بن زرارة

١ـ المثنى ـ التوحيد.

٢ـ وتقديره ومشيته وبعلمه ـ عيون أخبار الرضا، وبمشيته وبعلمه ـ التوحيد.

٣ـ ولكن بقدر اللّه وبعلمه ـ عيون أخبار الرضا.

٤ـ الخصال: ص١٦٨ ح٢٢١ ـ التوحيد: ص٣٦٩ ح٩ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص١٤٢ ح٤٤. منها البحار: ج٥ ص٢٩.

قال: حدّثني حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة أُخرى، فقلت: أصلحك اللّه إنّه قد وقع في قلبي منها شيء لايخرجه إلاّ شيء أسمعه منك.

قال: فانّه لايضرّك ما كان في قلبك.

قلت: أصلحك اللّه إنّي أقول: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لم يكلّف العباد مالايستطيعون ولم يكلّفهم إلاّ ما يطيقون وإنّهم لايصنعون شيئاً من ذلك إلاّ بإرادة اللّه ومشيئته وقضائه وقدره.

قال: فقال: هذا دين اللّه الّذي أنا عليه وآبائي، أو كما قال[1].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن عبيد بن زرارة قال: حدثني حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبداللّه... وذكر نحوه[2].

قال الصدوق: مشية اللّه وارادته في الطاعات: الأمر بها والرضا، وفي المعاصي: النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير.

١٢٠٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، وعليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ ممّا أوحى اللّه إلى موسى (عليه السّلام) وانزل عليه في التوراة: أنّي أنا اللّه لا إله إلاّ أنا، خلقت الخلق وخلقت الخير وأجريته على يدَي من أُحبّ فطوبى لمن أجريتُه

١ـ الكافي: ج١ ص١٦٢ ح٤.

٢ـ التوحيد: ص٣٤٦ ح٣.

على يديه، وأنا اللّه لا إله إلاّ أنا، خلقت الخلق وخلقت الشرّ وأجريته على يدَي من أُريده، فويل لمن أجريته على يديه[١].

١٢٠٨ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بكار بن كردم، عن مفضل بن عمر، وعبدالمؤمن الأنصاريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال اللّه (عزّوجلّ): أنا اللّه لا إله إلاّ أنا، خالق الخير والشرّ فطوبى لمن أجريت على يديه الخير وويل لمن أجريت على يديه الشرّ وويل لمن يقول: كيف ذا وكيف هذا؟

قال يونس: يعني من ينكر هذا الأمر بتفقّه فيه[٢].

١٢٠٩ـ البحار: كتاب الفصول المختارة للسيد المرتضى ـ أخبرني أبو محمد سهل بن أحمد الديباجيّ قال: حدثنا أبو محمد قاسم بن جعفر بن يحيى المصريّ قال: حدّثنا أبو يوسف يعقوب بن عليّ، عن أبيه، عن حجّاج بن عبداللّه قال: سمعت أبي يقول: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) ـ وكان أفضل من رأيت من الشرفاء والعلماء وأهل الفضل ـ وقد سئل عن أفعال العباد؟

فقال: كلّ ما وعد اللّه وتواعد عليه فهو من أفعال العباد[٣].

١ـ الكافي: ج١ ص١٥٤ ح١.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٥٤ ح٣.

٣ـ البحار: ج١٠ ص٤٥٣.

باب (٢)

الآجال

١٢١٠ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا الشيخ السعيد الوالد (رحمه اللّه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن عبيداللّه الغضائري، قال: أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى [التلعكبري] قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدّثنا محمد بن خالد البرقي قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ان اللّه تعالى لم يجعل للمؤمن أجلاً في الموت، يبقيه ما أحبّ البقاء، فاذا علم منه أنّه سيأتي بما فيه بَوارُ دينه[1] قبضه إليه مكرماً.

قال أبو عليّ: فذكرت هذا الحديث لأحمد بن عليّ بن حمزة مولى الطالبيّين وكان راوية للحديث فحدّثني عن الحسين بن أسد الطغاويّ، عن محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار، عن أبيه، عن ابي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال:

مَن يموت بالذّنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، ومَن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار[2].

أقول: المقصود من «الاحسان» هو ما يسبّب طول العمر كصلة الرحم والصدقة وأمثالهما.

١ـ أي هلاك دينه.

٢ـ **أمالي الطوسي**: ج١ ص٣١١. منه البحار: ج٧٣ ص٣٥٤.

وهكذا المقصود من الذنوب، هي التي تسبب قصر العمر كقطع الرحم وعقوق الوالدين وأمثالهما ممّا هو مذكور في محلّه.

١٢١١ـ البحار: دعوات الراوندي ـ قال الصادق (عليه السّلام): يعيش الناس بإحسانهم أكثر ممّا يعيشون بأعمارهم، ويموتون بذنوبهم أكثر ممّا يموتون بآجالهم[١].

١٢١٢ـ عدة الداعي: ورد عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وما يؤمن أكثرهم باللّه إلاّ وهم مشركون﴾[٢].

قال: هو قول الرجل: لولا فلان لهلكت، ولولا فلان لما أصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي؛ ألا ترى أنّه قد جعل للّه شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه؟

قلت: فيقول: لولا أن اللّه منّ عليّ بفلان لهلكتُ؟

قال: نعم لابأس بهذا ونحوه[٣].

باب (٣)

الأرزاق والأسعار

١٢١٣ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ الرزق ينزل من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى

١ـ البحار: ج٥ ص١٤٠ ح٧.

٢ـ يوسف ١٢: ١٠٦.

٣ـ عدة الداعي: ص٨٩. منه البحار: ج٥ ص١٤٨.

كلّ نفس بما قدّر لها، ولكن للّه فضول فاسألوا اللّه من فضله[1].

١٢١٤ـ تفسير العياشي: عن ابن الهذيل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه قسّم الأرزاق بين عباده؛ وأفضل فضلاً كثيراً لم يقسّمه بين أحد، قال اللّه: ﴿واسألوا اللّه من فضله﴾[2].

١٢١٥ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسّر الجرجاني قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسينيّ، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن محمد بن عليّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السّلام) قال:

سأل الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن بعض أهل مجلسه فقيل: عليل، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً[3].

فقال له: أحسن ظنّك باللّه.

فقال: أمّا ظنّي باللّه فحسن، ولكن غمّي لبناتي ما أمرضني غير رفقي بهنّ.

فقال الصادق (عليه السّلام): الّذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيّئاتك فارجه لإصلاح حال بناتك، أما علمت أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: لمّا جاوزتُ سدرة المنتهى وبلغتُ أغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أثداؤه معلّقة يقطر من بعضها اللّبن، ومن بعضها العسل، ومن بعضها الدهن، ويخرج من بعضها

١ـ قرب الاسناد: ص٥٥. منه البحار: ج٥ ص١٤٥.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٣٩ ح١١٧. والآية في سورة النساء ٤: ٣٢.

٣ـ أدنف المريض ودنف: ثقل بالمرض ودنا من الموت. (مجمع البحرين).

شبه دقيق السميد[١]، ومن بعضها النبات، ومن بعضها كالنبق[٢] فيهوي ذلك كلّه نحو الأرض، فقلت في نفسي: أين مقرّ هذه الخارجات عن هذه الأثداء؟ وذلك أنّه لم يكن معي جبرئيل؛ لأنّي كنت جاوزت مرتبته، واختزل دوني، فناداني [ربّي] (عزّوجلّ) في سرّي: يا محمّد هذه أنبتها من هذا المكان الأرفع لأغذو منها بنات المؤمنين من أُمّتك وبنيهم، فقل لآباء البنات: لاتضيقنّ صدوركم على فاقتهنّ فإنّي كما خلقتهنّ أرزقهن[٣].

باب (٤)

السعادة والشقاء والخير

١٢١٦ـ الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه، فمن خلقه اللّه سعيداً لم يبغضه أبداً، وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه، وإن كان شقيّاً لم يحبّه أبداً وإن عمل صالحاً أحبّ عمله وأبغضه لما يصير إليه، فاذا أحبّ اللّه شيئاً لم يبغضه أبداً، وإذا أبغض شيئاً لم يحبّه أبداً[٤].

١ـ السميذ ـ البحار. والسميذ: الطحين الأبيض، والاختزال: الانفراد والاقتطاع. (مجمع البحرين).

٢ـ النبق: حمل شجر السدر. (اقرب الموارد).

٣ـ عيون أخبارالرضا: ج٢ ص٣ ح٧. منه البحار: ج٥ ص١٤٦.

٤ـ الكافي: ج١ ص١٥٢ ح١.

١٢١٧ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه، فمن علمه اللّه سعيداً لم يبغضه أبداً، وإن عمل شرّاً أبغض عمله ولم يبغضه، وإن كان علمه شقيّاً لم يحبّه أبداً، وإن عمل صالحاً أحبّ عمله وأبغضه لما يصير إليه، فإذا أحبّ اللّه شيئاً لم يبغضه أبداً، وإذا أبغض شيئاً لم يحبّه أبداً[1].

١٢١٨ـ التوحيد: حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا عليّ بن محمد رفعه، عن شعيب العقرقوفيّ، عن أبي بصير قال: كنت بين يدي أبي عبداللّه (عليه السّلام) جالساً وقد ساله سائل فقال: جعلت فداك يابن رسول اللّه من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتّى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أيّها السائل علم اللّه (عزّوجلّ) أن لايقوم أحد من خلقه بحقّه، فلمّا علم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله، ووهب لأهل المعصية القوّة على معصيتهم لسبق علمه فيهم، ولم يمنعهم إطاقة القبول منه لأنّ علمه أولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه، وأن قدروا، أن يأتوا خلالاً تنجيهم عن معصيته، وهو معنى

١ـ التوحيد: ص٣٥٧ ح٥. منه البحار: ج٥ ص١٥٧.

شاء ما شاء وهو سرّ[١].

١٢١٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن معلّى بن عثمان، عن عليّ بن حنظلة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، أنّه قال: يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم، ثم يتداركه السعادة، وقد يُسلك بالشقيّ في طريق السعداء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم، ثم يتداركه الشقاء، إن من كتبه اللّه سعيداً وإن لم يبق من الدّنيا إلاّ فواق ناقة[٢] ختم له بالسعادة[٣].

١٢٢٠ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا﴾[٤].

قال: بأعمالهم شقوا[٥].

١٢٢١ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبداللّه

١ـ التوحيد: ص٣٥٤ ح١. منه البحار: ج٥ ص١٥٦.

٢ـ فُواق ناقة: الفُواق ـ كغُراب ـ: ما بين الحَلبتين من الوقت، لانها تُحلب فتُترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ، ثم تُحلب. (مجمع البحرين).

٣ـ الكافي: ج١ ص١٥٤ ح٣.

٤ـ المؤمنون ٢٣: ١٠٦.

٥ـ التوحيد: ص٣٥٦ ح٢. منه البحار: ج٥ ص١٥٧.

جميعاً قالا: حدثنا أيّوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه﴾[1].

قال: يحول بينه وبين أن يعلم أنّ الباطل حقّ. وقد قيل: إنّ الله تعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت[2].

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة، ولاينقله من السعادة إلى الشقاء[3].

١٢٢٢ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن الحلبيّ، عن عبدالله بن مسكان، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أيحبّ الله العبد ثمّ يبغضه؟ أو يبغضه ثمّ يحبّه؟

فقال: ما تزال تأتيني بشيء!

فقلت: هذا ديني وبه أُخاصم الناس، فإن نهيتني عنه تركته. ثمّ قلت له: هل أبغض الله محمداً (صلّى الله عليه وآله) على حال من الحالات؟

فقال: لو أبغضه على حال من الحالات لما ألطف له حتّى أخرجه من حال إلى حال فجعله نبيّاً.

فقلت: ألم تجبني منذ سنين عن الشقاوة والسعادة أنّهما كانا من

١ـ الانفال ٨: ٢٤.

٢ـ الظاهر انّ جملة «وقد قيل انّ الله ـ الى آخره» من كلام الصدوق مدرجة بين الحديثين.

٣ـ التوحيد: ص٣٥٨ ح٦. منه البحار: ج٥ ص١٥٨.

قبل أن يخلق اللّه الخلق؟!

قال: بلى وأنا الساعة أقوله.

قلت: فأخبرني عن السعيد هل أبغضه اللّه على حال من الحالات؟

فقال: لو أبغضه على حال من الحالات لما ألطف له حتّى يخرجه من حال إلى حال فيجعله سعيداً.

قلت: فأخبرني عن الشقيّ هل أحبّه اللّه على حال من الحالات؟

فقال: لو أحبّه اللّه في حال من الحالات ما تركه شقيّاً ولاستنقذه من الشقاء إلى السعادة.

قلت: فهل يبغض اللّه العبد ثمّ يحبّه أو يحبّه ثمّ يبغضه؟

فقال: لا[1].

١٢٢٣ـ التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلّى أبي عثمان، عن علي بن حنظلة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: يسلك بالسعيد طريق الاشقياء حتّى يقول الناس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم ثم يتداركه السعادة، وقد يُسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس: ما اشبهه بهم، بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء، إنّ مَن عَلمه اللّه تعالى سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلاّ فواق ناقة ختم له بالسعادة[2].

١٢٢٤ـ قرب الاسناد: محمد بن عيسى، عن عبداللّه بن ميمون

١ـ المحاسن: ص٢٧٩ ح٤٠٦. منه البحار: ج٥ ص١٥٨.

٢ـ التوحيد: ص٣٥٧ ح٤. منه البحار: ج٥ ص١٥٩.

القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: خرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قابضاً [على][1] شيئين في يده، ففتح يده اليمنى ثمّ قال: بسم اللّه الرحمن الرحيم، كتاب من الرحمن الرحيم في أهل الجنّة بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم يجمل[2] عليهم، لاينقص منهم أحد، ولايزداد فيهم أحد. ففتح يده اليسرى فقال: بسم اللّه الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم في أهل النار بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم يجمل[3] عليهم [إلى] يوم القيامة لاينقص منهم أحد، ولايزداد فيهم أحد، وقد يسلك بالسعداء طريق الأشقياء حتّى يقال: هم منهم، هم هم، ما أشبههم بهم! ثمّ يدرك أحدهم سعادته قبل موته ولو بفواق ناقة، وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعادة حتّى يقال: هم منهم، هم هم، ما أشبههم بهم، ثمّ يدرك أحدهم شقاه ولو قبل موته ولو بفواق ناقة، فقال النبي (صلّى اللّه عليه وآله): العمل بخواتيمه، العمل بخواتيمه، العمل بخواتيمه[4].

١٢٢٥ـ المحاسن: البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلّى أبي عثمان، عن عليّ بن حنظلة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: اختصم رجلان بالمدينة: قدريّ ورجل من أهل مكّة فجعلا أبا عبداللّه (عليه السّلام) بينهما فأتياه فذكرا كلامهما فقال: إن شئتما أخبرتكما بقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟

فقالا: قد شئنا.

١ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٢ و٣ـ مجمل ـ البحار.

٤ـ قرب الاسناد: ص١٣. منه البحار: ج٥ ص١٥٣.

فقال: قام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فصعد المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال: كتاب كتبه اللّه بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ فيه أسماء أهل الجنّة بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم مجمل عليهم، لايزيد فيهم رجلاً ولاينقص منهم احداً ابداً، وكتاب كتبه اللّه فيه اسماء أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم مجمل عليهم لايزيد فيهم رجلاً ولاينقص منهم رجلاً.

وقد يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتّى يقول الناس: كانّه منهم، ما اشبهه بهم! بل هو منهم، ثمّ تداركه السعادة، وقد يسلك بالشقيّ طريق السعداء حتّى يقول الناس: ما أشبهه بهم! بل هو منهم، ثمّ يتداركه الشقاء، من كتبه اللّه سعيداً ولو لم يبق من الدنيا شيء إلاّ فواق ناقة ختم اللّه له بالسعادة[1].

١٢٢٦ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن مثنّى (الحنّاط)، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه خلق قوماً لحبّنا، وخلق قوماً لبغضنا، فلو أنّ الذين خلقهم لحبّنا خرجوا من هذا الأمر إلى غيره لأعادهم اللّه إليه وإن رغمت آنافهم، وخلق اللّه قوماً لبغضنا فلايحبّوننا أبداً[2].

١٢٢٧ـ المحاسن: البرقي، عن الوشّاء، عن مثنّى الحناط، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ اللّه خلق خلقه، فخلق خلقاً لحبّنا لو أنّ أحداً خرج من هذا الرأي لردّه اللّه إليه،

١ـ المحاسن: ص٢٨٠ ح٤٠٩. منه البحار: ج٥ ص١٥٩.

٢ـ المحاسن: ص٢٨٠ ح٤٠٨. منه البحار: ج٥ ص١٥٩.

وإن رغم أنفه، وخلق قوماً لبغضنا فلايحبّوننا أبداً[1].

المحاسن: البرقي، عن عدّة، عن عباس بن عامر، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي بصير نحوه[2].

أقول: الظاهر أن اللاّم في قوله (عليه السّلام): «خَلق قوماً لحبنا...» هو لام العاقبة، كما في قوله تعالى: ﴿فالتقطه آلُ فرعون ليكون لهم عدواً وحَزَناً﴾ القصص ٢٨: ٨.

ومعنى الحديث ـ واللّه العالم ـ انه سبحانه عَلم أن بعض الخَلق سوف تشملهم السعادة فيكونون من محبّي آل محمّد، باختيارهم وطوع ارادتهم. وليس معنى الحديث هو الجبر على الحب والبغض، لأنه قد ثبت ـ على ضوء الآيات والروايات ـ أن اللّه تعالى خلق الانسان وترك له حريّة الاختيار، ليستحق الثواب أو العقاب.

اذاً: لابدّ من صرف الحديث عن ظاهره الى هذا المعنى.

١٢٢٨ـ المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، وعليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ ممّا أوحى اللّه إلى موسى وأنزل في التوراة: إنّي أنا اللّه لا إله إلاّ أنا، خلقت الخلق وخلقت الخير وأجريته على يدَي من أُحبُّ، فطوبى لمن أجريته على يديه، وأنا اللّه لا إله إلاّ أنا خلقت الخلق وخلقت الشرّ وأجريته على يدَي من أُريد فويل لمن أجريته على يديه[3].

١٢٢٩ـ المحاسن: البرقي، عن الحسين بن عليّ، عن داود بن

١ـ المحاسن: ص٢٨٠ ح٤٠٧. منه البحار: ج٥ ص١٥٩.

٢ـ المحاسن: ص٢٠٠ ح٣٣. منه البحار: ج٥ ص٢٢٢.

٣ـ المحاسن: ص٢٨٣ ح٤١٤. منه البحار: ج٥ ص١٦٠.

سليمان الجمال قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) وذكر عنده القدر وكلام الاستطاعة ـ فقال: هذا كلام خبيث، أنا على دين آبائي، لاأرجع عنه، القدر حلوه ومرّه من الله، والخير والشرّ كلّه من الله[1].

١٢٣٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبي شعيب المحامليّ، عن أبي سليمان الحمّار، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن شيء من الاستطاعة؟

فقال: يا أبا محمد الخير والشرّ ـ حلوه ومرّه وصغيره وكبيره ـ من الله[2].

البحار ـ بيان: المراد بخلق الخير والشرّ إمّا تقديرهما كما مرّ، أو المراد خلق الآلات والأسباب الّتي بها يتيسّر فعل الخير وفعل الشرّ كما أنّه تعالى خلق الخمر، وخلق في الناس القدرة على شربها، أو كناية عن أنّهما إنّما يحصلان بتوفيقه وخذلانه فكأنّه خلقهما، أو المراد بالخير والشرّ النعم والبلايا، أو المراد بخلقهما خلق من يعلم أنّه يكون باختياره مختاراً للخير، ومختاراً للشرّ، والله يعلم.

١٢٣١ـ المحاسن: البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطيّ، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أنّ الخير والشرّ إليه فقد كذب على الله[3].

١ـ المحاسن: ص٢٨٣ ح٤١٧. منه البحار: ج٥ ص١٦١.

٢ـ المحاسن: ص٢٨٤ ح٤١٨. منه البحار: ج٥ ص١٦١.

٣ـ المحاسن: ص٢٨٤ ح٤١٩. منه البحار: ج٥ ص١٦١.

باب (٥)

التمحيص والاستدراج*

١٢٣٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السّمط قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة[١] ويذكّره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شرّاً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار، ويتمادى بها[٢]، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿سنستدرجهم من حيث لايعلمون﴾[٣] بالنّعم عند المعاصي[٤].

١٢٣٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ ابن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بعض أصحابه قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن الاستدراج؟

فقال: هو العبد يذنب الذنب فيملي[٥] له ويجدّد له عندها النّعم فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرَج من حيث لايعلم[٦].

---

* قال في القاموس: استدراج الله تعالى العبدَ: انّه كلّما جدّد خطيئةً جدّد له نعمة وانساه الاستغفار، وان ياخذه قليلاً قليلاً ولايُباغته. (مرآة العقول).

١ـ النقمة: الاخذ بالعقوبة. (مجمع البحرين).

٢ـ تمادى في الذنوب: إذا لجّ وداوم وتوسّع فيها، ومثله: تمادى في الجهل وتمادى في غيّه (مجمع البحرين).

٣ـ الاعراف ٧: ١٨٢.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٤٥٢ ح١.

٥ـ املى الله له: امهله وطوّله. (مجمع البحرين).

٦ـ الكافي: ج٢ ص٤٥٢ ح٢.

١٢٣٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿سنستدرجهم من حيث لايعلمون﴾

قال: هو العبد يذنب الذنب فتجدَّد له النّعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب[1].

١٢٣٥ـ مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: إذا أحدث العبد ذنباً جُدّد له نعمة فيدع الاستغفار فهو الاستدراج، وكان من أيمانه (صلّى الله عليه وآله) «لا وأستغفر الله»[2].

١٢٣٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان [بن داود] المنقريّ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كم من مغرورٍ بما قد أنعم الله عليه، وكم من مستدرجٍ بستر الله عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه[3] و[4].

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٥٢ ح٣.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٣١٣. منه البحار: ج٩٣ ص٢٨١.

٣ـ أي كم غافل عن مآل حاله، وعقوبات الله في الدنيا والآخرة بما انعم الله عليه فظنّ انّ لكرامته على الله أنعم عليه، وكم من رجل ستر الله عيوبه عن الناس أو عن نفسه أيضاً إستدراجاً فظنّ كماله وقربه عند الله، وكم رجل افتتن ووقع في مهاوي العُجب بثناء الناس عليه، فغفل عن عيوب نفسه، وظنّ مدح الناس حقّاً (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٤٥٢ ح٤.

١٢٣٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن حمزة بن محمد الطيّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من قبض ولابسط إلا ولله فيه مشيئة وقضاء وابتلاء[١].

التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد مثله[٢].

١٢٣٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن حمزة بن محمد الطيّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّه ليس شيء فيه قبض أو بسط ممّا أمر الله به أو نهى عنه إلاّ وفيه لله (عزّوجلّ) ابتلاء وقضاء[٣].

١٢٣٩ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن عبدالأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ليس للعبد قبض ولابسط ممّا أمر الله به أو نهى الله عنه إلاّ ومن الله فيه ابتلاء[٤].

١٢٤٠ـ التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبدالله(عليه السّلام) قال: ليس شيء فيه قبض أوبسط ممّاأمرالله به أونهى عنه إلاّ وفيه من الله ابتلاءوقضاء[٥].

١ـ الكافي: ج١ ص١٥٢ ح١.
٢ـ التوحيد: ص٣٥٤ ح٢.
٣ـ الكافي: ج١ ص١٥٢ ح٢.
٤ـ المحاسن: ص٢٧٩ ح٤٠٢. منه البحار: ج٥ ص٢١٧.
٥ـ التوحيد: ص٣٥٤ ح٣. منه البحار: ج٥ ص٢١٧.

١٢٤١ـ التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما من قبض ولابسط إلاّ وللّه فيه المنّ والابتلاء[١].

١٢٤٢ـ مجمع البيان: روي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) مرض فعاده إخوانه فقالوا: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟

قال: بشرّ.

قالوا: ما هذا كلام مثلك!

قال: إن اللّه يقول: ﴿ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة﴾[٢] فالخير: الصحّة والغنى، والشرّ: المرض والفقر[٣].

باب (٦)

المعرفة من اللّه

١٢٤٣ـ الكافي: محمد بن أبي عبداللّه، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن زيد، عن درست بن أبي منصور، عمّن حدّثه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع: المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم

١ـ التوحيد: ص٣٥٤ ح١. منه البحار: ج٥ ص٢١٦.

٢ـ الانبياء ٢١: ٣٤.

٣ـ مجمع البيان: ج٤ ص٤٦. منه البحار: ج٥ ص٢١٣.

واليقظة[١].

الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن أبي عبداللّه الاصبهاني، عن درست، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٢].

المحاسن: البرقي رفعه إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٣].

١٢٤٤ـ الكافي: محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): المعرفة من صنع من هي؟

قال: من صنع اللّه، ليس للعباد فيها صنع[٤].

١٢٤٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالأعلى بن أعين قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) من لم يعرف شيئاً هل عليه شيء؟

قال: لا[٥].

أقول: الجاهل على قسمين:

١ـ القاصر.

٢ـ المقصِّر.

١ـ الكافي: ج١ ص١٦٤ ح١.

٢ـ الخصال: ص٣٢٥ ح١٣.

٣ـ المحاسن: ص١٠ ح٢٩.

٤ـ الكافي: ج١ ص١٦٣ ح٢.

٥ـ الكافي: ج١ ص١٦٤ ح٢.

أمّا القاصر: فهو المنقطع عن العِلم وأهله ولم تبلغه رسالة الأنبياء وأحكام الشريعة، لتواجده في البلاد النائية والمدن البعيدة عن الدين وأهله. فهذا معذور، غير معاقَب، لقوله تعالى: ﴿وما كنّا معذّبين حتى نبعث رسولاً﴾ الاسراء ١٧: ١٥.

وأمّا المقصِّر: فهو الذي عرف التكليف الالهي لكنه قصَّر في معرفة الدين والأحكام وتغافل عن تعلّم مسائل الحلال والحرام، فهذا غير معذور، وسوف يحاسَب على ما صدر منه جهلاً، . . . والظاهر أن الحديث يشير الى القسم الأول وهو الجاهل القاصر. واللّه العالِم.

١٢٤٦ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، وفضل الأسديّ، عن عبدالأعلى مولى بني سام[1] عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لم يكلّف اللّه العباد المعرفة ولم يجعل لهم إليها سبيلاً[2].

١٢٤٧ـ الكافي: محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن الطيّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن اللّه احتجّ على الناس بما آتاهم وعرّفهم.

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج مثله[3].

البحار: اعتقادات الصدوق ـ قال الصادق (عليه السّلام): ان اللّه. . . وذكر مثله[4].

١ـ آل سام ـ البحار.

٢ـ المحاسن: ص١٩٨ ح٢٦. منه البحار: ج٥ ص٢٢٢.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٦٢ ح١.

٤ـ البحار: ج٥ ص١٩٦ ح٨.

١٢٤٨ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن عليّ، عن حكم بن مسكين الثقفيّ، عن النضر بن قرواش قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّما احتجّ اللّه على العباد بما آتاهم وعرّفهم[1].

١٢٤٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أبي شعيب المحاملي، عن درست ابن أبي منصور، عن بريد بن معاوية، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ليس للّه على خلقه أن يعرفوا، وللخلق على اللّه أن يعرّفهم، وللّه على الخلق إذا عرّفهم أن يقبلوا[2].

باب (٧)

الهداية والإضلال

١٢٥٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن إسماعيل السرّاج، عن ابن مسكان، عن ثابت بن سعيد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ياثابت! مالكم وللنّاس؟! كفوّا عن الناس ولاتدعوا أحداً إلى أمركم، فواللّه لو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد اللّه ضلالته ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد اللّه هدايته ما استطاعوا أن يضلّوه، كُفوّا عن الناس ولايقول أحد: عمّي وأخي وابن عمّي وجاري فانّ اللّه إذا أراد بعبدٍ خيراً طيّب روحه

١ـ المحاسن: ص٢٣٦ ح٢٠٣. منه البحار: ج٥ ص٣٠١.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٦٤ ح١

فلايسمع معروفاً إلاّ عرفه ولامنكراً إلاّ انكره، ثمّ يقذف اللّه في قلبه كلمةً يجمع بها أمره[١].

أقول: قد ذكر العلامة المجلسي (رحمه اللّه) شرحاً وافياً لهذا الحديث في (مرآة العقول: ج٢ ص٢٤٣).

١٢٥١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: إن اللّه (عزّوجلّ) إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتةً من نورٍ وفتح مسامع قلبه ووكّل به ملكاً يسدّده، وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتةً سوداء وسدّ مسامع قلبه ووكّل به شيطاناً يضلّه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فمن يرد اللّه أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء﴾[٢ و٣].

أقول: الحديث القادم يشرح هذا الحديث في معناه.

١٢٥٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وما كان اللّه ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتّقون﴾[٤].

قال: حتّى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه.

١ـ الكافي: ج١ ص١٦٥ ح١.

٢ـ الانعام ٦: ١٢٥.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٦٦ ح٢.

٤ـ التوبة ٩: ١١٥.

وقال: ﴿فالهمها فجورها وتقويها﴾[١].

قال: بيّن لها ما تأتي وما تترك.

وقال: ﴿إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً﴾[٢].

قال: عرّفناه، إمّا آخذ وإمّا تارك، وعن قوله: ﴿وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى﴾[٣].

قال: عرّفناهم[٤] فاستحبّوا العمى على الهدى وهم يعرفون، وفي رواية: بيّنّا لهم[٥].

البحار: اعتقادات الصدوق ـ قال الصادق (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وما كان اللّه ليضلّ قوماً﴾... وذكرنحوه الى قوله: وما يسخطه[٦].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب الأزدي، عن أبان الأحمر وحدثنا به أحمد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون مثله ـ وزاد بعد قوله وإما تارك ـ قوله: وسألته عن قول اللّه: ﴿يحول بين المرء وقلبه﴾؟[٧].

قال: يشتهي سمعه وبصره ولسانه ويده وقلبه، أما انّه هو غشى ـ شيئاً ـ مما يشتهي فانه لايأتيه إلاّ وقلبه منكر لايقبل الذي يأتي، يعرف

١ـ الشمس ٩١: ٨.

٢ـ الانسان ٧٦: ٣.

٣ـ فصّلت ٤١: ١٧.

٤ـ قال: نهاهم عن قتلهم ـ المحاسن.

٥ـ الكافي: ج١ ص١٦٣ ح٣.

٦ـ البحار: ج٥ ص١٩٦.

٧ـ الانفال ٨: ٢٤.

ان الحقّ غيره[١] .

١٢٥٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن ابن بكير، عن حمزة بن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وهديناه النجدين﴾.

قال: نجد الخير والشر[٢] .

البحار: اعتقادات الصدوق ـ سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) . . . وذكر مثله[٣] .

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين ابن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن عليّ بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): . . . وذكر مثله[٤] .

١٢٥٤ـ الكافي: بهذا الإسناد، عن يونس، عن حماد، عن

١ـ المحاسن: ص٢٧٦ ح٣٨٩. قوله (عليه السّلام): «غشى» أي: غطّى على ما يشتهيه قلبه. . .

٢ـ الكافي: ج١ ص١٦٣ ح٤.

٣ـ البحار: ج٥ ص١٩٦.

٤ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص٢٧٤.

عبدالأعلى قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أصلحك الله هل جُعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة؟

قال: فقال: لا.

قلت: فهل كلّفوا المعرفة؟

قال: لا، على الله البيان، ﴿لايكلّف الله نفساً إلاّ وسعها﴾[١]، ﴿ولايكلّف الله نفساً إلاّ ما آتاها﴾[٢].

قال: وسألته عن قوله: ﴿وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتّقون﴾[٣].

قال: حتّى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه[٤].

١٢٥٥ـ الكافي: بهذا الاسناد، عن يونس، عن سعدان رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن الله لم ينعم على عبد نعمةً إلاّ وقد ألزمه فيها الحجّة من الله، فمن منَّ الله عليه فجعله قويّاً فحجّته عليه القيام بما كلّفه واحتمال من هو دونه ممّن هو أضعف منه، ومن منَّ الله عليه فجعله موسّعاً عليه فحجّته عليه ماله، ثم تعاهُدُه الفقراء بعد بنوافله، ومن منَّ الله عليه فجعله شريفاً في بيته، جميلاً في صورته فحجّته عليه أن يحمد الله تعالى على ذلك وأن لايتطاول على غيره، فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله[٥].

١ـ البقرة ٢: ٢٨٦.

٢ـ الطلاق ٦٥: ٧.

٣ـ التوبة ٩: ١١٥.

٤ـ الكافي: ج١ ص١٦٣ ح٥.

٥ـ الكافي: ج١ ص١٦٣ ح٦.

١٢٥٦ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً﴾[١].

قال: علّم السبيل فإمّا آخذ فهو شاكر، وإمّا تارك فهو كافر[٢].

١٢٥٧ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن أبان الأحمر بن عثمان[٣]، عن الفضل أبي العبّاس بقباق قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وكتب في قلوبهم الإيمان﴾[٤] هل لهم غير ذلك صنع؟

قال: لا[٥].

١٢٥٨ـ المحاسن: البرقي، عن الوشّاء، عن أبان الأحمر، عن الحسن بن زياد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الإيمان هل للعباد فيه صنع؟

قال: لا ولاكرامة، بل هو من الله وفضله[٦].

١٢٥٩ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن أيّوب بن الحرّ، عن الحسن بن زياد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم﴾[٧] هل للعباد بما حبّب صنع؟

١ـ الانسان ٢٧: ٣.

٢ـ المحاسن: ص٢٧٦ ح٣٩٠. منه البحار: ج٥ ص٣٠٢.

٣ـ عن عثمان ـ البحار.

٤ـ المجادلة ٥٨: ٢٢.

٥و٦ المحاسن: ص١٩٩ ح٢٧ و٢٨. منه البحار: ج٥ ص٢٢٢.

٧ـ الحجرات ٤٩: ٧.

قال: لا ولاكرامة[١].

١٢٦٠ـ المحاسن: البرقي، عن عبدالله بن يحيى بن هشام بن سالم[٢]، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا سليمان إنّ لك قلباً ومسامع، وإنّ الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه، وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلايصلح أبداً، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿أم على قلوب أقفالها﴾[٣ و٤].

١٢٦١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: اجعلوا أمركم لله ولاتجعلوه للنّاس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلايصعد إلى الله، ولاتخاصموا الناس لدينكم فانّ المخاصمة ممرضة للقلب، إنّ الله تعالى قال لنبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ﴿إنّك لاتهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء﴾[٥] وقال: ﴿أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾[٦].

ذروا الناس، فانّ الناس أخذوا عن الناس وإنّكم أخذتم عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّي سمعت أبي (عليه السّلام) يقول: إن الله (عزّوجلّ) إذا كتب على عبدٍ أن يدخل في هذا الأمر

١ـ المحاسن: ص١٩٩ ح٢٩. منه البحار: ج٥ ص٢٢٢.

٢ـ عبدالله بن يحيى، عن هشام بن سالم ـ البحار.

٣ـ سورة محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٢٤.

٤ـ المحاسن: ص٢٠٠ ح٣٥. منه البحار: ج٥ ص٢٠٣.

٥ـ القصص ٢٨: ٥٦.

٦ـ يونس ١٠: ٩٩.

كان أسرع إليه من الطّير إلى وكره[١].

تفسير العياشي: عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٢].

١٢٦٢ـ المحاسن: البرقي، عن فضالة بن أيّوب، عن القاسم بن يزيد، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا أراد اللّه بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكتةً بيضاء فجال القلب يطلب الحقّ، ثمّ هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكره[٣].

١٢٦٣ـ المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن سيف بن عميرة، وعبدالعزيز العبدي، وعبداللّه بن أبي يعفور، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أبى اللّه أن يعرّف باطلاً حقّاً، أبى اللّه أن يجعل الحقّ في قلب المؤمن باطلاً، لاشكّ فيه، وأبى اللّه أن يجعل الباطل في قلب الكافر المخالف حقّاً، لاشكّ فيه، ولو لم يجعل هذا هكذا ما عُرف حقّ من باطل[٤].

١٢٦٤ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه[٥] قال: حدثنا موسى بن عمران قال: حدثني الحسين بن يزيد، عن اسماعيل بن مسلم قال: جاء رجل إلى أبي عبداللّه جعفر بن محمد (صلوات اللّه عليه) وأنا عنده، فقال: يابن رسول اللّه ﴿إنّ اللّه يأمر بالعدل

١ـ الكافي: ج١ ص١٦٦ ح٣.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٣٧ ح٤٨.

٣ـ المحاسن: ص٢٠١ ح٣٧. منه البحار: ج٥ ص٢٠٤.

٤ـ المحاسن: ص٢٧٧ ح٣٩٤. منه البحار: ج٥ ص٣٠٣.

٥ـ محمد بن عبداللّه ـ البحار.

والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون﴾[١] وقوله: ﴿أمر ان لاتعبدوا إلاّ إيّاه﴾[٢].

فقال: نعم ليس للّه في عباده أمر إلاّ العدل والإحسان، فالدعاء من اللّه عامٌّ، والهدى خاصٌّ، مثل قوله: ﴿يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾[٣] ولم يقل: ويهدي جميع من دعا[٤] إلى صراط مستقيم[٥].

١٢٦٥ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عليّ بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن اسماعيل، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن علقمة بن محمد الحضرميّ، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قال اللّه (جلّ جلاله): عبادي كلّكم ضالّ إلاّ من هديته، وكلّكم فقير إلاّ من أغنيته، وكلّكم مذنب إلاّ من عصمته[٦].

١٢٦٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ بن عبداللّه، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لاتدعوا إلى هذا الأمر فإنّ اللّه إذا أراد بعبد خيراً أخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر[٧].

١ـ النحل ١٦: ٩٠.

٢ـ يوسف ١٢: ٤٠.

٣ـ يونس ١٠: ٢٥.

٤ـ من دعاه ـ البحار.

٥ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٨٨. منه البحار: ج٥ ص١٩٨.

٦ـ امالي الصدوق: ص٩٠ ح١. منه البحار: ج٥ ص١٩٨.

٧ـ المحاسن: ص٢٠٢ ح٤٢. منه البحار: ج٥ ص٢٠٤.

١٢٦٧ـ المحاسن: البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عمران قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً أخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر[١].

١٢٦٨ـ قرب الاسناد: حدثنا أحمد بن اسحاق بن سعد، عن بكر بن محمد (الأزديّ)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) إذا أراد بعبد خيراً أخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر إدخالاً[٢].

١٢٦٩ـ المحاسن: البرقي، عن صفوان بن يحيى، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أبي (عليه السّلام) يقول: إذا أراد الله بعبد خيراً أخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر، قال: وأومأ بيده إلى رأسه[٣].

١٢٧٠ـ الكافي: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ندعو الناس إلى هذا الأمر؟

فقال: لا يافضيل! إنّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر طائعاً أو كارهاً[٤].

أقول: لاشك أن الهداية من الله سبحانه، فهو الذي يسبّب الأسباب ويوفّر الوسائل والسُبُل لهداية خلقه، وذلك يكون بطرق

١ـ المحاسن: ص٢٠٢ ح٤٣. منه البحار: ج٥ ص٢٠٥.

٢ـ قرب الاسناد: ص١٧. منه البحار: ج٥ ص١٩٨.

٣ـ المحاسن: ص٢٠٣ ح٤٦. منه البحار: ج٥ ص٢٠٥.

٤ـ الكافي: ج١ ص١٦٧ ح٤.

ووجوه متعددة ومختلفة، فقد يلتقي الانسان ـ في سفر أو حضَر ـ بمن يهديه الى الصواب ويرشده الى الحق، أو يقرأ كتاباً دينياً أو يستمع الى تسجيل صوتي.. وغير ذلك...

فالطُرق الى اللّه تعالى متعددة وكثيرة، واللّه سبحانه هو الهادي وهو الذي يوفّر للانسان فرصة الهداية لعباده، ثم يترك لهم حرية الاختيار والانتخاب، من دون جبر على الطاعة أو اكراه على المعصية. وقد دلّت الآيات والأحاديث الكثيرة على ذلك.

أيها القارىء الكريم: هذا التوضيح الذي ذكرناه يأتي في كل الأحاديث المرويّة في هذه المجالات.

المحاسن: البرقي، عن صفوان مثله[1].

١٢٧١ـ المحاسن: البرقي، عن حماد بن عيسى، عن نباتة بن محمد البصريّ قال: أدخلني ميسّر بن عبدالعزيز على أبي عبداللّه (عليه السّلام) وفي البيت نحو من أربعين رجلاً فجعل ميسّر يقول: جُعلت فداك هذا فلان بن فلان من أهل بيت كذا وكذا حتّى انتهى إليّ فقال: إنّ هذا ليس في أهل بيته أحد يَعرف هذا الأمر غيره.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه إذا أراد بعبد خيراً وكّل به ملكاً فأخذ بعضده فادخله في هذا الأمر[2].

١٢٧٢ـ قرب الاسناد: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، عن نباتة بن محمد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) إذا أراد بعبد خيراً وكّل به ملكاً

١ـ المحاسن: ص٢٠٢ ح٤٤.

٢ـ المحاسن: ص٢٠٣ ح٤٧. منه البحار: ج٥ ص٢٠٥.

فاخذ بعضده فادخله في هذا الأمر[١].

١٢٧٣ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم قال: حدثني مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): كونوا دعاة الناس بأعمالكم، ولاتكونوا دعاةً بألسنتكم، فإنّ الأمر ليس حيث يذهب إليه الناس، إنّه من أُخذ ميثاقه أنّه منّا فليس بخارج منّا ولو ضربنا خيشومه بالسيف، ومن لم يكن منّا ثمّ حبونا[٢] له الدنيا لم يحبّنا[٣].

١٢٧٤ـ المحاسن: البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿واعلموا أنّ اللّه يحول بين المرء وقلبه﴾[٤].

فقال: يحول بينه وبين أن يعلم أنّ الباطل حقّ[٥].

البحار ـ بيان: أي يهديه إلى الحقّ.

١٢٧٥ـ التوحيد: حدثنا عليّ بن عبدالله الورّاق ومحمد بن أحمد السنانيّ وعليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمهم اللّه) قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصري، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿من يهد اللّه فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليّاً

١ـ قرب الاسناد: ص٢١. منه البحار: ج٥ ص١٩٨.

٢ـ حَبا فلاناً كذا: اعطاه. (اقرب الموارد).

٣ـ قرب الاسناد: ص٣٧. منه البحار: ج٥ ص١٩٨.

٤ـ الانفال ٨: ٢٤.

٥ـ المحاسن: ص٢٣٧ ح٢٠٥. منه البحار: ج٥ ص٢٠٥.

مرشداً﴾[١]؟

فقال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) يضلّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنّته، كما قال (عزّوجلّ): ﴿ويضلّ اللّه الظالمين ويفعل اللّه ما يشاء﴾[٢] وقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربّهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النعيم﴾[٣].

قال: فقلت: فقوله: ﴿وما توفيقي إلاّ باللّه﴾[٤] وقوله (عزّوجلّ): ﴿إن ينصركم اللّه فلاغالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده﴾[٥]؟.

فقال: إذا فعل العبد ما أمره اللّه (عزّوجلّ) به من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر اللّه (عزّوجلّ) وسمّي العبد به موفّقاً، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي اللّه فحال اللّه (تبارك وتعالى) بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق اللّه تعالى، ومتى خلّي بينه وبين [تلك] المعصية فلم يحل بينه وبينها حتّى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه[٦].

معاني الأخبار: بهذا الاسناد مثله[٧].

١ـ الكهف ١٨: ١٧.

٢ـ ابراهيم ١٤: ٢٧.

٣ـ يونس ١٠: ٩.

٤ـ هود ١١: ٨٨.

٥ـ آل عمران ٣: ١٦٠.

٦ـ التوحيد: ص٢٤١ ح١.

٧ـ معاني الأخبار: ص٢٠ ح١. منهما البحار: ج٥ ص١٩٩.

أقول: هذا الحديث يشرح كل الأحاديث الماضية ـ في هذا الباب ـ **والتي** قد يتوهَّم منها الجبر على الضلال والمعصية، فالهداية الى الايمان **والولاية** توفيق من اللّه سبحانه لعبده، والضلالة والانحراف عن **الايمان** والولاية خذلان من اللّه لعبده، دون أن يسلبه الاختيار والقدرة على الطاعة، وانما كان الخذلان بسبب سوء نيّة العبد وخُبث سريرته. **فافهم** ولاتغفل.

١٢٧٦ـ معاني الأخبار: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن عبَدالخالق بن عبد ربّه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً﴾[١].

فقال: قد يكون ضيّقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر، والحرج هو الملتأم الذي لامنفذ له يسمع به ولايبصر منه[٢].

١٢٧٧ـ التوحيد: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي عبداللّه الفرّاء[٣]، عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما علم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّ جبرئيل (عليه السّلام) من قبل اللّه (عزّوجلّ) إلاّ بالتوفيق[٤].

١ـ الانعام ٦: ١٢٥.

٢ـ معاني الأخبار: ص١٤٥ ح١.

٣ـ عن عبداللّه الفراء ـ البحار.

٤ـ التوحيد: ص٢٤٢ ح٢. منه البحار: ج٥ ص٢٠٣.

١٢٧٨ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن ابن مسكان، عن ثابت أبي سعيد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ياثابت مالكم وللنّاس؟! كفّوا عن الناس ولاتدعوا أحداً إلى أمركم، فوالله لو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هداه ما استطاعوا أن يضلّوه، كفّوا عن الناس ولايقل أحدكم: أخي وابن عمّي وجاري، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه فلايسمع معروفاً إلاّ عرفه، ولامنكراً إلاّ أنكره، ثمّ يقذف الله في قلبه كلمةً يجمع بها أمره.

البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن ثابت مثله[1].

١٢٧٩ـ المحاسن: البرقي، عن القاسم بن محمد وفضالة بن أيّوب، عن كليب بن معاوية الأسديّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما أنتم والناس؟ إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتةً بيضاء فإذا هو يجول لذلك ويطلبه[2].

١٢٨٠ـ المحاسن: البرقي، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن معاذ بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّي لا اسألك إلاّ عمّا يعنيني، إنّ لي أولاداً قد أدركوا فادعوهم إلى شيء من هذا الأمر؟

١ـ المحاسن: ص٢٠٠ ح٣٤. منه البحار: ج٥ ص٢٠٣.

٢ـ المحاسن: ص٢٠٠ ح٣٦. منه البحار: ج٥ ص٢٠٤.

فقال: لا، إنّ الإنسان إذا خلق علوياً أو جعفرياً يأخذ اللّه بناصيته حتّى يدخله في هذا الأمر[١].

أقول: هذا الحديث ـ بظاهره ـ يتنافى مع عشرات الآيات والأحاديث التي تأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الجاهل وتنبيه الغافل وهداية الضالّ مطلقاً، فكيف بالأهل والأولاد الذين يُسأل الانسان عنهم ـ يوم القيامة ـ وعن تربيتهم وتعليمهم الدين واحكامه.

من هنا.. فلابدّ من صرف هذا الحديث عن ظاهره، وحمله على التقية، أو على اختصاصه بالراوي وظروفه الخاصة، أو بزمان خاص ومكان خاص.. واللّه العالم.

١٢٨١ـ تفسير العياشي: عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يدعو أصحابه فمن أراد اللّه به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه، ومن أراد به شرّاً طبع على قلبه فلايسمع ولايعقل وهو قوله: ﴿أُولئك الّذين طبع اللّه على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأُولئك هم الغافلون﴾[٢ و٣].

١٢٨٢ـ تفسير العياشي: عن عبداللّه بن أبي يعفور قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لبسوا عليهم لبس اللّه عليهم فإنّ اللّه يقول: ﴿وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾[٤ و٥].

١ـ المحاسن: ص٢٠٢ ح٤٥. منه البحار: ج٥ ص٢٠٥.

٢ـ النحل ١٦: ١٠٨.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٧٣ ح٧٧. منه البحار: ج٥ ص٢٠٧.

٤ـ الانعام ٦: ٩.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٥ ح١٠. منه البحار: ج٥ ص٢٠٧.

١٢٨٣ـ كنز الفوائد: عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قوله: ما كل من نوى شيئاً قدر عليه، ولا كلّ من قدر على شيء وفّق له، ولا كلّ من وفّق له أصاب له، فإذا اجتمعت النيّة والقدرة والتوفيق والإصابة فهنالك تمّت السعادة[١].

باب (٨)

القضاء والقدر والمشيئة

١٢٨٤ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظُريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، قال: قيل لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا رسول اللّه رُقى يُستشفى بها هل تردّ من قَدَر اللّه؟

فقال: إنّها من قدر اللّه[٢].

١٢٨٥ـ البحار: اعتقادات الصدوق ـ سُئل الصادق (عليه السّلام) عن الرقى هل تدفع من القدر شيئاً؟

فقال: هي من القدر[٣].

١٢٨٦ـ الخصال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي القاسم الكوفيّ، عن عبدالمؤمن الأنصاريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه

١ـ كنز الفوائد: ج٢ ص٣٣. منه البحار: ج٥ ص٢١٠.

٢ـ قرب الاسناد: ص٤٥. منه البحار: ج٥ ص٨٧.

٣ـ البحار: ج٥ ص٩٧.

وآله): إنّي لعنت سبعة لعنهم اللّه وكلّ نبيّ مجاب قبلي.

فقيل: ومن هم يارسول اللّه؟

فقال: الزائد في كتاب اللّه، والمكذّب بقدر اللّه، والمخالف لسنّتي، والمستحلّ من عترتي ما حرّم اللّه، والمتسلّط بالجبريّة[1] ليعزّ من أذلّ اللّه ويذلّ من أعزّ اللّه، والمستأثر على المسلمين[2] بفيئهم مستحلاً له، والمحرّم ما أحل اللّه (عزّوجلّ)[3].

١٢٨٧ـ الخصال: حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن جعفر، قال: حدّثنا محمد بن ميمون الخزّاز، قال: حدّثنا عبداللّه بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ستّة لعنهم اللّه وكلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب اللّه، والمكذِّب بقدر اللّه، والتارك لسنّتي، والمستحلّ من عترتي ما حرّم اللّه، والمتسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّه اللّه ويعزّ من أذلّه اللّه، والمستأثر بفيء المسلمين المستحلّ له[4].

١٢٨٨ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ موسى (عليه السّلام) سأل ربّه أن يجمع بينه وبين آدم (عليه السّلام) فجمع، فقال له موسى:

١ـ المتسلط بالجبرية أو بالجبروت أي بالقدرة والسلطة والعظمة. «هامش البحار».

٢ـ استأثر بالشيء على غيره أي استبد به وخص به نفسه. (أقرب الموارد).

٣ـ الخصال: ص٣٤٩ ح٢٤. منه البحار: ج٥ ص٨٨.

٤ـ الخصال: ص٣٣٨ ح٤٦. منه البحار: ج٧٢ ص٢٠٤.

يا أبه ألم يخلقك اللّه بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأمرك أن لا تاكل من الشجرة؟ فلمَ عصيته؟

قال: ياموسى بكم وجدت خطيئتي ـ قبل خلقي ـ في التوراة؟

قال: بثلاثين ألف سنة.

قال: فهو ذلك.

قال الصادق (عليه السّلام): فحجّ آدم موسى (عليه السّلام)[1].

أقول: معنى الحديث أنه سَبق في علم اللّه تعالى ـ وكُتب في التوراة ـ أن آدم سوف يأكل من الشجرة، وليس معناه الجبر على ارتكاب الخطيئة، وإلاّ لكان العقاب باطلاً وظلماً، كما هو واضح.

وقوله: «فحجَّ...». أي: حاجَّ وتغلَّب عليه في الحجّة.

١٢٨٩ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر، عن أبيه (صلوات اللّه عليهما) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): سبق العلم وجفّ القلم ومضى القضاء وتمّ القدر بتحقيق الكتاب، وتصديق الرسل، وبالسعادة من اللّه لمن آمن واتّقى، وبالشقاء لمن كذّب وكفر، [و] بالولاية من اللّه للمؤمنين، وبالبراءة منه للمشركين.

ثمّ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إن اللّه يقول: يابن آدم بمشيّتي كنت أنت الّذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت أنت الّذي تريد لنفسك ماتريد، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي، وبقوّتي وعصمتي وعافيتي أدّيت إليَّ فرائضي، وأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بذنبك منّي، الخير منّي إليك واصل بما أولَيتُك،

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٤٤. منه البحار: ج٥ ص٨٩.

والشرّ منّي إليك بما جنيت جزاءاً، وبكثير من تسلّطي لك انطويت عن طاعتي، وبسوء ظنّك بي قنطت من رحمتي، فلي الحمد والحجّة عليك بالبيان، ولي السبيل عليك بالعصيان، ولك الجزاء الحسن عندي بالإحسان، ثم لم أدع تحذيرك بي، ثم لم آخذك عند غرّتك، وهو قوله: ﴿ولو يؤاخذ اللّه الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابّة﴾ لم أكلّفك فوق طاقتك، ولم أحملك من الأمانة إلاّ ما أقررت بها على نفسك، ورضيتُ لنفسي منك ما رضيت به لنفسك منّي. ثمّ قال (عزّوجلّ): ﴿ولكن يؤخرهم الى أجل مسمّى فإذا جاء أجلهم فإن اللّه كان بعباده بصيراً﴾[1 و2].

١٢٩٠ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن درست، عن ابن أُذينة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر؟

قال: أقول: إنّ اللّه تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم، ولم يسألهم عمّا قضى عليهم[3].

١٢٩١ـ التوحيد: حدثنا أبي (رحمه اللّه)، قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن العرزميّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان

١ـ فاطر ٣٥: ٤٥.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢١٠. منه البحار: ج٥ ص٩٣.

٣ـ التوحيد: ص٣٦٥ ح٢. منه البحار: ج٥ ص١١٢.

لعليّ (عليه السّلام) غلام اسمه: قنبر، وكان يحبّ عليّاً (عليه السّلام) حبّاً شديداً، فاذا خرج عليٌّ (عليه السّلام) خرج على اثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: ياقنبر مالك؟

قال: جئت لأمشي خلفك، فإنّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك.

قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟

قال: لا، بل من أهل الأرض.

قال: إنّ أهل الأرض لايستطيعون بي شيئاً إلاّ بإذن اللّه (عزّوجلّ) من السماء فارجع، فرجع[1].

١٢٩٢ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن جعفر بن محمد بن عبداللّه، عن عبداللّه بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قيل لعليّ (عليه السّلام): إنّ رجلاً يتكلّم في المشيّة.

فقال: ادعه لي.

فقال: فدعي له.

فقال: ياعبداللّه خلقك اللّه لما شاء أو لما شئت؟

قال: لما شاء.

قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟

قال: إذا شاء.

قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟

١ـ التوحيد: ص٣٣٨ ح٧. منه البحار: ج٥ ص١٠٤.

قال: إذا شاء.

قال: فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت؟

فقال: حيث شاء.

قال: فقال عليّ (عليه السّلام) له: لو قلت غير هذا لضربت الّذي فيه عيناك[1].

١٢٩٣ـ التوحيد: بهذا الإسناد قال: دخل على أبي عبداللّه (عليه السّلام) أو أبي جعفر (عليه السّلام) رجل من أتباع بني أُميّة فخفنا عليه، فقلنا له: لو تواريت وقلنا ليس هو ههنا!

قال: بل ائذنوا له فإن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) عند لسان كلّ قائل ويد كلّ باسط، فهذا القائل لايستطيع أن يقول إلاّ ما شاء اللّه، وهذا الباسط لايستطيع أن يبسط يده إلاّ بما شاء اللّه. فدخل عليه فساله عن أشياء آمن بها وذهب[2].

١٢٩٤ـ التوحيد: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن ابراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: كما أنّ بادىء النعم من اللّه (عزّوجلّ) وقد نحلكموه، فكذلك الشرّ من أنفسكم وإن جرى به قدره[3].

١ـ التوحيد: ص٣٣٧ ح٢. منه البحار: ج٥ ص١٠٦.

٢ـ التوحيد: ص٣٣٧ ح٣. منه البحار: ج٥ ص١٠٦.

٣ـ التوحيد: ص٣٦٨ ح٦. منه البحار: ج٥ ص١١٤.

١٢٩٥ـ تفسير القمي: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبدالله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿ذي قوّة عند ذي العرش مكين﴾.

قال: يعني جبرئيل.

قلت: قوله: ﴿مطاع ثَمَّ أمين﴾.

قال: يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) هو المطاع عند ربّه، الأمين يوم القيامة.

قلت: قوله: ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾.

قال: يعني النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين (عليه السّلام) عَلَماً للناس.

قلت: قوله: ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾.

قال: ما هو (تبارك وتعالى) على نبيّه بغيبه بضنين عليه.

قلت: قوله: ﴿وما هو بقول شيطان رجيم﴾.

قال: يعني الكهنة الذين كانوا في قريش، فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم.

فقال: وما هو بقول شيطان رجيم، مثل اولئك.

قلت: قوله: ﴿فأين تذهبون إن هو الاّ ذكر للعالمين﴾.

قال: أين تذهبون في علي (عليه السّلام) يعني ولايته اين تفرّون منها، إن هو إلاّ ذكر للعالمين لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته.

قلت: قوله: ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾.

قال: في طاعةعلي(عليه السّلام)والأئمة(عليهم السّلام)من بعده.

قلت: قوله: ﴿وما تشاؤون إلاّ ان يشاء اللّه رب العالمين﴾[١].

قال: لانّ المشيئة إليه (تبارك وتعالى) لا إلى الناس[٢].

اقول: إن الامام الصادق (عليه السّلام) ذكر تاويل الآيات، إلاّ الآية الاخيرة فانه ذكر تفسيرها، كما هو واضح لمن تامّلها، ومن الواضح ان العلم بالتاويل خاصٌ بمَن نزل القرآن في بيوتهم، فهم الراسخون في العلم.

١٢٩٦ـ ثواب الأعمال: حدثني عليّ بن احمد (رضي اللّه عنه) قال: حدثني محمد بن جعفر قال: حدثني محمد بن ابي بشر قال: حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال: حدثني محمد بن خالد البرقي، عن يونس بن عبدالرحمن، عمّن حدّثه، عن ابي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما انزل اللّه هذه الآيات إلاّ في القدريّة: ﴿إنّ المجرمين في ضلال وسُعُر * يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر * إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر﴾[٣ و٤].

١٢٩٧ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، عن ابي جعفر وابي عبداللّه (عليهما السّلام) في قوله: ﴿وكلّ إنسان الزمناه طائره في عنقه﴾[٥].

قال: قدره الّذي قدّره عليه[٦].

١ـ التكوير ٨١: ٢٠ ـ ٢٩.

٢ـ تفسير القمّي: ج٢ ص٤٠٨. منه البحار: ج٥ ص١١٤.

٣ـ القمر ٥٤: ٤٧ ـ ٤٩.

٤ـ ثواب الاعمال: ص٢٥٢ ح٢. منه البحار: ج٥ ص١١٨.

٥ـ الاسراء ١٧: ١٣.

٦ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٨٤ ح٣٢. منه البحار: ج٥ ص١١٩.

١٢٩٨ـ التوحيد: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الطائي قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي، عن علي بن جعفر الكوفي قال: سمعت سيدي علي بن محمد يقول: حدثني أبي محمد ابن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السّلام).

وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني أبو القاسم اسحاق بن جعفر العلوي قال: حدثني أبي: جعفر بن محمد بن علي، عن سليمان بن محمد القرشي، عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليهم السّلام). واللفظ لعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق. قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين (عليه السّلام)، فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من اللّه وقدر؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): أجل ياشيخ، فواللّه ما علوتم تلعة ولاهبطتم بطن واد الاّ بقضاء من اللّه وقدر.

فقال الشيخ: عند اللّه أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين.

فقال: مهلاً ياشيخ، لعلك تظن قضاء حتماً وقدراً لازماً؟ لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزّجر، ولسقط معنى الوعيد والوعد، ولم يكن على مسيء لائمة ولالمحسن محمدة، ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب والمذنب أولى بالاحسان من المحسن،

تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدريّة هذه الأمة ومجوسها.

ياشيخ: ان اللّه (عزّوجلّ) كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، واعطى على القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يُطع مكرهاً، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ﴿... ذلك ظنّ الذين كفروا فويلٌ للذين كفروا من النار﴾[1].

قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الامام الذي نرجو بطاعته
يوم النجاة من الرحمن غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً
جزاك ربّك عنا فيه احساناً
فليس معذرة في فعل فاحشة
قد كنتُ راكبها فسقاً وعصياناً
لا لا ولا قائلاً ناهيه أوقعه
فيها عبدت إذاً ياقوم شيطاناً
ولا أحبَّ ولاشاء الفسوق ولا
قتل الوليّ له ظلماً وعدواناً
أنّى يحب وقد صحّت عزيمته
ذو العرش أعلن ذاك اللّه إعلاناً

وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارسي العزائمي قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح

١ـ ص ٣٨ : ٢٧.

النسوي قال: حدثنا عبدالعزيز بن اسحاق بن جعفر قال: حدثني عبدالوهاب بن عيسى المروزي قال: حدّثنا الحسن بن علي بن محمد البلوي قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن نجيح، عن أبيه، عن جعفر ابن‌محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام)[1].

١٢٩٩ـ كنز الفوائد: أخبرني شيخنا المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (رضي الله عنه) إجازة، قال: حدّثنا محمد بن عمر عن الحافظ إملاءً، قال: حدّثنا أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد بن علي، عن سليمان بن محمد القرشي، عن اسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال:

دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء الله وقدره؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): ياشيخ، فوالله ما علوتم تلعة ولاهبطتم وادياً إلاّ بقضاء من الله وقدره.

فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين.

فقال: مهلاً ياشيخ، لعلّك تظنّ قضاءً حتماً وقدراً لازماً؟ لو كان ذلك به لبطل الثواب والعقاب، والأمر والنهي والزجر، وسقط معنى الوعيد، ولم يكن على مُسيء لائمةٌ، ولا لمحسن مَحمدةٌ، ولكان المحسن أولى باللّائمة من المذنبِ، والمذنب أولى بالاحسان من المحسن.

١ـ التوحيد: ص٣٨٠ ح٢٨.

تلك مقالة عبدة الأوثان، وخصماء الرحمن، وقدرية هذه الامة ومجوسها.

ياشيخ: إنّ اللّه كَلَّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى بالقليل كثيراً، ولم يعص مغلوباً، ولم يطع مكرهاً، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً، ﴿ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار﴾.

وجاء في الحديث رواية اخرى: انّ الرجل قال له: فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين؟.

فقال (عليه السّلام): الأمر بالطاعة، والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة، وترك السيّئة، والمعونة على القربة إليه، والخذلان لمن عصاه، والوعد والوعيد، والترغيب والترهيب.

كل ذلك قضاء اللّه في أفعالنا، وقدره لأعمالنا.

فأمّاغير ذلك فلاتظنّه، فإنّ الظن مُحبط للأعمال.

فقال الرجل: فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين.

وأنشأ يقول:

أنت الامام الذي نرجو بطاعته
يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً
جزاك ربك عنّا فيه احساناً
فليس معذرة في فعل فاحشة
قد كنتُ راكبها فسقاً وعصيانا
لا لا ولا قائلاً ناهيه أوقعه
فيها عبدتُ إذن ياقوم شيطانا

ولا احبّ ولا شاء الفسوق ولا

قتل الولي له ظلماً وعدوانا[1]

١٣٠٠ـ ثواب الأعمال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثني محمد بن جعفر قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي قال: حدثني الحسين بن يزيد النوفلي، عن اسماعيل ابن مسلم السكوني، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة فترى القدريّة من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول اللّه (عزّوجلّ): ما أردتم؟ فيقولون: أردنا وجهك، فيقول: قد أقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاّتكم إلاّ القدريّة فإنّهم دخلوا في الشرك من حيث لايعلمون[2].

البحار ـ بيان: المراد بأصحاب البدع من لم ينته به بدعته الى الكفر فضلّوا من حيث لايعلمون.

١٣٠١ـ التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن عبداللّه بن سليمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ القضاء والقدر خلقان من خلق اللّه، واللّه يزيد في الخلق ما يشاء[3].

١٣٠٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن بعض

١ـ كنز الفوائد: ج١ ص٣٦٣.

٢ـ ثواب الاعمال: ص٢٥٣ ح٦. منه البحار: ج٥ ص١١٩.

٣ـ التوحيد: ص٣٦٤ ح١. منه البحار: ج٥ ص١١١.

أصحابنا، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن القضاء والقدر؟

فقال: هما خلقان من خلق اللّه واللّه يزيد في الخلق ما يشاء.

وأردت أن أسأله عن المشيّة فنظر إليّ فقال: يا جميل لاأُجيبك في المشيّة[1].

١٣٠٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن سالم قال: قال أبوعبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه إذا أراد شيئاً قدّره، فإذا قدّره قضاه، فإذا قضاه أمضاه[2].

١٣٠٤ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: المشيّة محدثة[3].

١٣٠٥ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن أبان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): شاء وأراد وقدّر وقضى؟

قال: نعم.

قلت: وأحبّ؟

قال: لا.

قلت: وكيف شاء وأراد وقدّر وقضى ولم يحبّ؟

قال: هكذا خرج إلينا[4].

١ـ بصائر الدرجات: ص٢٦٠ ح١٧. منه البحار: ج٥ ص١٢٠.

٢ـ المحاسن: ص٢٤٣ ح٢٣٥. منه البحار: ج٥ ص١٢١.

٣ـ المحاسن: ص٢٤٥ ح٢٤١. منه البحار: ج٥ ص١٢٢.

٤ـ الكافي: ج١ ص١٥٠ ح٢.

أقول: لعلّ السبب في امتناع الامام (عليه السّلام) عن الجواب على السؤال هو عدم تحمّل السائل وعدم استيعابه، وإلاّ فالجواب واضح، إذ انه سبحانه لايحبّ المعصية ولكنه ترك الانسان مخيَّراً ليستحق الثواب والعقاب.

١٣٠٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام، وعبيد بن زرارة، عن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كنت أنا والطيّار جالسين فجاء أبو بصير فافرجنا له فجلس بيني وبين الطّيار، فقال: في أيّ شيء أنتم؟

فقلنا: كنّا في الإرادة والمشيّة والمحبّة.

فقال أبو بصير: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): شاء لهم الكفر وأراده؟

فقال: نعم.

قلت: فأحبّ ذلك ورضيه؟

فقال: لا.

قلت: شاء وأراد ما لم يحبّ ولم يرض؟

قال: هكذا أخرج إلينا[1].

١٣٠٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: أمر الله ولم يشأ، وشاء ولم يأمر، أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء أن لايسجد ولو شاء لسجد، ونهى آدم عن

١ـ المحاسن: ص٢٤٥ ح٢٣٩. منه البحار: ج٥ ص١٢١.

أكل الشّجرة وشاء أن يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل[١].

أقول: قوله (عليه السّلام): «وشاء أن لايسجد» الظاهر أن معناه العلم، أي عَلَم سُبحانه ان ابليس سوف لايسجد لآدم، كما علم ان آدم سوف يأكل من الشجرة، ولو كانت المشيئة ـ هنا ـ تكوينية لكان آدم (عليه السّلام) وابليس مسيَّرين لا مخيَّرين، وبذلك يبطل الثواب والعقاب.

١٣٠٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن درست بن أبي منصور، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض شاء أن لايكون شيء إلاّ بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحبّ أن يقال: ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر[٢].

١٣٠٩ـ التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا عليّ بن ابراهيم ابن‌هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن درست بن أبي منصور، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض، شاء أن لايكون [في ملكه] شيء إلاّ بعلمه وأراد مثل ذلك، ولم يحبّ أن يقال له: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر[٣].

١٣١٠ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن

١ـ الكافي: ج١ ص١٥٠ ح٣.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٥١ ح٥.

٣ـ التوحيد: ص٣٣٩ ح٩. منه البحار: ج٥ ص١٠٦.

شعيب، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): شاء وأراد، ولم يحبّ ولم يرض.

قلت: كيف؟

قال: شاء أن لايكون شيء إلاّ بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يحبّ أن يقال له: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر[١].

١٣١١ـ البحار: اعتقادات الصدوق ـ اعتقادنا في الإرادة والمشيّة قول الصادق (عليه السّلام): شاء اللّه، وأراد، ولم يحب، ولم يرض، شاء أن لايكون شيء إلاّ بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يحبّ أن يقال له: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر. وقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿إنّك لاتهدي من أحببت ولكن اللّه يهدي من يشاء﴾[٢] وقال (عزّوجلّ): ﴿وما تشاؤن إلاّ أن يشاء اللّه﴾[٣] وقال (عزّوجلّ): ﴿ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين﴾[٤] وقال (عزّوجلّ): ﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلاّ بإذن اللّه﴾[٥] كما قال: ﴿وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن اللّه كتاباً مؤجّلاً﴾[٦] كما قال: ﴿يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كُتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾[٧]

١ـ معاني الأخبار: ص١٧٠ ح١. منه البحار: ج٥ ص٨٩.

٢ـ القصص ٢٨: ٥٦.

٣ـ الانسان ٧٦: ٣٠.

٤و٥ يونس ١٠: ٩٩ و١٠٠.

٦ـ آل عمران ٣: ١٤٥.

٧ـ آل عمران ٣: ١٥٤.

وقال (عزّوجلّ): ﴿ولو شاء ربّك ما فعلوه فذرهم وما يفترون﴾[١] وقال (عزّوجلّ): ﴿ولو شاء اللّه ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً﴾[٢] وقال (عزّوجلّ): ﴿ولو شئنا لآتينا كلّ نفس هديها﴾[٣] وقال (عزّوجلّ): ﴿فمن يرد اللّه أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء﴾[٤] وقال (عزّوجلّ): ﴿يريد اللّه ليبيّن لكم ويهديكم سنن الّذين من قبلكم ويتوب عليكم﴾[٥] وقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿يريد اللّه الاّيجعل لهم حظّاً في الآخرة﴾[٦] وقال (عزّوجلّ): ﴿يريد اللّه أن يخفّف عنكم﴾[٧] وقال: ﴿يريد اللّه بكم اليسر ولايريد بكم العسر﴾[٨] وقال (عزّوجلّ): ﴿واللّه يريد أن يتوب عليكم ويريد الّذين يتّبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً﴾[٩] وقال (عزّوجلّ): ﴿وما اللّه يريد ظلماً للعباد﴾[١٠ و١١].

١٣١٢ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ الانعام ٦: ١١٢.
٢ـ الانعام ٦: ١٠٧.
٣ـ السجدة ٣٢: ١٣.
٤ـ الانعام ٦: ١٢٥.
٥ـ النساء ٤: ٢٦.
٦ـ آل عمران ٣: ١٧٦.
٧ـ النساء ٤: ٢٨.
٨ـ البقرة ٢: ١٨٥.
٩ـ النساء ٤: ٢٧.
١٠ـ غافر ٤٠: ٣١.
١١ـ البحار: ج٥ ص٩٠ ح١١.

السّلام): من زعم أنّ اللّه أمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على اللّه، ومن زعم أنّ الخير والشرّ بغير مشيّته فقد أخرج اللّه من سلطانه، ومن زعم أنّ المعاصي عملت بغير قوّة اللّه فقد كذب على اللّه، ومن كذب على اللّه أدخله اللّه النار[1].

١٣١٣ـ البحار: اعتقادات الصدوق ـ اعتقادنا في القضاء والقدر قول الصادق (عليه السّلام) لزرارة حين سأله فقال: ما تقول في القضاء والقدر؟

قال: أقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم، ولم يسألهم عمّا قضى عليهم.

والكلام في القدر منهيّ عنه كما قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) لرجل قد سأله عن القدر: فقال: بحر عميق فلاتلجه[2]، ثمّ سأله ثانية فقال: طريق مظلم فلاتسلكه، ثمّ سأله ثالثة فقال: سرّ اللّه فلاتتكلّفه[3].

باب (٩)

الميثاق

١٣١٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبداللّه بن محمد اليمانيّ، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١ ح١٤. منه البحار: ج٥ ص١٢٧.

٢ـ فلاتلجه: اي لاتدخله. (القاموس).

٣ـ البحار: ج٥ ص٩٧ ح٢٢.

هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (يعني في الميثاق) أو كسبت في ايمانها خيراً﴾[١].

قال: الاقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين (عليهم السّلام) خاصّة، قال: لاينفع إيمانها لأنّها سلبت[٢].

١٣١٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله عزّوجلّ: ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾[٣].

قال: صبغ المؤمنين[٤] بالولاية في الميثاق[٥].

١٣١٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله: ﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾[٦].

فقال: عرف الله (عزّوجلّ) إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم (عليه السّلام).

وسألته عن قوله (عزّوجلّ): ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولّيتم فإنّما على رسولنا البلاغ المبين﴾[٧].

١ـ الانعام ٦: ١٥٧.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٢٨ ح٨١.

٣ـ البقرة ٢: ١٣٣.

٤ـ في بعض النسخ: المؤمنون.

٥ـ الكافي: ج١ ص٤٢٢ ح٥٣.

٦ـ التغابن ٦٤: ٣.

٧ـ التغابن ٦٤: ١٢.

فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا (عليه السّلام) إلاّ في ترك ولايتنا وجحود حقّنا، وما خرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأُمّة حقّنا واللّه يهدي من يشاء إلى صراطٍ مُستقيم[١].

١٣١٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصّحّاف قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾.

فقال: عرف اللّه إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها[٢]، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم (عليه السّلام) وهم ذرّ[٣].

تفسير القمي: حدثنا عليّ بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن ابن محبوب مثله. وفيه: وهم في عالم الذر وفي صلب آدم (عليه السّلام)[٤].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب مثله[٥].

١٣١٨ـ اكمال الدين: محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن محمد بن اسماعيل البرمكي، عن جعفر بن عبداللّه الكوفي، عن الحسن بن

١ـ الكافي: ج١ ص٤٢٦ ح٧٤.

٢ـ بتركها ـ تفسير القمي.

٣ـ الكافي: ج١ ص٤١٣ ح٤.

٤ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٧١.

٥ـ بصائر الدرجات: ص١٠١ ح٢.

سعيد، عن محمد بن زياد، عن ايمن بن محرز، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) إنّ اللّه (تبارك وتعالى) علّم آدم أسماء حجج اللّه كلّها ثمّ عرضهم ـ وهم أرواح ـ على الملائكة فقال: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ بأنّكم أحقّ بالخلافة في الأرض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم: ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم﴾.

قال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم﴾ وقفوا على عظيم منزلتهم عند اللّه (تعالى ذكره) فعلموا أنّهم أحقّ بأن يكونوا خلفاء اللّه في أرضه وحججه على بريّته، ثمّ غيّبهم عن أبصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبّتهم وقال لهم: ﴿ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾[1].

حدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسين بن علي السكّري قال: حدثنا محمد بن زكريّا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام)[2].

١٣١٩ـ البحار: كتاب المحتضر ـ من كتاب المعراج، عن الصدوق، عن أحمد بن محمّد الصقر، عن محمد بن العبّاس بن بسّام، عن عبداللّه بن محمّد المهلبيّ، عن أحمد بن صبيح، عن الحسن ابن جعفر، عن أبيه، عن منصور، عن موسى بن جعفر، عن أبيه،

١ـ البقرة ٢: ٣١ ـ ٣٣.

٢ـ اكمال الدين: ص١٣. منه البحار: ج٢٦ ص٢٨٣.

عن جدّه (عليهم السّلام) قال: لمّا عرج بالنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إلى السّماء قال العزيز (عزّوجلّ): ﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه﴾.

قال: قلت: ﴿والمؤمنون﴾[1].

قال: صدقت يا محمّد من خلّفت لأُمّتك؟ وهو أعلم.

قلت: خيرها لأهلها.

قال: صدقت يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، ثمّ شققت لك اسماً من أسمائي، فلاأُذكر في موضع إلاّ ذُكرتَ معي، وأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت إليه اطّلاعة أُخرى فاخترت منها عليّاً فجعلته وصيّك، فأنت سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء.

إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة وسائر خلقي ـ وهم أرواح ـ فمن قبلها كان عندي من المقرّبين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد: وعزّتي وجلالي لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ[2] البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لم أُدخله جنّتي ولاأظللته تحت عرشي[3].

١٣٢٠ـ مشارق الأنوار: روى الحسن بن محبوب، عن جابر بن

١ـ البقرة ٢: ٢٨٥.

٢ـ الشَّنُّ: القربة الخَلِق الصغيرة. (اقرب الموارد).

٣ـ البحار: ج٢٦ ص٣٠٧ ح٧١.

عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال لعليّ (عليه السّلام): يا عليّ أنت الّذي احتجّ الله بك على الخلائق حين أقامهم أشباحاً في ابتدائهم وقال لهم: ﴿الست بربّكم قالوا بلى﴾[1].

فقال: ومحمّد نبيّكم؟

قالوا: بلى.

قال: وعليّ إمامكم؟

قال: فأبى الخلائق جميعاً عن ولايتك والإقرار بفضلك، وعتوا عنها استكباراً إلاّ قليلاً منهم، وهم أصحاب اليمين وهم أقلّ القليل، وإنّ في السّماء الرابعة ملكاً يقول في تسبيحه: سبحان من دلّ هذا الخلق القليل من هذا العالَم الكثير على هذا الفضل الجزيل[2].

١٣٢١ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن النضر، عن عبدالغفّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله تعالى قال لنبيّه: ﴿شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى﴾ من قبلك ﴿أن أقيموا الدّين ولاتتفرّقوا فيه﴾ إنّما يعني الولاية ﴿كبُر على المشركين ما تدعوهم إليه﴾[3] يعني كبر على قومك يامحمّد ما تدعوهم [إليه] من تولية عليّ (عليه السّلام).

قال: إنّ الله قد أخذ ميثاق كلّ نبيّ وكلّ مؤمن ليؤمننّ

١ـ الاعراف ٧: ١٧٢.

٢ـ مشارق الانوار: ص١٧. منه البحار: ج٢٦ ص٢٩٤.

٣ـ الشورى ٤٢: ١٣.

بمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وعليّ وبكلّ نبيّ وبالولاية، ثمّ قال لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ﴿أُولئك الّذين هدى اللّه فبهداهم اقتده﴾[1] يعني آدم ونوحاً وكلّ نبيّ بعده[2].

١٣٢٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم﴾.

قال: أخرج اللّه من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة كالذرّ فعرّفهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه، وقال: ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، وأن هذا محمّد رسول اللّه وعليّاً أمير المؤمنين[3].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى مثله. وفيه: وأن هذا محمد رسولي وعلي أمير المؤمنين خليفتي وامينيّ[4].

١٣٢٣ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني [محمد] بن القاسم معنعناً، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم﴾ إلى آخر الآية.

قال: أخرج اللّه من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرّفهم نفسه وأراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه قال: ﴿الست بربّكم قالوا بلى﴾.

١ـ الانعام ٦: ٩١.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٥٣٤ ح٣٥. منه البحار: ج٢٦ ص٢٨٤.

٣ و٤ـ بصائر الدرجات: ص٩٢ ح٩ وص٩١ ح٦. منه البحار: ج٢٦ ص٢٨٠.

قال: فانّ محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) عبدي ورسولي وإنّ عليّاً أمير المؤمنين خليفتي وأميني[1].

أقول: قوله (عليه السّلام): «وأراهم نفسه» أي: قدرته، لأن من الثابت الذي لاشكَّ فيه استحالة رؤيته سبحانه، لعدم كونه جسماً ولا مركّباً من المادَّة، وقد تقدَّم الكلام عن ذلك في باب نفي الرؤية.

١٣٢٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: إن اللّه (عزّوجلّ) خلق الأرض ثمّ أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العذب أربعين صباحاً، حتّى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضة فعركها عركاً شديداً جميعاً ثمّ فرَّقها فرقتين، فخرج من كلّ واحدة منهما عنق مثل عنق الذرّ فأُخذ عنق إلى الجنّة وعنق إلى النّار[2].

١٣٢٥ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا الشيخ السعيد الوالد (رحمه اللّه) قال: حدّثنا أبو منصور السكّري قال: حدّثني جدّي علي بن عمر قال: حدّثنا أبو العبّاس اسحاق بن مروان القطّان، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبيد بن مهران العطّار قال: حدّثنا يحيى بن عبداللّه بن الحسن، عن أبيه، وعن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، عن أبيهما، عن جدّهما قالا: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينةٌ خلقنا

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٤٨ ح١٨٦. منه البحار: ج٢٦ ص٢٩٤.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٨٩ ح٥٦.

اللّه (عزّوجلّ) منها وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منّا ولامن شيعتنا، وهي الميثاق الّذي أخذ اللّه (عزّوجلّ) عليه ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام).

قال عبيد: فذكرت ذلك لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) هذا الحديث فقال: صدقك يحيى بن عبداللّه، هكذا أخبرني أبي، عن جدّي، عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله)[1].

١٣٢٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): كيف أجابوا وهم ذرّ؟

قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه، يعني في الميثاق[2].

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: . . . وذكر مثله[3].

البحار ـ بيان: أي تعلقت الأرواح بتلك الذر وجعل فيهم العقل وآلة السمع وآلة النطق حتى فهموا الخطاب وأجابوا وهم ذر.

١٣٢٧ـ تفسير العياشي: قال أبو بصير: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): أخبرني عن الذرّ حيث أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟

قالوا: بلى[4]، وأسرّ بعضهم خلاف ما أظهر.

فقلت: كيف علموا القول حيث قيل لهم: ﴿ألست بربّكم﴾؟

قال: إنّ اللّه جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه[5].

١ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٣١٤. منه البحار: ج٥ ص٢٢٦.

٢ـ الكافي: ج٢ ص١٢ ح١.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٧ ح١٠٤. منه البحار: ج٥ ص٢٥٧.

٤ـ بلى واللّه ـ البحار.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٤٢ ح١١٧. منه البحار: ج٦٧ ص١٠٢.

١٣٢٨ـ البحار: المحاسن ـ ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى﴾.

قال: ثبتت المعرفة في قلوبهم، ونسوا الموقف، وسيذكرونه يوماً، ولولا ذلك لم يدر أحدٌ من خالقه ولا من رازقه[1].

١٣٢٩ـ البحار: المحاسن ـ البزنطيّ، عن رفاعة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى﴾.

قال: نعم للّه الحجّة على جميع خلقه، أخذهم يوم أخذ الميثاق هكذا ـ وقبض يده ـ[2].

تفسير العياشي: عن رفاعة، قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه... وذكر نحوه[3].

١٣٣٠ـ تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى﴾.

قلت: معاينة كان هذا؟

قال: نعم[4] فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه، ولولا ذلك

١و٢ـ البحار: ج٣ ص٢٨٠ ح١٦و١٧.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٧ ح١٠٣. منه البحار: ج٥ ص٢٥٧.

٤ـ أي معاينة لجلال اللّه تعالى، لانفسه، لأنّه منزّه عن الجسم والجسميّات. «هامش تفسير القمّي».

لم يدر أحد من خالقه ورازقه، فمنهم من أقرَّ بلسانه في الذرّ ولم يؤمن بقلبه، فقال اللّه: ﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذَّبوا به من قبل﴾[١].

١٣٣١ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿ألست بربّكم قالوا بلى﴾.

[قلت][٢]: قالوا بألسنتهم؟

قال: نعم وقالوا بقلوبهم.

فقلت: وأيّ شيء كانوا يومئذ؟

قال: صنع منهم ما اكتفى به[٣].

١٣٣٢ـ تفسير القمي: حدّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبداللّه [البرقي]، عن محمد بن عليّ، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ ابن معمّر، عن أبيه قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿هذا نذير من النذر الأُولى﴾[٤].

قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لمّا ذرأ الخلق في الذرّ الأوّل فاقامهم صفوفاً [قدّامه][٥] وبعث اللّه محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) فآمن به قوم، وأنكره قوم، فقال اللّه: ﴿هذا نذير من النذر الأُولى﴾ يعني به محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله)حيث دعاهم إلى اللّه(عزّوجلّ) في الذرّ الأوّل[٦].

١ـ تفسير القمّي: ج١ ص٢٤٨. والآية الأخيرة في الاعراف ٧: ١٠١. منه البحار: ج٥ ص٢٣٧.

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٤٠ ح١١٠. منه البحار: ج٥ ص٢٥٨.

٤ـ النجم ٥٣: ٥٦.

٥ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٦ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٠. منه البحار: ج٥ ص٢٣٤.

١٣٣٣ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن عمه ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كنّا عنده فذكرنا رجلاً من أصحابنا فقلنا: فيه حدَّة[1].

فقال: من علامة المؤمن أن يكون فيه حدَّة.

قال: فقلنا له: إنّ عامّة أصحابنا فيهم حدَّة.

فقال: إنّ اللّه تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين ـ وأنتم هم ـ أن يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج[2] فالحدَّة من ذلك الوهج، وأمر أصحاب الشمال ـ وهم مخالفوهم ـ أن يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثمّ لهم سمت ولهم وقار[3].

أقول: هذا الحديث ليس على عمومه لا في أصحاب اليمين ولا في مخالفيهم، فلعلّ الامام (عليه السّلام) يقصد معنىً آخر، ولهذا فهو من متشابهات الأخبار.

١٣٣٤ـ علل الشرايع: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسى بن عبيد [اليقطيني]، عن زياد القنديّ، عن عبداللّه ابن سنان قال: بينا نحن في الطواف إذ مرّ رجل من آل عمر فأخذ بيده رجل فاستلم الحجر فانتهره وأغلظ له، وقال له: بطل حجّك إنّ الّذي تستلمه حجر لاينفعٌ ولايضرّ.

١ـ الحدّة ـ بالكسر ـ: ما ياخذ الانسان من الغضب والنزق. (اقرب الموارد).

٢ـ الوهج ـ اتّقاد النار والشمس، وحرّهما من بعيد (اقرب الموارد).

٣ـ علل الشرايع: ص٨٥ ح١. منه البحار: ج٥ ص٢٤١.

فقلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جُعلت فداك أما سمعت قول العُمَري لهذا الّذي استلم الحجر فأصابه ما أصابه؟

فقال: وما الّذي قال؟

قلت: قال له: ياعبدالله بطل حجّك إنّما هو حجر لايضرّ ولاينفع!

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كذب ثمّ كذب ثمّ كذب إنّ للحجر لساناً ذلقاً يوم القيامة، يشهد لمن وافاه بالموافاة.

ثمّ قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لمّا خلق السماوات والأرض خلق بحرين: بحراً عذباً، وبحراً أُجاجاً، فخلق تربة آدم من البحر العذب، وشنّ عليها من البحر الأُجاج، ثمّ جبل[1] آدم فعرك عرك الأديم، فتركه ما شاء اللّه، فلمّا أراد أن ينفخ فيه الروح أقامه شبحاً فقبض قبضة من كتفه الأيمن فخرجوا كالذرّ فقال: هؤلاء إلى الجنّة، وقبض قبضة من كتفه الأيسر وقال: هؤلاء إلى النّار، فأنطق اللّه تعالى أصحاب اليمين وأصحاب اليسار، فقال أهل اليسار: ياربّ لم خلقت لنا النار ولم تبيّن لنا ولم تبعث إلينا رسولاً؟

فقال اللّه (عزّوجلّ) لهم: ذلك لعلمي بما أنتم صائرون إليه، وإنّي سأبليكم[2]، فأمر اللّه (عزّوجلّ) النار فأُسعرت، ثمّ قال لهم: تقحّموا جميعاً في النار فإنّي أجعلها عليكم برداً وسلاماً، فقالوا: ياربّ إنّما سألناك لأيّ شيء جعلتها لنا، هرباً منها، ولو أمرت أصحاب اليمين ما دخلوا، فأمر اللّه (عزّوجلّ) النار فأُسعرت ثمّ قال

١ـ جبل: خَلَقَ والجبل: الخلق. (اقرب الموارد).

٢ـ وإنّي سابتليكم ـ البحار.

لأصحاب اليمين: تقحّموا جميعاً في النار، فتقحّموا جميعاً فكانت عليهم برداً وسلاماً. فقال لهم جميعاً: ألست بربّكم؟

قال أصحاب اليمين: بلى، طوعاً، وقال أصحاب الشمال: بلى، كرهاً، فأخذ منهم جميعاً ميثاقهم، وأشهدهم على أنفسهم.

قال: وكان الحجر في الجنّة فأخرجه اللّه (عزّوجلّ) فالتقم الميثاق من الخلق كلّهم، فذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون﴾[1] فلمّا أسكن اللّه (عزّوجلّ) آدم الجنّة وعصى أهبط اللّه (عزّوجلّ) الحجر فجعله[2] في ركن بيته وأهبط آدم (عليه السّلام) على الصفا، فمكث ما شاء اللّه، ثمّ رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء إليه مسرعاً فأكبّ عليه وبكى عليه أربعين صباحاً تائباً من خطيئته، ونادماً على نقضه ميثاقه.

قال: فمن أجل ذلك أُمرتم أن تقولوا إذا استلمتم الحجر: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة يوم القيامة[3].

١٣٣٥ـ تفسير العياشي: عن عمّار بن أبي الأحوص، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق في مبتدأ الخلق بحرين: أحدهما عذب فرات، والآخر ملح أُجاج، ثمّ خلق تربة آدم من البحر العذب الفرات، ثمّ أجراه على البحر الأُجاج فجعله حماً مسنوناً وهو خلق آدم، ثمّ قبض قبضة من كتف آدم الأيمن فذرأها في صلب آدم، فقال: هؤلاء في الجنّة ولاأُبالي، ثمّ قبض قبضة من كتف

١ـ آل عمران ٣: ٨٣.

٢ـ وجعله ـ البحار.

٣ـ علل الشرايع: ص٤٢٥ ح٦. منه البحار: ج٥ ص٢٤٥.

آدم الأيسر فذرأها في صلب آدم، فقال: هؤلاء في النار ولاأبالي ولاأسأل عما أفعل، ولي في هؤلاء البداء بعد، وفي هؤلاء وهؤلاء سيبتلون.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): فاحتجّ يومئذ أصحاب الشمال وهم ذرّ على خالقهم فقالوا: ياربّنا لم[1] أوجبت لنا النار ـ وأنت الحكم العدل ـ من قبل أن تحتجّ علينا، وتبلونا بالرسل، وتعلم طاعتنا لك ومعصيتنا؟

فقال الله (تبارك وتعالى): فانا أُخبركم بالحجّة عليكم الآن في الطاعة والمعصية، والإعذار بعد الإخبار.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): فأوحى الله إلى مالك خازن النار: أن مُر النار تشهق، ثمّ تخرج عنقاً منها فخرجت لهم، ثم قال الله لهم: ادخلوها طائعين، فقالوا: لاندخلها طائعين! ثمّ قال: ادخلوها طائعين، أو لأُعذّبنّكم بها كارهين، قالوا: إنّما هربنا إليك منها، وحاججناك فيها حيث أوجبتها علينا، وصيّرتنا من أصحاب الشمال، فكيف ندخلها طائعين؟ ولكن ابدأ بأصحاب اليمين في دخولها، كي تكون قد عدلت فينا وفيهم.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): فأمر أصحاب اليمين وهم ذرٌّ بين يديه فقال: ادخلوا هذه النار طائعين.

قال: فطفقوا يتبادرون في دخولها، فولجوا فيها جميعاً فصيّرها الله عليهم برداً وسلاماً، ثمّ أخرجهم منها.

ثمّ إنّ الله (تبارك وتعالى) نادى في أصحاب اليمين وأصحاب

١ـ ياربنا بم ـ البحار.

الشمال: ألست بربّكم؟

فقال أصحاب اليمين: بلى ياربّنا نحن بريّتك وخلقك مقرّين طائعين.

وقال أصحاب الشمال: بلى ياربّنا نحن بريّتك وخلقك كارهين! وذلك قول اللّه: ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون﴾.

قال: توحيدهم للّه[1].

١٣٣٦ـ تفسير العياشي: عن خالد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ﴿ولو ردّوا لَعادوا لما نهوا عنه﴾[2]، إنّهم ملعونون في الأصل[3].

١٣٣٧ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) عن قول اللّه: ﴿ونقلّب أفئدتهم وأبصارهم﴾[4] إلى آخر الآية؟

أمّا قوله: ﴿كما لم يؤمنوا به أوّل مرّة﴾ فإنّه حين أخذ عليهم الميثاق[5].

١٣٣٨ـ تفسير العياشي: عن زرارة أنّ رجلاً سأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم﴾ فقال ـ وأبوه يسمع ـ: حدّثني أبي أن اللّه تعالى قبض قبضة

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٨٢ ح٧٨. منه البحار: ج٥ ص٢٥٥.

٢ـ الانعام ٦: ٢٨.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٩ ح١٩. منه البحار: ج٥ ص٢٥٦.

٤ـ الانعام ٦: ١١٠.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٤ ح٨١. منه البحار: ج٥ ص٢٥٦.

من تراب التربة الّتي خلق منها آدم، فصبّ عليها الماء العذب الفرات، فتركها أربعين صباحاً، ثمّ صبّ عليها الماء المالح الأُجاج[١] فتركها أربعين صباحاً، فلمّا اختمرت الطينة أخذها (تبارك وتعالى) فعركها عركا[٢] شديداً، ثمّ هكذا حكى[٣] ـ بسط كفّيه ـ فخرجوا كالذرّ من يمينه وشماله فأمرهم جميعاً أن يقعوا في النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم برداً وسلاماً، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها[٤].

١٣٣٩ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قالا: إنّ اللّه خلق الخلق وهي أظلّة، فأرسل رسوله محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) فمنهم من آمن به ومنهم من كذّبه، ثمّ بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الأظلّة وجحده من جحد به يومئذ، فقال: ﴿ماكانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل﴾[٥].

١٣٤٠ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿ثمّ بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم﴾ إلى ﴿بما كذّبوا به من قبل﴾.

قال: بعث اللّه الرسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال،

١ـ الاجاج ـ بالضم ـ: الملح المر من الماء كماء البحر و(ملح اجاج) شديد الملوحة. (اقرب الموارد).

٢ـ يقال: عرك البعير جنبه بمرفقه: إذا دلكه فاثر فيه. (لسان العرب).

٣ـ حكا العقدة: شدّها واحكمها. (لسان العرب).

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٩ ح١٠٩. منه البحار: ج٥ ص٢٥٧.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٦ ح٣٥. والآية في سورة يونس ١٠: ٧٤. منه البحار: ج٥ ص٢٥٩.

وأرحام النساء، فمن صدّق حينئذ صدّق بعد ذلك، ومن كذّب حينئذ كذّب بعد ذلك[١].

باب (١٠)

طينة المؤمن

١٣٤١ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، رفعه عن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خلق الله (تبارك وتعالى) شيعتنا من طينة مخزونة، لايشذُّ منها شاذٌّ، ولايدخل فيها داخل أبداً إلى يوم القيامة[٢].

١٣٤٢ـ المحاسن: البرقي، عن أبي إسحاق الخفّاف، رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): المؤمن آنس الأُنس جيِّد الجنس، من طينتنا أهل البيت[٣].

١٣٤٣ـ المحاسن: البرقي، عن عليٍّ بن حديد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله إذا أراد أن يخلق المؤمن من المؤمن والمؤمن من الكافر، بعث ملكاً فاخذ قطرة من ماء المزن، فألقاها على ورقة، فأكل منها أحد الأبوين فذلك المؤمن منه[٤].

١٣٤٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٦ ح٣٦. منه البحار: ج٥ ص٢٥٩.

٢ـ المحاسن: ص١٣٤ ح١٣.

٣ـ المحاسن: ص١٣٤ ح١٥.

٤ـ المحاسن: ص١٣٨ ح٢٢. منه البحار: ج٦٧ ص٧٧.

فضّال، عن إبراهيم بن مسلم الحلوانيّ، عن أبي إسماعيل الصّيقل الرّازيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ في الجنّة لشجرةً تسمّى المزن فإذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرةً، فلاتصيب بقلةً ولاثمرةً أكل منها مؤمن أو كافر إلاّ أخرج الله (عزّوجلّ) من صلبه مؤمناً[1].

١٣٤٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وغير واحد، عن الحسين بن الحسن جميعاً، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن عليّ، عن إسماعيل بن يسار، عن عثمان بن يوسف قال: أخبرني عبدالله بن كيسان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: جُعلت فداك أنا مولاك، عبدالله بن كيسان.

قال: أما النسب فأعرفه وأمّا أنت، فلست أعرفك.

قال: قلت له: إنّي ولدت بالجبل[2] ونشأتُ في أرض فارس وإنّني أُخالط الناس في التّجارات وغير ذلك، فأُخالط الرجل فأرى له حسن السّمت وحسن الخلق و[كثرة] أمانة، ثم افتشّه فأتبينه عن عداوتكم، وأُخالط الرجل فأرى منه سوء الخَلق وقلّة أمانةٍ وزعارةٍ[3] ثم أُفتّشه فأتبيّنه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك؟

فقال لي: أما علمت ـ يابن كيسان ـ أنّ الله (عزّوجلّ) أخذ طينةً من الجنّة وطينةً من النار فخلطهما جميعاً، ثمّ نزع هذه من هذه، وهذه

١ـ الكافي: ج٢ ص١٤ ح١.

٢ـ يطلق بلاد الجبل على مدن بين آذربيجان والعراق وخوزستان وفارس، وبلاد الديلم. «هامش البحار».

٣ـ أي شراسة الخلق: (مجمع البحرين).

من هذه[1]، فما رأيت من أُولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن السّمت فممّا مسّتهم من طينة الجنّة وهم يعودون إلى ما خُلقوا منه، وما رأيت من هؤلاء من قلّة الأمانة وسوء الخلق والزّعارة، فممّا مسّتهم من طينة النار وهم يعودون إلى ما خلقوا منه[2].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن اسماعيل بن يسار بهذا الاسناد نحوه[3].

١٣٤٦ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة[4]، عن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) لمّا أراد أن يخلق آدم (عليه السّلام) بعث جبرئيل في أوّل ساعة من يوم الجمعة، فقبض بيمينه قبضةً بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدُّنيا، وأخذ من كل سماء تربةً وقبض قبضةً أُخرى من الأرض السّابعة العُليا إلى الأرض السّابعة القصوى.

فأمر الله (عزّوجلّ) كلمته فأمسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الأُخرى بشماله، ففلق الطّين فلقتين فذرا من الأرض ذروا[5] ومن السّماوات ذروا فقال للّذي بيمينه: منك الرسل والأنبياء والأوصياء

١ـ الظاهر معناه انه نزع طينة الجنة من طينة النار وطينة النار من طينة الجنة بعدما مست إحداهما الاخرى، فخلق أهل الجنة من طينة الجنة وخلق أهل النار من طينة النار. (الوافي).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤ ح٥.

٣ـ المحاسن: ص١٣٦ ح٢٠.

٤ـ في توثيقه وتضعيفه كلام مذكور في كتب الرجال.

٥ـ الفلق: الشق. وذرأ الشيء: طار في الهواء. (اقرب الموارد).

والصدّيقون والمؤمنون والسّعداء ومن أُريدُ كرامته، فوجب لهم ما قال كما قال.

وقال للّذي بشماله: منك الجبّارون والمشركون والكافرون والطّواغيت ومن أُريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال.

ثمّ إنّ الطينتين خلطتا جميعاً، وذلك قول اللّه (جلّ وعزّ): ﴿إنّ اللّه فالق الحبّ والنّوى﴾ فالحبّ طينة المؤمنين الّتي ألقى اللّه عليها محبّته، والنّوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كلّ خيرٍ وإنّما سُمّي النّوى من أجل أنه نأى عن كلّ خيرٍ وتباعد عنه، وقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿يُخرج الحيّ من الميّت ومخرج الميّت من الحيّ﴾[1] فالحيّ: المؤمن الّذي تخرج طينته من طينة الكافر، والميت الّذي يخرج من الحيّ: هو الكافر الّذي يخرج من طينة المؤمن، فالحيّ: المؤمن، والميت: الكافر وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه﴾[2] فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر، وكان حياته حين فرّق اللّه (عزّوجلّ) بينهما بكلمته، كذلك يخرج اللّه (عزّوجلّ) المؤمن في الميلاد من الظّلمة بعد دخوله فيها إلى النّور ويخرج الكافر من النّور إلى الظّلمة بعد دخوله إلى النّور، وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿لينذر من كان حيّاً ويحقّ القول على الكافرين﴾[3].

قال العلاّمة المجلسي: واعلم انّ ما ذكر في هذا الباب وفي بعض الأبواب من متشابهات الأخبار ومعضلات الآثار وممّا يوهم الجبر ونفي

١ـ الانعام ٦: ٩٥.

٢ـ الانعام ٦: ١٢٢.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٥ ح٧ والآية في سورة يس ٣٦: ٧٠.

الاختيار، ولأصحابنا (رضوان اللّه عليهم) فيها مسالك:

الأول: ما ذهب إليه الأخباريّون وهو أنّا نؤمن بها مجملاً ونعترف بالجهل عن حقيقة معناها وعن أنّها من أي جهة صدرت ونردُّ علمه إليهم (عليهم السّلام).

الثاني: انها محمولة على التقية لموافقتها لروايات العامّة ومذهب الاشاعرة والجبرية وهم جلّهم.

الثالث: انها كناية عن علمه تعالى بما هم اليه صائرون، فانه سبحانه لمّا خلقهم وكان عند خلقهم عالماً بما يصيرون إليه فكانه خلقهم من طينات مختلفة.

الرابع: انها كناية عن اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم، وهذا أمر بيّن لايمكن انكاره، فانه لايريب عاقل في أنّ النبي (صلّى اللّه عليه وآله) وأبا جهل ليسا في درجة واحدة من الاستعداد والقابلية، وهذا يستلزم وقوع التكليف، فإنّ اللّه تعالى كلّف النبي (صلّى اللّه عليه وآله) بقدر ما أعطاه من الاستعداد والقابلية لتحصيل الكمالات وكلّفه ما لم يكلّف أحداً مثله، وكلّف أبا جهل مافي وسعه وطاقته ولم يجبره على شيء من الشر والفساد.

الخامس: أنّه لمّا كلّف اللّه تعالى الأرواح أوّلاً في الذر وأخذ ميثاقهم، فاختاروا الخير أو الشر باختيارهم في ذلك الوقت، وتفرع اختلاف الطينة على ما اختاروه باختيارهم، كما دلّت عليه بعض الأخبار، فلافساد في ذلك. (مرآة العقول).

١٣٤٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن علي الحلبيّ، عن

أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) لمّا أراد أن يخلق آدم أرسل الماء على الطّين، ثمّ قبض قبضةً فعركها ثمّ فرّقها فرقتين بيده ثمّ ذرأهم فإذا هم يدبّون ثمّ رفع لهم ناراً فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فهابوها فلم يدخلوها، ثمّ أمر أهل اليمين أن يدخلوها فذهبوا فدخلوها، فأمر الله (جلّ وعزّ) النّار فكانت عليهم برداً وسلاماً، فلمّا رأى ذلك أهل الشمال قالوا: ربّنا أقلنا، فأقالهم، ثمّ قال لهم: ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها، فأعادهم طيناً[1] وخلق منها آدم (عليه السّلام).

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، ولاهؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، قال: فيرون أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أول من دخل تلك النار فذلك قوله (جلّ وعزّ): ﴿قل إن كان للرحمن ولد فانا أوّل العابدين﴾[2].

١٣٤٨ـ المحاسن: البرقي، عن عبدالله بن محمد النهيكي، عن حسان، عن أبيه، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قالا: كان في بدء خلق الله أن خلق أرضاً وطينةً وفجّر منها ماءها، وأجرى ذلك الماء على الأرض سبعة أيّام ولياليها، ثمّ نضب الماء عنها[3]، ثمّ أخذ من صفوة تلك الطينة طينة الأئمّة، ثمّ أخذ قبضة أُخرى من أسفل تلك الطينة وهي طينة ذرّيّة الأئمّة وشيعتهم، فلو تركت طينتكم كما تركت طينتنا لكنتم أنتم

١ـ يراجع بحث العدل من هذه الموسوعة حول الجبر والتفويض.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٧ ح٣. والآية في سورة الزخرف ٤٣: ٨١.

٣ـ اي غار، يقال: نضب الماء ينضب ـ من باب قعد ـ نُضوباً: إذا غار في الارض وسفل، وينضِب بالكسر لغة. (مجمع البحرين).

ونحن شيئاً واحداً.

قلت: فما صنع بطينتنا؟

قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق أرضاً سبخةً، ثم أجرى عليها ماءاً أُجاجاً، وأجراه سبعة أيّام ولياليها، ثمّ نضب عنها الماء، ثم أخذ من صفوة تلك الطينة طينة أئمّة الكفر، فلو تُركت طينة عدوّنا كما أخذها لم يشهدوا الشهادتين: أن لا إله إلاّ اللّه، وانّ محمداً رسول اللّه، ولم يكونوا يحجّون البيت، ولايعتمرون، ولايؤتون الزكاة، ولايصدّقون، ولايعملون شيئاً من أعمال البرّ.

ثمّ قال: أخذ اللّه طينة شيعتنا وطينة عدوّنا فخلطهما وعركهما عرك الأديم[1]، ثمّ مزجهما بالماء، ثمّ جذب هذه من هذه، وقال: هذه في الجنّة ولا أُبالي، وهذه في النار ولاأُبالي، فما رأيت في المؤمن من زعارة وسوء الخلق واكتساب سيّئات فمن تلك السبخة[2] الّتي مازجته من الناصب، وما رأيت من حسن خلق الناصب وطلاقة وجهه وحسن بشره وصومه وصلاته فمن تلك السبخة الّتي أصابته من المؤمن[3].

١٣٤٩ـ علل الشرايع: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثني محمد بن يحيى [العطار] عن الحسين بن الحسن [ابن ابان]، عن محمد بن أُورمة، عن محمّد بن سنان، عن معاوية بن شريح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أجرى ماءاً فقال له: كن بحراً عذباً أخلق منك جنّتي وأهل طاعتي.

١ـ عَرَكَ الاديم وغيره يعركه عركاً: دلكه دلكاً، (لسان العرب). واديم السماء: وجهها، واديم الارض: صعيدها وما ظهر منها. (مجمع البحرين).

٢ـ السَّبخة: الارض المالحة. (لسان العرب).

٣ـ المحاسن: ص٢٨٢ ح٤١٣. منه البحار: ج٥ ص٢٥٣.

وإنّ اللّه (عزّوجلّ) أجرى ماءاً فقال له: كن بحراً مالحاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي، ثمّ خلطهما جميعاً، فمن ثمّ يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن، ولو لم يخلطهما لم يخرج من هذا إلاّ مثله، ولا من هذا إلاّ مثله[1].

١٣٥٠ـ علل الشرايع: حدّثنا محمد بن الحسن [ابن الوليد] قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عبداللّه بن سنان[2]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن أوّل ما خلق اللّه (عزّوجلّ)؟

قال: إنّ أوّل ما خلق اللّه (عزّوجلّ) ما خلق منه كلّ شيء.

قلت: جعلت فداك وما هو؟

قال: الماء، إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق الماء بحرين: أحدهما عذب، والآخر ملح[3] فلمّا خلقهما نظر إلى العذب فقال: يابحر، فقال: لبّيك وسعديك، قال: فيك بركتي ورحمتي، ومنك أخلق أهل طاعتي وجنّتي. ثمّ نظر إلى الآخر فقال: يابحر فلم يجب فأعاد عليه ثلاث مرّات يابحر فلم يجب! فقال: عليك لعنتي، ومنك أخلق أهل معصيتي ومن أسكنته ناري، ثمّ أمرهما [أن يمتزجا][4] فامتزجا، قال: فمن ثمّ يخرج المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن[5].

١٣٥١ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد بن

١ـ علل الشرايع: ص٨٣ ح٤. منه البحار: ج٥ ص٢٤٠.

٢ـ اسقط عبداللّه بن سنان ـ البحار.

٣ـ في نسخة: والآخر مالح «هامش البحار».

٤ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٥ـ علل الشرايع: ص٨٣ ح٦. منه البحار: ج٥ ص٢٤٠.

عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) خلق ماءاً عذباً فخلق منه أهل طاعته، وجعل ماءاً مرّاً فخلق منه أهل معصيته، ثمّ أمرهما فاختلطا، فلولا ذلك ما ولد المؤمن إلاّ مؤمناً، ولا الكافر إلاّ كافراً[1].

١٣٥٢ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن علي بن ميسرة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك، فلايصيبه من الشرّ شيء[2]، حتّى إذا صار في رحم المشركة لم يصبها من الشرّ شيء، حتّى تضعه فاذا وضعته لم يصبه من الشرّ شيء، حتّى يجري عليه القلم[3].

١٣٥٣ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عليّ ابن ميسر، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك، فلايصيبه من الشر شيء حتّى يضعه، فاذا صار بشراً سويّاً، لم يصبه من الشر شيء حتّى يجري عليه القلم[4].

١٣٥٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك من أي شيء خلق الله (عزّوجلّ) طينة المؤمن؟

١ـ علل الشرايع: ص٨٢ ح١. منه البحار: ج٥ ص٢٣٨.

٢ـ في بعض النسخ: «من الشرك»، أي يحفظه الله من أن يصيبه من شرّ الابوين أو شركهما شيء، بحيث يضره واقعاً والحكم عليه بالكفر والنجاسة بالتبعية قبل البلوغ نظراً إلى الظاهر لاينافي إيمانه الواقعي في علم الله. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص١٣ ح١.

٤ـ المحاسن: ص١٣٨ ح٢٣. منه البحار: ج٦٧ ص٧٨.

فقال: من طينة الأنبياء فلم تنجس أبداً[١ و٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صالح بن سهل الهمداني قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): . . . وذكر نحوه وفيه: فلن ينجس أبداً[٣].

١٣٥٥ـ الاختصاص: قال محمد بن حمران، سألت الصادق (عليه السّلام) من أيّ شيء خلق اللّه طينة المؤمن؟

قال: من طينة علّيّين.

قال: قلت: فمن أيّ شيء خلق المؤمن؟.

قال: من طينة الأنبياء فلن ينجّسه شيء[٤].

١٣٥٦ـ البحار: كتاب المحتضر من كتاب الشفاء والجلاء ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق طينة المؤمن من طينة الأنبياء فلاينجس أبداً.

وقال: إنّ عمل المؤمن يذهب فيمهّد له في الجنّة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ثمّ تلا: ﴿ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون﴾[٥].

وعنه (عليه السّلام) أنّه قال: كما لاينفع مع الشّرك شيء فلايضرّ مع الايمان شيء[٦].

١ـ أي: بنجاسة الشرك والكفر. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٣ ح٣.

٣ـ المحاسن: ص١٣٣ ح٧.

٤ـ الاختصاص: ص٢٥. منه البحار: ج٦٧ ص٧٨.

٥ـ الروم ٣٠: ٤٣.

٦ـ البحار: ج٢٧ ص١٣٢ ح١٢٥و١٢٦.

١٣٥٧ـ كتاب المؤمن: عن أبي عبدالله (عليه السّلام): «ان اللّه عزّوجلّ خلق طينة المؤمن من طينة الأنبياء، فلن تخبث أبداً»[١].

١٣٥٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): المؤمنون[٢] من طينة الأنبياء؟

قال: نعم[٣].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صالح بن سهل من أهل همدان مثله[٤].

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن البرقي، عن صالح بن سهل مثله[٥].

١٣٥٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن النضر بن شعيب، عن عبدالغفار الجازي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن اللّه (عزّوجلّ) خلق المؤمن من طينة الجنّة وخلق الكافر[٦] من طينة النار.

وقال (عليه السّلام): إذا أراد اللّه (عزّوجلّ) بعبدٍ خيراً طيّب روحه وجسده فلايسمع شيئاً من الخير إلاّ عرفه ولايسمع شيئاً من المنكر إلاّ أنكره.

١ـ كتاب المؤمن: ص٣٥ ح٧٤. منه المستدرك: ج٢ ص٦٠٩.

٢ـ المؤمن ـ بصائر الدرجات.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٥ ح٦.

٤ـ المحاسن: ص١٣٣ ح٨.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٣٨ ح١٥.

٦ـ الناصب ـ بصائر الدرجات.

قال: وسمعته يقول: الطينات ثلاث:

طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطّينة، إلاّ أن الأنبياء هم من صفوتها، هم[١] الأصل ولهم فضلهم، والمؤمنون الفرع من طين لازب[٢]، كذلك لايُفرّق اللّه (عزّوجلّ) بينهم وبين شيعتهم.

وقال: طينة النّاصب من حماء مسنون[٣] وأمّا المستضعفون فمن ترابٍ لايتحوّل مؤمن عن إيمانه ولاناصب عن نصبه وللّه المشيئة فيهم[٤].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن النّضر بن شعيب مثله. وفيه: وللّه المشيئة فيهم جميعاً[٥].

البحار ـ بيان: الظّاهر أنّ الضمير في قوله (عليه السّلام): «فيهم» راجع إلى الجميع، ويحتمل رجوعه إلى المستضعفين لأنّه (عليه السّلام) لمّا ذكر حال الفريقين فالظّاهر أنّ هذا حال الفريق الثالث، لكن قوله: «جميعاً» يأبى عن ذلك، وليس في الكافي، ولعلّه زيد من النسّاخ.

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر يدلّ على وجه جمع بين الآيات الواردة في طينة آدم (عليه السّلام) ووصفها مرّة باللاّزب، ومرّة بالحما المسنون، ومرّة بالطّين مطلقاً بأن تكون تلك الطينات أجزاء لطينة آدم بسبب الاختلاف الّذي يكون في أولاده، فاللاّزب طينة الشّيعة، من لزب

١ـ هم صفوتها وهم ـ بصائر الدرجات.

٢ـ لزب الطين: لزق وصلب. (اقرب الموارد).

٣ـ الحما: الطين الاسود. (اقرب الموارد).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٣ ح٢.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٣٦ ح٧.

بمعنى لصق، لأنّها تلصق وتلحق بطينة أئمّتهم (عليهم السّلام)، أو بمعنى صلب، فإنّهم المتصلّبون في دينهم، والحما المسنون أي الطّين الأسود المتغيّر المنتن طينة الكفّار والمخالفين، والطين البحت طينة المستضعفين.

١٣٦٠ـ البحار: رياض الجنان ـ لفضل اللّه بن محمود الفارسيّ باسناده عن بشر بن أبي عتبة، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) قال: إنّ اللّه خلق محمّداً من طينة من جوهرة من تحت العرش وإنّه كان لطينته نضج، فجعل طينة أمير المؤمنين (عليه السّلام) من نضج طينة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وكان لطينة أمير المؤمنين (عليه السّلام) نضج، فجعل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين.

وكانت لطينتنا نضج فجعل طينة شيعتنا من نضج طينتنا، فقلوبهم تحنّ إلينا وقلوبنا تعطف عليهم كعطف الوالد على الولد، ونحن لهم خير منهم لنا، ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لنا خير ونحن له خير[1].

١٣٦١ـ علل الشرايع: حدّثنا علي بن أحمد [الدقاق]، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي [الأسدي]، عن محمد بن اسماعيل رفعه إلى محمد بن سنان، عن زيد الشحّام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ ذلك النور في طينة من أعلا علّيّين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلق منه أبداننا، وخلق أبدانهم من طينة دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا، لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه، ثمّ قرأ: ﴿كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي

١ـ البحار: ج٦٧ ص١٢٥ ح٢٧.

علّيّين * وما أدريك ما علّيّون * كتاب مرقوم * يشهده المقرّبون﴾[١].

وإنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق قلوب أعدائنا من طينة من سجّين، وخلق أبدانهم من طينة من دون ذلك، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلق منه أبدانهم فقلوبهم تهوي إليهم، ثمّ قرأ: ﴿إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين * وما أدريك ما سجّين * كتاب مرقوم * ويل يومئذ للمكذّبين﴾[٢].

١٣٦٢ـ علل الشرايع: حدّثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي رفعه قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلقنا من علّيّين، وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من علّيّين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك كانت القرابة بيننا وبينهم، ومن ثمّ تحنّ قلوبهم إلينا[٣].

١٣٦٣ـ بصائر الدرجات: أحمد بن جعفر[٤]، عمّن رواه، عن أحمد بن عمرو الحلبي[٥]، عن إبراهيم بن عمران، عن محمد بن سوقة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه خلقنا من طينة علّيّين، وخلق قلوبنا من طينةً فوق علّيّين، وخلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك، وخلق قلوبهم من طينة علّيّين، فصارت قلوبهم تحنّ إلينا لأنّها منّا، وخلق عدوّنا من طينة سجّين، وخلق قلوبهم من طينة

١ـ المطفّفين ٨٣: ١٨ ـ ٢١، والآيات التالية: ٧ ـ ١٠.

٢ـ علل الشرايع: ص١١٧ ح١٤. منه البحار: ج٥ ص٢٤٣.

٣ـ علل الشرايع: ص١١٧ ح١٥. منه البحار: ج٥ ص٢٤٣.

٤ـ احمد بن محمد ـ البحار.

٥ـ احمد بن عمرو البجلّي ـ البحار.

أسفل من سجّين، وإنّ اللّه رادّ كل طينة إلى معدنها فرادّهم إلى علّيين، ورادّهم إلى سجّين[1].

١٣٦٤ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه (رحمه اللّه)، عن عبداللّه بن القاسم الحضرمي، عمّن حدّثه قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): أرى الرجل من أصحابنا ممّن يقول بقولنا خبيث اللّسان، خبيث الخلطة، قليل الوفاء بالميعاد، فيغمّني غمّاً شديداً! وأرى الرجل من المخالفين علينا، حسن السمت، حسن الهدي[2]، وفيّاً بالميعاد، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً.

فقال: أوتدري لمَ ذاك؟

قلت: لا.

قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلط الطينتين فعركهما ـ وقال بيده هكذا راحتيه جميعاً واحدةً على الأُخرى. ثمّ فلقهما فقال: هذه إلى الجنّة، وهذه إلى النار ولاأُبالي، فالّذي رأيت من خبث اللّسان والبذاء وسوء الخلطة وقلّة الوفاء بالميعاد من الرجل الّذي هو من أصحابكم، يقول بقولكم فبما التطخ بهذه من الطينة الخبيثة وهو عائد إلى طينته، والّذي رأيت من حسن الهدي وحسن السمت وحسن الخلطة والوفاء بالميعاد من الرجال من المخالفين فبما التطخ به من الطينة الطيّبة.

فقلت: جعلت فداك فرّجت عني فرّج اللّه عنك[3].

١٣٦٥ـ بصائر الدرجات: حدّثني عمران بن موسى، عن موسى

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٤ ح١٨. منه البحار: ج٥ ص٢٤٩.

٢ـ الهدي: الطريقة، السيرة. (أقرب الموارد).

٣ـ المحاسن: ص١٣٧ ح٢١. منه البحار: ج٥ ص٢٥١.

ابن جعفر، عن عليّ بن معبد[١]، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسين ابن يزيد[٢]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال عليّ بن الحسين (عليه السّلام): إنّ اللّه بعث جبرئيل إلى الجنّة فأتاه بطينة من طينتها، وبعث ملك الموت إلى الأرض فجاءه بطينة من طينتها، فجمع الطينتين ثمّ قسّمها نصفين، فجَعلَنا من خير القسمين، وجعل شيعتنا من طينتنا، فما كان من شيعتنا ممّا يرغب بهم عنه[٣] من الأعمال القبيحة فذاك ممّا خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرها إلى الجنّة، وما كان في عدوّنا من برّ وصلاة وصوم ومن الأعمال الحسنة فذاك لما خالطهم من طينتنا الطيّبة ومصيرهم إلى النار[٤].

١٣٦٦ـ علل الشرايع: حدّثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدّثنا أحمد بن مدين من ولد مالك بن الحارث الأشتر، عن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبداللّه ومعي رجل من أصحابنا فقلت له: جعلت فداك يابن رسول اللّه إنّي لأغتمّ وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا، لأنّا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم، لأنّا وإيّاكم من نور اللّه (عزّوجلّ)، فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة،

١ـ علي بن سعيد ـ البحار.

٢ـ الحسين بن زيد ـ البحار.

٣ـ هكذا في النسخ الموجودة عندي، ولكنّ الظاهر، انّه: ممّا يرغب به عنهم «هامش المصدر».

٤ـ بصائر الدرجات: ص٣٧ ح١٠ منه البحار: ج٥ ص٢٤٨.

ولو تُركت طينتكم كما أُخذت لكنّا وأنتم سواء، ولكن مُزجت طينتكم بطينة أعدائكم، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً أبداً.

قال: قلت: جعلت فداك أفتعود طينتنا ونورنا كما بدا؟

فقال إي واللّه يا عبداللّه أخبِرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص إذا طلع، أهو متّصل به أو بائن منه؟

فقلت له: جعلت فداك بل هو بائن منه.

فقال: أفليس إذا غابت الشمس وسقط القرص عاد إليه فاتّصل به كما بدا منه؟

فقلت له: نعم.

فقال: كذلك واللّه شيعتنا من نور اللّه خُلقوا وإليه يعودون، واللّه إنّكم لملحقون بنا يوم القيامة، وإنّا لنشفع فنشفّع[1] واللّه إنّكم لتشفعون فتشفّعون، وما من رجل منكم إلاّ وستُرفع له نار عن شماله، وجنّة عن يمينه، فيدخل أحبّاءه الجنّة، وأعداءه النار[2].

١٣٦٧ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) ـ في حديث طويل ـ يقول في آخره: مهما رأيت من نزق أصحابك وخرقهم فهو ممّا أصابهم من لطخ أصحاب الشمال[3]، وما رأيت من حسن

١ـ نشفّع على صيغة المجهول، من باب التفعيل، أي تُقبل شفاعتنا. «هامش البحار».

٢ـ علل الشرايع: ص٩٣ ح٢. منه البحار: ج٥ ص٢٤٢.

٣ـ النزق: الخفة في كل أمر، العجلة في جهل وحمق. والخُرق ـ بالضم ـ: ضعف الراي، سوء التصرف، الجهل والحمق، ضد الرفق. واللطخ: اليسير القليل من كل شيء. (اقرب الموارد).

شيم[1] من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ أصحاب اليمين[2].

١٣٦٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل، عن بكر بن صالح رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: النّاس معادن كمعادن الذّهب والفضّة، فمن كان له في الجاهليّة أصل فله في الإسلام أصل[3].

باب (١١)

من لاينجب من الناس

١٣٦٩ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن سعيد بن جناح يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ستّة لاينجبون: السنديّ، والزنجيّ، والتركيّ، والكرديّ، والخوزيّ، ونبك الري[4].

البحار ـ بيان: الخوزي أهل خوزستان، والنبك: المكان المرتفع ويحتمل أن يكون اضافته الى الري بيانيّة وفي بعض النسخ بتقديم الباء على النون، وهو بالضم اصل الشيء وخالصه.

أقول: ذكر المحققون من العلماءوالمحدّثين ان هذاالحديث ـ وأمثاله ـ ليس على اطلاقه، بل هو مقيَّد ببعض الازمنة الخاصة، إذ من الواضح

١ـ جمع للشيمة: الخُلق والطبيعة. (اقرب الموارد).

٢ـ علل الشرايع: ص٨٣ ح٥. منه البحار: ج٥ ص٢٤٠.

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٧٧ ح١٩٧.

٤ـ الخصال: ص٣٢٨ ح٢١. منه البحار: ج٥ ص٢٧٦.

البديهي أن بعض اصحاب الائمة (عليهم السّلام) الصالحين كانوا من هذه الطوائف، بالاضافة الى الكثير من المؤمنين الذين ينتمون إليها وينحدرون منها... واللّه العالم.

١٣٧٠ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد ابن ادريس قال: حدثني محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن منصور، عن نصر الكوسج، عن مطرف مولى معن، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لايدخل حلاوة الإيمان قلب سنديّ، ولازنجيّ، ولاخوزيّ، ولاكرديّ، ولابربريّ، ولانبك الري، ولامن حملته أُمّه من الزنا[1].

١٣٧١ـ الخصال: حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عليّ الهمداني يرفعه إلى داود بن فرقد، عن أبي جعفر أو أبي عبداللّه (عليهما السّلام) قال: ثلاثة لاينجبون: أعور يمين، وأزرق كالفصّ، ومولد السند[2].

١٣٧٢ـ الخصال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، بإسناده رفعه إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: خمسة خلقوا ناريّين: الطويل الذاهب، والقصير القميء[3]، والأزرق بخضرة، والزائد، والناقص[4].

١ـ الخصال: ص٣٥٢ ح٣٢. منه البحار: ج٥ ص٢٧٧.

٢ـ الخصال: ص١١٠ ح٨٠. منه البحار: ج٥ ص٢٧٧.

٣ـ أقما فلاناً: صَغَّرهُ وأذلّه. (اقرب الموارد).

٤ـ الخصال: ص٢٨٦ ح٤١. منه البحار: ج٥ ص٢٧٧.

١٣٧٣ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطّار، عن الحسين بن ظريف[١]، عن هشام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ياهشام: النبط ليس من العرب ولامن العجم، فلاتتّخذ منهم وليّاً ولانصيراً. فإنّ لهم أُصولاً تدعو إلى غير الوفاء[٢].

١٣٧٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٣] عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: لاتجد في أربعين أصلع رجل سوء، ولاتجد في أربعين كوسجاً رجلاً صالحاً، وأصلع سوء أحبّ إليّ من كوسج صالح[٤].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): بإسناده، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[٥].

البحار ـ بيان: الصلع: انحسار شعر مقدم الرأس.

١٣٧٥ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن عليّ بن الريّان، عن الحسين بن محمد، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: جاء رجل إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه يسأل اللّه

١ـ زريق ـ البحار.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٦٦ ح١. منه البحار: ج٥ ص٢٧٧.

٣ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٥ ح١٦٦.

٥ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٥٨ ح١٨٩. منهما البحار: ج٥ ص٢٨٠.

عمّا سوى الفريضة؟

فقال: لا.

قال: فوالّذي بعثك بالحقّ لاتقرّبت إلى اللّه بشيء سواها!

قال: ولمَ؟

قال: لأنّ اللّه قبّح خلقي!

قال: فأمسك النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ونزل جبرئيل (عليه السّلام) فقال: يامحمّد ربّك يقرؤك السلام، ويقول: اقرء عبدي فلاناً السلام، وقل له: أما ترضى أن أبعثك غداً في الآمنين؟

فقال: يارسول اللّه وقد ذكرني اللّه عنده؟

قال: نعم.

قال: فوالّذي بعثك بالحقّ لابقي شيء يتقرّب به إلى اللّه إلاّ تقرّبت به[1].

١٣٧٦ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد البرقي، عن محمد بن يحيى، عن حمّاد قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك نرى الخصيّ من أصحابنا عفيفاً له عبادة، ولانكاد نراه إلاّ فظّاً غليظاً سريع الغضب!

فقال: إنّما ذلك لانه لم يولد له ولايزني[2].

البحار ـ بيان: يحتمل أن يكون قوله (عليه السّلام) انما ذلك علّة لعفّته أو المعنى ان غلظته وفخره وعجبه بترك الزنا ويحتمل أن يكون المراد عدم قدرته على الجماع مطلقاً فان به تندفع المواد الفاسدة وبه

١ـ علل الشرايع: ص٤٦٣ ح٩. منه البحار: ج٥ ص٢٨٠.

٢ـ علل الشرايع: ص٦٠٢ ح٦٦. منه البحار: ج٥ ص٢٨٠.

يستقيم الطبع والخلق.

١٣٧٧ـ علل الشرايع: بهذا الإسناد، عن البرقي بإسناده رفع الحديث إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن الخصي؟

فقال: لِمَ تَسئل عمّن لم يلده مؤمن ولايلد مؤمناً[1].

البحار ـ بيان: يمكن توجيه تلك الأخبار على قانون أهل العدل بأنَّ الله تعالى خلق مَن علم أنهم يكونون شراراً باختيارهم بهذه الصفات وجعلهم من أهل تلك البلاد من غير أن يكون لتلك الأحوال مدخل في أعمالهم، أو المراد أنهم في درجة ناقصة من الكمال غير قابلين لمعالي الفضائل والكمالات من غير أن يكونوا مجبورين على القبائح والسيئات.

باب (١٢)

طيب الولادة وخُبث الولادة

١٣٧٨ـ المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن ابن اشد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خلق الله الجنّة طاهرة مطهّرة لايدخلها إلاّ من طابت ولادته[2].

١٣٧٩ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن محمّد (رحمه الله)، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن محمد بن الفضيل، عن سعد بن عمر الجلاّب قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) خلق الجنّة طاهرة

١ـ علل الشرايع: ص٦٠٣ ح٦٧. منه البحار: ج٥ ص٢٨٠.

٢ـ المحاسن: ص١٣٩ ح٢٩. منه البحار: ج٥ ص٢٨٧.

مطهّرة فلايدخلها إلاّ من طابت ولادته.

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): طوبى لمن كانت أُمّه عفيفة[١].

١٣٨٠ـ ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو كان أحد من ولد الزنا نجا لنجا سائح بني إسرائيل.

فقيل له: وما سائح بني إسرائيل؟

قال: كان عابداً، فقيل له: إنّ ولد الزنا لايطيب أبداً ولايقبل الله منه عملاً.

قال: فخرج يسيح بين الجبال ويقول ما ذنبي؟[٢].

المحاسن: في رواية أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان كان أحد من أولاد الزنا نجا... وذكر مثله[٣].

١٣٨١ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن محمد (رحمه الله)، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه رفع الحديث إلى الصادق (عليه السّلام) قال: يقول ولد الزنا: ياربّ ما ذنبي؟ فما كان لي في أمري صنع!

قال: فيناديه مناد فيقول: أنت شرّ الثلاثة، أذنب والداك فتبت عليهما وأنت رجس، ولن يدخل الجنّة إلاّ طاهر[٤].

١ـ علل الشرايع: ص٥٦٤ ح١. منه البحار: ج٥ ص٢٨٥.

٢ـ ثواب الأعمال: ص٣١٣ ح١٠.

٣ـ المحاسن: ص١٠٨ ح١٠٠. منهما البحار: ج٥ ص٢٨٥.

٤ـ علل الشرايع: ص٥٦٤ ح٢. منه البحار: ج٥ ص٢٨٥.

١٣٨٢ـ الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أبان، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ ولد الزِّنا يستعمل إن عمل خيراً جزيء به وإن عمل شرّاً جزيء به[1].

أقول: الموافق للعدل الالهي أن يكون ولد الزنا كغيره من حيث الاختيار على الطاعة والمعصية واستحقاق الثواب والعقاب.

ويؤكّد هذا المعنى الحديث الأخير المذكور في هذا الباب من أن ولد الزنا يُجازى على الخير والشر.

أمّا الحديث الثالث ـ ما قبل الأخير ـ فضعيف لانقطاع السند بين الراوي والامام الصادق (عليه السّلام).

وما دلّ على عدم نجابته فهو اشارة الى نطفته التي انعقدت في معصية اللّه سبحانه ولاتسلب منه الاختيار، كما هو واضح.ويضاف الى ذلك ان عمومات الآيات الكريمة الواردة في ثواب المطيع وعقاب العاصي تابى عن تخصيص ولد الزنا وإخراجه منها، فكل عامل يرى جزاء عمله ﴿فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره﴾ الزلزلة ٩٩: ٧ و٨.

باب (١٣)

الاطفال ومن لم يتم عليهم الحجة في الدُّنيا

١٣٨٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٣٨ ح٣٢٢.

عن عمر بن أُذينة، عن زرارة قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ما تقول في الأطفال الّذين ماتوا قبل أن يبلغوا؟

فقال: سئل عنهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: اللّه أعلم بما كانوا عاملين.

ثمّ أقبل عليّ فقال: يازرارة هل تدري ما عنى بذلك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟

قال: قلت: لا.

فقال: إنّما عنى: كفوا عنهم ولاتقولوا فيهم شيئاً وردّوا علمهم إلى اللّه[1].

١٣٨٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ ابن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن ابن بكير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان ألحقنا بهم ذريّتهم﴾[2].

قال: [فقال:] قصرت الأبناء عن عمل الآباء[3] فالحقوا الأبناء[4] بالآباء لتقرَّ بذلك أعينهم[5].

من لايحضره الفقيه: في رواية أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ)... وذكر مثله[6].

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٩ ح٤.

٢ـ الطور ٥٢: ٢١.

٣ـ عن اعمال الآباء ـ الفقيه.

٤ـ فالحق اللّه الابناء ـ الفقيه.

٥ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٩ ح٥.

٦ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٤٩٠ ح٤٧٣٣.

١٣٨٥ـ تفسير القمي: حدّثني أبي، عن سليمان الديلميّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أطفال شيعتنا من المؤمنين تربّيهم فاطمة (عليها السّلام).

قوله: ﴿ألحقنا بهم ذرّيّتهم﴾.

قال: يهدون إلى آبائهم يوم القيامة[١].

١٣٨٦ـ من لايحضره الفقيه: في رواية الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) كفل إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة في الجنّة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصر من درّة، فإذا كان يوم القيامة أُلبسوا وطيّبوا وأُهدوا إلى آبائهم، فهم ملوك في الجنّة مع آبائهم، وهو قول الله تعالى: ﴿والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم﴾[٢].

١٣٨٧ـ من لايحضره الفقيه: روى وهب بن وهب، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام): أولاد المشركين مع آبائهم في النار، وأولاد المسلمين مع آبائهم في الجنّة[٣].

أقول: يُستفاد من الأحاديث الشريفة أن الله سبحانه يمتحن أولاد الكفّار في يوم القيامة، فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار.

وهذا ما تقرأه في بعض الأحاديث القادمة.

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٣٢. منه البحار: ج٥ ص٢٨٩

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٤٩٠ ح٤٧٣٢.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٤٩١ ح٤٧٣٩.

١٣٨٨ـ مجمع البيان: روي عن الصادق (عليه السّلام) قال: أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامة ﴿وما التناهم من عملهم من شيء﴾ أي لم ننقص الآباء من الثواب حين ألحقنا بهم ذرّيّاتهم[1].

١٣٨٩ـ من لايحضره الفقيه: روى أبو زكريّا، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا مات طفل من أطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السماوات والأرض: ألا إنّ فلان بن فلان قد مات، فإن كان مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليه يغذوه، وإلاّ دفع إلى فاطمة (عليها السّلام) تغذوه حتّى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته فتدفعه إليه[2].

١٣٩٠ـ غيبة الطوسي: ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) أنّه قال: حقيق على الله أن يدخل الضُلاّل الجنّة.

فقال زرارة: كيف ذلك جعلت فداك؟

قال: يموت الناطق ولاينطق الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنّة[3].

١٣٩١ـ الكافي: عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاثة يحتجّ عليهم: الأبكم والطفل ومن مات في الفترة، فترفع لهم نار فيقال لهم: ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن أبى قال (تبارك

١ـ مجمع البيان: ج٥ ص١٦٦.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٤٩٠ ح٤٧٣١.

٣ـ غيبة الطوسي: ص٢٧٧. منه البحار: ج٥ ص٢٩٠.

وتعالى): هذا قد أمرتكم فعصيتموني[١].

أقول: قوله (عليه السّلام): «يحتجّ عليهم» أي: تقام عليهم الحجة في الآخرة، لعدم اقامة الحجة عليهم في الدنيا.

قوله (عليه السّلام): «ومن مات في الفترة» الظاهر أنها المدة التي كانت بين بعثة الانبياء (عليهم السّلام) حيث لم تقم الحجة على الناس.

١٣٩٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سئل عمّن مات في الفترة وعمّن لم يدرك الحنث والمعتوه[٢]؟

فقال: يحتجّ اللّه عليهم، يرفع لهم ناراً فيقول لهم: ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن أبى قال: ها أنتم قد أمرتكم فعصيتموني[٣].

١٣٩٣ـ من لايحضره الفقيه: روى جعفر بن بشير، عن عبداللّه ابن سنان قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن أولاد المشركين يموتون قبل أن يبلغوا الحنث[٤].

قال: كفّار، واللّه أعلم بما كانوا عاملين، يدخلون مداخل آبائهم.

وقال (عليه السّلام): تؤجّج لهم نارٌ فيقال لهم: ادخلوها، فإن

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٩ ح٧.

٢ـ الحنث: المعصية والطاعة، والمعتوه: المغلوب على عقله (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٩ ح٦.

٤ـ بلغ الغلامُ الحنثَ: اي الادراك والبلوغ. (اقرب الموارد).

دخلوها كانت عليهم برداً وسلاماً، وإن أبوا قال اللّه (عزّوجلّ) لهم: هو ذا أنا قد أمرتكم فعصيتموني، فيأمر اللّه (عزّوجلّ) بهم إلى النار[1].

باب (١٤)

لماذا خَلَق اللّه الخَلق؟

١٣٩٤ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلّودي قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمّارة، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) فقلت له: لم خَلق اللّه الخلق؟

فقال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدىً، بل خلقهم لإظهار قدرته، وليكلّفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعةً، ولاليدفع بهم مضرّةً بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد[2].

١٣٩٥ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ ابن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ

١ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٤٩١ ح٤٧٤٠و٤٧٤١.

٢ـ علل الشرايع: ص٩ ح٢. منه البحار: ج٥ ص٣١٣.

ليعبدون﴾[١].

قال: خلقهم ليأمرهم بالعبادة.

قال: وسألته عن قوله (عزّوجلّ): ﴿ولايزالون مختلفين إلاّ من رحم ربّك ولذلك خلقهم﴾[٢].

قال: خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم[٣].

١٣٩٦ـ تفسير العياشي: عن يعقوب بن سعيد[٤]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾.

قال: خلقهم للعبادة.

قال: قلت: وقوله: ﴿ولايزالون مختلفين إلاّ من رحم ربّك ولذلك خلقهم﴾؟

فقال: نزلت هذه بعد تلك[٥].

١٣٩٧ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصِفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عبدالله بن أحمد النهيكي، عن علي ابن الحسن الطاطري قال: حدثنا درست بن أبي منصور، عن جميل ابن درّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك ما

١ـ الذاريات ٥١: ٥٦.

٢ـ هود ١١: ١١٨.

٣ـ علل الشرايع: ص١٣ ح١٠. منه البحار: ج٥ ص٣١٣.

٤ـ يعقوب بن شعيب ـ البحار والظاهر انه هو الصحيح.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٦٤ ح٨٣. منه البحار: ج٥ ص٣١٨.

معنى قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾؟

فقال: خلقهم للعبادة[1].

١٣٩٨ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عليّ بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾.

قال: خلقهم للعبادة.

قلت: خاصّة أم عامّة؟

قال: لا بل عامّة[2].

١٣٩٩ـ علل الشرايع: حدثني أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال: قال رجل لجعفر بن محمّد (عليه السّلام): يا أبا عبداللّه إنّا خلقنا للعَجَب؟

قال: وما ذاك للّه أنت؟!

قال: خلقنا للفناء؟

فقال: مه يابن أخ! خلقنا للبقاء، وكيف تفنى جنّة لاتبيد ونار لاتخمد؟ ولكن قل: إنّما نتحوّل من دار إلى دار[3].

١ـ علل الشرايع: ص١٣ ح١١. منه البحار: ج٥ ص٣١٤.

٢ـ علل الشرايع: ص١٤ ح١٢. منه البحار: ج٥ ص٣١٥.

٣ـ علل الشرايع: ص١١ ح٥. منه البحار: ج٥ ص٣١٣.

باب (١٥)

لماذا تنزل المصائب بالانسان؟

١٤٠٠ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن سماعة ابن‌مهران، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه قال: إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّرها به ابتلاه اللّه (عزّوجلّ) بالحزن في الدنيا ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلاّ أسقم بدنه ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلاّ شدّد عليه عند موته ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلاّ عذّبه في قبره ليلقى اللّه (عزّوجلّ) يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه[1].

١٤٠١ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثني عبداللّه بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لولا ثلاث في ابن آدم ما طاطأ رأسه شيء[2]: المرض، والفقر، والموت، وكلّهم فيه وإنّه معهن لوثّاب[3].

١٤٠٢ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٤٢ ح٤. منه البحار: ج٥ ص٣١٥.

٢ـ طاطأ رأسه: خفضه. (اقرب الموارد).

٣ـ الخصال: ص١١٣ ح٨٩. منه البحار: ج٥ ص٣١٦.

ابن علي الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو أحمد عبيداللّه بن الحسين بن ابراهيم العلوي النصيبي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) أنّه قال: المرض لا أجر فيه، ولكنّه لايدع على العبد ذنباً إلاّ حطّه، وإنّما الأجر في القول باللّسان، والعمل بالجوارح، وإنّ اللّه بكرمه وفضله يدخل العبد بصدق النيّة والسريرة الصالحة الجنّة[1].

باب (١٦)

التكاليف العامّة والخاصّة

١٤٠٣ـ تفسير العياشي: عن البرقي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾[2].

قال: هي للمؤمنين خاصّة[3].

١٤٠٤ـ تفسير العياشي: عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿كتب عليكم القتال﴾[4]، ﴿يا أيّها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾[5].

١ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص٢١٤. منه البحار: ج٥ ص٣١٧.

٢ـ البقرة ٢: ١٨٣.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٧٨ ح١٧٤. منه البحار: ج٥ ص٣١٨.

٤ و٥ـ البقرة ٢: ٢١٦و١٨٣.

قال: فقال: هذه كلّها تجمع الضلاّل والمنافقين وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة[1].

١٤٠٥ـ تفسير القمّي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أبان أترى أنّ الله طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول: ﴿وويلٌ للمشركين الّذين لايؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون﴾[2]؟

قلت له: كيف ذاك جعلت فداك فسّره لي؟

فقال: ويلٌ للمشركين الّذين أشركوا بالإمام الأوّل وهم بالائمّة الآخرين كافرون.

يا أبان: إنّما دعا الله العباد إلى الإيمان به فإذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض[3].

باب (١٧)

الملائكة الكاتبون

١٤٠٦ـ كتاب الزهد: حدثنا الحسين بن سعيد قال: حدثنا محمد ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من أحد إلاّ ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثمّ يرفعان ذلك إلى ملكين فوقهما فيثبتان ما كان من خير وشرّ

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٧٨ ح١٧٥. منه البحار: ج٥ ص٣١٨.

٢ـ هود ١١: ١٩.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٦٢. منه البحار: ج٩ ص٢٣٣.

ويلقيان ما سوى ذلك[١].

١٤٠٧ـ كتاب الزهد: حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: لايكتب الملك إلاّ ما يسمع، قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿واذكر ربّك في نفسك تضرّعاًوخيفةً﴾.

قال: لايعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد غير اللّه تعالى[٢].

١٤٠٨ـ كتاب الزهد: النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿إذ يتلقّى المتلقّيان عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾[٣].

قال: هما الملكان.

وسألته عن قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿هذا ما لديّ عتيد﴾[٤].

قال: هو الملك الّذي يحفظ عليه عمله.

وسألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿قال قرينه ربّنا ما أطغيته﴾[٥].

قال: هو الشيطان[٦].

١٤٠٩ـ التهذيب: محمد بن عليّ بن محبوب، عن محمد بن عيسى العبيدي، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب[٧] ثمّ التفت يميناً

١ـ كتاب الزهد: ص٥٣ ح١٤١. منه البحار: ج٥ ص٣٢٢.

٢ـ كتاب الزهد: ص٥٣ ح١٤٤. منه البحار: ج٥ ص٣٢٢.

٣ ـ ٥ـ سورة ق ٥٠: ١٧ و٢٣ و٢٧.

٦ـ كتاب الزهد: ص٥٤ ح١٤٦. منه البحار: ج٥ ص٣٢٣.

٧ـ المذهب ـ هنا ـ اسم مكان، وهو مايذهب اليه الانسان، والمقصود: بيت الخلاء.

وشمالاً إلى ملكيه فيقول أميطا عنّي[1] فلكما اللّه عليّ ان لااحدث حدثاً حتى أخرج إليكما[2].

١٤١٠ـ فضائل الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن عبّاد بن سليمان، عن سدير الصيرفيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: دخلت عليه وعنده أبو بصير وميسرة وعدّة من جلسائه، فلمّا أن أخذت مجلسي أقبل عليّ بوجهه، وقال: ياسدير أما إنّ وليّنا ليعبد اللّه قائماً وقاعداً ونائماً وحيّاً وميّتاً.

قال: قلت: جعلت فداك أمّا عبادته قائماً وقاعداً وحيّاً فقد عرفنا، فكيف يعبد اللّه نائماً وميّتاً؟

قال: إنّ وليّنا ليضع رأسه فيرقد فإذا كان وقت الصلاة وكل به ملكين خلقا في الأرض لم يصعدا إلى السماء ولم يريا ملكوتها، فيصلّيان عنده حتّى ينتبه، فيكتب اللّه ثواب صلاتهما له، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميّين، وإنّ وليّنا ليقبضه اللّه إليه فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان: ياربّنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى أجله، ولأنت أعلم منّا بذلك، فأذن لنا نعبدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك.

قال: فيوحي اللّه إليهما: انّ في سمائي لمن يعبدني وما لي في عبادته من حاجة بل هو أحوج إليها، وانّ في أرضي لمن يعبدني حقّ عبادتي، وما خلقت خلقاً أحوج إليّ منه فأهبطا إلى قبر وليّي، فيقولان: ياربّنا من هذا يسعد بحبّك إيّاه.

١ـ اماطَ فلاناً: نحّاه وابعَدَه. (اقرب الموارد).

٢ـ التهذيب: ج١ ص٣٥١ ح١٠٤٠.

قال: فيوحي اللّه إليهما: ذلك من أخذ ميثاقه بمحمّد عبدي ووصيّه وذرّيّتهما بالولاية، اهبطا إلى قبر وليّي فلان بن فلان فصلّيا عنده إلى أن أبعثه في القيامة.

قال: فيهبط الملكان فيصلّيان عند القبر إلى أن يبعثه اللّه فيكتب ثواب صلاتهماله، والركعةمن صلاتهماتعدل الف صلاةمن صلاةالآدميّين.

قال سدير: جعلت فداك يابن رسول اللّه فإذاً وليّكم نائماً وميّتاً أعبد منه حيّاً وقائماً؟

قال: فقال: هيهات ياسدير إنّ وليّنا ليؤمن على اللّه (عزّوجلّ) يوم القيامة فيجيز أمانه[1].

١٤١١ـ محاسبة النفس: رويت حديث مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): لاتقطعوا نهاركم بكذا وكذا، وفعلنا كذا وكذا، فإنّ معكم حفظة يحصون عليكم وعلينا[2].

١٤١٢ـ محاسبة النفس: نقلاً من كتاب التذييل لمحمّد بن النجّار بإسناده إلى الصادق (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط اللّه (عزّوجلّ) ملائكة من السماء إلى الأرض، معها صحائف من فضّة، بأيديهم أقلام من ذهب تكتب الصلاة على محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)[3] إلى غروب الشمس[4].

١ـ فضائل الشيعة: ص٢٧ ح٢٣. منه البحار: ج٥ ص٣٢٧.

٢ـ محاسبة النفس: ص١٥. منه البحار: ج٥ ص٣٢٩.

٣ـ الصلاة على محمّد وآله ـ البحار.

٤ـ محاسبة النفس: ص٢٢. منه البحار: ج٥ ص٣٢٩.

١٤١٣ـ محاسبة النفس: رويت باسنادي من كتاب العلل للقزويني بإسناده إلى عبدالصمد بن عبدالملك قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: آخر كلّ خميس في الشهر ترفع فيه أعمال الشهر[١].

١٤١٤ـ البحار: محاسبة النفس نقلاً من كتاب ابن عمر الزاهد صاحب تغلب قال: أخبرني عطاء، عن الصباحيّ أُستاد الإماميّة من الشيعة، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) قالوا: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إنّ الملكين يجلسان على ناجذي الرجل، يكتبان خيره وشرّه، ويستمدّان من غريّه وربّما جلسا على الصماغين.

فسمعت تغلباً يقول: الاختيار من هذا كلّه ما قال أمير المؤمنين (عليه السّلام). قال: الناجذان: النابان، والغران: الشدقان، والصامغان والصماغان ـ ومن قالهما بالعين فقد صحّفهما ـ: مجتمعا الريق من الجانبين، وهما اللّذان يسمّيهما العامّة الصوارين.

وقال: سئل عن قول أمير المؤمنين (عليه السّلام): نظّفوا الصماغين فإنّهما مقعدا الملكين.

فقال تغلب: هما الموضع الّذي يجتمع فيه الريق من الإسنان، وهما الّذي يسمّيه العامّة الصوارين[٢].

البحار ـ بيان: روى في النهاية الخبرين عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) وقال: النواجذ: هي الّتي تبدو عند الضحك، وقال: الغران

١ـ محاسبة النفس: ص٢٤. منه البحار: ج٥ ص٣٢٩.

٢ـ البحار: ج٥ ص٣٣٠ ح٣٥.

بالضمّ: الشدقان. وقال: الصماغان: مجتمع الريق في جانبي الشفة. وقيل: هما ملتقى الشدقين، ويقال لهما: الصامغان والصماغان والصواران.

باب (١٨)

الوعد والوعيد

١٤١٥ـ المحاسن: البرقي، عن عليّ بن محمد القاسانيّ، عمّن ذكره، عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من وعده [الله] على عمل ثواباً فهو منجز[ه] له، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار[1].

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن أبي عبدالله البرقي مثله[2].

باب (١٩)

الاستغفار والتوبة

١٤١٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى

١ـ المحاسن: ص٢٤٦ ح٢٤٣.

٢ـ التوحيد: ص٤٠٦ ح٣.

اللّه عليه وآله وسلّم): خير الدعاء الاستغفار[١ و٢].

عدة الداعي: روى السكوني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٣].

١٤١٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن سيف، عن أبي جميلة، عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته[٤] وهي تتلألأ[٥ و٦].

عدة الداعي: روى زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٧].

١٤١٨ـ عدة الداعي: قال الصادق (عليه السّلام): ان للقلوب صداء كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار[٨].

١٤١٩ـ عدة الداعي: قال (الصادق) (عليه السّلام): من أكثر الاستغفار جعل اللّه له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لايحتسب[٩].

١٤٢٠ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه)، عن عبداللّه بن

١ـ لانّ الغُفران اهمّ المطالب واعظمها، او لانّه يصير سبباً لرفع السيئات التي هي اعظم حجب إجابة الدعاء. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٥٠٤ ح١.

٣ـ عدة الداعي: ص٢٤٩.

٤ـ الصحيفة: هي ديوان الاعمال.

٥ـ يقال تلألا البرق: إذا لمع. (مرآة العقول).

٦ـ الكافي: ج٢ ص٥٠٤ ح٢.

٧ـ عدة الداعي: ص٢٥٠.

٨و٩ـ عدة الداعي: ص٢٤٩. منه البحار: ج٩٣ ص٢٨٤.

جعفر [الحميري]، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كلِّ ذنب «أستغفر اللّه»[1].

محاسبة النفس: رويت من كتاب فضل الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار باسناده الى الصادق (عليه السّلام) قال: . . . وذكر مثله[2].

١٤٢١ـ ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن [ابن الوليد] (رضي اللّه عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس ابن معروف، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لكلّ داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار[3].

١٤٢٢ـ الجعفريات: أخبرنا محمد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام)، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لكل داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار، فانها الممحاة[4].

١٤٢٣ـ الجعفريات: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ان الذنوب لتشوب أهلها، لتحرقنهم، لايطفئها شيء

١ـ ثواب الاعمال: ص١٩٧ ح٥. منه البحار: ج٩٣ ص٢٨٠.

٢ـ محاسبة النفس: ص١٥. منه البحار: ج٥ ص٣٢٩.

٣ـ ثواب الاعمال: ص١٩٧ ح١. منه البحار: ج٩٣ ص٢٧٩.

٤ـ الجعفريات: ص٢٢٨. منها المستدرك: ج٥ ص٣١٦.

إلاّ الاستغفار[١].

١٤٢٤ـ الجعفريات: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من ظلم أحداً فعابه، فليستغفر اللّه كما ذكره، فانه كفارة له[٢].

١٤٢٥ـ الجعفريات: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من أكثر الاستغفار، جعل اللّه له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ويرزقه من حيث لايحتسب[٣].

١٤٢٦ـ دعوات الراوندي: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنَّ من ألحَّ الدعاء أن يقول العبد: ما شاء اللّه، وإنَّ من أجمع الدعاء أن يقول العبد: الاستغفار، وسيد كلام الأولين والآخرين: «لا إله إلاّ اللّه»[٤].

١٤٢٧ـ أمالي الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي قال: حدّثنا جعفر بن علي ابن الحسن بن علي بن عبداللّه بن المغيرة الكوفي، قال: حدّثنا جدّي الحسن بن علي، عن جدّه عبداللّه بن المغيرة، عن اسماعيل بن أبي زياد، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لأصحابه: ألا أُخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم تباعد المشرق من المغرب؟

قالوا: بلى.

---

١ ـ ٣ـ الجعفريات: ص٢٢٨. منها المستدرك: ج٥ ص٣١٦ و٣١٧.

٤ـ دعوات الراوندي: ص٤٩ ح١١٩. منه البحار: ج٩٣ ص٢٨٣.

قال: الصوم يسوِّد وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحبُّ في اللّه والموازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكلِّ شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام[١].

١٤٢٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قال: أخبرنا والدي (رحمه اللّه) قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبداللّه بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سيّدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) أنه قال (عليه السّلام): تعطّروا بالاستغفار لاتفضحكم روائح الذنوب[٢].

١٤٢٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) كان لايقوم من مجلسٍ وإن خفّ[٣] حتّى يستغفر اللّه (عزّوجلّ) خمساً وعشرين مرّة[٤].

١ـ أمالي الصدوق: ص٥٩ ح١. منه البحار: ج٩٣ ص٢٧٦.

٢ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٣٨٢. منه البحار: ج٦ ص٢٢.

٣ـ أي وإن كان زمان جلوسه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قليلاً. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٥٠٤ ح٤.

مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)... وذكر مثله. وزاد: وكان من أيمانه لا واستغفر اللّه[1].

١٤٣٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يستغفر اللّه (عزّوجلّ) في كلّ يومٍ سبعين مرّةً ويتوب إلى اللّه (عزّوجلّ) سبعين مرّةً.

قال: قلت: كان يقول: أستغفر اللّه وأتوب إليه؟

قال: كان يقول: أستغفر اللّه، أستغفر اللّه ـ سبعين مرّةً ـ ويقول: وأتوب إلى اللّه، وأتوب إلى اللّه ـ سبعين مرّةً ـ[2].

١٤٣١ـ كتاب الزهد: صفوان بن يحيى، عن الحرث بن المغيرة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه يحبّ المُقِر التوّاب[3]، قال: وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يتوب إلى اللّه في كلِّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب.

قلت: يقول: أستغفر اللّه وأتوب إليه؟

قال: كان يقول: أتوب إلى اللّه[4].

١٤٣٢ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن

١ـ مكارم الاخلاق: ص٣١٣.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٥٠٤ ح٥.

٣ـ المفتّن التوّاب ـ البحار.

٤ـ كتاب الزهد: ص٧٣ ح١٩٥. منه البحار: ج٩٣ ص٢٨٢.

عبدالله، عن الحسن بن عليّ، عن عبيس بن هشام، عن سلام الحنّاط[١]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قال: أستغفر الله، مائة مرّة حين ينام، بات وقد تحاتّ الذنوب كلّها عنه، كما يتحاتّ الورق من الشجر، ويصبح وليس عليه ذنب[٢].

١٤٣٣ـ الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الاستغفار وقول: لا إله إلاّ الله، خير العبادة، قال الله العزيز الجبّار: ﴿فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك﴾[٣ و٤].

مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الاستغفار... وذكر مثله[٥].

قال العلاّمة المجلسي: وذكر في وجه استغفار النبي (صلّى الله عليه وآله) ـ مع العلم بثبوت عصمته (صلّى الله عليه وآله) عند الامامية ـ وجوه، منها:

دعاؤه (صلّى الله عليه وآله) واستعاذته واستغفاره مع معافاته وعصمته انّما هو تعليم للخلق.

وقيل: قد كان يحصل له فترات وغفلات من الذكر، الذي شأنه

١ـ سلام الخيّاط ـ البحار.

٢ـ ثواب الأعمال: ص١٩٧ ح٢. منه البحار: ج٩٣ ص٢٧٩.

٣ـ سورة محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١٩.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٥٠٥ ح٦.

٥ـ مكارم الاخلاق: ص٣١٤.

الدّوام عليه، فعدّ ذلك ذنباً واستغفر منه.

وقيل: سببه النّظر في مصالح أمّته وأمورهم ومحاربة العدو ومداراتهم وتأليف المؤلّفة ونحو ذلك من معاشرة الأزواج والأكل والشرب والنوم، وذلك ممّا يحجبه ويحجزه عن عظيم مقامه، فرآه ذنباً بالنسبة إلى ذلك المقام العلي، وهو حضوره في حضرة القدس ومشاهدته ومراقبته وفراغه مع اللّه سبحانه ممّا سواه، فيستغفر لذلك، وإن كانت تلك الامور من أعظم الطاعات.

وقيل: سببه تغشي السكينة قلبه، لقوله تعالى: ﴿فأنزل اللّه سكينته على رسوله﴾ فالاستغفار لإظهار العبودية والافتقار والشكر لِما أولاه.

وقيل: سببه حالات حسنة وافتقار، فالاستغفار شكر لها (مرآة العقول).

أقول: ويمكن القول: إن الاستغفار بنفسه ذكرٌ للّه سبحانه، وذكر اللّه حَسَن على كل حال وفي جميع الأحوال.

١٤٣٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجّل من غدوةٍ إلى اللّيل فان استغفر اللّه لم يكتب عليه[1].

مكارم الأخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): من أذنب من المؤمنين ذنباً أجّل... وذكر نحوه[2].

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٧ ح١.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٣١٤.

١٤٣٥ـ البحار: قرب الاسناد ـ هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: أتى أبي (رضي اللّه عنه) الحسن البصري وقال: يا أبا جعفر بلغني عنك أنك قلت: ما من عبد يذنب ذنباً إلاّ أجّله اللّه سبع ساعات فان هو تاب منه واستغفر لم يكتب عليه.

فقال له أبي: ليس هكذا قلت، ولكني قلت: ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً وكذلك كان قولي[1].

١٤٣٦ـ البحار: قرب الاسناد ـ هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً إلاّ أجّله اللّه فيه سبع ساعات فان هو تاب منه واستغفر لم يكتب عليه وان لم يتب كتب عليه سيئة واحدة[2].

١٤٣٧ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان (رحمه اللّه) قال: أخبرني الشريف أبوعبداللّه محمد بن محمد بن طاهر، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن اسماعيل، قال: حدّثنا الحسن بن زياد، قال: حدّثنا محمد بن اسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه (عليهم السّلام)

١ـ البحار: ج٧١ ص٢٤٧ ح٤. وبما ان في نسخة قرب الاسناد: ص٢ غلطاً نقلناه من البحار.

٢ـ البحار: ج٧١ ص٢٤٦ ح٣. وبما ان في نسخة المصدر ص٢ غلطاً نقلناه من البحار.

قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال، فاذا عمل العبد السيّئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: لاتعجل وأنظره سبع ساعات. فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال: اكتب، فما أقلّ حياء هذا العبد[1].

١٤٣٨ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن زيد الشحّام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يتوب إلى اللّه (عزّوجلّ) في كلّ يومٍ سبعين مرّة.

فقلت: أكان يقول: أستغفر اللّه وأتوب إليه؟

قال: لا ولكن كان يقول: أتوب إلى اللّه.

قلت: إن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) كان يتوب ولايعود ونحن نتوب ونعود.

فقال: اللّه المستعان[2].

أقول: قوله: «ان رسول اللّه كان يتوب ولايعود...» انما هو من كلام الراوي الذي توهَّم أن استغفار النبي كان من ذنب، مع العلم ان استغفاره (صلّى اللّه عليه وآله) لم يكن كذلك لعصمته.

١٤٣٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من عمل سيّئة أُجّل فيها سبع ساعات من النّهار، فان قال: «أستغفر اللّه الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب

١ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٢١٠. منه البحار: ج٧١ ص٢٤٧.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٨ ح٤.

إليه» ـ ثلاث مرّات ـ لم تُكتب عليه[١].

١٤٤٠ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وأبو عليّ الأشعري، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من عمل سيئة أُجّل فيها سبع ساعات من النّهار فان قال: «أستغفر اللّه الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم» ـ ثلاثً مرّاتٍ ـ لم تكتب عليه[٢].

كتاب الزهد: محمد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب مثله إلاّ أن فيه: لم يكتب له[٣].

١٤٤١ـ الكافي: أبو عليّ الأشعري، ومحمد بن يحيى جميعاً، عن الحسين بن إسحاق، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن عليّ ابن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبداللّه بن سنان، عن حفص قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ما من مؤمنٍ يذنب ذنباً إلاّ أجّله اللّه (عزّوجلّ) سبع ساعات من النّهار، فان هو تابً لم يكتب عليه شيء وإن هو لم يفعل[٤] كتب [اللّه] عليه سيّئةً.

فأتاه عبّاد البصريّ فقال له: بلغنا أنّك قلت: ما من عبدٍ يذنب ذنباً إلاّ أجّله اللّه (عزّوجلّ) سبع ساعاتٍ من النّهار؟

فقال: ليس هكذا قلت ولكنّي قلتً: ما من مؤمن، وكذلك كان قولي[٥].

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٨ ح٥.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٧ ح٢.

٣ـ كتاب الزهد: ص٧١ ح١٩٠.

٤ـ أي فإن لم يَتُب.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٩ ح٩.

كتاب الزهد: حدّثنا الحسين بن سعيد قال: حدّثنا النضر بن سويد بهذا الاسناد نحوه[١].

١٤٤٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وأبو علي الأشعريّ، ومحمد بن يحيى جميعاً، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيّوب، عن عبدالصّمد بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجّله الله سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه شيء وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيّئة، وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربّه فيغفر له، وإنّ الكافر لينساه من ساعته[٢].

١٤٤٣ـ كتاب الزهد: بعض أصحابنا، عن علي بن شجرة، عن عيسى بن راشد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ما من مؤمن يذنب ذنباً إلاّ أُجّل سبع ساعات، فإن استغفر الله غفر له، وإنّه ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة فيستغفر الله فيغفر له، وإنّ الكافر لينسى ذنبه لئلاّ يستغفر الله[٣].

١٤٤٤ـ مكارم الأخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): إنّ المؤمن ليذكّره الله الذنب بعد بضع وعشرين سنة حتّى يستغفر الله منه فيغفر له[٤].

١٤٤٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن

١ـ كتاب الزهد: ص٦٩ ح١٨٥. منه البحار: ج٦ ص٣٨.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٧ ح٣.

٣ـ كتاب الزهد: ص٧٤ ح١٩٧. منه البحار: ج٦ ص٣٤.

٤ـ مكارم الأخلاق: ص٣١٤. منه البحار: ج٩٣ ص٢٨١.

فضّال، عن علي بن عقبة بياع الأكسية، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له وإنّما يذكّره ليغفر له وإنّ الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته[1].

١٤٤٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من مؤمن يقارف[2] في يومه وليلته أربعين كبيرةً فيقول ـ وهو نادم ـ: «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام وأساله أن يُصلّي على محمّد وآل محمّد وأن يتوب عليّ» إلاّ غفرها الله (عزّوجلّ) له، ولاخير فيمن يقارف في يومٍ أكثر من أربعين كبيرةً[3].

١٤٤٧ـ الخصال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدّثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من مؤمن يقترف في يوم وليلة أربعين كبيرة فيقول وهو نادم: «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام وأساله أن يتوب عليّ» إلاّ غفرها الله له.

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٨ ح٦.

٢ـ الإقتراف: الاكتساب، وقَرَفَ الذنب واقترفَه: عمله. وقارف الذنب وغيره: إذا داناه ولاصقه. (مجمع البحرين).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٨ ح٧.

ثم قال: ولاخير فيمن يقارف في كلّ يوم وليلة أربعين كبيرة[١].

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثني عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم [عن بعض أصحابنا]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٢].

١٤٤٨ـ ثواب الأعمال: أبي(رحمه اللّه)قال: حدّثناعبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن عليّ، عن عبداللّه بن إبراهيم قال: جدثني جعفر الجعفريّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من أذنب ذنباًوهوضاحك، دخل الناروهو باك[٣].

تنبيه الخواطر: عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر مثله[٤].

١٤٤٩ـ تنبيه الخواطر: سيف بن يعقوب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام): المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزىء[٥].

١٤٥٠ـ مكارم الأخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): التائب من الذّنب كمن لاذنب له، والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزىء[٦].

١٤٥١ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن

١ـ الخصال: ص٥٤٠ ح١٢.

٢ـ ثواب الاعمال: ص٢٠٢ ح١. منهما البحار: ج٩٣ ص٢٧٧.

٣ـ ثواب الاعمال: ص٢٦٦ ح١. منه البحار: ج٧٣ ص٣٥٦.

٤ـ تنبيه الخواطر: ص٢٦.

٥ـ تنبيه الخواطر: ص٢٦. منه البحار: ج٦ ص٣٦.

٦ـ مكارم الاخلاق: ص٣١٣. منه البحار: ج٩٣ ص٢٨١.

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: مرّ عيسى بن مريم (عليه السّلام) على قوم يبكون.

فقال: على ما يبكي هؤلاء؟

فقيل: يبكون على ذنوبهم.

قال: فليَدَعوها يغفر لهم[1].

١٤٥٢ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران بن الحجّاج السبيعيّ [عن محمد بن وليد]، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: من أذنب ذنباً فعلم أنّ الله مُطّلع عليه إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له، غفر له وإن لم يستغفر[2].

١٤٥٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عليّ، عن عبدالرحمن بن محمدبن أبي هاشم، عن عنبسة العابد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله يحبّ العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم، ويبغض العبدأن يستخفّ بالجرم اليسير[3و4].

١ـ أمالي الصدوق: ص٤٠١ ح١. منه البحار: ج٦ ص٢٠.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٢٧ ح٥.

٣ـ المراد بالاستخفاف بالجرم اليسير: عدمُ الاعتناء به، والاصرار عليه، وذلك استخفاف بالله وبالشريعة وصاحبها، فمن أجل ذلك يستحق البغض من الله، وسلبَ رحمته، بخلاف من لجأ إلى الله وطلب المغفرة في الذنب العظيم، فإنّ فيه تقبيحاً للذنب وتعظيماً للربّ وتعييراً للنفس، وكل ذلك موجب لان يحبّه الله ويفيض عليه رحمته... (شرح الكافي لملا صالح المازندراني).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٤٢٧ ح٦.

١٤٥٤ـ من لايحضره الفقيه: روى الحسين بن يزيد، عن عليّ ابن غراب قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): من خلا بذنب فراقب اللّه(تعالى ذكره)فيه واستحيى من الحفظة غفر اللّه (عزّوجلّ) جميع ذنوبه وان كانت مثل ذنوب الثقلين[١].

١٤٥٥ـ الجعفريات: بإسناده عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، قال: يقول اللّه (عزّوجلّ) وتبارك وتعالى: اذا أردتُ أن أصيب أهل الأرض بعذاب، لولا رجال يتحابّون خلالي[٢]، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالاسحار، لولاهم لأنزلت عذابي[٣].

١٤٥٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إذا تاب العبد توبةً نصوحاً[٤] أحبّه اللّه فستر عليه في الدُّنيا والآخرة.

فقلت: وكيف يستر عليه؟

قال: ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي إلى جوارحه: اكتمي عليه ذنوبه، ويوحي إلى بقاع الأرض: اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى اللّه حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء

١ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٤١١ ح٥٨٩٥.

٢ـ حلالي ـ المستدرك.

٣ـ الجعفريات: ص٢٢٩. منه المستدرك: ج٥ ص٣٢١.

٤ـ التوبة النَّصوح: هي المبالغة في النّصح التي لاينوي فيها معاودة المعصية، وقيل: هي ندم في القلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار أن لايعود.
واصل النصيحة في اللّغة: الخلوص. (مجمع البحرين).

من الذنوب[١].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: اذا تاب العبد المؤمن... وذكر نحوه[٢].

١٤٥٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن جدّه الحسن بن راشد، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إذا تاب العبد توبةً نصوحاً أحبّه اللّه فستر عليه.

فقلت: وكيف يستر عليه؟

قال: ينسي ملكيه ما كانا يكتبان عليه، ويوحي [اللّه] إلى جوارحه وإلى بقاع الأرض أن اكتمي عليه ذنوبه، فيلقى اللّه (عزّوجلّ) حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذّنوب[٣].

١٤٥٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصّباح الكناني، قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿يا أيّها الّذين آمنوا توبوا إلى اللّه توبةً نصوحاً﴾[٤].

قال: يتوب العبد من الذنب ثمّ لايعود فيه[٥].

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٠ ح١.

٢ـ ثواب الاعمال: ص٢٠٥.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٦ ح١٢.

٤ـ التحريم ٦٦: ٨.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٢ ح٣.

١٤٥٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿يا أيّها الّذين آمنوا توبوا إلى اللّه توبةً نصوحاً﴾.

قال: هو الذّنب الّذي لايعود فيه أبداً.

قلت: وأيّنا لم يعد؟

فقال: يا أبا محمد إنّ اللّه يحبّ من عباده المفتّن التوّاب[١ و٢].

١٤٦٠ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أبي حمزة [البطائني]، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿توبوا الى اللّه توبة نصوحاً﴾.

قال: هو صوم يوم الأربعاء و[يوم] الخميس و[يوم] الجمعة[٣].

١٤٦١ـ معاني الأخبار: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيداللّه اليقطيني، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبداللّه بن سنان وغيره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: التوبة النصوح [هو] أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل. وقد روي انّ التوبة النصوح، هو أن يتوب الرجل من ذنب وينوي أن لايعود إليه أبداً[٤].

١ـ اي الممتحن بالذّنب ثم يتوب. (مجمع البحرين).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٢ ح٤.

٣و٤ـ معاني الاخبار: ص١٧٤ ح٢ و٣. منه البحار: ج٦ ص٢٢.

١٤٦٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن عبداللّه بن عثمان، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه يحبّ العبد المفتّن التوّاب ومن لم يكن ذلك منه كان أفضل[١].

١٤٦٣ـ الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون﴾[٢].

قال: هو العبد يهمّ بالذنب ثمّ يتذكّر فيمسك، فذلك قوله: ﴿تذكّروا فإذا هم مبصرون﴾[٣].

١٤٦٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب كما يفرح أحدكم بضالّته إذا وجدها[٤].

١٤٦٥ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٥ ح٩.

٢ـ الأعراف ٧: ٢٠١.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٤ ح٧.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٦ ح١٣.

السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): التائب من الذنب كمن لاذنب له[١].

١٤٦٦ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٢] عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): مثل المؤمن عند اللّه (عزّوجلّ) كمثل ملك مقرّب، وإنّ المؤمن عند اللّه (عزّوجلّ) أعظم من ذلك، وليس شيء أحبّ إلى اللّه من مؤمن تائب، أو مؤمنة تائبة[٣].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): بإسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله. إلاّ أن فيه: أعظم من ملك[٤].

١٤٦٧ـ ثواب الأعمال: حدّثني محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدّثني محمد بن جعفر قال: حدثني موسى بن عمران قال: حدّثنا الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة [البطائني]، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: أوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى داود النبيّ (على نبيّنا وآله وعليه السّلام): يا داود إنّ عبدي المؤمن إذا أذنب ذنباً ثمّ رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى منّي عند ذكره غفرت له، وأنسيته الحفظة، وأبدلته الحسنة، ولا أُبالي وأنا أرحم الرّاحمين[٥].

١ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٧٤ ح٣٤٧. منه البحار: ج٦ ص٢١.

٢ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٣ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٢٩ ح٣٣.

٤ـ صحيفة الامام الرضا: ص٩٤ ح٢٧. منهما البحار: ج٦ ص٢١.

٥ـ ثواب الاعمال: ص١٥٨ ح١. منه البحار: ج٦ ص٢٨.

١٤٦٨ـ ثواب الأعمال: حدّثني محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه)، عن علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ للّه (عزّوجلّ) فضولاً من رزقه ينحله من يشاء من خلقه[١]، واللّه باسط يديه عند كلّ فجر لمذنب اللّيل هل يتوب فيغفر له؟ ويبسط يديه[٢] عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له؟[٣].

١٤٦٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فمن جاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ما سلف﴾[٤].

قال: الموعظة: التّوبة[٥].

١٤٧٠ـ تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿وليست التوبة للّذين يعملون السيّئات حتّى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن﴾[٦].

قال: هو الفرار تاب حين لم ينفعه التوبة ولم يقبل منه[٧].

١ـ أي يعطيه من يشاء.

٢ـ بسط اليد هنا كناية عن البذل والاعطاء.

٣ـ ثواب الاعمال: ص٢١٤ ح٣. منه البحار: ج٦ ص٢٩.

٤ـ البقرة ٢: ٢٧٥.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٤٣١ ح٢.

٦ـ النساء ٤: ١٨.

٧ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٢٨ ح٦٣. منه البحار: ج٦ ص٣٢.

١٤٧١ـ تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى﴾[١].

قال: لهذه الآية تفسير، يدلّ ذلك التفسير على أن الله لايقبل من عبده عملاً إلاّ ممّن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير، وما اشترط فيه على المؤمنين، وقال: ﴿إنّما التوبة على الله للّذين يعملون السوء بجهالة﴾[٢] يعني كلّ ذنب عمله العبد وإن كان به عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربّه، وقد قال في ذلك (تبارك وتعالى) ـ يحكي قول يوسف لإخوته ـ: ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾[٣] فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله[٤].

١٤٧٢ـ من لايحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وليست التوبة للّذين يعملون السيّئات حتّى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن﴾.

قال: ذلك إذا عاين أمر الآخرة[٥].

١٤٧٣ـ تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: رحم الله عبداً تاب إلى الله قبل الموت، فإنّ التوبة مطهّرة من دنس الخطيئة، ومنقذة من شفا[٦] الهلكة، فرض الله بها

١ـ طه ٢٠: ٨٢.

٢ـ النساء ٤: ١٧.

٣ـ يوسف ١٢: ٨٩.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٢٨ ح٦٢. منه البحار: ج٦ ص٣٢.

٥ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٣ ح٣٥٢.

٦ـ شفا جرف: طرفه وجانبه. (مجمع البحرين). ويضرب به المثل في القرب من الهلاك. «هامش البحار».

على نفسه لعباده الصالحين، فقال: ﴿كتب ربّكم على نفسه الرحمة أنّه من عمل منكم سوءً بجهالة ثمّ تاب من بعده وأصلح فإنّه غفور رحيم﴾[١] ﴿ومن يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر اللّه يجد اللّه غفوراً رحيماً﴾[٢].

١٤٧٤ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول ـ في قوله: ﴿إنّه كان للأوّابين غفوراً﴾[٣] ـ: قال: هم التوّابون المتعبّدون[٤].

١٤٧٥ـ الخصال: حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبداللّه بن القاسم، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): يلزم الحقّ لأُمّتي في أربع: يحبّون التائب، ويرحمون الضعيف، ويعينون المحسن، ويستغفرون للمذنب[٥].

١٤٧٦ـ تفسير العياشي: عن أبي جعفر[٦] قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال له رجل: بأبي أنت وأُمّي إنّي أدخل كنيفاً لي ولي جيران، وعندهم جوار يتغنّين ويضربن بالعود، فربما أطلت

١ـ الانعام ٦: ٥٤.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦١ ح٢٧. والآية الاخيرة في سورة النساء ٤: ١١٠. منه البحار: ج٦ ص٣٣.

٣ـ الاسراء ١٧: ٢٥.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٨٦ ح٤٢. منه البحار: ج٦ ص٣٤.

٥ـ الخصال: ص٢٣٩ ح٨٨. منه البحار: ج٦ ص٢٠.

٦ـ عن أبي بصير ـ البحار.

الجلوس استماعاً منّي لهنّ.

فقال: لاتفعل.

فقال الرجل: واللّه ما آتيتهنّ[١] إنّما هو سماع أسمعه بأذني!

فقال له: أما سمعت اللّه يقول: ﴿إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أُولئك كان عنه مسؤلاً﴾[٢]؟

قال: بلى واللّه، فكأنّي لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب اللّه من عجميّ ولامن عربيّ، لاجرم انّي لاأعود إن شاء اللّه، وإنّي أستغفر اللّه.

فقال له: قم فاغتسل وصلّ ما بدالك، فإنّك كنت مقيماً على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو متّ على ذلك! احمد اللّه وسله التوبة من كلّ ما يكره، فإنّه لايكره إلاّ كل القبيح[٣]، والقبيح دعه لأهله فإنّ لكلّ أهلاً[٤].

١٤٧٧ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال: حدّثنا محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿ثمّ تاب عليهم﴾[٥].

قال: هي الإقالة[٦].

١ـ واللّه ما هو شيء آتيه برجلي ـ البحار.

٢ـ الاسراء ١٧: ٣٦.

٣ـ فإنّه لايكره إلاّ القبيح ـ البحار.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٩٢ ح٧٦. منه البحار: ج٦ ص٣٤.

٥ـ التوبة ٩: ١١٨.

٦ـ معاني الاخبار: ص٢١٥ ح١ منه البحار: ج٦ ص٢٢

١٤٧٨ـ الخرائج والجرائح: انّ أبا جعفر (عليه السّلام) كان في الحِجر ومعه ابنه جعفر (عليه السّلام) فأتاه رجل فسلّم عليه وجلس بين يديه ثمّ قال: إنّي أُريد أن أسألك.

قال: سل ابني جعفراً.

قال: فتحوّل الرجل فجلس إليه ثمّ قال: أأسأل؟

قال: سل عمّا بدا لك.

قال: أسألك عن رجل أذنب ذنباً عظيماً عظيماً عظيماً.

قال: أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً؟

قال: أعظم من ذلك.

قال: فزنى في شهر رمضان؟

قال: أعظم من ذلك.

قال: قتل النفس؟

قال: أعظم من ذلك.

قال: إن كان من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السّلام) مشى إلى بيت اللّه الحرام من منزله، ثم ليحلف عند الحجر أن لايعود وإن لم يكن من شيعة علي فلابأس[1].

فقال له الرجل: رحمكم اللّه يا ولد فاطمة ـ ثلاثاً ـ هكذا سمعته من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله). ثمّ قام الرجل فذهب.

فالتفت أبو جعفر (عليه السّلام) الى جعفر فقال: عرفت الرجل؟

قال: لا.

١ـ قال العلامة المجلسي: قوله: «لابأس» لعل المراد أنه ليس كفارة ولاتنفعه لاشتراط قبولها بالايمان وما فيه من الكفر أعظم منه. «هامش المصدر».

قال: ذلك الخضر إنّما أردت أن أُعرّفكه[١].

١٤٧٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾.

فقال (عليه السّلام) هو: ﴿ويعفو عن كثير﴾[٢].

قال: قلت: ليس هذا أردت[٣]، أرأيت ما أصاب عليّاً وأشباهه من أهل بيته (عليه السّلام) من ذلك؟

فقال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يتوب إلى الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب[٤ و٥].

١٤٨٠ـ كتاب درست بن أبي منصور: قال ـ (أي الصادق (عليه السّلام) ظاهراً)[٦] ـ كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يتوب الى الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب[٧].

١ـ الخرائج والجرائح: ج٢ ص٦٣١ ح٣٢. منه البحار: ج٦ ص٣٠.

٢ـ الشورى ٤٢: ٢٩.

٣ـ قرأ الامام (عليه السّلام) بقية الآية اشارة إلى انّ ليس كل ذنب لابد ان يبتلى الانسان به، بل الله تعالى يعفو عن كثير من الخطايا والذنوب، فلايصيب الانسان شيء من البلاء.

٤ـ الحديث الآتي يوضح موارد الاحتياج الى الشرح، والمقصود انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والائمّة (عليهم السّلام) لم يصدر منهم ذنب حتى يستحقوا العقوبة من الله تعالى، لانهم كانوا معصومين، وحتّى انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان يستغفر الله في كل يوم عشرات المرّات بدون ان يصدر منه ذنب.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٤٤٩ ح١

٦ـ مابين الهلالين من المستدرك.

٧ـ الاصول الستة عشر: ص١٥٨ منه المستدرك: ج٥ ص٣٧٥.

١٤٨١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ ابن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ أرأيت ما أصاب عليّاً وأهل بيته (عليهم السّلام) من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟

فقال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يتوب إلى الله ويستغفره في كلّ يوم وليلة مائة مرّة من غير ذنب، إنّ الله يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب[1].

١٤٨٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابه، عن أبي العباس البقباق [قال:] قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ترك الخطيئة أيسر من طلب التّوبة، وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً، والموت فضح الدّنيا، فلم يترك لذي لبّ فرحاً[2].

١٤٨٣ـ الخصال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد [البرقي]، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم: من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، ومن

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٥٠ ح٢.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٥١ ح١.

إذا أصابته مصيبة قال: إنا للّه وإنا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد للّه ربّ العالمين، ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر اللّه وأتوب إليه[١].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني علي بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبداللّه بن علي، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله إلاّ أن فيه: «الحمد للّه» من دون «رب العالمين»[٢].

١٤٨٤ـ أمالي الطوسي: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر بن محمد العلوي العريضي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال: حدثني عمّاي علي بن موسى والحسين بن موسى، عن أبيهما موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السّلام)، عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: يوحي اللّه (عزّوجلّ) إلى الحفظة الكرام: لاتكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئاً[٣].

١٤٨٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

١ـ الخصال: ص٢٢٢ ح٤٩.

٢ـ ثواب الاعمال: ص١٩٨ ح١. منهما البحار: ج٦ ص٢١.

٣ـ امالي الطوسي: ج٢ ص١٨٤. منه البحار: ج٥ ص٣٠٥.

عيسى، عن إسماعيل بن سهل، عن حمّاد، عن ربعي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): إنّ الندم على الشرّ يدعو إلى تركه[1].

١٤٨٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن عليّ بن الحسين الدقّاق، عن عبدالله بن محمد، عن أحمد بن عمر، عن زيد القتّات، عن أبان ابن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من عبدٍ أذنب ذنباً فندم عليه إلاّ غفر الله له قبل أن يستغفر، وما من عبدٍ أنعم الله عليه نعمةً فعرف أنّها من عند الله إلاّ غفر الله له قبل أن يحمده[2].

١٤٨٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر [و] بن عثمان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ الرّجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنّة.

قلت: يدخله الله بالذنب الجنّة؟

قال: نعم إنّه ليذنب فلايزال منه خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنّة[3].

١٤٨٨ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله [البرقي]، عن محمد بن بكر، عن زكريّا بن محمد، عن محمد بن عبدالعزيز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله): قال الله (جلّ جلاله): من أذنب ذنباً فعلم أنّ لي أن أُعذّبه وأنّ لي أن أعفو

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٢٧ ح٧.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٢٧ ح٨.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٤٢٦ ح٣.

عنه عفوت عنه[١].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن العلاء، عن محمد ابن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) يرفعه الى النبي (صلّى اللّه عليه وآله) قال: قال اللّه (تبارك وتعالى) من أذنب... وذكر مثله[٢].

١٤٨٩ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاذ الجوهري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، عن جبرئيل قال: قال اللّه (جلّ جلاله): من أذنب ذنباً ـ صغيراً كان أو كبيراً ـ وهو لايعلم أنّ لي أن أُعذِّبه أو أعفو عنه لاغفرت له ذلك الذنب أبداً، ومن أذنب ذنباً ـ صغيراً كان أو كبيراً ـ وهو يعلم أنَّ لي أن أُعذِّبه أو أعفو عنه عفوت عنه[٣].

١٤٩٠ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قال اللّه تعالى: إني لأستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام ثمّ أُعذّبهما[٤].

١٤٩١ـ دعوات الراوندي: حدّث أبو بكر بن عياش قال:

١ـ ثواب الأعمال: ص٢١٣.

٢ـ المحاسن: ص٢٦ ح٦. منهما البحار: ج٦ ص٦.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٢٣٦ ح٢. منه البحار: ج٧٣ ص٣٤٨.

٤ـ نوادر الراوندي: ص٧. منه البحار: ج٦ ص٧.

سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: سبحان مَن لايستانس بشيء أبقاه، ولايستوحش من شيء أفناه.

وسمعته يقرأ: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله مَن يموت﴾[1] وأنا أقسم بالله جهد يميني ليبعثنّ من يموت أفتراك يجمع بين أهل القسمين في دار واحدة وهي النار[2].

١٤٩٢ـ تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: رحم الله عبداً لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيراً له في دينه، وفي كتاب الله نجاة من الردى، وبصيرة من العمى، ودليل إلى الهدى، وشفاء لما في الصدور، فيما أمركم الله به من الاستغفار مع التوبة قال الله: ﴿والّذين اذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلاّ الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾[3] وقال: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾[4] فهذا ما أمر الله به من الاستغفار، واشترط معه بالتوبة والإقلاع عمّا حرَّم الله، فإنّه يقول: ﴿إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه﴾[5] وهذه الآية تدلّ على أنّ الاستغفار لايرفعه إلى الله إلاّ العمل الصالح والتوبة[6].

١ـ النحل ١٦: ٣٨.

٢ـ دعوات الراوندي: ص٢٤٠ ح٦٧٢. منه البحار: ج٦ ص٧.

٣ـ آل عمران ٣: ١٣٥.

٤ـ النساء ٤: ١١٠.

٥ـ فاطر ٣٥: ١٠.

٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٩٨ ح١٤٣. منه البحار: ج٦ ص٣٢.

باب (٢٠)

احتجاج اللّه على الملل المختلفة في القرآن

١٤٩٣ـ تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) قال: سألتهما عن قوله: ﴿وإذا تولّى سعى في الأرض﴾[١] إلى آخر الآية، فقال: النسل: الولد، والحرث: الأرض، وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الحرث: الذرّيّة[٢].

١٤٩٤ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بيّنة﴾[٣] فمنهم من آمن، ومنهم من جحد، ومنهم من أقرّ، ومنهم من أنكر، ومنهم من يبدّل نعمة اللّه[٤].

١٤٩٥ـ تفسير العياشي: عن سماعة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول في قول اللّه: ﴿قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبيّنات وبالّذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين﴾[٥]: وقد علم أنّ هؤلاء لم يقتلوا، ولكن فقد كان هواهم مع الّذين قتلوا، فسمّاهم اللّه قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم بذلك الفعل[٦].

١ـ البقرة ٢: ٢٠٥.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٠٠ ح٢٨٨و٢٨٩. منه البحار: ج٩ ص١٨٩.

٣ـ البقرة ٢: ٢١١.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٠٣ ح٣٠٤. منه البحار: ج٩ ص١٩٠.

٥ـ آل عمران ٣: ١٨٣.

٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠٨ ح١٦٢. منه البحار: ج٩ ص١٩٢.

١٤٩٦ـ تفسير العياشي: عن محمد بن هاشم، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبيّنات وبالّذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين﴾ وقد علم أن قالوا: والله ما قتلنا ولاشهدنا، قال: وإنّما قيل لهم: برؤوا من قتلتهم[1] فأبوا[2].

١٤٩٧ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن أبي عبدالله وأبي جعفر (عليهما السّلام) قالا: المصيبة هي الخسف والله بالمنافقين[3] عند الحوض، قول الله: ﴿فكيف إذا أصابتهم مصيبة﴾[4] الآية[5].

١٤٩٨ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني عبيد بن كثير معنعناً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم (عليه الصلاة والسّلام)، قال الله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً﴾[6] ياعليّ إنّه لايموت رجل يفتري على عيسى بن مريم (عليه الصلاة والسّلام) حتّى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحقّ حيث لاينفعه ذلك شيئاً، وإنّك على

١ـ ممن قتلهم ـ البحار.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠٩ ح١٦٤. منه البحار: ج٩ ص١٩٢.

٣ـ بالفاسقين ـ البحار.

٤ـ النساء ٤: ٦٢.

٥ـ تفسير القمي: ج١ ص١٤٢. منه البحار: ج٩ ص١٩٤.

٦ـ النساء ٤: ١٥٩.

مثله لايموت عدوّك حتّى يراك عند الموت فتكون عليه غيظاً وحزناً حتّى يقرَّ بالحقّ من أمرك ويقول فيك الحقّ، ويقرّ بولايتك حيث لاينفعه ذلك شيئاً، وأمّا وليّك فإنّه يراك عند الموت فتكون له شفيعاً ومبشّراً وقرّة عين[1].

١٤٩٩ـ تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه في عيسى: ﴿وإن من أهل الكتاب﴾ الآية.

فقال: إنّما إيمان أهل الكتاب انما هو بمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله)[2].

١٥٠٠ـ تفسير العياشي: عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننَّ به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً﴾.

قال: هو رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[3].

١٥٠١ـ تفسير العياشي: عن المفضّل بن محمد قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿وإن من أهل الكتاب﴾ الآية، فقال: هذه فينا نزلت خاصّة، إنّه ليس رجلٌ من ولد فاطمة (عليها السّلام) يموت ولايخرج من الدنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته، كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿تاللّه لقد آثرك اللّه علينا﴾[4] و[5].

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص١١٦ ح١١٩. منه البحار: ج٦ ص١٩٤.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٨٤ ح٣٠١. منه البحار: ج٩ ص١٩٥.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٨٣ ح٢٩٩. منه البحار: ج٩ ص١٩٤.

٤ـ يوسف ١٢: ٩١.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٨٣ ح٣٠٠. منه البحار: ج٩ ص١٩٥.

١٥٠٢ـ تفسير العياشي: عن مروان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ذكر النصارى وعداوتهم.

فقلت: قول اللّه تعالى: ﴿ذلك بأنّ منهم قسّيسين ورهباناً وأنّهم لايستكبرون﴾[١].

قال: أُولئك كانوا قوماً بين عيسى ومحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ينتظرون مجيء محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)[٢].

١٥٠٣ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) في قوله: ﴿وأُوحي إليّ هذا القرآن لأُنذركم به ومن بلغ﴾[٣] يعني الأئمّة من بعده وهم ينذرون به الناس[٤].

١٥٠٤ـ تفسير العياشي: عن عمّار بن ميثم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قرأ رجل عند أمير المؤمنين: ﴿فإنّهم لايكذّبونك ولكن الظالمين بآيات اللّه يجحدون﴾[٥].

فقال: بلى واللّه لقد كذّبوه أشدّ المكذّبين (اشدّ التكذيب خ ل) ولكنّها مخفّفة، لايكذبونك: لاياتون بباطل يكذبون به حقّك[٦و٧].

١٥٠٥ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن المنذر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿فإنّهم لايكذّبونك﴾.

١ـ المائدة ٥: ٨٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٣٥ ح١٦٢. منه البحار: ج٩ ص١٩٩.

٣ـ الانعام ٦: ١٩.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٦ ح١٢. منه البحار: ج٩ ص٢٠١.

٥ـ الانعام ٦: ٣٣.

٦ـ سوف نتحدث ـ ان شاء اللّه ـ عن اختلاف القراءات، في كتاب تفسير القرآن الكريم.

٧ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٩ ح٢٠. منه البحار: ج٩ ص٢٠٢.

قال: لايستطيعون إبطال قولك[1].

١٥٠٦ـ تفسير القمي: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ياحفص إنّ من صبر صبر قليلاً، وإنّ من جزع جزع قليلاً.

ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أُمورك، فإنّ اللّه بعث محمداً (صلّى اللّه عليه وآله) وأمره بالصبر والرفق فقال: ﴿واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً﴾[2] وقال: ﴿ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة فإذا الّذي بينك وبينه عداوةٌ كأنّه وليٌّ حميم﴾[3] فصبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى قابلوه بالعظام ورموه بها، فضاق صدره فأنزل اللّه: ﴿ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون﴾[4] ثمّ كذّبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل اللّه: ﴿قد نعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون فإنّهم لايكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات اللّه يجحدون * ولقد كذّبت رسلٌ من قبلك فصبروا على ما كذّبوا وأُوذوا حتّى أتاهم نصرنا﴾[5] فالزم نفسه الصبر فقعدوا وذكروا اللّه (تبارك وتعالى) بالسوء وكذّبوه، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولاصبر لي على ذكرهم إلهي، فأنزل اللّه تعالى: ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام وما مسّنا من لغوب *

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٩ ح٢١. منه البحار: ج٩ ص٢٠٢.

٢ـ المزمل ٧٣: ١٠.

٣ـ فصلت ٤١: ٣٤.

٤ـ الحجر ١٥: ٩٧.

٥ـ الانعام ٦: ٣٣و٣٤.

فاصبر على ما يقولون﴾[١] فصبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في جميع أحواله، ثمّ بشّر في الأئمّة من عترته ووصفوا بالصبر [فقال:] ﴿وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾[٢] فعند ذلك قال (صلّى اللّه عليه وآله): الصبر من الإيمان كالرأس من البدن فشكر اللّه له ذلك فأنزل اللّه عليه: ﴿وتمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾[٣] فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): آية بشرى وانتقام، فأباح اللّه قتل المشركين حيث وجدوا، فقتلهم على يدي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأحبّائه، وعجّل اللّه له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة[٤].

١٥٠٧ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿قدم صدق عند ربّهم﴾[٥].

قال: هو رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٦].

١٥٠٨ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن رفاعة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا

١ـ سورة ق ٥٠: ٣٨ و٣٩.

٢ـ السجدة ٣٢: ٢٤.

٣ـ الاعراف ٧: ١٣٧.

٤ـ تفسير القمي: ج١ ص١٩٦. منه البحار: ج٩ ص٢٠٢.

٥ـ يونس ١٠: ٢.

٦ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٠٨. منه البحار: ج٩ ص٢١٢.

كان يوم القيامة ينادي مناد من عند اللّه: لايدخل الجنّة إلاّ مسلم، فيومئذ ﴿يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾[١ و٢].

١٥٠٩ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) في قوله: ﴿الّذين جعلوا القرآن عضين﴾[٣].

قال: هم قريش[٤].

١٥١٠ـ تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه: ﴿وله الدين واصباً﴾[٥].

قال: واجباً[٦].

١٥١١ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن ظبيان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: نزلت هذه الآية في قوم وحّدوا اللّه وجعلوا عباده من دون اللّه، وخرجوا من الشرك، ولم يعرفوا أن محمّداً رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، فهم يعبدون اللّه على شكّ في محمّد وما جاء به، فأتوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: ننظر فإن كَثُرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنّه صادق وأنّه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه

١ـ الحجر ١٥: ٢.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٧٢. منه البحار: ج٩ ص٢١٨.

٣ـ الحجر ١٥: ٩١.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥٢ ح٤٤. منه البحار: ج٩ ص٢١٩.

٥ـ النحل ١٦: ٥٢.

٦ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦٢ ح٣٧. منه البحار: ج٩ ص٢٢٢.

وآله)، وإن كان غير ذلك نظرنا، فانزل اللّه: ﴿فإن أصابه خيرٌ اطمانّ به وإن أصابته فتنةٌ انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين﴾[١ و٢].

١٥١٢ـ تفسير القمي: قوله تعالى: ﴿إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آيةً فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾[٣] فانه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: تخضع رقابهم ـ يعني بني أُميّة ـ وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر (عجّل اللّه فرجه)[٤].

١٥١٣ـ تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿هو الّذي بعث في الأُميّين رسولاً منهم﴾[٥].

قال: كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتابٌ من عند اللّه ولابعث إليهم رسولاً فنسبهم اللّه إلى الأُميّين.

وقوله ﴿وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم﴾.

قال: دخلوا في الاسلام بعدهم، ثم ضرب مثلاً في بني اسرائيل فقال: ﴿مثل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ قال: الحمار يحمل الكتب ولايعلم ما فيها ولايعمل بها،

١ـ الحج ٢٢: ١١.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٧٩. منه البحار: ج٩ ص٢٢٤.

٣ـ الشعراء ٢٦: ٤.

٤ـ تفسير القمي: ج٢ ص١١٨. منه البحار: ج٩ ص٢٢٨.

٥ـ الجمعة ٦٢: ٢.

كذلك بنو اسرائيل قدحمّلوا مثل الحمارلايعلمون ما فيه ولايعملون به.

قوله: ﴿يا أيّها الذين هادوا ان زعمتم انّكم اولياء للّه من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين﴾.

قال: إنّ في التوراة مكتوباً: أولياء اللّه يتمنّون الموت. ثم قال: ﴿قل ان الموت الّذي تفرون منه فانه ملاقيكم﴾[1 و2].

١٥١٤ـ تفسير العياشي: عن حمّاد، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول اللّه: ﴿لاتمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم﴾[3].

قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) نزل به ضيقة[4] فاستسلف من يهوديّ، فقال اليهوديّ: واللّه ما لمحمد ثاغية ولاراغية فعلى ما أسلفه؟

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّي لأمين اللّه في سمائه وأرضه ولو ائتمنتني على شيء لأدّيته إليك.

قال: فبعث بدرقة له فرهنها عنده فنزلت عليه: ﴿ولاتمدّنّ عينيك إلى مامتّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا﴾[5].

البحار ـ بيان: الثاغية: الغنم. والراغية: الناقة. والدرقة ـ بالتحريك ـ: الترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب.

١ـ الجمعة ٦٢: ٨.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٦٦. منه البحار: ج٩ ص٢٤٢.

٣ـ طه ٢٠: ١٣١.

٤ـ نزل به ضيفه ـ البحار.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥١ ح٤٢. منه البحار: ج٩ ص٢١٩.

باب (٢١)

مواعظ اللّه تعالى

١٥١٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: في التّوراة مكتوب: يابن آدم تفرَّغ لعبادتي أملأ قلبك غنىً ولا أكلك إلى طلبك وعليّ أن أسد فاقتك، وأملأ قلبك خوفاً منّي، وإن لاتفرّغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدّنيا ثمّ لا أسدّ فاقتك وأكلك إلى طلبك[1].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: في التوراة مكتوب: يابن آدم تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك خوفاً [منّي]، . . . وذكر مثله[2].

١٥١٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: جاء جبرئيل إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا محمّد عش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب من شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك لاقيه[3].

الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): علّمني جبرئيل

١ـ الكافي: ج٢ ص٨٣ ح١.

٢ـ قصص الأنبياء: ص١٦٦ ح١٩٣.

٣ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٥ ح١٧.

وأوجز فقال: . . . وذكر نحوه[١].

١٥١٧ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثني عليّ ابن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبداللّه بن جبلة، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لجبرئيل (عليه السّلام): عظني.

فقال: يامحمّد عش ما شئت فانّك ميّت، وأحبب ما شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مُلاقيه، شرف المؤمن صلاته بالليّل، وعزُّه كفّه عن أعراض الناس[٢].

١٥١٨ـ كتاب الزهد: ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: جاء جبرئيل (عليه السّلام) إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يامحمّد عش ما شئت فانّك ميّت، واحبب من شئت فانّك مفارقه، واعمل ما شئت فانّك مجزيّ به، وافعل ما شئت فانّك ملاقيه.

قال ابن أبي عمير: وزاد فيه ابن سنان: يامحمّد شرف المؤمن صلاته بالليل وعزّه كفّه الأذى عن الناس[٣].

١٥١٩ـ أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثني محمد بن أحمد بن محمد بن الهلال

١ـ الجعفريات: ص١٨١.

٢ـ الخصال: ص٧ ح١٩. منه البحار: ج٧٧ ص٢١.

٣ـ كتاب الزهد: ص٧٩ ح٢١٤. منه البحار: ج٧١ ص٢٦٧.

الشطري، قال: حدّثنا محمد بن يحيى بن ضريس القندي، قال: حدّثنا عيسى بن عبدالله العلوي، قال: حدّثني أبي، عن خاله، عن جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه علي (عليهم السّلام)، عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: وعظني جبرئيل فقال: يامحمد أحبب من شئت فانّك مفارقه، واعمل ماشئت فانّك ملاقيه[1].

١٥٢٠ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا محمد بن محمد [الشيخ المفيد] قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد [بن عقدة] قال: أخبرنا يعقوب بن زياد قال: حدّثنا اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي، عن جدّي اسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر قال: سمعت أبي جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) يقول: أحسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله[2].

١٥٢١ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا محمد بن محمد (المفيد) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر ابن محمد بن قولويه قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن عليّ بن

١ـ أمالي الطوسي: ج٢ ص٢٠٣. منه البحار: ج٧١ ص١٨٨.

٢ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٢٢٦. منه البحار: ج٧١ ص٢١٥.

ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن محمد بن زياد، عن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول: أربع في التوراة وإلى جنبهنّ أربع: من أصبح على الدنيا حزيناً فقد أصبح على ربّه ساخطاً، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنّما يشكو ربّه، ومن أتى غنيّاً فتضعضع[1] له ليصيب من دنياه [فقد] ذهب ثلثا دينه، ومن دخل النار ممّن قرأ القرآن فإنّما هو ممّن كان يتّخذ آيات اللّه هزواً.

والأربع الّتي إلى جنبهنّ: كما تدين تدان، ومن ملك استأثر[2] ومن لم يستشر ندم، والفقر هو الموت الأكبر[3].

أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان الحارثي قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن رفاعة، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد (صلوات اللّه عليهما) انه قال: أربع في التوراة... وذكر نحوه[4].

الاختصاص: عن رفاعة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[5].

١ـ تَضَعضَعَ الرَجُل: خَضَعَ وذَلَّ وافتَقَرَ. (اقرب الموارد).

٢ـ استاثر بالشيء على غيره: استبدَّ به وخَصَّ به نفسه. (اقرب الموارد).

٣ـ امالي الطوسي: ج١ ص٢٣٣. منه البحار: ج١٣ ص٣٤٨.

٤ـ امالي المفيد: ص١٨٨ ح١٥.

٥ـ الاختصاص: ص٢٢٦.

كلمة الختام

أيّها القارىء الكريم: لقد وصلنا ـ والحمد للّه ـ الى نهاية الجزء الرابع من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) وقد ذكرنا ما ظفرنا به من أحاديث الامام الصادق (عليه السّلام) حول العقل والجهل والعلم والتوحيد والعدل وما يرتبط بها من المواضيع.

وقد حاولنا توضيح بعض الأحاديث الغامضة التي قد يصعب على بعض الأفهام فهمها ومعرفتها...

وسوف نلتقي بك في الجزء الخامس ويكون الحديث فيه عن النبوّة العامّة وتاريخ الأنبياء (عليهم السّلام) إن شاء اللّه تعالى.

ونسأل اللّه سبحانه التوفيق لمواصلة هذا المجهود المتواضع والقبول بفضله وكرمه... انه سميع الدعاء.

وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا أنِ الحمد للّه ربِّ العالمين.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدّسة ـ ايران

فهرس الكتاب

المقدّمة ٣

كتاب العقل والجهل ٥

فضل العقل وذم الجهل وعلامات العقل وجنوده ٥

حقيقة العقل ٢٣

العقل حجة اللّه ٢٧

كتاب العلم ٣٠

طلب العلم فريضة ٣٠

العلوم التي يجب تحصيلها ٤٧

مَن عمل بغير عِلم ٥٥

سؤال العالم ومجالسته ٥٨

آداب طلب العِلم وأحكامه ٦٤

فضل العالِم وثواب الهداية والتعليم ٦٧

العمل بالعِلم ٨٠

ممّن يؤخذ العِلم؟ ٩٠

صفات العلماء ١٠٢
ذمّ علماء السوء ١٠٧
فضل كتابة الحديث وروايته ١١٤
افضليّة العالم على العابد ١١٧
الدراية خير من الرواية ١١٩
مَن حفظ أربعين حديثاً ١٢١
آداب الرواية ١٢٣
وجوب الأخذ بأحاديث الائمة (عليهم السّلام) ١٣٦
نسخ الأحاديث ١٣٩
ما وافق كتاب اللّه وما خالفه ١٤١
ترك روايات العامة ١٤٥
الاحتياط والتوقّف عند الشبهات ١٥٠
مَن بلغه ثواب من اللّه ١٥٤
ما رفعه اللّه عن خَلقه ١٥٥
النهي عن كتمان العلم الا للتّقية ١٦٨
النهي عن الأخذ بالبَاطل والإفتاء بالرأي ١٧٣
النهي عن البدعة في الدين ١٨٠
النهي عن القياس في الدين ١٩٣

كتاب التوحيد ٢١٩
مقدّمة ٢١٩
وجوب معرفة اللّه وثواب الموحِّدين ٢٢٢
ادنى ما يجزي من المعرفة ٢٣٢

حدوث العالم واثبات المحدث ٢٣٣
التوحيد ونفي الشريك ٢٦٣
النهي عن عبادة الاصنام والكواكب ٢٧٣
نفي الجسم والصورة ٢٧٥
نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها ٢٨٣
نفي الزمان والمكان والحركة عنه تعالى ٢٩٢
حجزة اللّه (عزّوجلّ) ٣٠٩
النهي عن التفكّر في ذات اللّه تعالى ٣١٢
الدين الحنيف والفطرة ٣١٨
اثبات قِدَمه تعالى ٣٢٥
نفي الرَكيب واختلافِ المعاني والصفات ٣٢٨
علم اللّه سبحانه ٣٣٣
البَداء والنسخ ٣٣٨
القدرة والارادة ٣٥٨
اللّه خالق كل شيء ٣٦٨
المغايرة بين الاسم والمعنى ٣٦٩
عدد اسماء اللّه تعالى ٣٨٠
جوامع التوحيد ٣٨٣
إبطال التناسخ ٤٠٣

كتاب العدل ٤٠٥
مقدّمة ٤٠٥
نفي الظلم والجور عنه تعالى ٤٠٩

الآجال ٤٤٧
الارزاق والأسعار ٤٤٨
السعادة والشقاء والخير ٤٥٠
التمحيص والاستدراج ٤٥٩
المعرفة من اللّه ٤٦٢
الهداية والإضلال ٤٦٥
القضاء والقدر والمشيئة ٤٨١
الميثاق ٤٩٩
طينة المؤمن ٥١٦
من لاينجب من الناس ٥٣٣
الاطفال ومن لم يتم عليهم الحجة في الدنيا ٥٣٩
لماذا خلق اللّه الخَلق؟ ٥٤٤
لماذا تنزل المصائب بالانسان؟ ٥٤٧
التكاليف العامّة والخاصّة ٥٤٨
الملائكة الكاتبون ٥٤٩
الوعد والوعيد ٥٥٤
الاستغفار والتوبة ٥٥٤
احتجاج اللّه على الملل المختلفة في القرآن ٥٨٥
مواعظ اللّه تعالى ٥٩٤
فهرس الكتاب ٥٩٩

كتب مطبوعة للمؤلّف

١ـ الإمام علي (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٢ـ فاطمة الزهراء (عليها السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٣ـ الإمام محمد الجواد (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٤ـ الإمام علي الهادي (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٥ـ الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٦ـ الإمام المهدي (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٧ـ الإسلام والتعاليم التربويَّة
٨ـ فاجعة الطف أو مقتل الحسين (عليه السّلام)
٩ـ شرح نهج البلاغة ـ صدرت منه ثلاثة أجزاء ـ
١٠ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الأول
١١ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الثاني
١٢ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الثالث
١٣ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الرابع